

Copyrighted Material

V700

~~V700~~

(تفسير القرآن الكريم) . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٢١٢
ت

١٧٧ ق ٢٤ م ٢٧ x ١٦٥ سم

نسخة وسط ، ناقصة الأول والأخر ، خطها
صنع حسن . تبدأ من آية " وإذا مسكتم الضرب في
البحر " من سورة الاسراء حتى " غائفة الأصصين
وما تخفي الصدور " من سورة الزمر . ورد بخط
حديث في أولها أن اسم التفسير " جواهر تفسير " .

٢٦٥٥

١- تفسير القرآن - تاريخ النسخ

٢/١٦/١١
١٤/٧/٢٢

٩٢

قوله

King Saud

جامعة

1957

٩٣٤

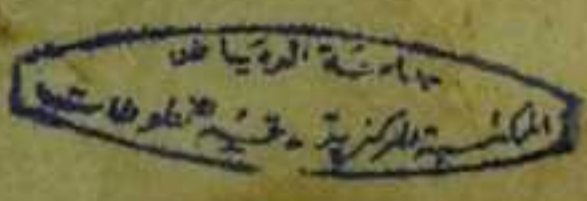
مكتبة جامعة الملك سعود قسم الظروفات
الرقم: ٦٥٥٧٦١١١
العنوان: (تفسير القراءات الكريمة)
المؤلف: ---
تاريخ النسخ: ١٢٥٠ هـ تقريباً
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ١٧٧ ص
ملاحظات: ---

توضيح

وغيرهم ووصف طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء الخوف
صدر من انوار عظمتها والرجاء صدر من انوار جماله والصادق
بطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلته منه له اليه
تقربا به من الله تعالى فينظر الى الجلال بمعنى وينظر الى الجمال فيقرب
وهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجا والخوف رمانا
للانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجع احدهما بطل
اخرا لا تزي حضرت النبوي المصطفى صلوات الله وسلامه
به يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا عند لا قال بعضهم
باء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف عن الاسعاده
نطفة بلا عذاب اشد من ذلك وقال سهل رجاء الرحمة في الظا
نه وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله وما نرسل بالآيات الا تخويفا
كرامات للنفس على مرتبتين الاولى لها طمانينتها في ايمانها بالله
الى والاخرى لها تخويفا لها لا متناعها عن معصية الله تعالى
في آيات العظة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية
وح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة
عيد وبعين ومشاهدة الذات بعد الصفة ولت حارت
حاسبى الايات الذي يظهر بالله تعالى في عبادته رحمة على السا
بينها المقنصدين وتخويفا للعاصين مثل احمد بن حنبل عن هذ
لاية وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال موعظه وتحذيرا والايا
الشباب والكهولة والسنة وبقول الاحوال بك لعلك بعين
قال او تعط في وقت واذا مسك الضرب البحر ضل من تدعون الا
ياه اشارة الحقيقة مع العارفين اذا وقع في بحر الديموميه والارضية
ليستغرق في طوفان الاوليه وبغنى في سطوات الالهوية يتبرى
الله من الكرامات والولادات والفاضات والمقامات والحكا

بعين

لان



والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف وبلغت منه
فلما خرج من تلك الافعال الرفيعة الى مقاماته الشريفه رجع الى رتبة
الاحوال والمقامات فيدعى ما كان يدعى من معرفة الالهية و
هكذا حال من خرج من عند الاسد اذا كان في اجمة لكن نفسه
عند الاسد فلما تجبكم الى البراء عرضتم وكان الانسان كفورا
واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة ههنا الاستقامة
بينها والتساوي في روية المعنى والبلوى قال ابن عطاء ليس بخالص
تعالى من لا يكون في حاله الرجاء مع الله تعالى كحال الشدة ومن يلقى
الاغتر في احوال الشدا يد فهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا
الادب ولقد كرمنا بني ادم كرامة سابقة على كون الخلق جميعا لانها
من صفاته واختيان وشيئته الاوليه اوجد الخلق برحمته وخلق ادم
وذريته في حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للمخصوص خلق الكل لادم
وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطفت لنفسي جعل
ادم حليفته وجعل ذريته خلفا ابههم الملائكة والجن والانس فخدمهم
والامر والنهي والخطاب معهم والكتاب اترل اليهم والجنة والنار
والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق
لهم والخلق كلهم طين لحر الاترى الله تعالى يقول الجيده عليه الصلوة
والسليم لولاك لما خلقت الاكوان ولهم كرامة الظاهرة وهي تسوية
خلقهم وطراوة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حيث
خلق فيها السمع والابصار والالسة واستواء القامة وحسن
المشي والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر بالنبص
وجميع ذلك ميراث قطرة ادم التي صدقت من حسن اصطناع
الذي قال خلقت طينة ادم بيدي فنور وجوههم من معادن نور الصفه
وانوار الصفات انورت ادم وذريته فيكونون من حيث الصفات

والهي

حوال الله

الهيئات والحسن والجمال متصفون بتخلقون بالصفات لذلك قال
ليه الصلوة والسلم خلق الله تعالى ادم على صورة من حيث التخلق
لا من حيث النسب ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح
والنفس والسر وهذه الجنود خزائن ربوبية والنفس مع جنود
نهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود بحلي صفاته و
الروح مع تجلياته والسر مستغرق في علوم اسرار فلكل مكرمة
لكشف الصفات من له استعداد روية الصفات ومن له روية
الذات فهو في مشاهدة الذات في كرامته عرف العقول اياته
وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح
جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسرار فاعطى العارفين من
سمعه اسما عا ومن بصر ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه
قلوبا ومن سر اسرارها ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار
افعاله عقولا فخلقهم بخلقهم ووصفهم بوصفهم فمن حيث الاتصاف
متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون ومن حيث العبودية هم
في الربوبية يطرون بأحجة الذاتية في ظلال حرم القدم مع
الحق الى الابد واي كرامة اشرف مما ذكرت يا كريم يا ادم
بن ادم يا عارف العقلي تعرف من انت يعني الناسوت في اللاهوت
العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك
في عالم البقا طيب الله وقتك من ابن انت وابن مالك من حيث
لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه وتعالى اسقط العلل والاسباب
من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحجته السابقة
لهم ثم عين عقبة كرامته بانه ونزج الذات بسفن محجته وكاياته
وجعلناهم في البر والبحر ادارهم في براري المغوت والصفات
بانوار واجراهم في بحر الذات بسفن انوارها واستنادوا من

برارى الصفات معادن المعارف واستفادوا من مجاز الدنيا
اصداق جواهر الكواشف حملهم في البراءة بمركب المعرفة و
حملهم في بحر الربوبية بمركب المحبة حملهم في بحر المجاهدات بمركب
الشريعة وحملهم في بحر المشاهدات بمركب الحقيقة ثم رزق اسرار
موايد علوم الغيب ورزق ارواحهم فين الوصلة ورزق قلوبهم
لطائف القرية ورزق عقولهم حقايق الحكمة ورزق اسبابهم فين
عناصر فعله من منابت عنص الخليقة بتواشيت مياه قدرته وطلال
لباى رحمة وانوار شمس كفايته وصفا اقرار كلامه فهم على خوان
الرحمانية ونوايد الكرامة ورزقناهم من الطيبات ثم قربهم منه
من البرية وكساهم حلل المعرفة وحملهم في دار الوصلة وادار لهم
الكون بالخدمة وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا قال
ابن عطاء قوله تعالى ولقد كرنا بنى ادم استدام بالبر ويتل
الطاعت وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السؤال كقائم الكل
من حوائجهم فيكونوا من الكل ويدين كما به الكل سئل ذوالنون في قوله
تعالى كرنا بنى ادم قال بحسن قال الجنيد بالفهم عن الله وقيل بالخلق
وقيل بتقوم الخلقه وباستواء القامة قال الواسطي بان سخرنا لهم
الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شئ ويتفرغوا الى عبادة
ربهم قال الجعفي كرنا بنى ادم بالمعرفة قال بعضهم في قوله تعالى و
حملناهم في البر والبحر يعني البر والنفس ومعنى البحر القلب فمن حمله
في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه
بنور النابيد فمن لم يكن له نور النابيد فكان له نور التدبير يكون
هلاكا عن قريب قال الواسطي البر ما اظهر من النفوس والنجس
ما استتر من الحقايق قبل في مشاهدة الله تعالى صمتا لوقت
الفصل والوصل وهو البر والبحر قال ابو عثمان في قوله تعالى ورزقناهم

من الطيبات

من الطيبات الرزق الطيب هو الحلال وقال ايضا قوله وفضلناهم
على كثير من خلقنا فضلناهم بالمعرفة عن جميع الخلايق قال ابو حفص
بان بصرتناهم عيوب انفسهم قال الجنيد باصابة الفراسة قال اليسار
فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله وباجكامه يومئذ عواكل اناسر
يا ما مهمم امام كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب
والقرية والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكمة فيدعو المحجب
الى منازل المحبة ويدعو المشاكين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين
الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين
الى منازل التوحيد وايضا يدعو المرئيين باسماء مشايخهم ويدعوهم
الى منازلهم قال ابن عطاء بوصول كل من يد الى مراده وكل محب الى محبوبه
وكل مدعى الى دعواه وكل متمنى الى ما كان يتمنى ثم بين سبحانه وتعالى
ان من لم يعرفه في الدنيا لم يعرفه في الآخرة كما قال امير المؤمنين
عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
في الآخرة اعمى من سمع الدين اذكره ومن لم يرب ضعف ظهور الصفا
في الآيات لن يراه بوصف كسفت الذات ومن عمى عن معرفته
العبودية في الدنيا فهو في الآخرة عن معرفة الربوبية ومن اعمى في
الدنيا عن معرفة الآخرة عن روية منازلهم عند الله وهذا لك هم
اصل سبيلا لان اولياءه في اكثاف غيبه ولا يراهم غيره قال
الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة بره فهو في الآخرة
اعمى عن رويته وصال عن قربه ولولا ان يتناك لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذ قالك ان الله سبحانه وتعالى
روح بنيه لما خلقها قبل كون الكون فادرا هانه بسطة ملك الازل
والابد فعلم من روية الصفات علوم غيب الغيب وعرف المحجوب
الذي صدر من لطيفات الازل وقهرات الازل وعلم في العلم

ان طريق القهر واللفظ منهاها وصول عين الذات ومن لم ير
الفرق في اصل التقدير بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من
العدم الى العدم الى الابد الابد بنعت غير باعتبار الصفة وعلم بعد
ان كان في محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم يرا الكفار
مستعدين بطريق اللطف ووصوهم الى الحق كاد يسرس من علم
يعلم المجهول ان ندعوهم بذلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبره
انما الاعتبار بالوصول فلما علم علم الحق سبحانه وتعالى ان يناد ان يفتر
سرس المكشوف في غيب غيبه نهاه عن ذلك وغايته عن ذلك ليلا
بهنك ستر الربوبية ولا يضمحل احكام العبودية بقوله لقد كنت
تركن اليهم شيئا قليلا ان كنت ان تميل الى دعواهم بطريق المجهول
الى الحق وذلك حركة سر سر نفس التي خواطر قاموس بحر القهريات
ولا تحف وقل باعارف فان حضرت النبي صلوات الله وسلامه
عليه كان في علم ما كان مع تلك النفس التي هي لباس قهرا ر بوسيا
ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق
بس القهر وس اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يركب
كاملا في معرفته والعتاب من جهة عزك سلسلة تلك الاسرار للايمان
قال الحسين خلق الله الخلق علم علم منه هم وهو علم العلم وجعل
لحضرت النبي صلى الله عليه واله وسلم اعظم الخلق خلقا و اقربهم
زلفا جعل الداعي اليه والمبين عنه به يصلون الى الله طاهرا و باطنا
وعاجلا واجلا فبنت الملك بالعلم وبيت العلم بالبنى صلى الله عليه
واله وسلم فقال ولولا ان ثبتت لك لقد كنت قال عمر بن عبد العزيز
في قوله تعالى لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا قال كنت وهو الشئ
بين الشمس وهو الخرج من دار الى دار ولم يخرج من دار ولم يركب
واقفا من عظم وشان عجب وعلم غريب وهو نورا

نفسه وعظيم لعل فيلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى
حتى كان ان يتسارى خوف اللواقين للخالفة وهذا الفرق بين الخاص والعموم
انهم يخافون في المهمة ما لا يخافه العموم في الواقعة وقال ابن عطاء غابت
الانبياء بعد سبأشع الزلازل وغابت بنديه عمدا صلى الله عليه واله قبل
وقوعه ليكون بذلك اسماها ويحفظ الشرائط المحيطة فقال ولولا ان شيئا
لقد كنت تركن اقر الصلوة لدلوا ليل الشمس الى غسق الليل وقران الفجر اذا
دلكت الشمس من قهر الجبار به سيدي في دلوكها الانوار عظيمة الحار في
تلك الساعة فاسر بسجوده والقيام بين يديه مواقت الشمس في سجودها
له فافها عند كسف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصية كشف العظمة
وهكذا وقت العصر في السجود الى فاذا غربت وحان وقت غسق الليل ثم
هناك عليه سطوات العظمة ويشيد له الليل ويدور النجوم في سجودها
له الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له نحو الصبح الذي لم يكن من الليل وذلك
الوقت وقت طلوع صبح الجمال والحلال وهناك تتجدد له الارواح
والاجسام لعله روح قدسه وادسه عليها وهناك شهود الحق بوصف
صفاته الا ترى كيف وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا الشاهد ذاته
والشهود صفاته وهذه الاوقات تدل على الاحار يحفظ الاوقات على
السرمدية وحضور القلب في مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام في بعض
الاسرار مشهوده من صاحبه وشاهده عليه وقال الاستاد الصلوة
بالمدن مومده والمواصلات بالسر والقلب سرمدية له فاذا فرغ من
حفظ اوقات الليل والنهار على حده بيديه الكاشفة الصفاتية فتلك
اصروقت كشوف جلال ذاته له ومن الليل فتهجد به نافذة لك عسى ان
يبعثك ربك مقام محمود المقصود من تحدد الليل كشوف جلال ذاته للصليين
في جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجا ينكشف انوار
جلال ذاته العارفين للعاشرين في اجواف التي هناك تسكب عبراتهم

نفسه

ويصدق زفاتهم برونه لا يتجددهم هجهم الى مقامات الاله
لكشف القدس فاذا بعثوا هناك منسوب انفسهم وتبصر عوز
بين يد يركون عليه ويسالون عنه رحمة الكافية للكافة قال
عليه الصلوة والسلام ان الله سبحانه وتعالى ضحك في وجوه الصلوة
في جوف الليل قال الاستناد المقام المجدود هو المجالسة في حال
الشهود منه اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك اى اذ خلني في بحر قد مك بعت القنا والخرد
عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا ينفق
بشيء غيرك واخرجني من بحر البقا بعت البقا حتى اكون باقيا
معك في مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا ينفق غيرك
والسني من انوار سلطان عزتك فيض الاستقامة حتى لا اكون
فانيا فيك وهذا معنى قوله تعالى واجعل لي من لدنك قوة الاتصا
والاخذ من سلطان كبرياك قال سهل ادخلني في تبليغ الرسالة
مدخل صدق اى لا يكون لي ميل لا حد ولا اقصر في حدود التبليغ
وشروطه واخرجني من ذلك على السلامة بطلب رضاك منه
والموافقة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا زيني بزينة جبروتك
ليكون الغالب على سلطان الحق لاسلطان الهوى قال جعفر بن
محمد ادخلني فيها حد الرضى واخرجني عنها وانت عني راض وقال
ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلني ميدان معرفتك
واخرجني من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات قال الواسطي
قال المعل في شرفه يعني حضرت محمد صلوات الله وسلامه عليه
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فاطهر حضرت محمد
صلوات الله وسلامه عليه من نفسه صدق الكا بصدق الفاقه
بن يديه ويصدق الجار بصدق الاسرار وقال فارس في قوله تعالى

من لدنك سلطانا نصيرا السلطان ههنا سلطانا على
تتمع هو نور مريم جميعا اشاهد الهيبه فملك بسلطان الو
عن على عدوى ويحسن نظر الله له في معاونه وحمله في روية
هو قال سهل لسانك ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك فاحاب الله
تعالى دعوتك قال وما ينطق عن الهوى قال جعفر في قوله تعالى رب
ادخلني مدخل صدق حقيقه الفاقه صدق استقامه الداخل فاقه العروة
والمخرج سعه الربوبية قال الاستناد ادخل الصدق ان يكون دخوله
في الاشياء بالله تعالى لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه
عن الاشياء بالله تعالى شانه لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطا
نصيرا حتى لا اخط دخولي ولا خروجي فلما استقام النبي صلى الله
عليه واله وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يجبر الخلق بان الحق قد ظهر
ظهور الاشكوك فيه وارفع الابهام والظلام وقل جاء الحق ورتق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الحق الحق عز وجل والباطل الكون
والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة والباطل النفس والهوى
والحق ما بدى من نور تجل الحق به الهامة والباطل هوا حس النفس و
وساوس الشيطان فاذا بدى انوار سلطان بديته المكاشفة يحمي
انوار النفس والبقاء العدو قال فارس الحق ما يجدك على سبيل
الحقيقة والباطل ما تسبب عليك امك ورزق عليك وقتك
ويقال الحق من الخواطر ما دعى الى الله والباطل ما دعى الى سرا الله
تعالى من الحق سبحانه وتعالى من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين القران خطابهم مع اجابته المرضي مع ستم حجة ومن داء
شوق ومن برحاء عشقه ومن انغال معرفته وعظم توحيد والقران
شفاء كل مرض منه ولكل واحد منهم شفاء من حيث داءه وخطاب
الشوق شفاء شوق السائقين وخطاب المحبة شفاء محبة المجيبين وخطاب

السلطان
السلطان

المعرفة شفاء حرج قلوب العارفين وخطاب الموحدين
حرا حرا رواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من نسيم
تجلى الذات فيصح اياهم من بوب الفراق يعيون التراباق وهو
من حيث الظاهر لاجل المعاملات ودرجة خاصة للعارفين من
حيث الحالات قال الاستاذ القران شفاء من رداء الشك للمؤمنين
وشفاء من رداء التكره للعارفين وشفاء من توجع الاشتياق للمحبين
وشفاء من رداء الفتور للمريدن والقاصدين والشك فيهم
وكنت حول لا يفتان مصححي ووه سفاء للذي انا كاتم واذا
على الانسان اعرض وناي بجانبه اشتق منه راحة الاتحاد وان لم
انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استلبش بروح نار الانس
ومباشرة نور القدس ويرى الحق بالحق في نفس فعله وهو يدعى من
سكر الحال الانسانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجدان
تكلف البشرية ودعوات النفس واذا اراد الله بذلك الصفات
استكت تلك اللطيفة عنه بالتدرج حتى يصير محجوبا عن تلك الحالة
يصير ايضا من رجعة الى مقامه محجلا عن دعواه قال الواسطي اعرض
بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايان والمعرفة والولاية
والبعد لا ينفلت من روية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن
المنعم بان يستحيل طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يتخص بها
من النار قال الاستاذ اذا اذ لنا عنهم موجبات الخوف و
ارضيها لهم جعل الامهال وهيناله اسباب الرفاهية اعتراه
مغالطة النسيان وشهوة ودواعي العصيان فاعرض عن الشكر و
تباعد عن بساط الارفاق فكل يعمل على شاكلته فيكم اعلم
بمن هو اهدي سبيلا الفطره مخلقة على اخلاق المقامات ففطرة
العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات

تبره

الوحيد وفطرة المحبين فطرة لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين
من اهل الايمان والايقان فطرت لفطرة المعاملات والشرائع
والدين وفطرة اهل المشاهدات فطرت على شهود الصفات
وتجلى الذات فكل من هو لاء يعمل على عبوديه لزيادة عرفان الرب
على شاكله فطرت فيدوانه مزيد قرباته ومدانته ومكاشفاته و
مشاهداته فكل من اسرع شوقه الى الله تعالى وقناؤه في الله تعالى
فما قرب منه قال الله سبحانه وتعالى فيكم اعلم من هو اهدي سبيلا
قال ابن عطاء يعلى على ما في سوره لان حضرت النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال اعلموا فكل ليس لما خلق قال جعفر كل يظهر يكون ما اودع فيه
من الحين والشرق قال الاستاذ ما حجه الظاهر بلوح على السراير
فمن صفا عن الكدور جوهر لا يفرح منه بشر مناقبه ومن طبع
على الكدور جوهر لا يفرح منه بشر مناقبه ومن طبع على الكدور
طينه فلا يعين من يحوم حوله الارح متاله ويقال حسب العبير الا
بشت عصم العود ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيت من العلم الا قليلا ان الله سبحانه وتعالى اعلم الروح
في ظاهري رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء بانهم
اراهم الروح باوصافها المكاشفة وذلك سر عدهم وهم يتكتمونه
لفلانة ادراك فهم الخلق ولا يعلمون مهية وجودها وكيف خلقها
وظلان الله تعالى قال قل الروح من امر ربي ولا يطلع على ماهيتها الا
صا فيها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهي كانت معدومة كونها الخلق سبحان
عبادان ظهر صفاته وذاته تعالى تبعت التجلي والكشف عما نابلا حجاب
للعدم فاوجد الروح لقدرة القائمة وارادة الازليه حين شاهده
الصفات الذات وشاهد الفعل العدم فباش الروح الموجود
وظهر الروح من تحت مياشرة القدم العدم موجودة بوجود الله

والصفات بعبارة الظهور كاملة جامعة مخلوقة مخلوق الحق متصفا بصفاته
فبلغت الى محل غيب نقيض مباشره فله جميع الكون ففي كل موضع يقع عكسه
على صورة تامة كاملة لاموت فيها ومن خاصيتها ميلها لكل حسن وسبحن
وكل صوت طيب ورائحة طيبة بحسب جوهرها وروح وجودها طاهرها
عقب وياطنها سر الله بصورة آدم وخلق الله آدم على صورتها فاذا اراد
الله خلق آدم احصر وجهه فصور صورته بصورة الروح لذلك لان الروح
مؤنثة سماعية قال ابن عباس الروح خلق الله على صورة نبي آدم وما نزل
من السماء ملك الامعة واحد من الروح قال ابو صالح الروح كهنة الانسا
وليسوا با انسان قال مجاهد الروح على نبي آدم لهم ايدوا رجل وروى
ياكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل العليل الذي
قال الله عز وما اوتيتكم من العلم الا قليلا قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة
يختلف اثارها في الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة يبري من الله عز
وجل الى ما كن معروفه ولا يبري باكثر من موجود بايجاد غيره وقال الوا
لما خلق الله ارواح الاكاتب بمعرفة لها فاسقط عنها معرفتها به واسند
اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منها فجاءتها قيل الروح لم يخرج من
الكون لانها لو اخرجت من الكون لكان عليها ذلك فقيل من اى شيء
اخرجت فقال من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة وعشاها
بجماله ودارها بحسنة واشتمها بسلامة وحياتها بكلامه فهي معتقة من دل
كروا بوسعيد الخراز عن الروح مخلوقة متى قال ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية
حين مدت العقل وبالروح قامت الحجمة ولو لم يكن الروح كان العقل معطلا
لاحجة عليه ولاله سئل الواسطي عن الارواح اين كانت فكانها حين
فقال ان الارواح خلفها وقبضها قيل الاحسان اين كانت يرمى ما عاين عملنا
لان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قل لو انتم تعلمون خزانة رحمة
دجى اذا لامسكم خشية الانفاق وكان الانسان قنورا اجبر الله سبحانه

ح

وتعالى عن سجية النفس الامارة الانسانية انها كانت خلقت
تخلقه حريصة على الدنيا وجمعها عن روية الاخرة وبقائها عن
معرفة الدنيا وقتانها وهذه النفس اذا اوردت بالروح الصادق
العاشق والعقل القدسي والقلب الملكوتي والسر الجبروتي يذوب
عن خلقها ويذول عن تجليها وصارت ساكنة عن الحرص سجيها بالبدن
وهذا نفس الاوليا ونفس الانبياء خلقت سحبه غير حريصة ونفس
العامية بقيت على حال الفطرة الا نادرا قال الله سبحانه وتعالى مخلوق
في الايمان كافوا سجيها وفسا سجيها ومخلوق من مناخيلها وعالمنا بخيلا
قال جلدن اخبر الله عن حقيقة طباع المخلوق فقال لو ملكتم ما املكتم من
فنون الرحمة وخراين الخين لغلب عليكم سوء طباعكم في السخ والنجل
ولقد اتينا موسى تسع ايات بيئات الايات التسع ملاحظة عينه
وحسن وجهه وحل لسانه وشرح صدره وهيبته من الله قد
علاه وانبساطه وغيرته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على
اموالهم والشريهه المجموعه وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويدر
ايضا وق مقام التجلي وسماع كلام الصرف وغلبة الشوق عليه و
المن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيما قال
جمع من الايات التي خصه الله بها الاصطناع والقاء الحجة
عليه والكلام والنبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد
والبضا واعطاء الألواح قال ابن عطاء من الايات حملت الخطا
في المشاهدة والمراجعة في طلب الروية وهذه من اعظم الايات
وبالحق انزلنا وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
اي بحق الربوبية على العبودية انزلنا القرآن على قلوب الصد
والمقرين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويلود
اسرارهم في غالب العيوب ليرى اسرارنا وخراين ملكنا

يقين

وعجائب قدرتها في جميع الذات لان القرآن مفااتيح الذات والصفات وخرات
الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القرآن ليعرفهم منازلها ومقاماتها من
الصدق الاخلاص وجميع المعاملات ليسري على محارها الارواح القدسية و
الروح الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسية ليعرف ان فكان الخوض
والصافي الحق وما ارسلناك الا مبشرا للاهل به وعامله بحسن القول والقر
والتكبر زنديرا لمن تقاعد عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق نزل على
قلوب خواصه من مكوث فرادن وعجائب من ولطائف صنعها ما نورها
اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين حوائجهم وبالحق نزل هن اللطائف و
قال ابن عباس مبشرا لمن اتقى عليك وندبهم الى اعراضك ان الذين من قبلنا اذا
تلى عليهم يخرون سجدا اذ رادوا ولو العلم ولو المعرفة ولو الارواح الناطقة
بالحق العارفة بالحق العاملة عن الحق في يد امرها قبل الكون ومن قبل ظهور
الشرائح والعبودية سامعة للحق من القبل واسطة والاحباب اذا تلى عليهم
صعد كونهم في الاسماح يكون مرجحة من محبة الله متحركة بشوق الله مستوحدة
بلذة خطاب عارفة بمراد حاصلة لامر اذا سمعوا كلام الحق استدقوا
في قلوبهم ففهمهم لا يدل الوجود والخضوع بين يديه جبروته فلا خلة
لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجزوته ومعرفة عظمة ملكوته
ويذكرون الله وينزهونه ويقدمونه عن الاصداد والانداد عن الشريك
والشريك في ملك ربوبيته وذلك قوله ويقولون سبحان ربنا ان زاد في
وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله سبحا والسكا والخشية بقوله ويجرون
للاذقان . سيكونون ويزيدهم خشوعا بكاءهم من شوقهم الى جلاله وجبا
الى لقائه ومقطعا لعظمتها ما اطيب هذا البكاء وما الذهد المشوع بكاءهم
منه سيكون من العقدان في الوجدان ومن الوجدان في الوجدان في الوجدان ومن
المضور في الغيبة ومن الغيبة في الحصول والسرور بالشهود وحسن الاقبا
عليه وخوف اعراضه عنهم وانشد في هذا المعنى يا ملال السما وكفر

كلها فاذا ما ايد الصاء طرفيه كتب ابكي على منته فلما ان توليت نكيت به
عليه قال سهل لا تفر شي على السر ما يوش عليه سماع القرآن فان العبد اذا
سمع القرآن خضع سر اسماعه واما رعله بالبراهين الصادقة وزين خوار
بالندل والانتقاد وقال ابو يعقوب السوسني في قوله ويجرون للاذقان
الكاء على انواع بكاء ومن الله وهو ان سكي سقمه لما جرى عليه من الحق
في الازل من العادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان يبكي حسرة ومحسرا
على ما يفوته من الحق ومن خطبه منه وهو بكاء الله والبكاء عند ذكره وفرا
ووعده ووعيد وبكاء بالله وهو ان يبكي ملاحظة منه في بكائه و
قال القاسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جعلوا وبكاء العلماء
على ما قصر واوبكاء الصالحين تحافة القوت وبكاء الائمة تحافة القوت
وبكاء الفرسان من ارباب العلوب المهية والحسنة وتواثر الانوار
وبكاء للموحدين وقال الاستاذ السماع موثر في قلوب قوم لا سراجا
فتاثر السماع في قلوب العلماء بالبصير وتاثر السماع في اسماع الموحدين
بالصدر فيصير بصيرة الاستدلال ويجبر الموحدين في شهود الجبال و
الخلال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فلما لاسما المعنى
ان الله سبحانه وهو دعوى عيارة الى معرفة الاسمين الخاصين للذين
فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات والذات والقوت والافعال فالله
وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم
الله لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خير امر والامر
ذكر والفكر وقوع نور العقل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور
الصفة مقرون بنور الذات فاذا سميت ذكرته واذا ذكرته مدت
الصوت في فعله نعت الخشوع واذا امت الصوت ذكره العقل
العقل في الاسم والنعت فاذا افنى العقل ذكره القلب بالصفة والوصف
وفنى القلب في الصفة واذا افنى القلب ذكره الروح بالذات فنعت

الروح في القدم واذا فسد الروح ذكره السرياني في العلم ففنى السري في الغيب و
ذكره السري في سر السري في غيب عيبه فلم يبق في البين رسم ولا اسم ولا
وصف من حيث العبودية وبقي الاسم والمسمى واحدا في واحد قال الله لهم
كل شيء هالك الا وجهه فاذا كان العبد في قوله الله هكدي وفي قوله
الرحمن هكدي فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة
والحيوة فاذا قال الله بغير الكل واذا قال الرحمن سقى الكل من حيث الاضواء
والانحاء والاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون
قال الحسين ادعى الله احد قط الايمان اوما دعوة حقيقة فلا قال الوا
اسما ولا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه صفة حقيقة الاصف
المدح والمخو هو خارج عن الاوهام والافهام في له النعوت والصفات
وقال الاستاذ من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم
في رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنه فينتقلون من روضة الى روضة
ومن ما في الاما من وقال الاغنيا في بيانهم وتنزيههم في سناقيرها
والفقرآ تنزيههم في مشاهدتهم يستتر وجوب الى ما يلوح لاسرارهم
من كسوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر جيبه وصفته بان
لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير من يظن بان اخبر عن تنزيه
قدمه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداءه لان ابتداءه متن عن كل ابتداء
فان ابتداء قدمه بين القدم وقدم القدم متن عن حصر المؤمن وعد
قدمه مع تنزيهه عن العدد وعداد الابتداء لم يكن محلا للحوادث
لم يتخذ ولدا ابد الكل من جوانب حرقية الكاف والنون وكافة ونونه
منزه عن ان يكون محلا للحل الحدثان واخذ من حيث المباشرة بد احسن
اعد حابا من القدم فظهر الكون من نيران الكاف والنون حيث ظهر
من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاهام عن درك الاولية روح
الاسرار باحد منه عن كل صدق وبيان يزول عرته عن قتالي الاضداد

عليه ففرج اسرار الموحدين عن نقايص الفناء ودخولها في بقائه
لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره
اذا افرد نفسه عن النقايص والتكاييد وعلل الحوادث فرد الله
عالي حقيقته منزهة عن اوهاام المسمين اليه لعل الخيال والوهم
والعدد والعدد اسم بان كبره ويعظمه من كل خاطر مزوج بالنسبة
والتعطيل بقوه ظهور كبريائه في قلبه راس حيث العلم والصورة
وكبره تكبيرا تعالى الله وتعالى كبريا وعين ان يكون في
ملكه متكبرا وفي ساحة جلالة تعظيم قال ابن عطاء عظم منته
واحسان في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم
لا يظن ان تكبره الاية فاسعت به ليدل قلبك على موافق

سورة الكهف النظم مائة واحدى عشرة

الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب حمد نفسه في الازل
وكان موصوفا بحمد الازل قبل حمد الخائدين له حمد الخائدين
لدهما لكاتبه الذي انزل على عبد ولو وكل حمد الى عبد
لانزال كتابه عليه اذهب برحمه عن وجود الكون ولم يطر واد
حمد حكيمه واستحقاق حمده وشكر نفسه لما من على عبد ليسهل على
عبد طريق عبوديته لان الحمد القديم لا يحتمل الا القديم شرف
على الايام لما من عليه من العرقان وسماه عبد واي كبره اكرم من
هذا ولا يلقى الحدثان بعبوديته الذي يعنى اول سطوات عظمتها
الكون كانه مساله تعليم لعباده اي احمدوا الله الذي عرف عبد
الكلام الازل بعد ان وجه استعداد سماع كلامه وقبول وجهه
بقوه رويته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل

علمهم لباس الازلي من يفهم ذلك من العرش الى العرش الاستصفا
بصفاته فالخروج على الجمهور حيث شاهد بصفاته وبكلامه على عبد
وانطقه بمراة من كآبه قال ابن عطاء اضاف لكل بالكلية الى نفسه و
قال على عبد اي على عبد المخلص وحقيقه العبد الذي لا ملك له
وقال ابن عطاء الكتاب منشور اظاهر من اسرار باطنه الذين
يعلمون الصالحات ان لهم اجر احسننا العمل الصالح التري من الوجوه
لوجود الحق الاجر الحسن شاهدة الحق بلا حجاب ابدأ قال بعضهم
العمل الصالح ما اريد به وجهه الله تعالى لا غير والاجر الحسن الايج
تحو لصفاء سيده كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
من له عهد مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رويته وخطابه
ويسير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله تعالى لانه اقرب
على الله كذبا باليت لوخلص من غايته واخرجه فقد اجر عن
غيره وخرجه وقع موقع تلك الكلمة التي كبرت تخرج من افواههم
الانزى الى تمام الآية كيف شكى عن الكل فقال ان يقولون الا
كذا ولذلك قال الواسطي من ذكر اقربى قال ابن عطاء اكثر الدعاء
من ادعى في الله تعالى واشارتعالى او تكلم من الله او دخل في مباد
الانساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله تعالى
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والتحقيق
به لا يظهر شيئا من احواله بحال وقال الاستاذ من تكلم في هذا
اللسان قيل اداته فقد دخل في عمارة هو لا فلعلك با نخع
نفسك على انارهم اجر الله سبحانه وتعالى عن عجة جيبه
نظام طريق محبته وعبوديته عبادة له وشده حرصه واهتمامه
على الخلق ومن علمه ذلك عاصره بحرا اولية وسابق العناية لطلب
نسخ ابرام القدر بالقدر لا بنفسه وذلك من علمه تنزه جلاله

الواراد

حتى لو اراد ان يبدل جميع اقدان لقدر ولو يفرض لجميع الكفار لقدر ولا يقدر
على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا يقدر
ان هناك تلك الاسرار الى غير ذلك من غيره قال بعضهم سرنا لخالقنا
فما عليك الا البلاغ والهدى من انشاء انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم اياهم احسن عملا ان الله سبحانه وتعالى جعل في
الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار
والبحار والمعادن والنبات والرياحين والبسما قمصا
صفاته وجعلها مارة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار
صفاته جلاله وجماله واي زينة لها اعظم من نورها وضياء
سأهدوهم بمحس بذلك المحجج بمجل الزينة والمنفرد بربوبية الصفات
وذلك قوله تعالى لنبلوهم اياهم احسن عملا العمل منها ترك
صورة الزينة والمنزى والاشتغال بالمن بن بان انار جماله بين
من كل ذن فمن نظر الى ذلك راي الاشياء بالحقيقه لذلك قال
عليه الصلوة والسلام انا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض والياء
الله تعالى والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم بحسن العمل
النظر اليهم بالحجة قال ابن عطاء قوله تعالى لنبلوهم اياهم احسن عملا
اعراضا عنها وبركاتهما قال سهل حسن توكلنا عليها وقال ايضا
حسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القسمة زينة الارض
امناء الله والاولياء والعلماء الرابيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة
بالله تعالى والمجته له والمستحقون له هم زينة الارض ونجومها
واقمارها وشوسها قال الجند اهل الفهم عن الله تعالى هم الذين
جعلوا ما على الارض زينة لهم لئلا يسلوا بشئ من الزينة
ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة
وقوله تعالى لنبلوهم اياهم على همد واطرف نفسانه الاعراض عما

لا يتقرب الا يستغفر بالبائس قال الراسطي ايم افرغ قلبا واصنع
قصدا فقال العباد زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة و
يقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا
تلا الا انوار التوحيد في اسرار الموحدين اشرف جميع الافان
بضياءهم قال الاسناد في قوله تعالى احسن عملا صدقهم نية
واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه وتعالى لما اوى اوليائه الى حضرة
القدسية بقى ما على الارض من زينة صعيد جزايا بسا وارضاقفرا
لابتات فيها ليسنا صل الحدنان وسقى الرحمان وانا الجاعلون ما عليها
صعيدا جزا اي يغرب شمس انوار الصفات في مغارب الافعال
فلا يبقى في امرأة اثر من نور الصفة لان نور الصفة يرجع الى معدنه
من الذات ويطهور لاجل سلب الصديقين من الاولياء الى تلك
المعاهد فاذا بلغوا الى ما وهم ذهب معهم انوار الصفات
قال الراسطي في هذه الاية الكون في قبضه الحق وهو هنا
في جنب القدسية قال الله سبحانه وتعالى وانا الجاعلون ما عليها
صعيدا جزا امر حسيبت ان اصحاب الكهف والرقم ذكر سجا
من بسط قدرته وعظيم اياته وعجايب شأنه اي انس تعجب من
اصحاب الكهف والرقم من لبثهم في الكهف ثلثة مائة سنين و
زيادة فانهم في مرقدنا سننا وبسائت فسننا عاينون فينا
عن غيرنا وان في سعة قدرتنا انا نحن لو تشش ورده من بسائت
غيبنا مشام العالمين بهيمون في البوادي والقفار ايدا وما
اظهرنا فيك من ايات الكبرى اعجب من طاهم الف مرة وليس في
علم القدسية عجز عن ايجاد كل موهم ومعدوم قال
الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا يزالهم بحاله
لذلك خفي على الخلق انوارهم وقال ابن عطاء سلبهم عنهم واخذهم

منهم رجال بينهم وبين الاغيار والمجاهم الى عار الا لسر واورم
وامنهم ثم افناهم عنهم وعيبتهم منهم ومن ارادتهم
ومعانيهم فتا هو ان في الحضرة والهيمن لذلك قال سبحانه وتعالى
امر حسيبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجا
قال الجنيد لا يتعجب منهم فتا انك اعجب من شأنهم حيث اسر
بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة
المنتهى وكنيت في القرب قاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضا
الليلة الى مضجعت قال بعضهم اصحاب الكهف كالموتى لا علم لهم
بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان اجابوني صريح فيقولون
نور في مشنون لا سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلق
من خلق الهسه واطيلت سورة النعظم واحدت بهم حجب
العظمة واستثنا روابنور العزيز الكريم لذلك قال سبحانه
وتعالى لنبية صلوات الله وسلامه عليه لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا قال الاسناد مكثوا في الكهف مدة
ناصا بهم فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف والنفس
بحال وللقلوب عقال وللهم مجال وحيث ما يعتكف الفلد
فهناك يطلب صاحبها اذا اوى الفتية الى الكهف فقالوا
ربنا اننا من لدنك رحمة ووصف الله سبحانه وتعالى اول
زمر السبعة المختار من اصحاب الكهف والثلثة المختارة
من اصحاب الرقيم وهم وثيات المعرفة الذين خلقوا بسجية
الفتوة ووربهم اعراضهم عن غير الله تعالى وعن الكون
جمعا واقبالهم على الله تعالى بغت ابواهم الى كهوف
وصاله وظلال جماله وحصون انسه وقصور قدسه بدلوا
مجتهم لله تعالى بلا نصيب لانفسهم وطلبوا منه ودخلوا في مزار

قريب ومسا قط انوار شهوده فلما استقاموا منازل الانس ومشاهد
القدس وراوا يجونهم بنعت الرعاية والكلاية يجمعهم نور البسط
وسر الاثقال الى سوا الى زيادة القرب والمدانة فقالوا ربنا اننا
من لدنك رحمة معرفتك كاملة وتوحيد اعز برا وهبنا من امرنا
رشدنا اي من امر محبتك رشدنا اي اصابتك والوصول الى وصال
قدمك الذي لازوال ولا امتحان فهناك مقبل السعادة الكبر
ومراقدة مشاهدة الكبرى قال الاستاد او اهم الى كهف نظامهم
ونزى الباطن مهد مقبلهم في ظل قبالة وعنايته ثم اخذهم عنهم و
قام عنهم واجرى عليهم الاحوال وهم مصطلحون عن شواهدهم بوا
فلما عاينوا ما عاينوا من كشف الاكبر والرضوان الاعظم استظا
الوقت وخافوا الوقت والتجوا منه اليه فالطف عليهم الحق سبحانه
وقال فينبههم عن الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله
تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عدد اذكروا احاديث الاحسا
وجميعها مستغرقة في انوار قضاة الجلال عليهم لما سترهم وضرب
عليهم سرادق غيبتة بقي عليهم حسن الاذان فضرب عليهم اذانهم
سر الغيرة حتى لا يحسون اصوات الاغيار اذ دخلهم في قباب عصمتهم
وانسهم بحسن مشاهدته وغيبتهم عنهم فيه وازال عنهم
رسوم البشرية فبقوا مع الحق بالحق ناظر الى الحق بلا فتره وفيه نكته
لطيفة لما راوا الحق هتوا في انوار قدمه وفنوا في سطوات عظمت
وذهبوا عن مقام سماع الخطاب لم يستحسبوا في مقام الفنا
لان مقام الخطاب على حد الرضى مقام الاستلذاد والانس و
البسط والبقا فانهم عنها الاستيقاظ التوحيد والبقا عنهم
وايضا صارت سماع الظاهر الى سماع بواطنهم فسمعوا باسماع
القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل اسماع

طواهم

طواهم عن سماع الاصوات المختلفة قبل اخذنا عنهم اسما عنهم
حتى لا يسمعوا الامنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا تنظر والايانا
حتى لا يكونوا بهم الى غير النقات ولا للغير فهم نصيب بحال
قال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشرى واقامهم بصفت
القدسية قد سنا طواهمهم وبواطنهم ثم جعلنا همرا سيرنا
القيضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم ثم بعثناهم وقال
ايضا ان القايضة في الضرب على الاذان وليس للاذان في
النوم شيء ان ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينبهون
منه ويكونوا من الخلق كلهم في راحة قال الاستاد اخذناهم
عن احسابهم بانفسهم واحتطافهم عن شواهدهم بما استغرقتنا
فيه وحقايق ما كنا سقيناهم به من شهود الاحدية واطلعناهم
من دوام نعت الصديقية فلما استوفوا حظ شهود الغيب وطاقيف
مقام الشكر واراوان يحلهم من مقام الصحو لهم حظا رفع عنهم
برجا الهيبة وسجوت ليا الى الحشمة واقامهم عن عمان السكون
لنعلم اي الخبز احمى لما لبثوا امدا اقامهم مقام الاستقامة
ليعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السكارى صبروا في قفار الذوق
بالخط والوجد لا بالمعزة وليعرفوا مسالك الحقيقة اهل الارادة
قال الاستاد اي رددناهم الى حال صحوهم واوصاف تمييزهم
واقامهم شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقناهم
بوصفنا الجمع نحن نقصر عليك بناهم بالحق انهم فيه اسوابهم
وزدناهم هدى ليس شيء اطيب عند الجيب من ذكر اجابه
وذكر الجيب الاول ما اطيب عند الجيب استطاب الحق ذكر
فنان بجنته ومعرفته لجيبه الاكبر لتعرف منازل المجيبين والعاين
الذين هما بوجوههم في بدياء شوقه وعشقه ليس بدرغبتته

هم

في شوقه ومعرفة اي انا الحق جبر اسرارهم لك لتعرفهم ابن ناهوا
في مفاوز القوسه وابن استغزوا في مجار الديموميه يا جيبى اعلم
ان لك فينان مجتبي انفرادي والى عين غيري وهم شبان حسان الوجوه
قلوبهم مستغزقة بانوار سموس جلال فيها واسرارهم مقدسة لسد
اسرار قدسي وابدانهم غاييه في مجالس اشقي امنوا بر بهم عرفوني في
واشتاقوا بي واستوحشوا من غيري ما اطيب حالهم معي وما احسن
شانهم في مجتبي زدناهم نوراً من جمالي فاهدوا به طرق معارف ذاتي و
صفاتي وذلك لنورهم على مزيد الوضوح الى الايه لان نودي لاهنا تير
له وايضا زدناهم مشاهده وقرابا ووصالا ومعرفة وكالا ومجبة
وسعا انهم فيته اصحاب الفتوة حيث بذلوا انفسهم في وولوجا بهم
حسن وصالي ابدان ما حثني الفتوة من الفتيان بالحقيقة طلب معاد
المجبة والانصراف الى مصرف المعرفة والفاء الوجود بنعت الوجود
للوجود القديم جل وعز قال ابن عطار زدناهم نورا ومن تعرف
قدر زيادة الله تعالى لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا
من نورهم على نور ان بطنه قال ابن عطية قوله نحن نقص عليك
بناهم بالحق لننظر اليهم بعين المشاهدة قال سهل سماهم فتيه
لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العدايق
عنهم قال العصل الفتوة الصغى عن عشرات الاخوان قال
ابو عمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدق
وحسن الخلق قال الله سبحانه وتعالى انهم فيته امنوا بر بهم
وزدناهم هدى جعلناهم امام المهتدين وقال بعضهم سهلنا
لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب
اعلى واجلي مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك
بناهم بالحق وانشد في معناه **سبح** وحدني باسعد عنها فردى

جونا

جونا وروى من حديثك باسعد ويقال فيته لانهم فاقوا بالله وما استقروا حتى وصلوا
الى الله وقال الاستاد زدناهم هدى لاطنهم احتضارهم ثم كاسفهم بما زاد من انوارهم وما
هم ولا البتة ثم رقام عن ذلك لما كان للنعين ثم زاد وصف بقائهم واما بنهم
وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا لمجبة بشرط صفا العبودية وبما رابصار اسرارهم في
المشاهد والبراهين العقلية وبلوغها لادوية رب العزة وربطنا على قلوبهم اذ قاموا
ضالوا ربنا اضافة ارتباط قلوبهم لانفسه حيث عرفهم بنفسه بلا واسطة فلما اد
في عالم الملكوت وراهم سبحات عظيمة الجروت كارت قلوبهم بعنه في اول بواد
انوار العزة وبدية كشف سنا الاولية فالتق عليه هار ولسه انوار البتة وربطها على
القره عساير المحمدي حتى استقاموا في المحمدي حين قاموا بالشوق لا شاهدة الوصلة فلما
عظم عليهم في لطفات بحر القدم الجاهم الحق على ساحل الكرم واشهدهم شاهد ما اخرج
من العدم حتى قالوا ربنا رب السموات والارض ولولا خوف العفان لم ما عانوا عن المد
الى اسم العدم ولكن قلوبهم في موافق القدم مرتبطة وان كانوا في شاهدة الرسول لم
استارة الى البراهين لن ندعون من دونه الها اي لن ترى من رؤيته ساسة البنين ولما تزي
الوساطة روية الوساطة لقد قلنا اذ شططا اي مبالا عن طريق افراد القدم عن الحدوث
قال ابن عطار ومننا اسرارهم ستم الحق قاموا بالحق للحق ضالوا ربنا اطها ارادة ودعوة
ثم قال رب السموات والارض رحيم عاين صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقه علمه لن
ندعون من دونه الها لن نعتمد سواه في سة لوقلنا غير ذلك كان شططا اي بعيدا عن طريق
الحق وقال جعفر قاسم الى الحق بالحق فنام ادب دنار ووه براء صدق واطهر والصفحة القراء
وهو اليه احسن الخلق وقالوا ربنا رب السموات والارض اقهار او قضيما لم فكافاهم
الحق عن قمامهم الاحابة عن ما نفهم باحسن جواب والطف خطاب بطهر طهرهم من الابات
ما نحب من الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم وارا وقد استدل بعض الشايخ بهذا
الاية في حركة الواحد في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مبطنة بالملكوت
يحل القدس حركتها انواع الادكار وما ريد عليها من صوت السماع والاصل قوله تعالى
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا انهم هذا المعنى اذا كان القيام قيا بما بالصورة واذا كان التيا

من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من النوازل الى محل التمكن
قال الاستدلال بهما السكن في الوجد اذا كان الربط بمعنى التسيك
والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بمعنى اسكننا فيها من اليقين
فلم يسبح فيها هو اجس النجس ولا وساوس الشياطين واذا اغترت قلوبهم
وما يعبدون من دون الله فاوالى الكهف ينشئ اجس الله سبحانه
وتعالى عن صدقهم واخلاصهم وفرحهم بالايمن بالله والنجاة عن الكفر
والضلال واجتماعهم في مقام الخلق اى اذا خرجتم من اماكن النفوس
صرت منفردين باليقين الصادق واووا الى جوار كرمه وبساط قدمه ينشئ
لكم ربكم دفاير لطائف علومه الغيبية وبسط لكم بساط عطايها شاهد
وانوار قربه ومحبته وبهوى لكم من احتياجكم الى وصاله قال الاستدلال العزلة
عن غير الله تعالى بوجوب الوصلة بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد
العزلة عن غير الله تعالى ثم اخرج عن زيادة تلفظهم بان دفع عنهم تواثر
العناصر التي اصلها من طبع الشمس والقمر والسيادة ودفع عنهم حرارة
الشمس وشعاعها لتلايق اشياهم عن احكام الروحانية كانه تعالى
في مجلدة الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم الكهف وهو قاد
على ان يخلق الف جنة في عين نملة فلما سكنهم في حجر وصلته دفع عنهم
تغافر الحدسه واطلاع الخلفه عليهم من غيرته ججهم عن الشمس
مع جلالها التي هي سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم عزها من
الخلق وترى الشمس اذا طلعت تزاود عن كهفهم ذات اليمين و
اذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم الاشارة في الحقايق انه اخفا
في كهف الاسرار واجلسهم في متنوع الانوار واشهدهم مشاهدة
الجلال واراهم سنا الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس الغر و
الغظة والكبرياء التي يطلع من مشرق القدم والمغرب في مغرب الابد
للا محترقوا انوار عين الالوهيه وسواة اشراق سبحات

الكهف
الكهف
الكهف

الكهف

الكبرياء ولا يطلعوا على دفاير عيوب كانه تعالى رباهم في مشاهدته
بنور جلاله ويقضي معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك لفضل
العزيز من الله تعالى لم يقوا في استعلان انوار وحدانيته بل قل
من المحرر عاهم بنفسه عن نفسه لادراك العلم بنفسه ثم الحق
الوصول وشمس الكبرياء تزاود عن كهف قلوبهم ذات اليمين في الابد
وذات الشمال في الابد وهم في حق وصال مشاهدة الجمال والجلال
محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازليه التي تبتلى
الاكوان في اول بوادي اشراقها واى اية اعظم الاية انهم في وسط
بيران الكبرياء ولا يخترقون بها فقرا بالحق مع الحق مستانسين بالحق
للحق بنعت فقد الاحساس في مقام الاستيناس غاسر شاهدين
بالله تعالى على الله انظر كيف كان كالغيره الله بهم حيث ججهم
عليهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوارث الكون عنهم لكون
الكشف اصفى والقرب احلى والسرا على والمشاهدة اشهى
والروح ادنى والوقت اجلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف
بالله تعالى بنعت الذوق ويرى الله تعالى بوصف الشوق المستقيم
بالله الله تعالى من بهدى الله فهو المهتد من عرف نفسه و
اقدار اولياء فهو عارف بالله تعالى واولياءه ومن لم يكن من
اهل سلوكه كان في الازل محروما عن قربه وان صينق نفسه في
المجاهدة قال الله تعالى جل شانء ومن يضل فلن يجد له من لم يكن
للوصل اهلا فكل احسانه ذنوب سبحانه الله اين غابوا لاد
السبعة العارفة اما كثر الغيب ومشاهدة الرب هام ظلا
في بوادي المعارف والكواشف ولم يظفروا برويتهم واحسرت
الازمان والاكوان والمحدثان من يفقدهم ولا عليهم من غيرته
الحق عليهم هم ملكوت معارف القدم غابوا في الكرمه شرابى

م

باى نوحى الارض اعني ورضاكم. وانتم ملوك ما المقدمه كنعن قال ابن عطاء
في قوله ورمى الشمس اذا طلعت ذلك المعنى النور الذي كان عليهم بقوله وخذنا
هدى نور على نور ووجهان الى جهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور قوى
منها انكفت الشمس فكانت من قبله نورهم خوفا ان ينكشف نورها عن غلبة
نورهم وقال جعفر بن محمد بن المراء قلبه وشماله بسه والرعاية يدور عليها
لولا ان يطلك وقال ابن عطاء قوله من يهد الله فهو المهتد حجج عن الله احد
اذا ان يصل اليه بصفته وهو قال الواسطي في قوله ومن يصل فلن تجده
وليامر شدا من جناب باوكل الايمان بلا حيلة وبواخره بلا حيلة وهذا صفة
الحق لا صفة الخلق فظهر ان المهدي هو الباين من جميع اوصافه المتصف
صفات الحق ثم زاد في وصفهم بحبيبه عليه السلام بانهم عابون بار والهم
في انوار القتم وباسرارهم في محار الكرم ويعرفون في اودية اليهود وسلوكا
في فناء الديموميه وبانفسهم في اسراق سلطنة الربوبية وباشيا عهم في
اماكن اللواهد وتحسبهم ايضا وهم رقاد اي من كمال حسنهم في الغيبة انه
انشر انوار القربة على ظاههم وزال عنهم وحشته الموحى وظهر عن صورته
لطائف البغي كان ارواحهم كاحسادهم واجسادهم كرواحهم لذلك قال
حق عاشق الانبياء اجسادنا روح كانتهم من حسن وحدهم وعيتهم فيه و
التمكين لهم غير غائب وانظر كيف كانوا في لطف عدسهم حتى لا يعرف سيد
المصلين انهم رقاد وهذا من شواهد التمكين والطافه لما حضر واشيا
القرب عابوا عن القرب بالقراب وعابوا في القرب بالقرب وعابوا عن قرب
القرب في قرب القرب ووقوا في اسناد الازل ففي كل نفس لهم التوجه وان
من مقام الى مقام وقبلهم ذات اليمين وذات الشمال اعرفهم الحق في
محار اوليته واحسبه وقلبه بنفسه ذات اليمين الازل وذات الشمال الازل
فله من رؤية الافعال الا انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار
الغوت والاصناف ومنها الى رؤية انوار الصفات ومن رؤية انوار

الصفات الى رؤية انوار الذات قبلهم في كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة
وهو معهم في سيرهم بين الصفتين فداروا باحوالهم الى صغارى الازل
وازال الازل ودارت قلوبهم في بواد الابد او اباد الابد وداروا بنجم عقولهم
في افلاك حقايقه وداروا بسرادقهم في بسايتن علوم غيبية المجهولة نقص
عليها بعد قرار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا في تلك المقامات
وسير الحلات ولكن بلطفه ورحمته خلصهم من القلب في عالم الصفات
ولو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا عن الازل الى الابد الى رؤية صفة
بعد صفة حملهم بنفسه وادارهم في عالم صفة ثم القاهم في بحر وحدانية
فصاروا مستغربين في بحار ذاتة متخلصين من القلب ذهابهم سؤل
طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فمنا لك قلبهم سر الاسرار تارة الى
نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء وقال ابن عطاء في قوله تعالى قبلهم
ذات اليمين وذات الشمال قبلهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة
جمعناهم عما تفرقوا فيه فخلصوا معنى في عين الجمع قال بعضهم نقلهم من
حالاتي الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلي والاستنارة قال
ابن عطاء في قوله تعالى ونحسبهم ايقاظا وهم رقود يقتمون في الحفرة
كالنومي لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بحل ولا مكان احياء موتى
صرع ميقون نومي ينتهون لاهم الى غير طريق ولا غيرهم اليهم سبيل
ومحل الحضور المشاهدة انما هو الجمود تحت لا غير وقال ابو سعيد الخراساني
هذا محل الفناء والفتاء ان يكونوا فائتين بالحق باقين به لاهم كالينام
ولا كاليقظ اوصافهم فابنه عنهم ووصاف الحق باذنه عليهم وهو
حيوة تحت كشف دولة مقابلة بعينه وقال ايضا هو ائمة الواحدين
لما قالوا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى يتبينوا
جلال القدرة وعظم الملكوت فنبهوا عن التمتع بشئ من الكون بحقيقته
احوالهم فصاروا داهيين لا ايقاظ ولا رقاد قال الاسناد هم

سلوبون عنهم محطون منهم ستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق
قال الجند في قوله تعالى ونقلبهم اجسادهم عن حسن ايوانهم
يقال اهل التوحيد صفتهم ما قاله الحق تعالى شانه في وصف اصحاب
الكهف وتحسبهم ايفاظا شواهد الفرق في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع
بما كوشفوا به في سرايرهم بحري عليهم احواله وهو غير مكلفين بل هم مثبته
وهم خود عما هم به في قولهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع
من طرفان الاحوال رمز في وصف الصفات المشابهة اضافت نقلهم
الى نفسه اي اقبلهم بنفسه في حجر وصلتي وهذا فيهم تلك الخاصية
التي خص بها ادم عليه السلام بقوله تعالى وخلقنا بيدي فاشتم انوار
بدي البقا والقدم ونقلبهم من ذات اليمين الروية بحسن الصفة غير
النشبية والحلول الى ذات شمال العبودية وذلك حين القائم الى تقاد
الازال والاباد ونومهم على روس اودية الصفات بغت الغيبة عن
الذات ولولا ذلك القلب الذي ارجعهم من معدن الربوبية الى
معدن العبودية لسفتهم صر الكبرياء في هوا عزة البقاء لما اطلع
عليهم الحق شمس جلاله كادوا ان يدنوا في رويتها فقلبهم من ذات
اليمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والامر
كيف يكون بقاء الحدوث الى القدم واذا كانوا سعضين في امران التفر
ومباشرة الحدوثية بقلوبهم من الحدوث الى الجوار العرفان فهم بين القلتير
في المقامين الفناء والبقا والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه
من لطايف سير العارفين ونقلب اسرار الموحدين في عالم الملكوت
والجبروت ثم اخبر سبحانه وتعالى من سعة قدرته وكمال رحمته وجلاله
منته بانرا خثار من بين سباع البرية كليا عارفا وجعله يستعد لقبول
معرفة بجهد الحريان انوار محيته ومقبلا عليه مع اوليا نزل به
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وضع قلب الرواحني الملكوت في

لا

كلب وجعل قلبه خزانة من خزاين معارفه وصندوقا من صنا دين جواهره
اسرار وحركة بسلاسل حدياته وحسن عنايته الى مشاهد قربه وعرفه
طرف في الربوبية سلوك العبودية فوجه كان روحانيا وسر ربانيا وشهوة
رحميا واللبسه ما اللبس القوم لذلك فوالى الحق مع اوليا نزل من اماكن
الحدوثان فيما عاقل لا ينظر الى صورة الكلب وغيره فان تحمل الصفات حقا
فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال في معاونها منزه
عن التفاضل بل اذا اضاف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث
العلم والحكمة وان كان سبحانه وتعالى اخيرا احد من خلقه بعرفه ومحبته
بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى صورته ولا الى مرتبته
بل بحري عليه بارادة القديرة احكام حسن عنايته فيصير جوهرا لافاق
ويجعله لطايف التبريق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى مبادي
الجبروت قال الله سبحانه وتعالى يحض برحمته من يشاء فجعل الكلاب
معظم ابانهم حيث انطقه بعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وبرز له انوار هيئته
فاضطج مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه وتعالى
زينة الانسانية وفصلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد سبحانه
المتفضل بالكمال قال بوبكر الوراق مجالسه الصالحين ومجاودتهم يوثق
على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله سبحانه وتعالى كيف ذكر
اصحاب الكهف فذكر كلهم معهم لمجاورة اياهم ويقال لما لزم الكلب
محلده ولم يحا وزحل فوضع يده على البسط بقي مع الاولياء كذي ادب
الخدمة بوجوب بقاء الوصلة زاد سبحانه وتعالى في وصفهم بما كساهم
من انوار جلاله وعظمتته التي يرتعد من رويتها قلوب الصديقين و
يقشع من صولتها جلود المقرين وصرع من حقايقها ارواح المرسلين
لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رجيا ان الله سبحانه
وتعالى نهنا ههنا عن جلال قدر حضرت نبيه صلوات الله وسلامه عليه

بانه تعالى رقى روحه وعقله وقلبه وسر ونفسه في بيو الازل بنور حسن
مشاهدة وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان يصطفى
لمحبته حتى لحسن وصاله ودرودن ولطائف قرب قربه والبسه حل حسن صفاته
وطيبه بطيب انسه والانبساط والبسط ولشعه ودرودسه وسقاه من حجر
وداده من حروق ذلقته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق سبحانه من حيث الانس
والجمال خطابه خطاب مكرمة ومكرمه عاش في مشاهد جماله وبيل وصاله كما
عند لبيب ذياض الانس وبيل بسا بن القدس راي الحق بعين الجمال في حارة الجلال
وداه بعين الجلال في حارة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم ورسوبات
عظمة الازل حال اصطفى من كدور عيش الخافقين وعباد ايام المجاهدين
ما وقع على سر قهر الغيب وما جرى على روحه سيول الفرحه كان مراد المعشوقا
جيبا بجوبا بالوصال معروف بالجمال كان من لطافة اللفظ من نور العرش والكرسي
وطيبه كان اطيب من طيب الفردوس شمال جماله بسب على رياض وصال الازل
وجرة جابر متى عن قهر ابدى الاجل لوراي بالميل غله لمنبسه بنور هيبته
فعل الحق لفرع منها من حسنه ولطافته لذلك قال الله سبحانه وتعالى لو
اطلعت عليهم جيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر بوبيتي و
سطوات عظمتي لوليت منهم من روية ما عليهم من هيبتي وعظمتي المثلث
منهم رعبا لانهم حارة عظمتي تجلي منهم نبعت عظمتي للعالمين لثلاث فرقوا
منهم ويظنوا عليهم لانهم في عين غيرتي ولا اريد ان يطلع عليهم احد
غيري وانت يا جيبى موضع سرى وموضع سرى ومكان لطفى لورايتهم
بن لك الناس السلطان الجبارى ليفرنهم بتملا من رويتهم رعبا كما فر من
موسى كلمتى من روية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها
كسوة عظمتي وجلال هيبتي ففر موسى من عظمتها ولم يعلم من اى فر ولا
نقص عليك فانك وان كنت مربي بروية الحسن والجمال منا جميع صفات
العظمة ونفوت الكبرياء انكسفت لك في لباس الحسن والجمال وانت جامع

المجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو
اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوجدانية والرابية
قال ابن عطاء لا نوردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واطلعتهم
سرادق النعظيم واخذت جلايب الهيبه لذلك قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال
الحسين لوليت منهم فرارا القسه مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم
وقهال الاحوال لهم مع ما شاهدته من عظيم المحل في القربات في المشاهد
فلم يور عليك بجلاله محلك قال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات
فدرتنا ودرعايتنا لهم وتوليه جياظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قلته
على مشاهد ما بهم من هيبتنا فكون حقيقه الفرار من لانهم لان ما
بأ عليهم منا ثم اجس سبحانه وتعالى عن ارتفاع انفال العظمة عنهم واقافتهم
عن شكل المشاهدة وحضورهم بعد العيبه وكذلك بعثناهم ليقسوا لورا
بهم قال قائل منهم كره لبيتم قالوا لبيتما وما فيه اسامة انهم في يديهم
وقابع الغيب هم اهل البنايات في المعرفه وهجوم علبات الوجد لذلك
هاوانه الغيب فطاشوا في القرب ولو كانوا محل التمكين والصحو ما غابوا عن
الاحساس ورسوم المعاملات وكون حالهم كحال حضرت نبينا صلى الله عليه
واله وسلم حين دنا ونبت في الندى واستقام في منازل الاعلى واستقر
بن انوار القدم والبقاء بتعت الصحو والصفنا قال لا احصى ننا عليك
ولو ان ما ورد عليه من احكام عليين احكام الربوبية في المشاهدة وردت
على جميع الاولين والآخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم فقبت
قلوبهم واستهكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان الشكر للمريدين و
المحبين والشايقين والعاشقين اخذهم شكر الوصال عن العسر
واللقال وعن الاستغفال بالجمال وعيبتهم في انوار الجمال والجلال
حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن ما اطيب تلك

الاوراق المسردة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر من مر هذا الزمان
وحادث الملوان **شعر** شهر سقسن وما شعرا با نضاف لمن
ولا سار ما اقل زمان الوصال لعاشق الحال الدهر عند من
المشاهدة قصار زمان القربة قليل وزمان الفراق طويل وذلك
من غير العشق المجران في كمين الغيرة معتم وبليدوخ الفراق من سيم
افاعي الغيرة سليم لا بصير الدهر حتى يفرق بين العاشق والمعتق
وانشد **شعر** بحيث لسعي الدهر يبنى ويدنها فلما انفضى ما بيننا سكر الدهر
كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعرفون من حلة الحال القمر من الشمس
قال قابل مهتم كليلتم قالوا البتة يوما او بعض يوم استقلوا
مقام الوصال واستلذوا الطايف الحال ويحفظوا في المقال وما كان
ذلك الا من خار سكر الاحوال ذكره ايام الوصلة في مقام الفرقة
وتعاطفوا الطايف الموانسة في مقام الوحشة واشتاقوا الى
معاهد المشاهدة وايام المداناة وانشدوا **شعر** سلام على ذلك
المعاهد انها شولية ورد ومهب شمال ليا لي لم يحض حزون
خيال وايضا في هذا المعنى **شعر** اعدد الليالي ليلى بعد ليلة
وقد عشت دهر الاعداء الليالي قال ابن عظام مقام المحب
مع الحبيب وان طال فانه فصر عند اذ لا يعضى من حبيبه وطرا
ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهى اليه شوقه كالاتى فانها
فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك وبين
مقام الروحانية الى مقام البشرية وانا جوا الى ما يعيش به الانسا
استعملوا احبابي الطريقة فابعدوا احدكم بورقم هذه الى المدينة
فليظن بها ان كي طعما ما قليبا تم برقمه لما استطابوا الخلق فلم
يجزوا ولم يلزموا المنعوت في طلب الرزق فزكوا السؤال واستعملوا
الكسب بقوله تعالى فابعدوا احدكم بورقم ثم امره استعمال الورع

لاشعر

لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الابرار
لذلك قال ذو النون لا يطفى نور المعرفة نور الورع وامر به بالمراتب
حتى لا يطلع عليه احد وفيه بيان الكسب ايضا من التوكل لان
القوم بحمد الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان الوجد والحال
والمكاشفة ثم اهل الغناء المجدد اللطيف من اطراف الطعام لان
ارواحهم من عالم القدس ولا يلبق بهم الا ما يلبق باهل الانس
من اكل الطيبات واشتهى المأكولات ولبس الناعمات قال جعفر
بن احمد الرازي وصي يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال
اذ حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما
فليكن طريقا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا
من بشرى لهم طعاما ما اقالوا ولينلطف واذا اشتريت للزهاد
والعبادة فاشتر كل ما تجده فانهم يهدونك بدليل انفسهم ومنها من
الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمان المغربي
ارفاق المردي بالنعف وارفاق العار من اللطف قال الاستاذ
تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وحمل الرقى اي لتلطف مع من يشري منه
شاهدا من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الحسن من اللبوس ولا الازلة في
القمم المأكولة وتقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات طعامهم الحشون واللباس
كئيل والذي بلغ المعرفة لا يوافق الاكل اللطيف ولا استانس الا بكل مبلغ ربهما علم
بهم من ان القوم بلغوا الى مشاهد حال ازله واعرفهم في مجارمهم ووجدوا منها
ووجدوا منها جواهر سرار مجتبه وقرب وصالة لا يطلع عليها احد غير الله بقوا
علم الغيب بهم فكانه اخر غاغمهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افاهم
اي ما اعلم بما هو فيه من فاهم في الرعد الموجود اخر عن عظم ما ورد عليهم سلطان
فهر شاهد قديم قال ابن عطاء في قوله ربهما اطعمهم حشونهم عجب
صبرهم وجلهم اخذوا شواهد غيرة وجلهم بالجل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه

والله وسلم فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولا نقولن لشيء اني
فاعل ذلك عدا ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنيه وادب حبيبه في مناز
العبودية شاهد الربوبية الوجود عند وجود القديم الازلي وان يرى
الكل قايما بالله في مقام التوحيد مع الكل في عين الجمع باسا عن الكل في افر
القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حدود علوم الخلق
عما في المشية الازلية فاعلم معينين اثبات الكشف وسبق التقدير وانهم
اسرار انشئية على الكل في بيان الاستثناء الا ان يشاء الله قال بعضهم
لم يطلق لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان يجز عن الحق الا
انما اخبره الحق ولم ياذن له في الاجاز عن نفسه الا من مشية في
فقال ولا نقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله ثم بين
سبحانه وتعالى ان من شاهد نفسه في مشاهدة الحق حيث طرى
احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه و
نسيه فقد نسي الحق واذكر ربك اذا نسيت فان قوله واذكر عقيب
قوله ولا نقولن لشيء اني فاعل اي اذا شاهدت نفسك فقد غيبت
عن مشاهدة واذكر اي مشاهدة مشاهدة يغيب في مشاهدة
عن مشاهدة نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا متحدا
بربك حين يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك في مقام
الانانية خرجت من خد الخداع والنيليس الذين صاودين من مكر
العدم واذا ذكرت قدمه بان عدمه واذا بان عدمه بلا شيء الحدوث
في القدم ولم يتبق الا القدم وتبين امر العبودية عند الربوبية
وايضا واذكر ربك اذا غيبت في مشاهدة المذكور حتى يتخلص
من غمار الفتنة في الوحدة وبقية بقاء الحق وروية الابدية فانك
وان لم تذكر ربك ولم يرجع من روية المذكور الى ذكره يعني فيه
ولا يدرك حقا وجوده وان السكران لا يظفر بما يظفر الصالح

التعجب

التعجب وايضا واذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكر
لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت قيا ما دونه فاذا افنى الحدوث في
القدم صار الذكر وافي وايضا واذكر ربك ما وجدت فان الوقوف
في المقامات محجوب ذكر الحقيقة وايضا واذكر ربك اذا نسيت الكون
والحدوثية فان ذكر لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت قيا ما دونه
فاذا افنى الحدوث في القدم صار الذكر صافيا وايضا واذكر ربك
اذا نسيت نفسك فان في رويتك وجودك وفي بقاء وجودك
لا يكون الذكر حقيقة الانفراد ورسم انفراد القدم عن الحدوث
بما امره سبحانه ان يحاطب اهل السر من المعرفة بترجيبه وصول
ادنى الدين اعلى العفو وقل عسى ان يهديني جبر ان عليه الصلوة
والسليم اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاضطعا الازلية لكن كان
مع محذ وشرف في حقايق المعرفة قطر في بحر الازلية فامر الحق ان يسيا
منه من يديه ما فيه من طرق حقايق عرفان الازلية واقرب ما يكون
من وصول الوصول فان الحق متساوي من جميع الوجوه قال ابن عطا
اذا نسيت نفسك والخلق فاذا ذكرته فان الاذكار لا تخرج ذكرك
قال الجنيد حقيقة الذكر في الذكر عنه والذكر في مشاهد
قال السبلي في هذه الآية ما هذا خطاب اهل الحقيقة وان يبني الحق الحق
فذكر بل يدرك حين تروكونه وان شذ لا انتي انساك اكثر انك ولكن بلاك
عسى اساني قال الجنيد صفة الذكر القنا بالمذكور عن الذكر لذلك
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون
المذكور صفتك وقد وقع لي نكته ههنا قال الله تعالى واذكر ربك
ذا نسيت الذكر حتى جمع الذات والصفات ولا نهاية لها وذكر جميعها
واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلية غير
تذكور ذكر الحزان كما نة تعالى اعلم بنيه صلى الله عليه واله وسلم

غير

ان جميع ذكره الى وصفه من صفته فكل وقت مع جميع ذكره في هذا الشبان
حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذا ذكره ذلك ولا امر عن ذكره فان ذكره
على السريه واجبا ببد الان بعد كل ذكره نسيان عن الباقي فاذا لا ينقطع الذكر
ابدا بدل على ما ذكرنا قوله مع وقل عسى ان يهديني ربي لقرب من هذا شيئا
اي يرفع معرفه المذنبت مشاهدته ورؤية ذاته مصفاة بوصفها
وقد ذكرى فيه قال الخيد في قوله وقل عسى ان يهديني ربي لقرب من هذا شيئا
ان فوق الذكر منزله هو اقرب رشا من ذكره وهو تجدد النفوس بذكره
قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا ليكنة في الذكر اي واذا ذكره اذرا
فانك اذا ذكرت بلسان الحديث وان اردت ان يذكر في الحقيقة التي لا تشيا
فيها ولا من واتصف بصفتي ثم اذكر لي بصفتي حتى يصل الى ذكره بالحقيقة
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه
ولا تقدر عيناك عنهم ههنا تسلمة لنبه صلى الله عليه وسلم وانه يقبله
عليه السلم في المذكوت ويروجه في الجيروت ويسم في شاهنة القدر
ويقبله في انوار عيبه مشتاقا الى الحق ولا يصير في الدنيا ان يكون مع
الخلق بالصورة فكان يريد ان ينظر الى منازل قاب قوسين كما وقتلما
راى بين المرسلين الكونين مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه
حسب نفسك مع هؤلاء الفقير العاشقين بما الى المشاقين الى الجلال
الدين في جميع الاوقات يسيلون عني لقاء وجهك الكريم ويريدون ان
يطيروا ويحتاج الحجة الى تمام وصلتي حتى يكون مسلين بصحبتك عن قيام
الوصال فان في رؤيتك لهم رؤية ذلك يحتاج الحجة الى عالم وصلتي حتى
يكونوا مسلين بصحبتك عن مقام الوصال كان في رؤيتك لهم رؤية
ذلك الجمال فيكون معهم واقفا ويرك وعقلك وروحك وقلبك
عندي فانها مواضع خلا كبرياي واسرار عني ولا يطيق الكون ان يكون
في جوار قلبك مقارن اسرار العلسن وفرار الكون من وهو عرش

بجلى القدم ومعدن عيون الكرم ولا يلين به مصاحبة العدم ولا تغد
عينك عنهم تريد زينة فانهم ينظرون بعينيك الى اذا كانت عينك
لا تطلب مشاهدتي في امرأة افعالى عن الخلق والخليقة فلا تطع من اعقلنا
قلبه عن ذكرنا بان يواسيك بروية الاكوان والحدان لزيادة العز
الوسايطنة الحقيقة يورث عنا وهو سبحانه وتعالى شغل قلوب
الخلق بخلقهم عن خلقه ويجهلهم بروية الخليقة عن مشاهد الحقيقة
فن غافل سبب عقلته بالجنه ومن غافل سبب عقلته النار
ومن غافل سبب عقلته استنكار العبودية ومن غافل سبب
عقلته روية الاعراض ومن غافل سبب عقلته الكرامات ومن
غافل سبب عقلته المجاهدات ومن غافل سبب عقلته العيش
الهني في الدنيا وادق العقلة السكون بما وجد من الحق والوقوف
مع مقام الحظ فالكل محجوبون عن مشاهد الازل صرفا اي لم يكن مثل
هؤلاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبون بمخوطهم عن احوالهم قال
ذو النون امر الله سبحانه وتعالى الاغنياء بما كسبه الفقراء والبصر معهم
والاستينان بسنتهم قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم قال عمر المكي صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل
الجنة تنقلب من الرضى اليقين ومن اليقين الرضى قال ابن عطاء طيب الله
تعالى سبحانه نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعابته والله وقاله
اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون
حضرت محمد المصطفى للاحضار من الحضرة بكره وعشيا حتى لم يفارق
حضرتنا ان نصير عليه فلا يفارقه سسل ابو عمان عن العقلة فقال
اهمال ما امرت به ونسيان تو ان نعم الله تعالى عندك قال بعضهم العقلة
عقوبة القلب وهو حجاب عن المنعم قال سهل ابطال الوقت بالبطالة قال
الاستاد قال الله سبحانه وتعالى واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان

قله كان مع الحق فامر بصحة الفقراء جهر الجهر واستخلص قلبه
لنفسه سر السر وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ان الله سبحانه وتعالى علم من حضرت محمد صلى الله عليه واله
وسلم كتمان سراسر الازل وما له من عند الله من علوم الغيبه و
انباؤه العجيبه من علومه المجهوله واطايف الحقيقه واحكام صفاته
المتشابهه من شفقتة على امته وعلمه بصنع حملهم انقال تلك
الحقايق فامر بالحق ان لا يكتم تلك الاسرار التي هي اعلامه فضايله و
فضائلها خواص اهل الولاية واسرار الربوبية في قلوبهم وفيها ولا يخاف
من ايمان الخلق بها وانكارهم عليها فان العاشق الصادق لا يبالي بهتاك
الاسرار عند الاعيان ولا يخاف لومة لائم ولا يكون في فقد ايمان
الخلق وانكارهم فان لذت عشقه في هتك الاسرار اصغر وجلاد عيشه
في ذلك اسعى الا نرى الى قول القائل شر الاستغنى خمر او قل في هي الحق
ولا تستغنى سر اذا امكن الجهر ومح باسم من اهوى ودعنى من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر كانه تعالى حيث ينيه محمدا صلى
الله عليه واله وسلم على التحدي بنعمه كقوله تعالى جل شانها وما بنعمة
ربك تحدث واسنان الظاهري بين طريق الرشد عن الغي فمن تابع بون
الرشد فلا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل في الغي فلا يصل الاسباب
قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للحق سبيل الحق فطرق الحقيقه فمن سبالت
فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله تعالى جل كبرياءه م
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء له الهداية هده طريق
الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال
البعيد متكين فيها على الاراك نعم الثواب ان الله سبحانه وتعالى
وصف الذين علمهم الصالح ترك ما دونه وهو بكرمه ورحمته يجازيم
به قوته ومشاهدته ويدخلهم قباب انسه ورياض قدسه و

والباشه

والباشه اياهم انوار جماله وجلاله فكروا من محلي كرامته و
لباس رافته سسدن به اليه بنعت روية الرضوان الاكبر وخطه
الاكبر نعم ثواب وصله ونعم حسن المرفق من تفقهم بمجالس الوصال
وروية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ازالك الانس رياض
القدس في مجال القرب وميادين الرحمة مستشرقون على بساين الوصله
مشاهدون مليكته في كل حال قال الاستاد يلبسون حلال الوصله ويتبرون
بتاج القربة ويحلون بحلي الباسطة متكئون على اراك الروح لشؤون
رياح الانس يقيمون على حمالي الزلفه يسقون شراب المحبه هنالك
الولاية لله الحق اخبر عن كل حفظه اولياؤه يوم القيمة عن التجر فيه فاذا
حفظهم عن سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فذلك
الولاية الخفيه له التي خض بها الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل
واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق
في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختيار الازل وارا دانه
القديرة وحقيقته ان لا يخذل من اصطفاه بها قال الواسطي من
تولاه فهو الولي قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقه الحق وهو
يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك باق عليك الاتري الى قوله
تعالى جل شانها هنا لك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
ثوابا للظالمين له لا لطلب الجنة وخير املا للمؤمنين والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا ومعناه المحبه الدائمة غير مشوبة بشوب
الحدثان ولا بعين الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي صدرت
من روية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله و
الاخلاص في توحيد الله والافتقاد بالله تعالى عن غير الله وهذا
المنازل باقية للعارفين وهي صائحة الاعوجاج على حد المراد وهي
خير المنازل لانها بقاء العارف مع بقاء الحق قال حضرت جعفر

الصادق عليه السلم الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فان باق بقاء
الموحد قال بن عطاء هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اراد به
وجه الله تعالى قال يحيى بن معاذ هي فضيحة الخلق ثم اجاب سبحانه وتعالى
عن عظم قدره وجلاله وعظيم كبريائه وسلطانه تخفيفا لعباده وتبسيها
لهم عن عظم اياته ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ان الله سبحانه
وتعالى تجلي بعظمته يوم القيمة للجبال فينقلع الجبال من اصلها ويرقص الهوا
ويصدم بعضها بعضا حتى تهطل ويصير عبادا من خشية الله وهيبته
ويقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجابا بين احد من الوقفين عليها
قال ابن عطاء دل بهذا على اظهار جبروته وتام قدرته وعظيم عزته لتسا
العبد لذلك الوقف واصلح سريرة وعلايفته لخطاب ذلك المشهد
وجوابه قال الاسناد مرت الابدال الذين هم الاوناد ومنهم القطب
بجبال الارض التي هي اونادها يقلع في القيمة ونسير جبال الارض اليوم
يموت السادة ادهم الاوناد للعالم فالحقيقة ويقال ما يلوح في السراب
من مجليه العبد بالمعوت ويفرح بشرته سماع الملكوت وعروضات
على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم يعرض كل صنف من اهل المقام
والولايات وكل من له دعوى في بساط عزته بما هم فيه من ايام البلا
في دار القنا فيشهد كل شاهد مشهد فمن شاهد يشهد مشاهدا
المنه ومن شاهد يشهد مشاهدا الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهدا
الصفات ومن شاهد يشهد الذات فمن كان مشر به الجنة فيكون
في بحر الجلال ومن كان مشر به الهيته فهو في بحر الجلال ومن كان
مشر به المعرفة فهو في بحر الصفات ومن كان مشر به التوحيد
فهو في بحر الذات ومن كان مشر به الحولان في الافعال فوضعه
مقام الجوارنة الجنان ومن كان محرابا في الدنيا عن هذه الاحوال
فوضعه النيران قال الاسناد يقيم يوم القيمة كل واحد يوم العز

في شاهد مخصوص وملبس كلاهما برهنا فمن لباس تقوى من و
قيص هدى ومن صدر وجد ومن صدره محبة ومن لبسه شوق
ومن حله وصله ويقال يخرجهم عن كل صفة الا ما عليه فظهر يوم القيمة فيناد
المنادي على عرف فاقر وهذا الذي خالف فاصرو هذا الذي سبقنا
شربنا ودرقناه محانا وشوقناه الملقائنا ولقينا خصايصنا
وهذا الذي وسمناه محبتنا وحرمتنا وجود قوتنا واليسنا بطاق
فراقنا ومنعنا توفيقنا وفاثنا وهذا وهذا واجلنا من وقوف وسط
دارهم اذ قال في معرضا من انت يا رجل هو معنى لو جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة بل رعمتم شاهدوا الحق على وصف فطرة الاوليه حيث لا
اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى غير منه ينظرون بها
اليه والى سماع منه لسمعونه بهامنه والى قلب يعقلون به عنه والى روح
يعيشون به وهم هناك على حد الفنا عن اوصاف الحلقة مغلوبين باسباب
فهم الازل دهمين بزبد في جبروته كانوا يخرجون من العدم عاجزين
في انوار العدم لسالون عنهم على اي شيء كنتم وعلى اي موقف وقفتم
من معرفة الجلال ومحبة الحال فتحتم فضله العهيم وكرمه القدير
لا نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا في مهاد الولاية شاربين
البيان الولعه من ثدى القوية ساكنين عن غبار الوحشة والان
جنناك على لباس العبودية ملايين في دار المحبة من سمات المحبة
قالت سكينه من هذا فعلت لها انا الذي انت من اعدائه دعوا
ووجدوا ما عملوا حاضر اكتاب الاعمال بوضع للزهاد والعباد ويوضع
كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشوة
لاهل الخصوص فكم من زوق مكتوبة وكم من اداة وكم من عبرة منفردة
وكم من حرفة معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب
بنظير حقايق انوار اسرارهم مشحونة وهي لفضائل هؤلاء المشتاقين

منشور و او دعت الفواد كتاب شوق سينش طيبه يوم الفراق عرض
كنههم على الاولين والآخرين حتى يعين فوا يجهلهم عن معرفتهم في الدنيا
باستاد فكم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السنن سر السر
ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكبان عليه الذي لا يعرفان ولا
برت انه فاعماله قلبه وعسى وعسى انى لا يطلع عليه الا الحق
سبحانه وتعالى وهذا القول عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى عباد
لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص
بالخصوص طاهر الالهة بحريف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس
من انقاسه المعدودة المعلولة المشوبة بالثقات سر الى غير الحق
قال ابو حفص شداية في القرآن على قلبه قوله تعالى ووجدوا ما عملوا
حاضرا الى المخالفات كان فيها الهلاك وانظروا الى الموافقات
ووجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة
من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات
في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر
خطرا ولولم يكن فيه الا المطالبة صدق ذلك قال الله سبحانه
تعالى ليسل الصادقين عن صدقهم افتخذونه وذريته اولياء
من دوني ان الله سبحانه وتعالى عانت من المعصية الى سواء من
العرش الى الثرى وعرف مكان الطائف ببيتها وفرديته ذاته و
صفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاصناد والانداد التي هي
فانية تحت جبروته وخاصته في ميا دین ملكوته افراد القدر
عن الحدوث ومن النور والى النور والظلمة ومن ابليس وذريته
وايش الاصنام والاوان في ساحة كبريائه الازلي الذي يقيني
بسطة من سطواته كل ما بلاء من العدم الى الوجود واهى شفاعة
اشفع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون

وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد
سواه ولي يمين بن تواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال اذاره
قال الله سبحانه وتعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق سبحانه وتعالى ودعاك الى نفسه بالطف
بقوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني ما شهدتم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن اولية ذاته
وقدم صفاته حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للمحدث ولا رسم للعدو
بحر وجود جلاله سر مدا منزهة عن نقايض الحدوث لا عقل ولا فهم
لا علم كان في قدم ذاته ولا وجود لها ولا عدم ولا رسم فلم يزل قائما بذاته
فاذا كان كون الخلق شاهد صفته بنعت الخلق فاذا خرج الكون من
العدم ولم يرجع الى حادث في ايجاد اذ لو شاهد الخلق عند كونه ويجاد
الحق وجوده لكون منقصة افراد القدر وكيف يكون ذلك والقدر
من عن المبيعة مع الخلق واذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدان والبر
صفاته منذ حنة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية تحت اسرار صفاته
ليس للعقول بما احاطة وليس للقلوب بعرفان من لة وليس للارواح لادب
خطه ولا للاسرار همة هي ممنوعة عن ان يشاهد ها اهل البرية التي
استحقها من سطوته موجودها يقال ابو سعيد الحرار لقد عجزت الخليفة
ان يدرك بعض صفات الذات ذاتها ذاتها او يدرك كيف كنهها
انفسها قال الله تعالى سبحانه تر ما اشهدتم خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم فلن يملك الله الخليفة ان يجرى علم انفسها في انفسها فيكف يدرك
شيئا من صفات شاهد ها وتلك القرى اهلكا هم لما ظلموا قرى الحقايق لبعضهم
نفوس وبعضهم قلوب وبعضهم قلوب وبعضهم عقول وبعضهم اسرار
للعلم صدور و لعموم العموم اسباح فاهل الاسباح لما لم يستعملوا الخواص
خلق الله تعالى لها من طاعته وخدمته سبحانه كقولهم كونا قردة خاسئين اهل

كما

٢٤

الصدور لما لم ير احوال النوار الاسلام بنقد سبها عن شوايب النفاق
خر بها الله محمد الواس واس واهل التقوى لما لم تركوها صفات المجاهدة
تربها في شهواتها وحجبها عن صفات واهل القلوب لما لم يراوا النوار القوي
ولم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة في حجب عن دوة ملك الاخرة واهل
العقول لما لم يستعملوا الحق لان في الافكار ولطائف الاذكار حجبها
عن غراب الا نوار واهل الارواح لما لم يخلوها في ميا دى الملكوت
طلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بسوا غل الرسوم واهل الاسرار
لما لم يعرفوا حقايقها وهبتها بانها طرق لطائف علوم الغيبية تركها
خالية عن كشف احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم يا
بالنعمة اهلكم الله تعالى بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابن
بن ظاهرا لم يشكروا نعم الله تعالى عندهم فله يقابلوا الملائكة بالصبر
الرضي قال الواسطي وكلنا هم الى سوادهم من سخطوا حسن اجابهم فلما
جاوزا قال لغيره اثنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا لما احلوا الطريق
لم يسبروا بالقلب فابرعلمها النضب وذلك بتعليم الله تعالى اياها
عن الحدوس القلب ربما عرف حكم الغيب ولم يعرف ذلك القلب والعقل
فينادى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس كما عرف النفس
لم يطر عليه احكام النضب ولحق النضب بها فانها في مقام المجاهدة
والاستحسان ولو كان حضرت موسى عليه السلام هناك لجمولا لحظ المشاهدة
لكان كما كان في طور لم ياكل الطعام ان يعين يوما ولم يلحق به نضب
وهذا حال اهل الاس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال
عليه الصلوة والسلام ابنت عند ربي يطعمني ويسقين ولما كان
في طلب الواسطة الحجت عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة
اذ به الحق نعم بذلك حتى لا يخطر بباله انه في شئ من علوم الحقايق فانه تع
غيبور على من يدعى بالبلوغ الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرج به الى العلم علم الغيب

وقال الاستاذ كان موسى عليه السلام في هذا السفر متجولا وكان سفرنا في
واحال مشقة لانه ذهب لاستكثار العلم وحال طلب وحال النادر وقت
نحل المشقة ولهذا الحق الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصيا وحين
قام في مدة انتظار سماع الكلام من الله تعالى صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع
ولاشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله تعالى وكان جمولا فوجدنا
عبدا من عبادنا في هذه اشارة لطيفة هي ان الله سبحانه وتعالى خواصا
من عباده وهم الذين اصطفاهم بمعرفة ما استأثر لنفسه من علوم الربوبية
واسرار الوجودانية وحقايق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب
وغيب الغيب والسر وسر السر الذين عينهم في غيبه وستهم عن خلقه
شفقة عليهم لئلا يهلكوا بالانكار عليهم فيما يظهر من سر الله تعالى وهم
العباد بالحققة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله تعالى عبوديتهم
مخاذا للربوبية والا فلكل عباده من حيث الخلقه لكن هو العباد بالحققة
من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضه لما فال عليه الصلوة والسلام
انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحققة لا غير واني شريف اسر
المحض عليه الصلوة والسلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن الحققة
عبد لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما تخرى احد من خلقه
ان ترل انا عبد لك لانه مترل عن ان يعبد الحدثنان بالحققة ايناه
رحمة من عندنا ولاية وقرابا ومشاهدة وعلما من لدنا علما ومعرفة كاملة و
علما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتوب عن كثير من الاخبار وهو العلم
اللدني الخاص الذي استأثر الله تعالى لنفسه وخواص خواصه وذلك
العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقايقها مفرونة فيما في الحق وهذا
يتعلق بعلم عالم الافعال التي براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك
الوقوف على سر بعض القدر قبل وقوع واقعه واخص من ذلك علم الاسما
والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم اللات

وعلم المتشابهة خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق من هذه العلوم يكون بالكاشفات
وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية
يتعلق بالالهام الخاص وسماع الكلام القديم بغير واسطة ووقوف ذلك على
استثارة الخلق لنفسه فإما ليس الخلق إليه سبيل مجال قال ذو النون يعلم الله
هو الذي يحكم على الخلق بمواضع التوريق والحذلان قال ابن عطاء علم بلا واسطة الكسوف
ولا تلتزم الحروف لكنه الملقى اليد تباهد الارواح قال الحسين له العلم اللدني
الهام احذ الحق الاسرار فلم يملكها انصاف وقال القسمة علم الانبساط كلفه ووسايط
فالعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال الجند العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار
من غير طريف ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن سكون وذلك تقع للعبد
اذا رم جوارحه عن جميع الحالمات وافترج كراته عن كل الارادات وكان شاغرا من يد
بلابن ولا مراد وقال سهل الالهام ينوب عن الروح كما قال واوحى ربك الى الخليل و
واوحينا الى ام موسى وكلها الهام وقال الاستاذ اذا سمع الله انسانا عنده وجعله من جملة
الخاص فاذا قال عبدي جعل من خواص الخواص وقال العلم اللدني ما يحصل من طريق الالهام
دون التكلف ما يطلب ويقال ما يعرف الحق به الحق او كياها ما فيه صلاح عباده هل
اتبع على ان تعلم ما علمت رشدا احسن الادب عليه السلام حيث استاذن في الماتية
عرف موسى عليه السلام ان علم الحق لا نهاية له فاشاق ولا ما فوق علمه فاستعلم مكنون
من مواضع تجلية وخاصة خطابه وذلك الرشدا لا على حيث اذا علم عرف في حجة
الحق سفت خاص دون ما علم انسان والشاخي في جرح حدائمه ومبارين قدرت
عربان الى علم الوهينه ولا باس ان ذلك العلم الذي عند الحضرة عليه السلام لم يكن عنده
موسى فاذا سجادة ان تعرف موسى ذلك العلم البري النور الغيبي فاستحبه بصحبة الحضرة
لا سقامة الطريقة ولتقويم الشدة في مناقبة المشايخ ويكون اسوة للمريدين والقاصدين
في خدمتهم اشاخ الطريقة وكان موسى عليه السلام اعلم من الحضرة بما عنده من الحق و
لكن ليس عنده ما كان عند الحضرة ذلك الوقت فساعدته التوريق فيعرف منه ابواب
تلك الاسرار المكتوبة فدخل في باب علم الحضرة وعلم جميع الخلق هناك وهذا زيادة فضل

الله على موسى عليه السلام قال فارس ان موسى كان اعلم من الحضرة فما اخذ عن اسد
والحضر كان اعلم من موسى فما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى عليه السلام متعاليا
حد الغزاة به فن انقطع عن الرياضه كان على حسب المعصية والمكين فيه والحضر كان
فاسمته ملكا والمستهلك لا حكر له وموسى كان باقا بالحق والحضر كان فائنا بالحق
والحضر كان فائنا بالحق ولا فرق بينهما لانهما كلمتا من معدن واحد ثم ان الحضرة لم يرفع
حجة موسى ونسب موسى الى فله الصبر معه وبقوله العلم بما عنده وهو علم ان موسى عليه السلام
الكرم الخلق على الله في زمانه وهو رجل منسبط معر به مع من حجة انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما تحط به وعن الصبر بالعلم وبين ان قلبه الصبر من الجهل وكان عليه السلام
صابرا عالما ولكن من هيئته في دينه وشرعيته لم يقبل ما يوافق الشرع وذلك ليس له قلب الصبر
قله العلم انما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فكان موسى عليه السلام متفقا
في جميع الحق وسماع كلام المرشد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرب علوم
الربوبية فكان فارغا عن صورة رسوم علم المتادبر التي تتعلق بالمنافع والمضار فعمل الشيخ فشا
انهم حاله وسكره بوجاه الحق لا يتحمل ما لا يتعلق بتلك الكشوفات ولا باس عليه السلام
وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضرب ان لم يعلم علم الجاز قال جعفر ان تصبرين هو دور
فكفت تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال للحضر موسى انك لن تستطيع معي صبرا ثم
معه الحضرة هذا فراق بيني وبينك ليعلم ان ليس لولي ان سره في نبي قال بعضهم ان
نفسه لتلا شغله حجة الحق والمجازم ام طلب الزيادة في موسى قال سجدني انشا الله
ولا فارب موسى عليه السلام واستثنى لان كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله وقال فان
موسى استثنى على نفسه بقوله سجدني انشا الله صابرا ولم لسن الحضرة على موسى قوله
انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم
لذي من عيب الى عيب وقال موسى كان على مقام التاريب والحضرة موسى علمها السلام
صغرا في عنده علم من كان على وجه الارض ولا يلق من مقامه الذي هو التسويد
روية الذات والصفات الى ما ظهر من المقدرات في عالم الصور التي يتعلق بمناجم الخلق
من جلال شانته عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكدا الامر وقال فان يتبعني

فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكر ارفع سؤاله فان الصادق
فعل الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج
الى السؤال وحق المناجعة السكون عند المصروف الاستناد قال الخضر في علمه
وصور علمه عن محل سوال موسى من علي نكته وهذه الجوانب اليه للناديب
لا للتعليم فقال له ان اتبعني فلا تسألني عن شيء لان علمك اعلى
وانه وانما الجيب الى الناديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال
استطعما اهلها فابوا ان يصفوها سلكا طريق السؤال التي
يتعلق بيذال النفس في الطريقة فلما ابوا ان يصفوها مترلا من مقام
السؤال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسؤال من
اوصاف المجدوسين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالما كسب و
يضيعوا انفسهم بالاستغفال بالكسب بل يسألون ما يحتاجون بلحظة
ويفرعون من ذلك بلحظة وطريق السؤال للمتمكين ان يكون السؤال في
البين هو الله الذي جل ثناؤه والسؤال سبب ضعيف فاذا اكل الكمال
يسقط السؤال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسؤال لا يمنعان
العارف من مقام الرضى والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا
وكانا في محل التوكل والرضى على احسن الاحوال قال الواسطي فابوا
ان يصفوها الخضر شاهدا نوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان
الخضر اخبر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله تعالى فلا
يغضب عن المنع فان المانع والمعطي واحد فلا يشهدا لاسباب
واشهدا المسبب يستخرج من هواجس النفس ولما اقام الخضر الجدار
وترك العمل قال موسى عليه السلام لوشئت لا اتخذت عليه
اجر الا يمكن موسى عليه السلام يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل
القرية ليا ما تخلوا اراد ان ياخذ اجرة العمل ويصدقها لآخرين شحنة
لعيون وان لا يأكلها فان الطعام يتخلل داءه هكذا قال عليه

السلم ووصف تلك القرية قال كان قرية الليام وقال طعام الخيل داء
ويمكن انه اراد ان ياخذ الاخرة وياكل منها الانبياء فيغفر الله
تعالى لاهل القرية ذنوبهم ويجعلهم اسما بركتهم وكان موسى عليهم
السلم في رفاهية الانس ويضربه المجاهد وكان الخضر عليه السلم
بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر بين ان الاستيقاق ولا
ضرب على الطعام وهكذا حال اهل النهايات وكان عليه السلم في بدو الامر
في مقام السماع والمشاهدة صبر على الطعام والشراب اربعين يوما
وكان بينا صلوات الله وسلامه عليه من المعراج روى انه جامع
في الساعة وذلك من صولة الحال وكان مثل الخضر الى ترك اجرة
العمل وهذا من راي القتيان قال ابن عطار روية العمل وطلب الثواب
به بطل العمل الا ترى الحكيم لما قال الخضر لو شئت لا اتخذت عليه
اجر كيف فارقه وقال الخبير اذا وردت ظلمة الاطلاع على الفلوق
حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى
كاملها وعرفت شأبه وجد علمه وكان ان يغلب على الخضر بان يطلب منه
اسرار علوم الربانية الصفاينة الثانية علم الخضر عليه السلم انه
بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدفقه فيفرغ منه فعمل بقوله قال
هذا فراق بيني وبينك غرت روح سر موسى والنسبة بحال الحق انه
ممتحن في صحته فاذا ان يخرج من صورة العمل والعمل وايضا عرف
حدته وخاف من جواب سؤاليه الذي من عالم سر الربوبية الفلبية
خاف منه بان يتناول على شيخ من شيوخ الغضب وكيف لا يفرغ
عنه وعلم ذكرته الذي ذهبت باحدى عيني عن راييل عليه السلم قال
النصارى لما علم الخضر انها علمه وبلغ موسى عليه السلم الى منتهى النفاذ
قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يساله موسى عليه السلم بعد عن
علم او حال فيفتح قال ابو بكر بن طاهر كان موسى عليه السلم

ينهى الخضر عليهما السلام عن سناكير في الظاهر وان كان للخضر فيه علم لكن
ظاهر العلم ما كان يابس بموسى فلما نهى عن المعروف بقوله لو شئت عليه
اجرا ورد الى الطمع قال هذا فراقت بيني وبينك واما الغلام فكان ابواه
مومنين فخشينا ان يرهقهما فلجبنا من هذا الامر وان الله تعالى
سبحانه كان في الازل عالما بذلك واذا راى ان يخلفه مومنا ولم يطبع على
قلبه الكفر حتى لا يكون ابوه بسببه كافرا بل كونه الاذلية جارية
بغير ادراك الفهم الفهم وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر
على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يعتن عليه وعلى ابوه ظلمة الكفر بفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهر الامة كما ينبغي ان اكتساب ليس مانع القدر كقول
الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المشركون فيه لان
ذلك بيان وصف عين الجمع في العالم ان الحصر كان فعل الله تعالى والغلام
فعل الله والقدر فعل الله والامر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر
ثبتت ومن حيث الفعل لم يحد ما قد يمجى الله ما يشاء ما قدرته
الازل فقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب و
سر السر وامر الامر وثبت ما يشاء مما قدر الذي لم يسبق
عليه قدر القدر فهون في جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب الذي
صدر من السبب والسبب في عين الجمع واحد كان نظر
الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى
عليه السلام احمق على الخضر بان الفعل القدر سابق على بقاء ايمان
ابويه وايمان القبول معا وان لم يكن في البين واحج الخضر على موسى
عليه السلام بان قتل الغلام كان ايضا مقدر ان ازل الازل
وهو بئانه فعل الله المباشر في امر الله فلما علا علمه بالقدر
على علم موسى عليه السلام قال هذا فراقت بيني وبينك واظن في ذلك ان
الغلام كان حسن الوجوه وفيه نور من كسوة حسن الخوق فان الخضر

على اهل الحق ومعرفة ان ينظروا اليه ويستأنسوا بما يجدون من
نور الله فيه فيعقون بالوسايط عن شاهد الله تعالى فقبله
بغيره ورفع الوسايط من بينه واجابته وانبيائه واوليائه قال
بعضهم يعرف الخضر في الغلام ما يول اليه عاقبته من الكفر كذلك من
يعرف بنور لا يخطئ فراسته فارادت ان اعجبها وارادنا ان يدلهما
واراد ربك هذه الارادات على صورها مختلفة وفي الحقيقة واخذ
فلان الارادة بالحقيقة ارادة الله تعالى اذا الارادات صدقت
بصورتها عن ارادة الله تعالى فقوله فارادت خبر عن عين الجمع
والاتحاد وقوله فارادنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله
فاراد ربك خبر عن افراد القدر عن الحدوث وتلاش الحدوث
وقنا الوجود في الواحد وهذه الارادات بوصفها باطن المشية
وباطن المشية غيب الصفة وغيب الصفة من الذات والذات
غيب جمع الغيوب ولما تحركت من وصفنا الاتحاد قطعه الغيرة من
محض الاتحاد الى عين الجمع وقطعه من عين الجمع الى انصاف
ومن الانصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنت
في الجماع عن كل روية وعلم ارادة وفضل واسان كان الحق يفعل
بطون في الاول والثاني والثالث ولم يتو في البين الا الله تعالى
قال ابن عطاء الخضر فارادت اوحي اليه في السر من انت
وموسى حتى يكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال
اما قوله فارادت كان شقيقه على الخلق وقوله فارادنا رحمة وقوله
فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة قال الحسين في قوله فارادت و
اردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثاني
مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغلبة في
الظاهر مضاربه باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان

العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء بالنفوس هو البعد والقرى منها
بها هو القرب انا مكاله في الارض وابتداءه من كل شيء سببا اخر الله معهم
سبحانه عن ذي القرنين عليه السلام انه اعطاه خلقه قدرته والبسه تمكين
فعله حتى سهل له قلب الاشياء فكان يفعل ما يشاء ويحكم بحكمته ما يريد
فكان يجمع عين الذات من حيث نور تجلي الذات والصفات والفعل فيه
ومعنى ابتداءه من كل شيء سببا من كل ما في الملكوت السفلي برهانا وحكمة
وعلمنا ومعرفة بالله تعالى وسببا الى قربته تعالى من ان ذلك الشيء له
مراة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرية ويبلغ بها الى معادتها
من اسرار الازلية وكان مقامه تدرج الترتيب من عالم الفعل الى
عالم الصفة ومن علم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقير الكلام
لما احاله الحق الى الاسباب الى معدن الاصل وهو ذوالنوالد فوكافضل
لجيبه عليه الصلوة والسلام حيث اخبره من الحدثان واوفده من جميع
الاسباب وبلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق والحق
ففي الكلفيه ولم يترك طرفا الى الغير حيث لا حيث ولا غير وهذا وصف
قول الله سبحانه وتعالى دني فقلدي فكان قاب قوسين او ادنى وقاله
ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطاء قوله تعالى انا مكاله جعلنا الدنيا
طوع يد فاذا اراد طويت له الارض واذا احب انقلب له الاعيان
اذا شاء مشى على الماء واذا اراد طارت الهوى وكذا من اخلص لنا سريره
مكاه من مملكتنا ينقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له
قال جعفر في قوله وابتداءه من كل شيء سببا ان الله تعالى جعل
لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب
انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلا قلبه من رب
الاسباب واذا امتلا قلبه من الرسة حال بينه وبين الملا حظة
وجبه عن المشاهدة واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى

من عرف الله تعالى سبحانه وسناهد ويرى ممدون فله جزاء الحسنى
يعنى له الحق ابدأ جزاء هذه المعاملات الحسنه وايضا له زيادة المغفرة
بجلال الله وعظمته وتلك المغفرة الحسنى من الله تعالى له قال ابن عطاء
من صدق الموعدوا وحسن اتباع امره ربه فله جزاء الحسنى وهو
ان برزقة الرضى بالقضا والبصر على البلاء والشكر عن النعمة وينزع
عن قلبه حب الشهوات وحب الدنيا ووساوس النفس والشيطان
الذين ضل سعيهم في الحوق الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
كانت اعينهم في عطاء غير غيرته وسعاشيته عن النظر الى امراة
الكون بالحقيقة حتى بر واقعته هبة الاشياء التي لطايقها يذكر
للقلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم في عطاء
الشقاء ولا يرون جمال القران الذي يذكر جميع الذات والصفات
القديمة وايضا كانت اعينهم في علم الازل مسدودة عن رؤيتنا
وبصفتنا التي يذكره ذكر وصف القدم لاهل القدم بعد كونهم
وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع
اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبنا
قال ابن عطاء اعين نفوسهم في عطاء عن نظر الاغيار واعين
قلوبهم في عطاء عن مشاهدة العيان في الملكوت فاذا فتح
عين راسه بنظر الاعتبار قال يستطيعون سماع الان اذا هم
مسدودة عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه سماع السماع
كيف يسمع بظاهر سمع وهي تسمع لسمع قلبه فل هل نبتتكم
بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحوق الدنيا وصف الله
تعالى اهل الربا والسالوس والناموس الذين يجلسون في الصوامع
لاجل نظر الخلق وصوت وجع الناس اليهم وطلب الربوبية والسلطنة
ضل سعيهم في الدنيا والاخرة حين يقتضون في اعين الخلق لان الله

لن غزوا

تعالى جل شانته من سننه انه يفضح المرابين في الدنيا ومع رباهم
يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هم فيه عين الشرك والضلال
يحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن على اعمالهم وهم فيه
لمشركون ينظرون فيها الى غير الله تعالى قال عليه الصلوة والسلام
ادنه الرياشك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذي يطل
معرفة الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويطلب طاعة
بالرياء والسعة ثم ان الله سبحانه وتعالى وصف عقيب ذكره هو لا
الظالمين اهل الاخلاص من الصالحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس فضلا عما ليدن فيها اي ان الذين عاينوا الحق
وصبروا له الحق وتمكنوا من اخفاء الاسرار واستقاموا ارادة قلبه
بوصف الهدى فقد اصابهم سهم الربوبية فيه كانت في الازل لهم باعتبار
الحق واصفيا بنيه لهم بسايتن فردوس جلاله وجماله ولطائف صاله
واسرار كماله الى ابد الابد لا يتخجلون عنها ابدا قط لان من وصل
اليه مستقيما بالحق مقدسا بقدمه عن علل الحجاب والاعوجاج
والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه في الدنيا منزل الصايرين
انزل الله تعالى في الاخرة منزلة المقرين قال الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطاء قوله تعالى
خالدين فيها لا يغيرون عنها حولا متعين فيها نعيم الابد يظلمون
في محاورته ويفرحون بمرضاة قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل مجز
ولا يشتهون شيئا الا وجره كيف يظلمون عنه تحويلا قل لو كان
البحر مداد الكلمات لبحر لبحر قبل ان تنفذ كلمات ربه ان الله سبحانه
وتعالى اجز هذه الاية ان اوهام الخليفة قاصرة عن ادراك علومه
وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كيلة عن الاطاعة بلذاته وصفاته
وان قلوبها عاجزة عن فهم معاني صفاته في ذاته وان الكون لو

كان كذا

كان كل ذرة منه بحرا لاساحل لها مداد وان من العرش الى الترى كل ذرة
منها سبانا وصحارى من اقلام وجمع الاولين والآخرين من الازل الى
الابد يكتبون كلمات القديمة لفنيت الكل عن حضرتها وبقيت الكلمات
غير محصورة بجزر الحدثان وكيف ذلك والحوادث منهيه وصفا
الازلية منزهة عن نقائص الحدوث والعدد والمداد من قبيل
الخليقة فلو كان بالمثل هذه البحور والاقلام والايدي يكتب ما
في قلب عارف من ساعة من كلام الحق وخطابه وحديثه ووجهه
لنقد البحر ويقطع الاقلام والايدي ولا ينتهي تلك الكلمات لانها
قائمة بالصفات والذوات والصفات منزهة عن تقدير المقدرين
وحسان المتوهمين وحساب المحاسبين قال الله سبحانه وتعالى
لو ان ماء الارض من شجرة اقلام والبحر من بعد سبعين البحر
ما نفذت كلمات الله والاشارة الحقيقية لو كان بحور القلب ملو
من مداد الحواطر واسرارها التي تحول في سرادق الكبرياء وتيسر
مدادها من بحور الافعال لنقدت عند بشر معاني علم الله تعالى في
كلمته من كلمات الله لان تلك البحار افعالية والكلمات صفاتية
ذاتية والافعال مثلا شئ تحت انوار الصفا ولا تعجب ان جميع الاقلام
من العرش الى الترى لو كانت كل ذرة منها الف بحر لاساحلها يكون قطرة
من بحر سواحل خواطر القلوب واسرارها فسبحان المنزه عن احاطة المخلوق
بشيء من علمه قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما قال الحسين
فيا من العدم في الوجود في معنى وجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو
كانت ابد الابد اقلاما ومداد او بيضا ما نفذ معاني كلمة من كلماته ابد
الابد لا يوصف اكثر مما قد اشير اليه وانما يذكر للناس ما يستفيدون
معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعده ووعيد على حسب
ما يتحمل عقوبتهم فاما الكمال من فائدة الكلام فلهذا نبيا والاصفيا

والاولياء قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد ان الله سبحانه وتعالى زين جيبه عليه الصلوة والسلام بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متخلفا بخلقته وكان مرآة الحق ويحكي منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله تعالى كحولة بسناء ذاته ينظر بها اليه ويرى بالحق فيه جمال الحق فكاد من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة من عند ولا يتزعج الى صورة العبادة فاجبر الله تعالى سبحانه بلسانه انه مخلوق وان كان متخلفا بخلقته فقله تعالى قل انما انا بشر مثلكم امره بان يعرفهم افراد القدم عن الحدوث بعد كونهم في دوة عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية جمع الجمع لذلك قال انما الحكم اله واحد اي من نظره غيره وان كان متلبسا بنور ملبسا بسنا فقد اشرك في التوحيد لذلك قال عليه الصلوة والسلام لا تنظروا كما نظرت النصارى المسيح وزاد التأكيد وتقديس الاسرار عن ملاحظة الاعيان في مشاهدة الملك الجبار فمن كان يرجو الفاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من كان من اهل مشاهدة الله ورجاءه وصوله واليقين في حقوقه الى ربه فليكن اعماله في السر والعلانية مقدسة عن نظره نفسه ودوة اعوانها في قلبه والنفات الى عز الله تعالى فانفرد ولا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فمن افرد الحق سبحانه وتعالى يكون منفردا عن غيره لا ينبغي شئ من الحد ثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله تعالى عجت من اقوال مشايخي رحمهم الله تعالى عليهم في العمل الصالح ايمان العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح الله تعالى ان تلقى الله تعالى فلا يستحي منه في ذلك قد سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه وتعالى بين انما يكون من الاعمال الصالحة خاصة لوجهه يصير الصالحا عن اسان لا يخاف

وان يحظر بقلب العالم ذكر الاشياء الحد ثانية في مباشرة العمل واي شرك اعظم من يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل لله تعالى فينبغي ان يفرد بقلبه وسره وخطره من ان يكون له نظره وجوده بل يكون فانيا بحقيقته الفناء بقاء الحق قال الانطاكي لا يرى بطاعته احد وقال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي الله غيره ولا يكون في همه وهمه غيره وعجبت من من التوحيد ان الله سبحانه وتعالى خاطب من حيث الخليفة لا من حيث الحقيقة فابن الحد ثان وشركه في وجود القدم حتى قال ولا يشرك بعبادته ربه احدا الا احد صفة الموحد القدير وعبادته اسم الاحد عرفت الاسماء و الصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العدد في الوجدانية معزولة فابن اسم وحد الحد ثان في وحد الحق قال الله سبحانه وتعالى قل لله ثم ذرهم والمحمد لله رب العالمين

سورة مريم عليها السلام تعرف شان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيصص اخبار الله سبحانه عن كونه كان وجوده الازلي في العدي الابدى كقول
تعالى كان الله والاشارة فيها الكون وجوده قبل كون الكون واشارة الحقيقة
بالكاف خبر عن سن القدم قد عابها العارفين غيبوتهم في قمار الاولية والاستغناء
في حمار القدمية ليعرفوا بالاولية الاولوية والبصايج من كسوة الاحدية التي قبل كل علة
الاقول بالمومدين لعرفهم في حمار كبريائه وبصفتهم في انوار كنهه ذاته فاشهدهم كائين
الذات والصفات وبعضهم بنور كبريائه فابصرها بسون سيرة تودية كحله بنور كبريائه
فابصرها بهامشاهدة كنه ذاته فابوا فيه فاعرفهم انوار مشاهدة الكنه في بحر
كالذات والصفات حتى لم يفوا فيها وابقاهم نور كفاف الضخما وبرزهم سنا
كان حكمه الازلي فيعرفوا بها فاقامهم في بقائه وبقاها من سفاضة فظلموا بقاء البقا بلا فناء
ليستوفوا البقا حاشاهدة البقا فانكشف لهم كفاف حمار الكرم من صفات الكرم
فاوصلهم الى بساط قرينه فظهر من عين عيون العيب نور الهوتة وغيب عنهم في غيب
العيب وهذا هو القرب ثم هداهم الى دنو الدنو وهذا هم الى وصل الوصل
ثم هداهم بنعت التعريف والمعرفة الى مشاهدات الذات فلم يتوا في العيب
وبا هو انه وادي غيب العيب ولم يعرفوا من عالم الربوبية دون ولده وامن حقيقته
شيا فاحدهم باننا القدم مع اصوات اجراس الوصلة فلما وصلوا وقفا بنعت
الجهل بالحقيقة على الحقيقة فخرج انوار عين علم القدم فيعرفهم النعوت والاسما
ثم اعلمهم الصفات والمعاني ومكنهم بالحق في الحق مع الحق فطلبوا من الحق ما
وعد الحق لهم من عظيم عطايا فيض جلاله وجماله فبان نور صاد صبح صدق ظهور
اسماء الحق لهم فاكتسبوا بها وصاروا عارفين بها صادقين في صدق روتهم في
دعوى معرفتها ومحبتهما فما اسرنا بهذه المقالة فهو من رموز الحق في مفاتيح كنوز

الذات

الذات والصفات وهي الكاف والها والياء والعين والصاد في هذه الحروف
الخسة بيان اسرار القدم والبقا والازل والابد وسر الصفات والذات ولا
يعرفها الا جدي من جدي الجدي مع جدي عايب في الجدي حاضر مع الجدي
سكان في مشاهدته صاح في شهوده فيسفيد معنى المعاني من هذه المياف
قال ابراهيم بن شيبان في كهيصص اما الكاف قاله الكافي لخلق الله والها والله
الهادي لخلق الله والبايد الله على خلقه بالعطف والرزق والعين والله عالم بما يصلحهم
والصاد والله صادق وعد قبل الكاف معناه الكائن للسائلين حوائجهم والها
هادي الصائين والعين علم معاني اشارات المنعرجين في حوائجهم والبايد الهادي
الدعوات والصاد صادق فيما وعد للمؤمنين قال بعضهم كمن يعقون هادي بوجوده
عالم بمصالح عبادته صادق فيما اجره حال الاستناد بعرف الاجاب باسرار ومعاني
وقد وقع لمن قبل لطائف الخطاب كانه هم العارفين في طلبهم وصله وهادي
العارفين بنفسه الى نفسه ثم الى ذنبا برمانه كنور قدمه من علومه المجهولة الغيبية
سادي بل بل سايته وود وصاله العارفين حتى يود رغبتهم في المسارعة بنعت
الشوق والحجة الى جلال بقاء علمهم بالمرقود العارفين في ذافقدان قدمه و
وجدان وجود بقاء صادق بصدق مواعيد قريته ومدناياته للعارفين ورفع محب
الانتماس عن قلوبهم حتى ينظر واليه بنظر البسط والانبساط لانبظر القبح والبهتة
لان هناك مقام يمتنع به بحاله وجلاله وصحته ووصاله وهذه الحروف في عيون
رحمة ذاته وكرم صفاته وانبياؤه واوليائه لذلك قال سبحانه ذكر رحمتك
عبد ذكراها ومخلص ذكرا بامر رحمتك وذكره انه كان عليه السلام يعرف بنعت الفناء
والعجز بجلال جبروته وعظايم ملكوته لم يلب له من مرت مند علوم الحقيقة والظا
حكم الالهية فاجبر سبحانه عن تعطفه به ورحمته الكافية عليه بانه اما بدعوى
واعطى ما يقول وجعله اماما للمخاضعين ومعتدى للسائلين قال الحارث بن عزة
هذه الحروف سبب رحمة ربك عبده ذكر يا قال ان عطا ذكر اخصاص ذكرا
بالرحمة وان كان رحمة قد وصلت الى الانبياء محض ذكر يا من ينهم بالعطف

رحمة وهو ان وهب له يحيى الذي لم يعرض ولم يهيم بعصية وهذا هو كل
اختصاصه ثم وصف الله سبحانه نبيه زكرا بالبطايف المناجات ونفى الذكر
في المراقبات بقوله اذا نادى ربه نداء خفيا اذا هاجس من اطلب الخشوع
في الروبية والقنات تحت العظمة والذهاب عن الذهاب في سرها الهيبية في
مقام المشاهدة فخرى سم ففاجاس سم خفيا عن سم ونادى سم خفيا عن سم
ونادى روجه خفيا عن عقله ونادى عقله خفيا عن قلبه ونادى قلبه خفيا
عن نفسه ونادت نفسه خفيا عن صوته ونادى لسانه بل جميع وجموده
لسان خفيا عن غيره فمناجاة ونحوها اخفى عن كل خلق لا ننادى ربه بره
وتلك المنادات ما وصف عليه السلم بالحربة والحاصبه عن جميع العباد
والاذكار والافكار بقوله خير الذكر اخفى قال ابن عطاء نداء خفيا اخفى نداء
عن الخلق ومن نفسه واظهر النداء من محبه وتقدير على اجابته وفاين اختا
النداء من الخلق ومن النفس بلا مدخله بلوس وقال بعضهم في قوله اذا نادى
نداء خفيا خفيا في الذكر عن الذكر ومن ذاقه اذا اذ هلك العظمة عن قلبك
ولسلك عن الذكر قال بعضهم اخفى سؤاله عن نفسه وروحه وناداه لمن
يقدر على اجابته وقضا حاجته فسمع الحق نداءه ووهب له يحيى كطلبه ثم
وصف الله سبحانه عبده زكرا بابانه جعل نفسه في مقام الخبز والتواضع
في سؤاله عن ربه وهكذا طال السؤال على خبز وتذوق الخلال وكان في دعا
موقالا رقله شاهد مقام استنشاق نضجه الاجابة لذلك قال وللمكن
بدعائك رب شقيا قال ابن عطاء قام مقام معتد لما وجه في نفسه من
فكرة العبادات لكبر السن يسأل الله من هيبته على عبادة ربه وينوب عنه
فيما عجز عنه فمن انواع العبادة مناهية فقال وا جعله رب رضيا برضا
لخدمته ويستخلصه لعباداتك ثم انه كان عليه السلم راي يهيم سم
روح ابنه في الملكوت طائر في رياض الجحوت فسأل ما يرى فقال ما يرى
فقال هب لي من لذنك وليا ناصرا صديقا نبيا مسلما يعرف حاله

ويرر

ويرث مقامى ويخلق مخلوق ابى وا جعله رب رضيا من رضيا عندك بعد
اضافه بصفتك ايضا عندك بعد مشاهد الرضوان الاكبر نبغى النبي
عن غيرك قال ابن عطاء هب لي من لذنك وليا اي ولدا يتخذ وليا يرث مني
البنوة ويرث من ال يعقوب الاخلاق وقيل يرث مني البنوة ويرث من ال
يعقوب السخا والكرم والبصر على النوايب والرضى بالمقدور وقال ابن عطا
في قوله وا جعله رب رضيا رضى منه اخلاق الظاهر ورضيه عندك والبا
وقال جعفر رضيا اي رضيا بما يبدو له عليه وقال ابو حفص اجندري
ربه في ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريد ثم هو سبحانه يمشي
بما سق فقال انا نبشرك بخلام اسم يحب محبة محبة ومشا هة جمال ومعه
كاله نفع نفس صح العدم في يحيى فيحي من فوب العدم بانوار القدم واذا يحيى
لم تمت بموت القبر وما طرى عليه طوادى فخر الغيرة وقد تخلص من مير الابنبا
والرسل وجميع الخلق من طرايا الامتحان الذي يكون سبب حجاب القلوب
عن العيوب ولذلك خص اسمه وخصه بهذا الاسم المباركة بقوله لم يجعل
له من قبل سميا كان في اسم باين وحاقا ليا والاولى باي نداء الحق في الازل
نادى الحق بنفسه الى العدم ودعا من نفسه بنفسه وجود عبد محب
فتكون بيا نداء الازل واجاب الفطرة الفغلية نداء الحق فصار قائما
بقدرته بعد ان تجلى الحق من جاء حينه لتلك الفطرة فصوره ربه بروح
نداء الحق وروح حيون الحق فتادت تلك الفطرة هدها ودها وعاصا
واقرب برهية فالناء الاول نداء الروبية من القدم والياء الثانية
من اسم نداء الجواب بالعبودية من القدم فالبسف الحق من باين روحا
من جاء جميع الازلية فصار حيا بمحبة مقدسا من عمرات الموت ولا اعتبار
بذهاب الصورة عن البين بانه فعل مع نقل الروح لذلك قال عليه السلم
نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواحنا قال الصبي سميا يحيى وقال لم يجعل له من قبله
سميا افصح اسم بالياء وختمه بالياء وتوسط بين الياين جاء الحيوة فاسم

صها

الخط من سوم بوجه يقارن اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فياء الاول
توفيق وياي الاخر تحقيق فلذلك لم يعص ولم يعم بمصيبة وقال الجنيدي
سمى يحيى ولم يكن من قبل سمي لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يمتنع
بالذنب والمخالفة ولا لسان الذنب بحال بل كان محمود البشيع من
مبتدا امره الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما احدم
الحلق الا اخطا او هم بحظيئه الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم قوله لها
وقد خلق من قبل ولم تكن شيئا هذا جواب قوله انه يكون في غلام و
كانت اذ لم يولد عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ما شك في فطرة القادر لكن
يخص من شان الحال حتى يقع نظرس على حلى القدسية وسرها لعل تكشف
له عن ذات الاول فاجابه الحق ابن انت مما ظهر في نفسك مما يطلع
في خلق ابنك انظر الى وجودك بعين الحقيقة حتى ترى في كونك وتستغنى
عن النظر الى غيرك البست نوز قد جرى فعلى والبست نوز في العدم صرنا
موجود ابظهور وجودي بعت فدمي لعديك قال الواسطي في قوله
ولم تكن شيئا المعاد خرجت بمعابنها وكسفت عن اوقاتها وقال
انضا انت في حال وجودك كانت في حال عدمك عند ما لا يحدث لنا
في عدمك ووجودك حالة لا تترك الا شيئا ثابتة في حال وجودها ولا
هي ثابتة في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سواء لا يثبت لشي
بازانه قال جعفر في قوله رب اني يكون في غلام استقبل النعمة بالشكر
قبل طولها قال الورد باري غفارة الرجا في غاية الناس وهون قصة زكريا
حين قال في يكون في غلام فولد له مثل يحيى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
الكتاب كلام الحق الازلي فكلف الله سبحانه يحيى عليه السلام حمل كتابه الازلي
واحد ان ياخذ بقوة قال خذ الكتاب بقوة وما ذكر في قوة اي حمد الكتاب في
بقوه الازلي الذي البسها وولدت وصورته حين خلقت بما شره في الجادة
الازليه ولولا تلك القوم في نفسه كيف كان ياخذ الكلام القديم والقديم

لا يحتمل

لا يحتمل الا بقوه من القدم اي خذ كتابنا بنا لا بك خذ بقوتنا لا بقوه الخدي
وايضا خذ كتابنا بمعرفة كتابنا ومعرفةنا تعرف معاني حقنا بكتابنا وايضا
خذ باستعانتك بنا ياخذ كتابنا ثم وصف امتنا عليه حيث ما ياتي ان
لم يكن بالغنا بقوله وايتناه الحكم صبيا عرفاه مكان الحقيقة في معرفة صفا
وذا اتنا زمان صباه لان روحه خرجت من عالم الملكوت كاملة بانوار
الجبروت وايضا ايتناه الحكمة البالغة والمعرفة الشاملة والفراسة الصا
والمجبة الشافية قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق لا يستعمل
اداب الخدمه قال الحسن كان روح يحيى معونا بانوار المشاهدة ونفسه معونة
باداب العبودية والمجاهدة لذلك قال له وايتناه الحكم صبيا وقال يوسف
بن الحسين اولي يحيى حكما على الغيب وفراسة صادقة لا يخاطها ريب ولا
شك ثم وصف الله سبحانه نفعه يحيى بالطهارة والرحمة والثقوى بقوله
وحانا من لدنا وزكوة وكان تقيا اي ايتناه رحمة من عندنا وثلك
الرحمة الغندية انه تعالى البسه كسوة من صفات رحمته حتى جعله رحمة
للمفطرين وشفاء لمرض الجبين وجعله مطهرا بان قدسه في نجر جلاله
بزال وصاله عن عباد الامتحان وعباد العصيان وجعله متقيا مع
عن غير مقبلا عليه بعت الشوق والمجبة قال الواسطي ذلك للذي
اوجب له الانبساط والدلال وقال سهل رحمة من عندنا وطهره طهرا
بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا مقبلا علينا ثم ان
الله سبحانه من شرف يحيى عليه السلام ربه روحه وقلبه وصورته بفتح
روح سلامه وخطابه بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
يوم يعث حيا سلام الازلي على روحه حين خرجت من نوز كاتره ونونه النا
هاروحان من نخلي صفات الحق وذلك السلام سلامة تجلي جماله لروح
يحيى في بدوامها فلما وصل بركة سلام الله مع نوز وجوده وجوده الى روحه
اطابت طبا بنة العظمة الى يوم خروجها من صورته فلما كملت العظمة فيه حاداه

دلال
سكونه ووقار
تمودن

الله

بزيادة كشف جماله له وعطائه معه وسلامه عليه حين ينقل من دار
الغنا الى دار البقا للتلايكون له وحشه من جوف العاقبة فبقى بن سلا
وبن مشاهدتين حتى يكون وقت العرض الاكبر فلما ما رقت وقوفه من
يده يومئذ بسلافة من العناب وبهزجه بكشف النقاب ويؤوبه الى جبالها
فسلام الاول تربية وسلام الثالث عصمة وسلام الثالث وصله ومشا
قال ابو بكر بن طاهر سلام عليه يوم ولد تيمجة ربه وامان من كل محذور واصبا
العصمة به الى الممات وقوله تعالى والسلام على يوم ولدت من ثابه على نفسه
انطقه بلسانه وهو اعرب في العلم وارق في اللطف وقال الواسطي سلم
في طرفي جوتة وممانه من جريان مخالفة عليه بقوله سلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يعث حيا قوله تعالى واذكر في الكتاب من يرا اذ انبذ
من اهلها مكانا شرقيا الاشارة الحقيقية ههنا جوهر من ير عليها السلم
جوهر فطرة القدس فزناه الحق بنور الانس في جميع انفسها محدود بنور
القرب والانس للمعدن انوار الالهية فصادت كل وقت مراقبة
لظهور شمس الجبروت من مشرق الملكوت فاعثرت عن الاكوان بالهبة
العالية المنعومة بنور الغيب واقلت الى مشارق شمس الذات والصفاء
واستشقت فمحات الوصال من عالم الارض فوصل اليها بنعمة وصال الاله
واشرق عليها شمس مشاهدة القديمة فلما شهدت مشاهدة مشرق التجل
الاول برقت انوار ووصلت اسرار الى روحها حملت روحها بروح الغيب
صارت حاملة حملة الكبرى ونور الروح الاعلا فلما عظم شأنها بعكس حال
تجل الازل عليها استترت عن الخليفة واستانست بعروس الحقيقة
وذلك قوله تعالى فاتخذت من دونهم حجابا فلما حملت بذلك النور والبرهان
فبان لها نور صدر من تجل الجلال والجمال ووصل بنور روحها بعد ان تميل
لها بصيرة عيسى ع و ذلك قوله تعالى سبحان ما فارسلنا اليها روحا فتمثل
لها بشرا سويا اذا فرغنا من وصف قدس اللاهوت عن الناسوت

وعجز الناسوت عن ادراك اللاهوت وتزبه جلال الحق عن مجازة الخلق و
افراد العدم عن الحدوث وعجز جماله وكبر اوليته عن المماثلة والمشاهدة
يقول ان ارسال الحق روحه اليها ان ذلك الروح ظهور تجلي قدس الذات في
نور الصفات ونور الصفات في لباس الافعال على صور حسه من غوبه اليها
مثل كل روح بنعت الشوق اليها وذلك روح الفعل وروح الصفه وروح
الذات في لباس نور على قدر عقولها لذلك قال فتمثل لها بشرا سويا وهذا
عادة ظهور الحق في بياض عشق العاشق ليجذب بها ارواحهم وقلوبهم
الى معادن قهرين الصفات والذات صر فاعدا نفراد الحقيقة عن الخلق
ومن ذلك قال عليه السلم رايت ربي في احسن صورة قال ابن عطاء قوله
فارسلنا اليها روح نورانا القيناه عليها وخصنا لها به فاث
الكون فيه اثره فاخرج من صيانه نثايج ذلك النور عيسى روح الله صلوات
الله عليه ودوى عن ابن كعب رضي الله عنه ان ذلك البشر الممثل هو
روح عيسى قوله تعالى ولنجعله اية للناس ورحمة منا جعل الله عيسى عليه
السلم صراة نور مشاهدة ومشكوة نور صفائه لطلاب قربه ووصاله فجل
منه لا بصار عرفانه واهل خصايص مجته وهذا رحمة على كل حرد من ضعفه
لا يبلغ سير روحه الى العدم في مرات الحديث واي انه احسن من هذا
الاله ظهر الحق عزته وقدسه عن الشبيه والتعطيل من وجه موسى
وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم لذلك اشار عليه السلم بقوله
جاء الله من سيننا واسعلن لسباعه واشرن من جبال فاران قال ابو بكر
بن ظاهر هذه الاله علامة دله على تصحيح الربوبية ورحمة لمن آمن به ولم
يلدع فيه ما لم يدعيه لنفسه قوله تعالى حكاية عنها يا ليتني مت قبل هذا
وجبرت بين من بين غيبتها عن روية سوا بق القديرة في الازل يكون
عيسى اية الله في بلاد الله وعباده وبين حاهلته روية جلال الحق مما دغم
الكفرة حيث قالوا بالوهيتها والوهية ايها فارادت انها ما كانت ولم تكن

وكون فانية مضمحلة من جيا خالقها وعلما بتزيه جلاله وقد من جماله
عن علة المخلوقات جميعا انها قالت ذلك لمعارضتها جبريل قوله تعالى
ان يكون في علم قال ابن عطاء المرات قومها قد اتوا في امرها رجعت باللائمة
على نفسها فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي قبل ان يعال فيما قيل من قولهم تلك
تلك وقال ابو بكر بن طاهر بن البتني مت في ايام كفاية التوكل قبل ان زد دت الى
عنا الطلب بقوله وهري اليك يجزع الخلة ما طيها الحق سبحانه بعد غلبته
الحن على قلبها عند سماع اقول المبطلين لتسلي قلبها بانته من عن خطرات
الاكوان وعلة الحدان واقول اهل الجهمان والبسها لباس الجوار قد نه و
جعلها عيننا من عيون جمع حتى عرفت مكانها من جوهر القدس ومعدن روح القدس
والكلمة القايرة بعزته تغلب الاعيان لها بانها هزت نخلة يايسة لما حركت
اهزت واحضرت واطلعت وسقطت فقال كما ان الله تولى النخلة بما
عابت تولى عيسى في اظنهان من عز وجل وال ابن عطاء لما كانت محمده ردت بعين
حركه وكسب فلما تعلو قلبها بعيسى قال لها وهري اليك يجزع الخلة قال
ابوسعيد المرادي المرات من نفسها شفقة على ولدها حافت ان يكون ذلك
يقطعها عن الله تعالى وقالت يا ليتني مت قبل هذا قوله تعالى فكل واشرب
وقري عيننا اي كل من خزان عنا بيتي فواكه مساهدوا واشرب من بخار محبتي و
قوي عينا بروبي وربا في قري عينك قوي عينك في ايضا قوي عينك بما نرين
من النوار حالي في وجه ابنك عيسى وطهورا ناتي من نفسه قال ابن عطاء انك
غير مطالبة بالنواب فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه بين الله سبحانه
ان هم علمت سور الحق بطن عيسى صل بطقه وعرفت باهام الله انه من سل
لان عيسى تكلم في بطنها توحيد الله سبحانه وعلمت ان براتها من مقال
القوم في نطق ابنتها وهذا غاية حسن اليقين وسمع الهام الحق بلا واسطة
واعلمت شان عيسى امت برسالة الله وعظمتته حين اشارت اليه بانته اهل
مكان علم الله وموضع معجزة ولا يجوز عند الكبر اجواب السوال فهذا من كمال

ديها

ادبها في حضرة عيسى عليه السلام ومن ههنا اشارة العارفين الى كبر اسمهم
عند حاجاتهم بفهمه اخصا وقال ابن عطاء اشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم
صدقها فيما تقول فامطلق الله عيسى براتها قبل ان احسن اشارات العارفين
في اوقات الاضطرار حين لا تستت الهمة على الرجوع الى الحق وقال ابن عطاء اشارة
اليه ولم يفهم القوم اشارتها فامطلق الله عيسى بالبيان قال عيسى في عبد الله
اي نطق بهذا النطق الذي اشارت من يروا ظهره يوبينه في تكلمه وقال
بعضهم اشارت الى الله يسرها والى عيسى بنفسها فيما يدعي فيه ولي من ههنا
لما اراد سبحانه ان ينطق عيسى بكلمة التوحيد واقران بالعبودية احرامها انما
لان لسانه لم يرب لسان الظاهر لها ولسان عيسى لسان باطنها فاذا اسكت لسان
ظاهرها ينطق لسان باطنها بقدر الله ونيا يديه الازلي وهكذا شان الغادر
اذا اسكنوا بالظاهر ينطق السنة ارواحهم بنطق الغيب الالهلي لذلك
قال سبحانه وتعالى فاما ترين من البشر احدا وهو على اني نذرت للرحمن
صوما اي صمنا اذا كنت في روية الخلق وترين في البين احدا لا تتكلم بالحجة و
وانك لا سلعين لا دفع الحضا ينطقك واذا اسكت عن الحجة وفوضت امرك
الى فاني انطق ابنك بالحجة البالغة الا لوهية قال ابن عطاء يدرك ذلك على
ترك الانتصار للنفس فيقتلها اسكني ولا تنصري فانك اذا اردت ان تبني
نفسك بحجتك لم ترددي بذلك الاستعلاء فانك في كلامك وانصت
لنفسك مشقة عليك وفي سكونك اظهارا لما فيك من القدر فلو لم
الصمت فلما علم الله صدق انقطاعها اليه انطق الله عيسى عليه السلام بها
فقال في عبد الله انا عن اكرم الاسباب واسطو دعاوي من يدعي فيه
ما لا يجيب من اقر بالعبودية لله فلما اسكت من عن الكلام بالحجة انطق الله ابنه بلطفه
المعجز واقره المهدي بالعبودية بقوله في عبد الله انا ان الكاب وجعلني نبيا
وجعلني مباركا فيما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت جاهدا محض
معجزة لانه نطق بالحق وتقر من ينور النبوة ان قومه جاوا بالاشارة اليه بالالو

هنا

ففي العلة من البين حتى لا يكون لهم شبهة بأنه عبد من عبده واسم من
اسمايه وان كان عليه كسوة انوار الربوبية انظر كيف كان حركته في المعرفه
حتى اجترى عبودية القدم الاذنى الذي لا يقوم بعبوديته الا كوان والحنا
باسرها في مقام واحد واعدو لولم يذره من حقوق العبودية على جميعهم
لنا بولده تحت انظام وقوله تعالى طه عظمته انا في الكتاب اى انا من اهل سماه كلا
القدم ولقائه الكرم اخرج الحلق والحليقه من الحقيقه وجعلني نبيا صد
مجز عن وصاله مباركا ايما كنت على لباس بركة من جماله حيث كنت اكون
في الارض والسما مباركا وبركتي تصل الى المؤمنين باقى قرة عيونهم ومن تلك
البركة اذهب عنهم البلا وبها اجمى الموتى واوصانى بالصلوة والزكوة
بظاهر العبودية والخدمة التي فيها الطابف المناجاة وفتح ابواب المشاهدة
وذكوتى بذل وجودى له ومنه العبودية المباركة واجلسه على وعلى من
ابتغى وان بلغنا الى منازل الانصاف والاتحاد وفيه اشارة انه وان كان
في المحض محرم صاعه ويتواضع كالفه لان عبوديته افضر المفاخر له
قال تعالى لست تنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
قال الجندي قوله تعالى في عبدا لله ليس بعبده هوى ولا عبد طمع
ولا عبد شهوة انا في الكتاب خصني بخصايص الاسرار وجعلني مباركا
ايما كنت انفاعا للناس كان في الاذى قال الواسطي جعلني مباركا عطا
فانا لله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبني وتبعني ان ادله
وعلى الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وقال ابن عطاء قوله
واوصانى بالصلوة والزكوة امرني بمواصلته وطهارة السر عبادونه
مادمت حيا بحبوتة قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا مادام اقر بالعبودية
واجز عن خاصية النبوة كيف كان جبارا مستنكفا عن عبادة شقيا
عن رجا وصاله قال شهيد جاهلا باحكامه ولا متكبر عن عبادته و
قال ابن عطاء الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي لا يقبل الضيق قوله تعالى

والسلام

والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اى على سلامه
نورد خلت في الدين حيث بلغت مقام الامتحان في العبودية بعد ان
كنت في مقام المشاهدة وهذا السلام دوام محل انبساط الحق على بشر
العصمة والرعاية ويوم اموت سلام الامن والرضى ويوم ابعث حيا
الشرق واللقاء والفرق بين سلام الحق على محي وسلامه على عيسى عليها
السلام ان سلام محي بلا واسطة وسلام عيسى بواسطة واصل الاشياء
ان سلام محي سلام تخصيص الربوبية على العبودية وبيان الشرف و
الكرم عليه من الحق وسلام عيسى سلام محل الانبساط ثم محل الانصاف
ثم محل الاتحاد فاذا كان متصفا محمدا من حيث المعرفة والتوحيد والمجبة
والشرف صار لسانه لسان الحق من حيث عين الجمع فسلامه على نفسه
سلام الحق عليه على مزنة ظهور الربوبية في معدن العبودية وارتفاع
القامين سلام الحق تعالى على سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم
كفاحاة وصاله وكشف جماله ولو سلم عليه بلسانه كان السلام
مقصودا اذ جرى بلسان الحديث عليه ولا يبلغ ذلك السلام الى حال
رقيه لكن سلم عليه باوصاف قدمه حتى شمل على شوقه كله قوله تعالى
جلت عظمتة واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا
ان الله تعالى سبحانه حيث حبيبه على ذكر خليل عليهما السلام
وما جرى عليه من احكام الخلة من الوجد والحال والزفر والعبارة و
كسر اصنام الطبيعة والخروج مما دون الحقيقه وعن الصديقية في خليل
والصديق من تواتر انوار المشاهدة واليقين واحاطة نورا العصمة عليه
بالسرمدية قال ابن عطاء الصديق القايم مع ربه على حد الصدوق في جمع
الاقوات لا يعارضه في صدقة معارضة مجال قال ابو سعد الخزاز
الصديق الاخذ بالامر الخطوط من كل مقام سنى حتى يعارب من درك
الانعام وقال الجنيد الصديق القايم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى

جل جلاله قال سلام عليك يا مستغفر لك ربي هذا سلام
الاعراض عن الاعيار وتلطفت الابواب بلجها لة قال تعالى واخرجهم
مجا جيلا قال ابو بكر بن طاهر لما بدأت كلام الجبال من الدعوة الى الهتة
والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جباب الجبال بالسلام لان
الله تعالى جلسا نة قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ان الله
تعالى سبحا نة اجر عن صد يقية ابرهيم من تنزيهه عما دون الله تعالى
قال الله سبحا نة وتعالى واغتركم وما تدعون من دون الله وادعوا
ربي للعيش الهنصحة الارار مع ترك مصاحبة الاشرار قال ابو تراب
التخشي صجة الاشرار فودت سوء الظن بالاخيار قوله تعالى جلسا نة و
ادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعا ربي شقيا تكلم من حقابة يقينه ابرهيم
الله جلسا نة على شرف كامل وانما نجاب الدعوة فطمع في الخي ما طمع من نظره
الى علومه المجهولة الغيبية قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه السلام هابيا
ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح له عار على استخا
وحشمه وحيفه وهيبته بعد معرفته لجلاله فلما ترك صجة المنكرين رزقه الله
من نفسه انباء بقوله تعالى فلما اغترهم وما يهدون من دون الله وهبنا لدا
ويعقوب بن ترك الخليفة والله خليفته في كل مراد جعل سبحا نة وتعالى استخ
ويعقوب واسماعيل و حضرت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وموسى وعيسى
ونحو جميع الانبياء والرسل بعد عوضا له من ابيه اذ كان عليه السلام ضيق
الصدر من هجرات ابيه عنه وعن دينه فجعل اسلافة من الانبياء والمرسلين و
الاولياء والصديقين عوضا لابييه حتى لا يفتيق صدره قال لو اسطخ غرض
الاكابر على مقدار الجذب جعل منهم التلاوة للاحكام وجعل فهم الحقيقة
للاستقام قال الله تعالى جلسا نة فلما اغترهم وما يعبدون من دون الله وهبنا لدا
وقال سبحا نة وتعالى وهبنا له اخاه هرون نبيا ولما اغترهم حضرت محمد الاكوا
اجمع ولم يرفع البصر في وقت النظر وما طغى قبل انك لعلى خلق عظيم حيث لم يرفع

وهبنا

وهبنا لهم من رحمنا اخاه هرون نبيا علم الحق سبحا نة ان جميع الخلق
له لجلوا ما في صدر موسى من عظيم اسرار صفاته وذاتة وملكوته وملكوته
بفعل هرون موضع سر موسى حتى لا يكون دانتا تحت افعال تلك الاسرار
وهذا رحمة من الله عليه قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادقا الوعدا اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر اذ كثر
الرضي بالقضا والصبنة والبلا والكمال في السما بحرقى من استقامة وزلة
والصديق المستقيم في جميع احواله وقال ابن عطاء وعد لابييه من نفسه
الصبر فوفى به في قوله سبحا نة في انشاء الله من الصابرين قوله تعالى سبحا
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صد يقا نبيا ورفعا ناه مكانا عليه
اي اذكر ما كسفت لادريس من اسرار الملكوت وانوار الجحوت وطير
في الجنان وشهوده مشاهد الرحمن قال ابو بكر الطمستانية الصديق
الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقته
الصدق ثم وصفهم جميعا بانهم منعمون عليهم بالمعجزات الربيعية و
الكرامات الشريفة والقربات والمدانا بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين ثم وصفهم مع ما انعم عليهم بالخشوع والخضوع
والبكا والوجد في السجود بعد ما اعطاهم الاصطفائية والاجبائية
والمعرفة والاصابة والحكمة والمشاهدة والسوق والمجحة انظر الى
ذكرهم انهم وشوقهم الى لقاءه ووجدهم بقره وحر كما تهمة في اجلا له
عند قول الايات عليهم بقوله تعالى اذ انزل عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا ما اطيب ذلك البكيا وما اعلى ذلك السجود بكاهم من روية
عظيمة وسجودهم من كشف عزته وحر كما تهمة من شوقهم الى جلاله
اذ انهم رسولهم بجزء زاد وجودهم وكثر شوقهم الى معادن المشاهدة
واسرار المدايا **قول الشاعر** الا ناصبا تجد مني هجت من نجد لقد زاد
سراك وجبا على وجد بكل بيا وينا فلم يشف ما بنا على ان قربا للآخرين

البعد

ثم ان الله سبحانه ذكر الخالفين عقيب ذكر الانبياء والمرسلين وذكرهم
بروغا تم عن سبيل اهل السعادة وافتحاهم عما ناث اهل الضلالة
بقوله تعالى خلف من بعدهم خلف اصاعوا الصلوة واتبوا الشهوات
لما استكبروا عن متابعتهم اهل الحق وادعوا بالدعوى الباطلة سقطوا عن
عين القوم واجتوا بما داروا من انفسهم من الزهات والطامات والمزخ
والاباطيل من الخيالات والمحالات عن لطائف الطاعات ومقام المناجا
وحسن المراقبات ووقوات ودطات الشهوات وصاروا ائمة الضلالات
قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم الانبياء والاولياء والصدقين
مخجهم الله من معرفته واصابتهم شقاوة ذلك الحال فاصاعوا الصلوة
التي هي محل وسيلة العبد مع سيده وتسموا بها ولم يتحققوا فيها واتبوا
اراهم واموا انهم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك لسعادة واثروا الشقا
على العبيد هو حرم ان الخدمة وبصغير من عظم الله حرمة قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا الرزق ههنا حقيقة كشف مشاهدته
الحق ودوية جماله ووجدان وصاله فكل وقت ينكشف جماله لهم
فذلك الوقت نكرتهم واذا حان وقت ارجاء الحج برؤية قبل ذلك
وهذا العموم المرادين والمؤمنين فاما العارفين والمحبوبين
المستأقون والموحدين فهم في منازل وصاله وكشف جماله بالسر
ولا يتقطعون عنه لمحبة ولوا حجوا لحظة لما تواجدت من فوات ذلك
الحال ولو بقي اهل الجنة في مشاهدة الحق على الدوام لذابوا من صولت
سطوات جلاله وجماله قال ابو يزيد لولا اجتمعت في الجنة عن لقاء لمحبة
الغض العيش على اهل الجنة قال محمد بن عيسى رد الاشباح الى قيمتها
من الطعم والمشرب بكره وعشيا ونزه الارواح والاسرار عن ذلك
بقوله ان المنفقين في مقام امنين وهو مقام لا ينزله الا من كان ظاهر
الامانة سرا وعلنا ثم بين سبحانه ان تلك الجنة والمشاهدة الكريمة

الارضية

الارضية لمن كان متبريا بهمة عن الكونين وليس عن الدارين ويعتد
عن العالمين وبجقيقته عن نفسه وعن جميع الخلائق بقوله تعالى
وتلك الجنة التي نوردت من عبادة تامن كان تقيا الجنان هي منازل
شدة جنة المحبة وجنة المعرفة وجنة التوحيد وجنة روية انوار العقول
ومكم الغيب فيها واسرار المقادير وجنة منها روية انوار الصفا
وشاهد كل صفة للعصار فبن جنة وعمان الذات جنان الوصلة
وهو اصل كل جنة فاهل الحق في كل لحظة في جنة من هذه الجنان واو
البري من عين الله فاذا خرج عن الاكوان والحدثان فاورثه الحق تلك
الجنان وحاشا انها مقرونة باكتساب الحدث بل اصطفا هم في الازل بل قد
الخاصية ووقتهم من محض الامتحان والحرمان واعطاهم حسن وصاله
وكشف لهم من جلاله وجماله قال بعضهم من هذه الاية يجعلها لمن يطلبها
بفضلنا لا بعمل فان الجنة ميراث سعادة الازل لا ميراث الاعمال والعمل
سنة ربما يتحقق وربما لا يتحقق والنفوس تنتج تلك السعادة قال الواسط
اذ بلغت العقول العامة وبلغ بها النهاية فاصلا يرجع الى حدث ملحق
بحدث وحسبك من ذلك قوله تلك الجنة التي نوردت من عبادة تامن كان
تقيا لما كان المقوى وصفك قابلك بما يليق بك واعلمك انه غاية
ما يليق بعقولك ونهايتك في نجاتك ثم ان الله تعالى سبحانه ذكر وصفه
وربوبيته وسلطانه كبريائه واحاطته بجميع الاشياء علما وقدره وحكما
وانبانا الحقوق الربوبية على اهل العبودية بقوله ذب السموات والارض
وما بينهما فاعبدوا واصطبروا لعبادته هل تعلم له سميا وصفه ان تمام
السموات وانظام ما بينهما باصطناع قدرته واحاطة علمه ثم الرمز حقه
على عبده وحيدته وعلى جميع الخلائق من العرش الى السرى بعد بيان انه
هو القادر بذلك لا غير واصره بالصبغة في عبادة ووضح الجنة بان لا يشرك
له في ملكه ولا ضد له في سلطانه ولا ندي له في كبريائه بقوله تعالى سبحان

صانهم

هل تعلم له سمي اي ما علم الها غيري ووجود الهية غيري مستحيل من كل الوجه
اي اصبر معي في عبادتي ومعرفتي واستغني في خدمتي ومعرفتي في وسيل مني
يريد ولا تظهر حاجتك لغيري فان ما تريد لا يقدر بذلك احد سواي قال محمد بن
الفضل هل تعلم احد يحبك في اي وقت دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته
وقال الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى باسم من اسمائه على الحقيقة
وقال اصل النفس هل تعلم احد يسمى الله الا الله ومن واضح النكت في اسرار
الحقيقة من الآية في الحق الربوبية عن كل متصرف متحد وان كانوا مستغفرون
في مجال الهية وودم لا يفتهم العبودية اي مادام تلك الكسوة النورية الازلية
عليكم عارية بذهب بذهاب لكسوت وغيبه الموايد والصحو بعد الكسوة
ينبغي ان لا تبرحوا من اصل فينكم فان العدم فابعد بالعدم ونفي الخبر على نفيه
لا كنت انت اذ غبت بل ناكث واذا غبت عنا انا انا وانت انت هل تعلم له
سميا بحقيقة اسم الالهية التي انوارها من بل الحدان ومهلك جميع الاكوان
يقهر سلطانها وتصديق هذه الاشارات بقوله تعالى ولا يذكر الا نسا
انا خلقناه من قبل ولم تكن شيئا اي من اتم ومن اين اتم العدم في العدم
معدوم والعدم في العدم معروف لو تعرف العارف او ابل كونه في لحظة
في جبا الحق من دعوى معرفته لذكره في علم الازل كعدمه بالحقيقة اذ قوام
بالحق لا بنفسه قال الواسطي المقادير صحت بمعانيها وكشفت عن اوقافها
قال اول خبر انه ما خوذ عن مشاهدته واكتسابه نفسه حين لم يكن شيئا
والثاني ادها من النظفة والثالث اخر حكم من يطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا ذكر الطين للبيارات وذكر النظفة للاشارات والباء لعقد النعوت
والصفات قوله تعالى جلت عظمته وان منكم الا وادها كان على رايك مما
مفضيا هذا القسم من وجوب حق صفه حق العدم ادمعته فهو الجبروت
فاورد الكل عليه لمباشرة ذلك القهر فيهم ليعرفون جميع معاني صفاته وذلك
رحمة كافية اذ لم يعرفهم من روية جلال اذلية في لباس قهر فكم كشف من الجبروت

هنا

هناك وكم مشاهدة من غير الملكوت هناك وكم ظهور سنه وودم هناك
ابزانت من قول سباح قاموس الكبرياء وعنقا مغرب قام البغاثت فالوضع
الجبار قدمه في جهنم هل ترى هذا العدم الا بكشف جلال القدم واذا
كان جلال قدمه مصحوبه فلا يابس بالوقوف في النزل وان هناك اصل الجنان
شعر اذ انزلت سلمى بوا دفا وها زال وسيللال وشيخاها وورد قوله تعالى
كان على ربك حتما مقضيا اذ كان وصفه في الازل انه عرف نفسه بجميع الصفات
لكونهم عارفين فاذا تم ذلك الكشف وصلوا بالحق مع الحق الى جوار ومصاله
الازل ولطفه الابدى ولعنا السردى الذي بعين امتحان وهذا معنى قوله تعالى
ثم نجي الذين اتقوا اتقوا من الهمة القطيعه وعذاب الفرقة وحرارة المخالفة
قال الواسطي ما احد الا ولورده النار ملاحظات افعاله ثم نجي الله منها من اسقط
عنه ذلك او اذها عنه بملازمة النوفيق وقال في قوله كان على ربك حتما بالز
طلب المحنوم وبالحرث يدفع المقضي وقال الجيئد في قوله ثم نجي الذين اتقوا
ما نجي من محن الا بصدق الحقا قال الحرثي ما نجاس نجيا الا بصدق النفي وقال
ان عطا ما نجاس نجيا الا بتصحيح العهد والوفا وقال هذا العارف الفارسي
العباد الرباني الشطاح الملكوت ما نجاس نجيا الا بالاصطفائية الازلية و
الغاية الابدية والرسم والوسم والاسم عوارضات زائلة وامتحانات
عاطله قال جعفر الصادق لولا مقارنة النفوس لما دخل احد النار فلما تقسم
نفوسهم اوردهم النار باجمعهم فمن كان اشدا عراضا عن خبث النفوس
كان اسرع نجاة من النار الا ترى الله يقول ثم نجي الذين اتقوا قوله تعالى غشا
واخذنا من دون الله الهه ليكونوا لهم عا كل ما دون الله اذا اقبلت اليه
نعت الحاجبه والافكار فهو الهك وطلب العز في غير الله غير ممكن لان الاكوان
تحت قهره دليله واذا اردت الغز اقبل الى الله والله العز جميعا قال بعضهم
كف يظفر بالعز وانت تطلبه من محل الذل قوله تعالى جل شانئ ويزيد الله الذل
اهلها هدي اذ اراد الله هداية العبد الى محل الايمان شرح صدره بنور

الشيخان
ريانيدان وريجيد
سندن

الاسلام فلا بدت في امانه سعت السنه والمبايعه عرفه منازل في ربه
وصاله وحقايق العبودية فيقع في بحر الالهية فلا يجري بعد ذلك طوارق
الزيادة والنقصان قال سهل بن عبد الله الذين اهتموا بصيرهم في الايمان
بالله والافتداء بسنة محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو زيادة الهدى في
النور المبين قوله تعالى ويوم نحشر المنقيين الى الرحمن وقد افهم ابن المتوفى
من تبقى مما دون الحق ولا يبقى الا بان وقاه الله من طربان النفس والهوى
على قلبه وانسه ياشه فالمفقون الخارجون بنور مشاهدة الله عن ظلمات
الاكوان فاذا كان وقت حشرهم ادبهم الله على ركب انوار تقوهم
ودعاهم الى مشاهدته ووصاله واترهم عيون الرحمانية واعطاهم من
بجاء رحمة جميع ما حوهم لذلك ذكر اسم الرحمانية اي لم يكن هناك
قطع الامال قال اذا تر لواوارد الجبال وهذا وصف المنقيين الذين هم
اهل بابات القامات فاما العارفون فهو بنفسه بحالهم في مبادي
الازال والاياد ويبلغهم الى مدارج انوار الذات والصفات ولولا
حمله اناهم كيف يتقطعون بوادي المديونية وقوار الازلية والحدثان
ساقطه في اودية قهر الربوبية قال ابن عطاء بلقيش عن الصادق انه قال
وقد اى ركبانا على متون المعرفة وقال جعفر المصطفى الذي انقى كل شيء
سوى الله والمنقى الذي انقى ما بعده هو من كان بهذا الوصف فان الله
يحمله الى حضرة المشاهدة على نجائب النور يعرف اهل المشهد محله
فيهم وقال الواسطي وقد اى ركبانا وذلك مجابهم لانه من حذيقه رتبة
عن الحق حتى ينسيه ولا يحدبه ذكر الحق عن الاعراض وجذب الرتبة
فهو الكاذب في دعواه وقال ايضا لما لم يوافقوا صفة ولا فقتان الذي
حشرهم في الاخر الى الله باسم الرحمانية ليشوقهم شوقا ارفق ما كان لهم
وارحم واكثر شفقه لا يعرفون في الغيرة ولا يلتفتون سواه وقال الاستاذ
قبل ركبانا على جانب طاعاتهم وهم مختلفون فمن ركب على صور طاعاتهم

وزاد

ومن ركب على ركبهم ومن ركب على نجائب انوارهم ومن محمول محمله
الحق في عناه لطفه كما حملت اليوم في دينه وليس محمول الحق كجمول الحق قوله
فقال حلت عظمتها تكاد السموات يتفطرن منه وتلشق الارض وتجر الجبال
هذا ان الله سبحانه اخبر عن عظم افراء الكفر عليه لما في قلوبهم من نجائب
السيطانية وهو احسان النفسانية فالواقي حق الحق سبحانه مما يليق بالحق
لا ما يليق بالعدم فلم يقع وصف الحدت على العدم ولم ير مقالهم في الحق
موضعا بالبره لمكانها فقصدت السموات والارض والجبال لانها منيرة
عن خباب الربوبية فقرا وغيره فزلت على السموات والارض والجبال فلم يعلم
لها السموات والارض والجبال من عظمها فنكاد السموات يتفطرن والارض
تلشق والجبال تجر لان الكلمة خرجت من مصدر القهر ممنو جابيا لغيره وذلك
بانهم عقلن بروح اسراف نور صفة الازل عليهم فكادت ان يعي من عظم
نقل روح قهره قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا انى الرحمن عبدا
كل من با نوار الربوبية فهو محبه سعت العبودية فمن شاهد انوار الربوبية عرف
عمل العبودية فاذا في الربوبية هي الربوبية وصف المصنف بها في نفسه
زينة نور الحق فيدعي من ماسه سكر التوحيد ونور الازلية بدعوى
الانانية فاذا كان يوم القيمة رجع انوار الربوبية الى معدنها وبقي الكبر
عزانا منها ملبسين بدل العبودية حتى يجري عليهم طوارق غيرة الحق هذا
اذا كان بمعنى حكم الغيرة ويشهد العارف مشاهدة الوصلة ويحجبها
الدون فيسكن بحال الحق فيدعي هناك بلسان الازل والابد دعوى الازل
والابد وما صادق كلمه في حجاب ههنا عنه فاد ابوانه الجباب عيلون الى
مامول سوى الله من الثواب والنجاة من العقاب فاذا شهدوا مشاهد
جماله سقط عنهم من اداتهم وتخلصوا من روق النفسانية وصاروا عبيدا
للمحققين فخلصين في محبه ومشاهدته حيث لا يبقى الا وجهه فان جعفر
في قوله تعالى انى الرحمن عبدا فقرا ذليلا باوصافه وعنه زاد الاباوصاف الحق

قال ابو بكر الوراق ما يقرب احد الى رب بشئ ازين عليه من ملازمة
العبودية واطهار الافكار لان ملازمة العبودية يورث دوام الخدمة
واظهار الافكار اليه يوجب دوام الالتجاء والتضرع قال رجل لابراهيم
بن ادهم انت عبد قال هم فقال له عبد من فاد ان يقول عبد من ليس
عليه فلما افاق قال ان كل من في السموات والارض الا انت الرحمن عبد
قوله تعالى جل عظمة وكلهم اية يوم القيمة فرداى فردا عن دعوى الاتقان
والمعرفة فبقى فردا في حقيقة الفقر عند فردا انه الحق وانفرد بالحق حتى انقضى
بالفردانية واتخذ بالوحدانية من جمع الى مكان فيه من اظهار الربوبية
والالوهية قوله تعالى عزنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل
لهم الرحمن وداية هذه الاية عيب من النكت ان الله سبحانه يفرق الود
بالعمل الصالح وذكر العمل الصالح قبل الود كان الود جزا العمل الصالح ولا يشاء
فيه ان وده لهم قد يمانه الازل وبذلك الود ووقفهم للاعمال الصالحة
والاعمال الصالحة من مبراث الاصطفائية والود فاذ وقع العمل الصالح نزل
كشف ذلك الود في قلوبهم والحق سبحانه منزه عن الزيادة والبداء فاذا
انفسهم نور وكسا اسرارهم سنا وده فكفون من بين ظاهرا وباطنا
ويصرون من احوال الحق وكل من يراهم يحبهم قاله اجهم وهم يحبون
بحبته والخلق يحبونهم بحبته الله اياهم وما يريدون من انوار جمال الحق منهم
قال ابن عطاء الذين اخلصوا بسيرتهم الى واقبوا ظاهرا هم في خدمته
ساجد لهم وجهان عبادى لا يراهم احد الا اجهم واكرمهم وندم بحبهم وكما
كرامته ومحبتهم وسئل بعضهم عن قوله سبحانه جعل لهم الرحمن وداية لذة وحلا

سورة طه آية في الطاعة وتثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى عزنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وداية لذة وحلا

ولا يطعم

عليها بالحقيقة احد غيره وكل لسان نجس عنها بقدر ما فتح في قلبه من علوم
السيرة الالهية وما قال فيه اهل الرسوم والحقايق بكفى للمسترسدين طرق
الحقايق وما وقع بغير تكلف باليديه لهذا العارف ان الله سبحانه اخبر عن
مقدم جيبه من العدم الى القدر بوجهه فالطاؤف روحه وطوافه
في صحارى هويته قبل القيل حين فرج روحه من نور الغيب وطار في هوى
الهوية لطلب الذات السرمدي ومشا هدة الصفات الازلية حتى وصل
بالحق الى الحق وطار في دابة هويته الغيب فوجد الحق بالحق وعلم من الحق الحق
ما في الحق ضار مقدسا بقدر الحق فطهر بطهارة الصفه وهو بذاته تعالى
جعل مع ما خلفه صفاته وذاته هاديا بهدية عباده اليه بغت المحبة ولا
كانه قال باطواف قفار الهوية في غيب الازل وباطمها من الاكوان و
الحدثان يا هاديا بنوري خلقى الى ما وطى احد على بساط هويتي افضل منك
طوبت لك تحت اقدام همتك صحارى الازليات والابدات حتى بلغ
سرك من هويتي هوانى تهوى وبلطف بطفي هوى نجم همتك بعد ارتقا
في هوا وحدانيتي على بساط ملكي وملكوتي قطاب تطيب وصالى باطه
لاجل ذلك قسمت به بقوله والنجم اذا هوى طوبى لمن اهتدى بهديك و
طاب عيش من هوى طريقك يا بدرا في سموات اقدم ويا غواص قاموس
الكرم طاست العقول في ادراك مقاماتك وهامت القلوب في اودية
مجنك وطارت الارواح من حقايق اشاراتك قال ابن عطاء في قوله
طه طاهدت لبساط القربة والانس وقال الواسطي هو مستخرج من
الظاهر الهادى اى انت طاهر بتها هادى الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي
طوى عن سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم الاكوان بما فيها وهدى
الى الاشتغال بمكنوناتها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى به
وجعلك السبيل الينا وقال الاستاذ الطاواسمي الى طهارة قلبه
من غير الله والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله ثم ان الله سبحانه ناطق

عها

على نبيه ونخف عليه افعال العبودية لانه كان تحت افعال سطوات
الربوبية التي لا تحلها الاكوان قوله تعالى عظم شأنه ما انزلنا عليك القرآن
لنشقى قام جميع الليل بالتهجد كانه قال سبحان من باو اطي القدم على بساط خضر
اطلب المقام المحمود لا يسبق على نفسك لاجل زيادة الهداية فانك هدية
في الازر واصطفيناك لمشاهدة تفرقتنا وقربتنا والرسالة والمجبة لا يحتاج الى كثرة
المجاهدة فانك في المشاهدة انزلنا عليك القرآن ليعرفك سر ذاتنا
وصفاننا وتعرف عبادنا اسرار العبودية واحكام المعرفة وعزة الربوبية انزلنا
عليك القرآن ليقرب عنانه بعنان همتك ويبلغك الى منازل في فئدة
فاذا وصلت السنا ونسك بنفسه بعد ان جعلت القرآن مسننا نسك فاذا
رايتني رايت ذاتي وصفاتي وسمعت الفرائض من بلا واسطة فترى ان
صفاتي تضي الاكوان ولا يفارق الرحمن قال الواسطي سمي القرآن قرانا لانه
يقارن لتكلمه لا يباينه تعظما لسان القرآن كما وصل اليه اشعاع الشمس
وجاراتها ولم يباين القرص فالعظم انزلناه اليك لتستريح الى الكلام فالق
فان المحب يستريح الى كلام حبيبه ولا يلحقه فيه التعب قال الاستاذ
ليس المقصود من احساننا اليك فهدك انما هو الاستيقاح باب الوصول
والتهديد بساط القرية ثم من سبحانه لانه انزل القرآن عليه قال الازد
لمن يخشى معناه بالحقيقة ان ارواح اهل الجحيم قد استغرقت في بحر
العدم حين خرجت من العدم فترى منازل شهودها من مشاهد النور
والصفات وعلمت اصفايتها وخصايصها على بساط القرب وبلطف الحق
بها وانساطه معها محبته اياها فلما دخت الاشباح بقيت معها خشية
العظمة وصوله الهيبه فتراد خشيتها بعلمها بالله بالوصلة والفرقة فظرف
عليها وحشه القرآن عن معادنها فترى الله تعالى القرآن على حبيبه
ليذكرهم الوصال في مقام القرآن ليذهب عنهم الطنون والحسبان ومعا
النفوس وتخوف الشيطان بانهم لا يصلون الى تلك المناهل والموارد

سقى الله

سقى الله اياما لنا وللبالبا مضت بخمن من ذكرهن دموع فيا هل لها يوما
من الدهر اوبى وهل في الى ارض الجحيم رجوع وايضا اهل الخشية هم
العلماء بالله وبصفاته قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية
صدرت من دوة عظيمة الحق الى قلوبهم فاذا دخلوا في منازل الامتحان
المحباب فاترى الله القرآن ليذكرهم عظيم عظمة جبروته وسلطان قهره
كبي يملكونه لثلاثا يتدخل اسرارهم غبار الاعيار ولا وحشه الاستبكار
ولثلاثا يفتر واعن ملاحظه عزته وقهره كبريائه قال ابن عطاء قيل له يا محمد انت
امام اهل الخشية وسيدهم انزلناه تدكرك لك لتسكن اليه وينزل به
لخشية عن قلبك فان المحب ما ليس بكاب حبيبه وكلامه وقال جعفر
انزل الله القرآن موعظة للخائضين ورحمة للمذنبين وانسا للمجيبين فقال ما
انزلنا عليك القرآن لتسقى الا نذكر لمن يخشى وقال الاستاذ القرآن يصير
لذكي العقول تذكر لاولي الاصول فهو لا يستبصرون فسالوا اذ الخبير
في اهلهم وهو لا يذكرون فيخدون روح الانس في عاجلهم قوله هالي جله
جلاله الرحمن على العرش استوى ذكر سبحانه وتعالى قبل هذه الاية ذكر خلق
السموات والارض ولم يقل انه خلق العرش وحيه اشارة الى ان قوله سبحانه
عن حاطة الحدثنان به الرحمن على العرش استوى ان عرشه جلال قدمه واذلية
ذاته وصفاته استوى بنفسه في عالم الغيب وغيب الغيب وهذا الاستواء
قديم وهذا خبر عن تجرد وتكبره بنفسه في نفسه حين لا حين ولا حيث ولا
ولا غير ويمكن في جميع الاحيان قل الاكوان وبعد الاكوان وفي الاكوان اذ
الاكوان والحدثنان قاصعة عن حمل ذرة من كبرياء عظمته والارمان مضمحلة
عن حصر صفاته وازليته وديموميته وايضا ان الله سبحانه لما اراد ايجاد الكون
خلق بطهور نور قد تده عالما وسماء العرش من نور شعشعاني وجعله موضع نور
العقل البسيط وجعل العقل البسيط موضع ضله الذي يصيد من القدر
وذلك الفعل عال بطوع انوار القدم عليه فاذا تجلى بذاته لصفاته ومن صفاته

سقى الله

لفعله ومن فضله للعقل البسيط ومن عقل البسيط اعلم العرش فصار كل
من العرش مرة تجلي الحق منها للعالم والعالمين فيقدر افطرات ديم الفعل من
فيض انوار الصفة والذوات من عالم العرش الى العالم والعالمين على النظام و
والشمس يدو ايقسام صبح الازليه من اشراق شمس الالوهيه على عالم العرش
بهذه المشابه وانتشر بر كهانه الاكوان والحدثان وهذا تحصيل علوم سر الاستنوار
وما عاقل ابن العرش وان كان الف الف عرش من سطوات كبرياية التي لو برزت
ذرة منها نبعت الفهزة العالم لغيت كلها قبل ان يرتد اليك طرفك هو
مستوى غير علة اعوجاج الحدِيث بوصف فهو القدم على كل مخلوق والكل تحت
قهر جبروته وان كان عالم العرش اعظم مبادي تجلي استنوار هو خاص تجلي الاستنوار
والاستنوار صفة خاصة لله من عن دران الاوهام ومقاييس العقول تعالى الله
عن محاسنة الحدثان وملاصقة الاكوان وسئل عن مالك بن انس كيف استنوار
قال الاستنوار غير معقول واليكف غير معقول والايمان بر واجب والسؤال عنه يد
وقال فارس ليس على الكون من الله اثر ولا من الكون على الله اثر قال ابن عطاء
اظهار القدرة لا مكان الذات فاذا جاوزنا عن هذه المقالة فحرم العرش اعظم
كل جرم ولكن اذا استنوار عليه قهر الربوبية كاد ان يزوب من صولته فاستنوار
يد اللطف ليكون رفايف ارواح القدسية وبسايين عقول الملكوتية فسكن
بلطف الله من الاضطراب من قهر الله ثم صرف الحق عنه تلك الصولة لما علم
ضعفه عن عمل واروا الالوهية فطلب في ملكه وسلطانه عرشا معنويا
روحانيا ملكوتيا رحمانيا جبروتيا وذلك قلب العارف الصادق الذي خلقه
الله من نور بهي صلده من تجلي صفة بهائه وذلك عرش المعنى الذي من وسعه
يبسط نور الازلية فيه على مثله من قدره الحق ان لو كان العرش وما تحته
يقع فيه يكون اقل من خرد لته في فلاة وذلك مشرق طلوع شمس الذات من
الصفات فاذا غلب سلطانها عليه ظهر ضعفه تحت انوار الالوهية فين
نور اللطف في فضا فيسط بسطا لانهاية له وبصر مبسوطا يبسط التجلي

عقوب

عقوب يكون مستقيما متمكنا في روية تجلي الحق فاذا صار انوار التجلي عليه نبعت
الاستدامة ظهر من علم الاستنوار منه وحاشا ان القلب حامل الذات و
الصفات هو بجلا له من الورد وعن الحدثان لكن هو طور التجلي مجد انقال تجلي
الحق بالحق لانفسه انظر الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف قال حكاية
عن الله عز وجل لم يستغنى السموات والارض وتستغنى قلب عبدي المؤمن ويا عا
كيف يحمله الحدث وهو متر عن الحلول لله الله هو متر ايضا ان يكون هو محله
الحدث العلب يحمله به لانه هو بيا به حامل القلب بوصف والصفة الاري
الاقوله عليه الصلوة والسلام بن اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء هو
مع الكل بالعلم والكل معه بالعلم والقدرة وهو متر قائم بذاته تعالى الله عن كل وهم
وفاطر قال ابن عطاء استنوار بكل شيء اقرب اليه من شيء قال بعضهم استنوار السموات
والارض ومن ههنا بشرط العبودية وقال الاستنوار عرشه في السماء معلوم و
عرشه في الارض قلوب اهل التوحيد فعرش السماء مطاف الملائكة وعرش
الارض مطاف المطاييف فاما عرش السماء والرحمن عليه استنوار وعرش القلوب
فالرحمن عليه استنوار عرش السماء قبله دعا الخلق وعرش الارض محل نظر الحق
فتشان من عرش وبن عرش لمر مع هذه الاله وعقوبها جمع الله سبحانه
علومه القدير المحيطة بالحدثان من فوق العرش الى ما تحت الترى اجبر عن علة
وملكته معا بما فوق العرش وما تحت الترى وما بين العرش والترى من اطراف
السموات وما بينهن واطراف الارض وما بينهن فذكره تعالى استنوار على
العرش اجبار عن قهر سلطان نبعت الاستيلاء على اعظم خلقه وعن علمه بما
فوق العرش من علم الغيب وغيب الغيب وما تحت العرش الى تحت الترى من
علومه الغيبية في بطون افعاله وما تحت تحت الترى من اسرار ربوبية
اي ان الكون استغرق في بحر عمله وقدرته وازادته بالمثل كخرد لته في البواد
او خلقه في البحار وسلطان كبريا به محيط بجميع ذراته فالكون كالكرة في مبادي
عظمته عند صولجان قدرته تصير بها الى تلك الكرة في كل لحظة الف حرة و

قله

بمع لنقص

يذهب بها من الازال الى الابد ومن الابد الى الابد والله ان من
وقت ما خلق الله الكون يتحرك الكون في طلب ما يتعلق به من نور فعله
وما ادركه فكيف يدرك انوار الصفة واذ لم يكن يدرك انوار الصفة
كيف يدرك عن الذات وابن الكون من ادراك وجه اينة القدر
والموقفة لجلال مجد اتم بل هو صاعر حقير في قبض جبروتة لا ينصرف
تصرفا اليه منه ولا يخرج له منه فخرج من تحت قهره بل كذب على
جناح الرياح العواصف وصر صراخ القهار يذهب بها ولا تعرف اين
يذهب الا ترى لا قوله عليه السلام الكون في عين الرحمن اقل من خرقة ثمر اعلم الخاقان
اكل له فلا ينبغي للعالم به ان يطعمه غيره حتى لا يشوب عليه بشرك الخفي قبل له الملك
كله فمن طلب البعض من الكل من غير فقد اخطا الطلب ثم اجتر عن عظم جلال علمه
بمكون الاسرار وحقى الاضمار بقوله تعالى جل شاناه وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى افهم ان للطبيعة سر ولذلك السر سر وللعقل سر وللنفس
ولذلك السر سر وللروح سر ولذلك السر سر اما سر الطبيعة اضمار الميل الى
طلب ما يقوم به من بعض العناصر وسر ذلك السر تدافع الحق الى الطبيعة بنعت
جذبها الى طلب حظها وهو اخفى من ذلك السر واما سر للنفس فهو حديثها الخفي
الذي يصدر منها غيب الخواطر طلب هوها وسر ذلك السر تداء الفهم
اياها بنعت جذبها الى طلب الهوى وبها اخفى من سرها واما سر القلب فهو
حديثه الخفي الذي يصدر منه لطلب جزيل الصفا من بعض الذكر وسر ذلك
السر فرج الملك باب سر بنعت تحريكه الى طلب جزيل الذكر والهام خفي وهو
اخفى من سر الاول واما سر العقل فهو حديثه مع القلب والروح بما يبذل
له من حقايق احكام الربوبية في شواهد وسر ذلك السر طهجه نور فعل الخاص
التي هو داعية العقل لا مشاهد حقايق الالهي وود ذلك السر اخفى من سر الاول
واما سر الروح فهو حديثها مع العقل بما يسمع من الهام الخاص الالهي لزيادة شوقها
الى معديها وسر ذلك السر ما سدا سر الاول من روق سنا الصفة بنعت الكشف

مع تعريف امر العبودية والربوبية وذلك اخفى من منزل الاول واما سر السر
فهو حديثه الخفي في بطنان غيب الخاطر في مشهد الملكوت مع الحق حيث يكون
محتاجا عنه بنعت الضرع لطلب مشاهدته وسر ذلك السر وقوع كلام الخفي
على مجازي الصفة له في الغيب وهو يسمع ولا يبصر وذلك اخفى من سر الاول
واما سر السر ما يكون ودا الحقايق فوق الملك والملكوت مشاهد الجبروت معا
الذات يرى عجائب انوار وحقايق اسرار صفاته فعرف منه به وسمع منه
بلا واسطة ويقول معه ويطلب منه بلسان الاقتدار من يدقرب القرب يدقرب
الدين حتى يبعث بجار الا لوهيه فلا يرى ولا يعرف اسرار واخفى الحقايق
والطبيعة لا تطلع على سر النفس والنفس لا تطلع على سر القلب والقلب لا
يطلع على سر العقل والعقل لا يطلع على سر الروح والروح لا يطلع
على سر السر والسر لا يطلع على سر السر لانه مقام ما احصى من السر ولا
يطلع على جميعها الا الله سبحانه من الخلق والخلق لا الملائكة المقربون ولا
الانبياء المرسلون الا ما يكشف الخفي لهم من ظاهرها الاسرار قال الله سبحانه
وقال عظم شاناه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسوله
وباطن هذه الاسرار لا تنكشف لاحد غير الله لانه مما استناسه لنفسه
ولا يطلع عليه غيره وحاصل الحقيقة من معنى الايمان السرمانه صفاته
وما اخفى ما في ذاته قال الصديقي السر ما طالع الحق ولا يطالعه الملك
لا الشيطان ولا يحس به النفس ولا يشاهد العقل ومتوق الاضمار
لمنحى الهمة ولم يدبر الفطر وهي في لباب لسان القلب من حقايق المنح
من خطرات الالهام كشر النار والكاف من في البشر الرطب حتى تمثله الارادة و
المشيه والاحكام فنقل في الاحوال هذا هو السر وهو اخفى مما لم تحس
ولم يطالع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلومها ابدا على
وقال الواسطي السر ما اخفى على العباد والذي هو اخفى ما لم يقل له كن قال
الجديد يعلم سر فيك واخفى سر عنك وقال الامام جعفر الصادق السر موضع

ين

الارادة واخفى موضع الخطر والمشاهدة وقال الاستناد النفس ما يقف على
مانه القلب والقلب لا يقف على اسرار الروح والروح لا يسيل له الى
حقائق السن والذي هو اخفى من السر فما لا يطلع عليه الا الحق ويقال
الذي هو اخفى من السر لا يفسد الشيطان ولما يفرد بنفسه بالاطلاع
على السر والخصيات يعنى عن ساحة كبريائه من لم يسبحى للفردانية الازلية والعلم
الشامل باسرار الحوادث وحقائق الضمائر ووصف نفسه بذلك وقال سبحانه
وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنة فعلمنا الاسماء بالحقيقه سن من حيث
نفر حقائق الصفات ومانه الذات من علوم القديمة واسرار الازليه وهو اخفى
من سر الاسماء ثم اخبر سبحانه جيبه من اساره التي بينه وبين كلمه موسى عليها
السلم وتلك الاسرار اعجب العجايب واغرب الغرائب من علوم اسرار وحقائقها
بقوله تعالى طبت عظمت وهل انتك حديث موسى اما اطيب ذكر للجيب خزان
الجيب الاكبر ذكر حال الكلم للجيب ان الجيب يستأثر نسيمه من الاجنار لذلك
قص الله قصة الانبياء الجيبية ثم بين بدو حال كلمه بقوله تعالى عظم سلطانه اذا
نارا فقال لاهله امكثوا الى ان تستناروا لما كل كلمه الله كل في الارادة ودخل من
الارادة الى مقام المحبة ترك الوسيله الكبرى وهي روية النار في الشجر وتلك بنا
مكاشفته وسماع خطاب الحق سبحانه فومت مكاشفته قبل الخطاب وهو مقام
الكبرية المعرفة ثم وقع بعد ذلك في بحر الخطاب وذلك قوله سبحانه وتعالى عرشنا
فلما استهوى ابوسه انى انار بك فاذا اراد الله ان يعرف مقام روية الصفا
في الافعال تجل بجلاله من الشجر لموسى وذلك مقام اسرار الالباس الذي يجلب
به الحق عشاقه الى معادن الالوهية ليصيروا بعد ذلك موحدين قريبا في البداية
في مقام العشق بوية انوار الصفات في الافعال حتى لا يقنوا بالبداهة في سطوة
عظمتهم ولو بهم صرف عيان الذات بصيرون مضمحلين في انوار قدسه
جعل الشجر مرارة النار وجعل النار مرارة للنور ويحل منها موسى فرأى موسى بها
الكبريا وانوار البقا من شجرة القدم ما يجعلك الى قرب مقنا طيس الصفات في

راى لطايف مشاهدات الذات كان هون في روية المعاني فظن انه في صورة
الاماني فانهما بنعت الشوق وتجر في شان الامر وطلب نفسه اين هو وما علم
انه في كيف الوصلة وبساط القرية فدار حول الشجر برسوم العلم وهكذا
حال من كوشف له حقائق الحقيقة بالبداهة فلما غاب في العيب في طلب الرب
ناداه الحق وقال ايش تطلب انار بك اي ما ترى يسرك وروحك وعقلك
فهو جمال ربك وان كنت في تلبس الفعل والصفة لوتريد ان ترى صفا فاخلع فعلك
اي فعل الكون فانك بالواد المقدس وادي الازل المقدس عن عبار الظنور والحسنا
وانفاس النفس والشيطان ولا ينبغي ان تات قدس القدم بانار اهل العدم حتى تظن
لك واد الادل والا ياد وينكشف اسرارها لهنك وقلبك وروحك وسرته و
ايضا اى اخرج انت منك حتى تصل في فاما لم تكن لنفسه قال الواسطي في قوله تعالى
عظم شأنه اذ راى نار اوى حطرت به حسه الخطوط في اخذ نار فقال النور فلا ينبغي
لاحد ان يات من نفسه وقد حوله من شاهد الخط الى شاهد الحق قال جعفر قبل
لموسى عليه السلم كيف عرفنا ان النور هو نداء الحق فقال لانه افنتني وشملنتي فكان
كل شعرة منى كان مخاطبا بندا من جميع الجهات وكانها يعبر من نفسها بالجواب
فلما شملنتي انوار الهيبة واحاطت بي انوار الغرة والجبروت علمت انه مخاطب
من جهة الحق ولما كان اول الخطاب انى لم يجد ان اعلمت انه ليس لاحدان
يجز عن نفسه باللغظنين جميعا متشابهها الا الحق فاد هشت وهو كان
محل الفنا فقلت انت انت الذي لم تنزل ولا تنزل ليس لموسى معك مقام
ولا له جرة الكلام الا ان تبقى ببقائك وتتغته بنعوتك فتكون انت
المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا تخجل خطك في عيزي ولا يجيني سوى انا
المكلم وانا المتكلم وانت في الوسط شيخ يقع بك محل الخطاب وقال النبي
في قوله تعالى جل شانرا اخلع فعلك اخلع الكون منك تصل الينا بالكلمة
فيكون ولا يكون فيحقق في عين الجمع يكون اجازة عنا وفعلك فعلنا
قال بر عطا اخلع فعلك اعرض بعلك عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطا

قيل اطلع بعليك وانك حين موحدك وقال جعفر اقطع عنك العلاء فانك
بايعتنا وقال ابن عطاء اطلع بعليك اي اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد
حصلت في وادي المقدس وهو الذي يظهر عن الاحوال اجمع ويردك الى
محلها عليك وقال الاسناد فارغ فليكن ذكر المارين ويجرد للمحسب بغير الانفراد
اما الفرق بينه وبين قوله اني وبين قوله ربك فان في اشارة الى اصل الذات وانا
اشارة الى كسف الصفات وربك الى عيار الذات والصفات في الافعال
وقال بعضهم اني اخبار وانا اظهار وربك تذكار وقبل في معرفة وانا توحيد
وربك ايمان وقيل بقوله اني فتاوى وبقوله انا اتقان وبقوله ربك ابواب و
قيل في لقله وانا لروحه وربك لنفسه وقد وقع لي في اخر اني اشارة الى
امتياز ذاته عن ادراك الحقيقة وانا ابراز علوم حقيقة صفاته وربك ظهور
مشاهدته تجلوه الذي هو سبب توثيقه موسى ربه بجلي ربه بينه في لباس فعله
ثم اخرج سبحانه وتعالى انه اخوان لكان وجهه وخصايه رسالته واصطفائه
يسماع كلامه القديم حتى يكون خالصا له من جميع البريات ويكون مفردا في
العادات بقوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى في اختارته في الازل المحبة
والشوق الى لقائه ومعرفة بفرديته ويكون الحق سبحانه يميزه في متاجاته
وظاهرا بوصف الربوبية وتجلي العظمة لمشاهدته وحرارة سبحانه وتعالى
بقوله فاستمع لما يوحى جمع همته وحضور قلبه وسكون سمعه وهدوء
روحه عند جريان الخطاب حتى لا ينفك منه خاطر نشغل بغير من العرش
الى الشئ ليكون علمه اشمل ومعرفة اكمل وحاله اصفى وموقفه اشقى ووجد
اونه لانه كان في مشاهد عرض جلاله القدم وفي بحار الكرم حيث
قال سبحانه وتعالى عرشا نه اني انا الله قوله لته خبر عن بطنان اولية اللد
وانا خبر عن شهود ذاتة وصفاته على الاسرار والارواح والقلوب بغير
غيبها عنه وقوله الله ظهور ظهور الذات والصفات لشهود الارواح والاسرار
والقلوب والعقول كسفا وعيانا وبيانا فاذا اعلم حقيقة ربوبية استدعى

العبودية

العبودية الخاصة عن كل كدور وسرير وخاطر شيطانية نفسانية بقوله فاعبد
ان لم عليه حق الربوبية للعبودية واي شريف اشرف مما الزم عليه من حقوق عبودية
وبان جعله موضعها ليكون فردا بعبوديته كما كان سبحانه فردا باظهار جماله له و
استماع كلامه اياه واراد سبحانه ان ليسه انوار الربوبية في مكان عبوديته
حتى يصير منصفنا بصفاته متحدا بحجبه مستغفرا في جماله اوليته واخرية ليخرج
ليخرج منها بوصف الازل والابد لا بوصف الحدوث ثم من ان الصلوة اعلام
عبوديته ومواقع شهود مشاهدته ولطائف حقايق ذكره ومناجاة بقوله
هالي جل شانته واقتر الصلوة البيان هو الذكر ومن يد الذكر وحقيقته المراد
استغراقه في بحار مشاهدته المذكور لان الصلوة موضع شهود الاسرار
على الانوار وكسف الجبال للارواح وليس فيها بغير سكرها في عالم الافراح
قال الواسطي في قوله وانا اخترتك المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطنه
ومرئيه على يد اعدائه والملقى بحجته في قلوب عبادته فلم يستطعوا له
الا محبته والمطلق لسانه محل لعقد والميسر له امر فلا يعسر عليه مطلق
بحال كل هذا يقدم اليه وبين به عليه ليكون تابعا عند مكانة الخطاب
ومواجهة الوحي والكلام وقال في قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبد
لا تشغل قلبك بغيري قولا وفعل ولا تكن من ابنا الافعال والاحصاء
والاعمار والدهور وكن من ابنا الازل والابد مطاعا لما سبق من الازل
وجرى لك في الاخرة وان كلمهما واحد قال ابن عطاء اشارة الى حقيقة
الحق اذ الازل والابد علة وذكرا لا وفات والدهور علة قال الواسطي
هذا الخلق في شموخ وعلو في انفسهم فامرهم لعله الفاعل لعله الاستغناء
نفسا لروبه اضطرار قال باموسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبد في احب
ان يربى عنده وقال الواسطي بالعبودية خا طيب موسى ثم وصف الحمد لله
عليه واله وسلم بقوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبد في هل بلوت
الصفة بذلك قال بلوتها اختلاف اللغات للبلوت في اختلاف

الاوامر والنهي وقال ابن عطائه قوله واقم الصلوة لذكرى اقم معي بحسن الاذ
ولا تقفل عنى وانت متواجه اليه وقيل في قوله فاعبدني وجدني على الشهور
كما عرفني بالوجود ودع عنك الرسوم والحدود فلا حدا لاحده ولا عيود
الاعبد وقال الاستاذ في قوله واقم الصلوة لذكرى اقامتها من غير ملا
بحر بها ومنشئها بورد الاحجاب واذا قام العبد صلوة على نعمت المشهور
والتحقق بان مجربها غير كانت الصلوة لهذا فتح باب المواصلة والوقوف
في محل النجوى والتحقق بحضايص القرب والرفع قوله تعالى عظم شأنه
وما ملك يمينك يا موسى ان الله سبحانه كل كلمه قطاب وقته من لذي كلال
واخلع في سر اراده لقاء المكلم وكان يقول في بداية حاله اذ انظر اليك
فلم الحق سبحانه في سر ما في قلبه وعلم انه لا يطيق ان ينظر اليه كفاحا واراد ان
لا يجرمه من سوله وما سوله وقال وما ملك يمينك يا موسى قال هي عصا
قال القها فلما القها صارت حية ففر منها موسى قال سبحانه انه ابن نمر من روق
ما مولا انظر اليها بنظر الحقيقة حتى ترى مشاهد الذات في الصفات
ومشاهدة الصفات في الايات فحصل موسى مشاهدة روية العظم
مع خطاب الخاص وايضا اراد سبحانه ان يريه الايات الكبرى حتى يعود
بوقتها ولا يفرع منها عند تغلبها في ابتلاها سحر السحر وايضا كما
في مواجهة كلام القديرين في روية الجلال والعظمة فكان ان يدوب من روية
العظمة وروية الكبرى فتغلبه الحق في ذلك بذكر شيء من الحدوثان حتى
يسكن حظه من سكر روية الجلال وان لا يفتي في سطوات الكمال وايضا
ظن موسى عليه السلام انه تعالى لا يتكلم معه في شيء محقق انما يتكلم في عطاء
فاعلم الحق موضع انبساطه اليه حتى يبسط اليه الامر لما وجد له
حسن انبساط الحق كيف خرج من مقام الهيبة وانبسط اليه بقوله
تعالى جلت عظمته قال هي عصاى توكون عليها واهش بها على عنى و
فيها ما ريب اخرى قوله عصاى هو اب بالانبساط من لذة وجدان

ملائكة

مكانة في شهود عين الحق ولو لا ذلك ما اضاف الى نفسه في روية فردا
الحق وايضا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يجعله ان في عصاه كثيرا من معجزاته فيهم
عن ذلك فلم تعرف موسى في ذلك الوقت اشارة الحق فقال هي عصاى
ولو عرفها لقال هي موضع ايمانك ومسقط قدرتك وايضا اظهر عجز عند
سرادق كبريائه بان اضاف الحدوث الى الحدوث وعلم ان الحدوث لا يلبق الا
بالحدوث ويمكن ان راي منها بعض الايات فذكر انعام الله عليه في حضرة و
زاد ذكر النعمة فقال توكون عليها اي اعتمد عليها بان اية من اياتك واهش بها
على عنى استمع بما اريد منها ولي فيها ما ريب اخرى ولى بنور النبوة انها يطلع
سحر السحرين فاشارة بربها بقوله ولي فيها ما ريب اخرى وتلك المعجز من راي
فلما ارتهن من الحق بالوسايط قال سبحانه في روية الوحدانية القها يا موسى
جوابا لقوله توكون عليها لتلا يسكن الة عن فلما القها بقوله تعالى جلت عظمته
فالقها فاذا هي حية تشع راي موسى عليه السلام عصاه من قبلها بحجة عظيمة
قبله الى موسى بالهيبه والصلوة ففر موسى خيفة منها وذلك من عزة الله
عليه سبحانه لتلا ينظر اليه ولا يستانس به فافها وسيلة منه اليه ومن يق
في روية الوسيلة احتجب عن روية الحقيقة ويا عاقل ان فرار موسى منها لا
من الخوف من غير الحق انما هو خوف من عظمتها التي طهرت من الحجة لانه
تعالى بعظمته من الحجة لموسى ومن يستقيم بازاء مشاهدة عظمة القديير
فلما علم الحق انه برامن عنى قال خذها ولا تخف اي عصاك ولا تخف من عنى
فان ما خفت منه فهو انا لا غير قال فارس في قوله وما ملك يمينك سمع موسى
كلاما لا يشبه كلام الحق فلما سمع ذلك الكلام كاد ان يقيم فرة اضاف الفصل
نفسه و مرة اجاب عما لا يسئل كذلك الهيمان وقال لما نكف عليه لدعات
رده الحق الى الخلق ليسكن ما به فقال وما ملك يمينك استغله بالاجابة عما ملكك
ولو لا ذلك لتفسخ عند رويد الخطاب عليه بهنه وقال ابو بكر بن طاهر في قوله

34

تعالى وما تلك بميمتك بنسط اليه في السؤال ليربط قلبه بعلمه بما يدور من
شهود الكبرياء وقال ايضا اجبه الله تعالى ان بنسط موسى في الكلام كذا يجتم
في السؤال وقال الحسين في قوله عصاى اوكوا عليها فقال له اتق كل ما يهتد عليه
قلبك ويسكن اليه نفسك فان لكل محل لعل فان كل ما يسكن اليه يستهزئ منه
عن قليل الاثره فاوجس في نفسه خيفة وقال الحسين عن موسى منافع العصا
على ربه سيكته اليها وانما عاها بها فقال القها يا موسى اي التو من نفسك السكون
الى منافع وقلبه حيه كقول عنده الاشر لها فاوجس منه حقه فقال حين قطع
عنها بالفرار منه قال خذها ولا تخف واربع اليها لعل الحكمة في انقلاب العصا حية
في وقت الكلام انه جعل اليه وعجزه ولو لهاها يتى بدى فرعون ولم يشاهد منه
قبل ذلك فاشاهد يهرب منه كما هرب فرعون حين يد منه روبة قال فارس
قوله هي عصاى ذكر كل ما فيها من وجع المنافع لئلا يكون له معاودة الى ذلك
فيستدل بخطاب سيد وعنايه وقال ابو بكر الوراق في قوله عصاى جوابي والذ
بعد ذكرها انعم الله عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاى لسان الشكر
وقال ابن عطاء في قوله عصاى اضاها بالملك الى نفسه ولم يكن يجب له
الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا بين يدي الحى فلما اضاها الى نفسه فقال انها
فالقها فاذا هي حية تسعى قال خذها اي خذ عصاى ولا يهرب مما اوعيت
فيه الملك لنفسه مخاف وتبر من اضاها ملكا الى نفسه فتعطف الحق
عليه فقال خذها ولا تخف فاها لن تضرك وقال ابن عطاء في قوله ولما فيها
ما رب اخرى مرار مغيرة عن في العصا عظمته على يده الى ذلك وان يكشفه
في من الايات والكلمات وقال جعفر منافع شتى واكثر منفعه في خطا
اي اى يقولك وما تلك بميمتك يا موسى قال سهل ذكر موسى من العصا يارب و
منافع فاراه الله في عصاه ما رب ومنافع كانت خافية على موسى من انقلاب
العصا فبان فضر بها الحجر وانما من الما وضرب به الحجر فانقلت وغير ذلك اراه

بذلك

بذلك ان علم الخلق وان كانوا مبدى من بالنبوة قاصر عن علم الحق في الاكوان قاله
الواسطي وله القها يا موسى اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليه
وعد المنافع فيه فلما القها وخلق منه سمع قال خذها الان منافع شرط ان انا
المنافع والضرر لا الاسباب وقال ابن عطاء القها من يدك فانك اخذتها من غيرنا
فعدت فيها اسباب المنافع وخذها منا ليكون ولي نعمتك دون غيرنا وقال
الحسين في قوله خذها ولا تخف كان خوف موسى خوف التسليط لا خوف الطمع
وقال الواسطي خوف موسى هو العصا انه شاهد فيه اثر سخطه وقال ايضا راي
موسى على عصاه كسوم من سخط الحى ولم يامن من مكروه وقال ابن دينار في
قوله وما تلك بميمتك قال كلام بنسط ليرزق عنه رعب الهيبه وقال الاستاذ
قوله والقها يا موسى فانك تبعث التوحيد واقف على بساط النور فكيف يصح لك
ومنى يسلم لك ان يكون معتمد توكل عليه **استند** اليه لتستعين به فيقع ولما اوق
الحكيمه مستقيمتا مجتبه وشوقه وتبريه من جميع الاسباب بعد الفاء
عصاه اراه انوار ملكه وملكه في نفسه وما كان في عصاه من شهود جلاله
اطهر من بدن حتى راي من بدن ما راي من عصاه فان فيها الجايب الكثر والفران
فيها او فرلان النقل من روية الاشياء الى روية مشهد النفس زيادة القرب لان
ما يتجلى من الانسان للاسنان اشرف مما يتجلى من الكون له الا يرى سبحانه
وتعالى طعت عظمته كيف ميز بين الامر بين العظيم بقوله سترهم ابائنا في الافاق
وز انفسهم وذلك مع قوله سبحانه وتعالى الحكيمه واضم يدك الى جناحتي
بصاء من غير سوء اية اخرى اضم يدهمك عن غير شهود كبريائنا ومشاهدة
جمالنا نخرج بصاء متصفه بنورا عديتنا مقدسة بقدر سنا عن الاكوان و
الكدان فكون بعد ذلك ايات تجلانا يظهر نور تجلانا كبرياى من وجهك للعالمين
واضم يدايها الى جناحتي الذي فيه قلبك حتى تخرج بصا بما فيه من نور نظرائه
مشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اي واضم يدك التي منكسرها الاواح وبأخذ
بها من هزل وذكريتها القبطي من تلك الحركات حتى يكون موضع معجزتها وفيه

واقعة كنت يوما حضرت الحضرة الخلقه فاخرجت يدي من يد الله سبحانه وتعالى
بجوده للدعاء فناداني هو اني الاسرار اضمم يدك ولا تجردها فانها سوا الادب
في الحضرة الخاصة فاخذت يدي من يدي فارتيت بعد ذلك اشياء في قلبي ونصرت
مالا اطيعه وصفه قال الجسد في قوله وضمم يدك الى جوارحك اجمع عليك
هممك ولا تستت سرتك وقال بعضهم اقطع مرادك عن الكونين ولكن مرادنا
لنا لكون مرادك عن الكونين ثم بين سبحانه وتعالى ان يد الپسنا الكبرية
واعظم معجزة له وغيره وذلك قوله تعالى جلت الاثنت لئن يلك من اياتنا الكبرى
ارى الله موسى من يد موسى اكبر انه وذلك انه ليس انوار يد قدرته يد موسى
فكان يد موسى قدرة الله من حيث الخلق والاصناف وهذا اشارة صفيق ماله
الملكووت وغواص بحر الجبروت حيث حكى عن الحق سبحانه وتعالى في حديثه
والاصناف يقول لا يزال العبد يقرب الى التواقل حتى اجمعه فاذا اجبته
كنت له سمعا وبصرا ولسانا وبدا فلما رايت الحق با نوار الربوبية اشهر على الفا
لكون محته قال سبحانه وتعالى اذهب الى فرعون انه طغى الحكمة فيه ان موسى
كان في مشاهد قرب جلال الازل شاهدا الربوبية وكان ان يقبض في العرش
الحق بالشرهية عن الفتنة الحقيقة فلما علم موسى ما ادق منته بمكابد الاعدا
والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة تسال عن الحق سبحانه وتعالى شرح الصدك
واطلاق اللسان وتبشير الامر لطبق احتمال صحبته الاصداد ومكابدتهم
وذلك انه كان في مشاهدة الحق اللطف من الهواوز خطاية ادق من ما السما
فطلب قوة الوهية وفكينا قادر يا قال الله سبحانه وتعالى جلت عظمته
رب اشرح لي صددي ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي
واجعل لي وديرا من اهل هدى الحق عرف مكان المباشرة للشرهية انها حق
الله وحق الله في العبودية بعام الامتحان ونز الامتحان حجاب عن مشاهدة
الاصل فخاف من ذلك وشرح الصدر سال اي اذا كنت في عين المشرهي عن
مشاهدة عين الحقيقة اشرح صدري بنور وقايح المكاشفة حتى لا اكون محجوبا

ها عند

بها عنك الامر في سيد الانبياء والاوليا صلوا الله عليهم كيف اجز عن ذلك
العين وشكا عن صحبة الاصداد في اداء الرسالة بقوله انه ليعان على قلبه وانى
لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة اشرح لي صددي بنور القدر حتى اكون
معك في مقام الانس واري عجائب الغيوب وغرائب الكشوف ويسر لي امري
هتني لي نوع من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك في ادار سالتك وشكر
شريكك واحلل عقدة من لساني عجز الانسانية حتى اطيع ان اشرح ما كاشفت
في عبادك بلسان شرعي بنوي ليفهموا قولي فاز لسانك لسان الحقائق ولو انك لم
معهم بلسان الحقيقة لا يفهموا اشارات وعباراتي منك اليهم وانا اريد ان يكون
لساني معك في شهود الغيب واذا كنت غايبا لا اطيع اودي رسالتك
فاجعل لي هروزي وزيرا يعبر قولي لهم فانه يحسن مقالتي واشاراتي لله في جميع
بكار كلام الازل وشهود الابدى ولا اكون مشغولا عنك بغيرك هذا من عموم
الفسر واشارات الحقائق اصفى من كل صفا وهي ان موسى كلم الله عليه السلام
عرف مكانه من مواجعه خطاب الازل ومشاهد القدم وبقائه ببقاء الحق
مع الحق وانه يكون يضعف حديثه موازيا لشهود القدم الى البقاء لو صفت كشاف
الذات والصفات وانه يقين باول برقة ترق من بروق انوار جلال الذات والصفات
ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى في موسى اعظم من العرش والكرسي والكون
والكائنات وما فيها ليضمحل في صدفة واحدة من سطوات الوهية الحق فسال ان
يشرح صدره حاملا ليتجلى جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سؤالي
في حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاتا وصفاته في حيز علوم الحدوث
وادراك اهل الزمان والمكان وقوله ويسر لي امري طلب امر الربوبية اي يسر لي
الربوبية من حيث الاتحاد والاصناف وهذا الجراة للعشاق ووقع ايضا هذا
السؤال في محل الاستحالة لان الربوبية لا يفارق عن مصدر الازل وقوله واحلل
عقدة من لساني اي لسان الحديث وبدله بلسان قدوسه سبوح صمداني
رباني حتى اطيع ان اتكلم به معك كما تكلم معي واذا كان لساني لسانيك اكون قادرا

39

بان خبر عنك وصفك كما هو ولو اخبرهم عنك بلسان كيف اخبرهم والعبارة عنك
بغير لسان القدم مستحيلة وقال الحسين لما زال الحق عنه التوقف وجاء الى
بالله ولم يتق عليه باقية بها تمتع ايقم مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه
نظر الى اليق الاحوال به فسال هل العقد من لسانه ليكون اذ ذاك ما لك
لنطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح للملجى الى الله وكان ممن وان
المواقف حتمها غيب عنه الاحوال ولم يرها وذهبت عن غيبته وظهور
وما عداها الاما للحق منه ومعها حتى يتحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا
موسى وقال بعضهم ساله هل عقد الجماعه فانما يستحي ان يخاطب الله
فرعون بلسان به خاطب الحق وقال ابن عطاء شرح لي صدرى لاستماع كلام
ويسر في امرى بالوقوف معك وفي هذه الاية الا الاخلاق قال جعفر لما كلم
الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمه غيرى فلما امره بالذهاب الى فرعون
باجاه يسره وقال واحل عقدة من لسانه ليكون قائما بالاولى وامر على ان مقام
وقال ابن عطاء الكشف لي عن صدرى حتى لا اشاهد غيرك ويسر في امرى
حتى لا انطق الا بغيرك واحل عقدة الانسانية من لسانه عقدة الهيبه
والاجلال ولما سال وزان اخيه من مراده بما اجزا لله عنه قوله تعالى
جلت عظمتي في نسبيك كثيرا ونذكرك كثيرا اراد بالذكر والتسبيح الكثيرين
فضايل ما من الله عليها بغت الحمد والشكر والتسبيح في الذكر والحمد اذا كان
بلسان الحديث يكون قليلا ولكن اذا كان العارف يذكر الله بالله ويسبح الله
بالله يكون بالله الله كثيرا من حيث عين الجمع في محل الانصاف والاتحاد
موسى وهرون ثنا الله على نفسه اذ لم يتق في اليقين غير الله فان الكل هو الله
وذكر موازى وصف قديمه وذلك الذكر الذكر الكبر وما دونه فهو في محل
القليل قال ابن عطاء لا يخطر من بسرك ما خطر موسى حيث قال في تسبيحك
كثيرا ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطر من بك ما خطر به قال جعفر قبل
قبل موسى استكثر تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في

حفظك

حفظك في اليم وددك الى امك وتر بينك في حجر عدوك واكبر من هذه كل ما طابنا
معك وكلنا ايات واكثر منه اجارا بنا باصطنا عنالك ولما كان ضد موسى يسير الى
انقاد من اد الحق لا يراد نفسه وقع الاجابة على موافقة الاصطفائية الازلية له قد اوتيت
سؤلك يا موسى اى وقع سؤلك محل خاصيتك التي صدرت منك في الازل فبذلك الخاصة
سالت عننا ما مولك وقد اعطيناك سؤلك ولقد متنا عليك مرة اخرى يا ربنا
نورا الاصطناعي واصطفانا حين خرجت من العدم وذلك النور قال الله سبحانه وتعالى
والقبت عليك محبة متى هذه خاصية عجيبة اصطفاه في الازل ليقول وجهه ورسوله
وسماع كلامه ورويته مساعده فلما اراد ان يجعله نور جلاله وجماله اليه نور
محبه الازليه السابقة للانبيا والمرسلين والصدقين حتى يكون يقونها مستحلالا
انوار صفاته وذا انه من كل صفة عليه نور ونور المحبة علا على كل صفة لتكون مع
هيبته وجلاله محبوب كل محب وما لو شكك اليك وبذلك النور يكون حسنا مستحسنا
يلحاشيها طريقتا في عين الخلائق جميعا وهكذا حال كل محب للرحمن قال الواسط
في قوله تعالى حل شان قد اوتيت سؤلك يا موسى سأل ربه ابتد اشح صدرى
لجاء الاقدا برب للعوام دون الخواص لان الله اعلم بما فيه البلاغ رسالته واذا
امانه الاسرى في قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد متنا عليك مرة اخرى
فذكر ايام حداسه ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال
واصطنعتك لنفسه فاضافة الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله انى اصطفيتك على
الناس والقبت عليك محبة متى قال السرى السقطى رحمه الله الفى عليه لطفنا
من لطفه يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطاء القبت عليك محبة متى
لك فمراى فيك محبتى لك احببك بملك وقال فارس زينتك بملاخه من عند
على لاصح لعربى ويحبك كل من يرى تلك الملاحظة فيك فيقول ليس يوسف
اعطى شطر الحسن لم لم يكن يسويج المحبة فقال الحسن لا توجب المحبة الا
بمضى صلى الله عليه وآله وسلم كان عليه ملاحظة يميز وجهه بهيته قال
بعضهم غنج عينيك لا يراك احد الا رقتك ومال اليك ولما خصه مكسوة

نور مجتبه جعله محفوظا في مقام الامتحان والبلاء لا ينقطع عنه انوار تلك
الخاصية وكان مجمع حرمه واصله الخي نوره ما يدى الاعدا ليس منه اصطفا
كانه خاطب لطفه قهره ولنضع على عينه اي يكون له في مقام القهر لعين اللطف
وهذا خاصية عجيبه قال الواسطي ما يجابى ولا ولا من محبته ولا سلم احد من
وهذا مع قوله ولنضع على عينه قال ابن عطاء ولنضع على عينه انا شاهد لك
حافظه ارفعك بعيني ولا سلم سياستك الى غيري لعله حسن العناية ثم ان الله
سبحانه ذكر موسى بنده عليه بان اخبره بقوله تعالى وقتلت نفسا فنجناك من العم
وفتناك فتو ان الله سبحانه اعلم الخلايق ان من اصطفه الله في الازل بشر ارفع
المعرفة ولطائف الدلالة لا يضر به المعصية ولا يزيه من مقام الاصطفائية
بإشارة الكبرياء فالقوى موسى في البداية تزينه المعصية كآية ادم عليهما
السلام ليكون التواضع صحوبا له الى النهاية ويرببه بحقائق العمود ما يربيه
بحقائق اللطف فيجناك من الغم اي يجناك من طربان العتاب من اعلى قلبك
وفتناك فتو اخلصناك من النظر الى غيرنا في جميع انفسنا والبسناك
انوار لباس ربوبيتنا حتى عرفتنا بغير فناء وصرت فنون عجائب لطفتنا في العالم
قال الواسطي الفاهة اعظم كبر حتى لو جرد طعم الاصطفائية قوله وقتلت نفسا
قال ابو الحارث الاولة في فتناك بنا عما سوانا وقال ابن عطاء بطحاك بالبلاء
بطحا حتى اصحلت لبساط الاتس وقال سهل فيتنا نفسك الطبعي ودبتنا
حتى لا نأمن بكر الله ثم زاد ذكر المنه عليه بان جعل شيخه ومقدمه في طريقتيه
شعيب عليه السلام قوله تعالى جل شاناه فلبت سنين في اهل مدية ثم جئت
على قدر يا موسى لبيته عند شعيب يا ربنا الله بصحة المسلمين ليكون
مخلقا مخلقه مهديا في اداب الحضرة وهذا سنة الله للمردين ثم جئت على قدر
اي على قدر زمان الارادة فاذا كنت كاملا جئت على قدر مقام الخدمية و
وطيت بقدم المحبة على بساط القرية بعد قدم الارادة في مقام الخلافة
حيث بما اصطفتنا في القدم من العدم لا يتغير قدرك بتفليتك بل هو

الغاصر

الغاصر عن قدر اصطفا مننا قال بعضهم قدرنا لك سبيل المعرفة ووقفنا
لجنتك على ذلك القدر ثم ذكر سبحانه وتعالى اعظم منه عليه واصطنعتك
لنفسه اي جرت سر لك بنور سري وقلبك بنور نورى وعقلك بسنا قدس
ودروك بحال وجهي والبستك نور مجتبي وكسيتك كسوة ربوبتي ليكون
سكاة انوار صفاتك وذاتك اجلي من وجهك بالهبة للعالمين وتخصصتك
للمخاطبة وسما ع كلاحي فان في زمانك ليس في العالم سوال محل وقوع تجلادك وكسوة
اسرار سري وليكون لنفسك خاصا بالمحبة والشوق والعيش لا لغري وان اغوى
عليك الايرك احد بعين المحبة الا ابتلكه ولا يرى احد بعين المحبة الا ابتلىك
حتى لا تكون فيك نصيبا حد غري قال الحارث في قوله واصطنعتك لنفسك من اين
والى اين ومنه واليه وله وبه وفي فتاوه لبقاقتاه بحقيقة ما به وقال فارس
اخضنتك لي حتى لا تصح لغري وقال ابو سعيد الخزاز في بعض كتبه عمران وليا الله
رمان الله في اشباحهم فدخا هم واخفا هم في انفسهم لنفسه وهذا مقام
الاصطناع الذي قال الله موسى واصطنعتك لنفسك وقال سهل مفرد الى بالتحديد
لا يشغلك مني شيء وقوله تعالى جلت عظمتك ولا تنيا في ذكرى اي اذا اردت ان
تذكرني فاذا كرا في بي حتى لا يصعفا تحت انقال ذكرى فان ذكر القدم لا يحتمل الا
بقوى من القديم وايضا لا يجبا عن مشاهدته باشغالكم باجري حتى لا يكونا فاشرين
عنه قال سهل لا يكثر الذكر باللسان وتفغلا من مراقبه القلب ثم ان الله سبحانه امر
موسى وعرفنا عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع مجتبه واظهار كذبه
في دعواه قوله تعالى عظم شاناه اذ هيا الى فرعون انه طعي هذا تهديده لكل مدعي
لا يكون معه بينه من الله في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعدا ليعرفوا
بغيرهم عن هداية الله ومن يعرج عن هداية نفسه وليعلم ان الاختصاص لا يكون بالا
ويشكر والله بما اعم عليهم بلطفه وبما يضطادون من بين الكفرة من يكون له
استعداد نظر الغيب مثل حبس النجار ورجل من الفرعون وامراة فرعون والسحرة
قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقبة الى السحر فان الله

سباب

يرسل انبياء الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخظر ما يرسل اليهم انما هو
يبعث الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة ثم من سبحانه وتعالى
لطفه وكرامته للمؤمنين بما ظهر لطفه باعدائه قوله تعالى جل شاناه فقولنا له قولنا
انظر كيف نلطف باعدائه فهذا لطفه باعدائه فكيف لطفه باوليائه علمه عجزه
عجزه وضعفه وكذبه وعلمه بنفسه بانة اعجز العاجزين ولكن يضرب قهر
الجارية لظلمه البعد على قفاه ويهدى من باب العبودية مع استعداده
بقول المعرفة ولو لا ذلك لما قال لعله يتذكر ويحشى ومن ذلك الاستعداد
وقوعه في مجرد عوبه ولو لا كان في نفسه شيء من ذلك لم يجزى ان يخرج بذلك
الدعوى الا ترى ان دعواه لم يقع الا لتفليس من الخلق من الكفرة وفي كل
موضع يظهر سمات قهر القدم ببعث المباشرة بفض سكر كما يفيض لطف الهدى
سكر اسكر اللطف وصف الروح الناطقة ودعواه في الحقيقة وجبر من الحقيقة
وسكر القهر وصف النفس الامارة ولو لا اختلاف المكائين والبسائين
يقع لفرعون ما يقع لاهل الحقايق من دعوى الانانية ومن ههنا امر
الصفتين المكر من ان يقول له قولنا لانه يكفي ما عليه من قهر قدمه و
انقال البعد وسقوطه من درجات المؤمنين العارفين وفيه اشار لطف الله
بموسى وهرون عليهما السلام كيكونا متخلفين بخلق الله في ناديب عماد الله
وعلم سبحانه حل موسى وقلة احتماله روية الخالفين من اعداء الله فاوكد العز
عليهما للامضاء عليه في دعواه الذي قال لانه اخذت الها غيري لئلا
يسقط سبيل الحجرة عليه قال يحيى بن معاذ هذا رفعت بمن يدعي الربوبية
فكيف رفعت بمن يدعي العبودية وقال هذا رفعت بمن اذالك فكيف رفعت
بمن يودي فيك قال النهر جوري قال الله لموسى فعولا له قولنا لانا انما احسن
ايلك في ابتداء امرك فلم تك فيه فاجبت ان اكا فيه عنك قوله تعالى جل
عظمته لا تخافا لانه معكما اسمع وارى انظر الى هذا اللطف من اللطيف
الكريم ان معينه يكفيهما حيث انه معهما ولا يحتاج الى قوله اسمع وارى مراد

الناطق

الناطق فقال اسمع وادى وهكذا كالعاينة وحفظه لها اي اسمع قولكم وفعلكم جميعا فاننا
بالسمع والبصر معكم ومع فرعون ولكن انا ابتداء المنزه ببعث الكشف معكم خاصة قال
سهل اخبر الله انه معهما بالضرع مشاهدة لها في كل حال بالقوى والمعونة والتأييد
لئلا يخافا ابلاغ الرسالة ليجال قوله عز شاناه والسلام على من اتبع الهدى اي السلام
على الارض والسلامة الابدية على من اتبع الهدى اي الانبياء والاولياء ولا يتبع الهدى الا
من سبق في الانزال منا الهدى قال الواسطي اتبع الهدى بسابقه الهدى ومن سبق
له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى جل شاناه فاعطى كل شيء خلقه
ثم هدى لهم سبيل ذن من العرش الى السرى الا خرجت من العدم بنور القدم ووقفت
وجودها في غير الرحمة وكساها الحق انوار قدرته ثم اعطاها عقلا سرا تعرف بها
صاتها وهو تعالى بفا نعرفها نفسه وكيف لا يعرف الوجود وجود صاته وهو
بمجموعه مستغرق في بحر الوهيته لذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما كان
روح ضله فزاد جيوته بروح فمما مثل الحشرات والوحوش والطيور ومعرفتها بقدر
ارواحها وعقولها ومن كان فيه روح الروحانية مثل الملائكة والجن فمعرفةهم ايضا
بقدر ادعائهم وعقولهم ومن كان فيه روح من نوح الحق عند كشف الذات و
الصفات في اوايلها فمعرفةهم ايضا بقدر ادعائهم وعقولهم ومن كان روحه من نوح
الحق عند كشف الذات والصفات في اوايلها فمعرفةهم وهدايتهم من حيث الكشف
والمشاهدة وهم القدوسيون الربانيون الالوهيون قوله تعالى منها طلقناكم فيها
فهداكم ومنها نخرجكم ناسا اخرى الاشارة فيه الى الاجسام والهيكل لان الارواح
من عالم الملكوت ولو لا انها سترها الحق بقوا لربها لملات الاكوار والحدائق
من روح واحد ولو لا احرف الجميع في انوارها وان الله سبحانه صنع من اكسير الارض
لهاسيايك الاستباح لمعادن الاحراق ورباها بنظام مجلى جماله وجلاله بقوله
واشرقت الارض بتوردها فلما حملت الارواح في مبادي العبودية حتى طارت
منها الارواح الى عالم الربوبية بقيت السيايك في معادتها الزايدة رتبة ربها
فلما تمت الترتيب لها من نور عقل الحق صارت الارواح على قوت الروحانية ولا

تقوم الارض بجلبها بعد ذلك ويكون موضعها عالم الغيب نعم الزايب باعقل هو معادن وقد
الفضل ومصدر خاصية القضة الجروية ما اشرف هذه الطيبة حيث نحت بعضه
الازل والا بدكان معدتنا معادن تلك الصفات ورجوعنا من الصفات الى عالم الذا
الاشرفى كنف قال سبحانه وتعالى لا اصل خلقنا وخلقنا بيدي ونفخ فيه من روحى
فصدنا من الصفة لروية الذات وصدنا من الذات للعلم بالصفات انظر كيف
قال سبحانه ونفخ فيه من روحى لجيبه عليه السلام ان الذى فرض عليك
القران لرادك الى معاد الله لا نظر حديث التطورية والا فوفقه التى تقول
بالثالث والثالث فانهم في غلط الخالات وفوقها انقسام الجزيئات من كليا
فخر وقعا من نور محلى العدم في العدم فكما معدومين ويكون معدومين ونحن
وجودنا معدومين من حيث الحقيقة والمعدوم يكون معدوما كما لم يكن في
القدم والقدم لا يزال في القدم فمنها خلقنا كما وقع على تراب القدم الذى
في فيه القدم قبل يحيى من معاد ما بال الانسان نجى الدنيا قال قوله ان يحيى
منها خلق ففى امه وبينها نسا ففى عيشه وقد قد زقه ففى حيوته وفيها معاد
وهي كفاية وفيها كسب الجنة ففى مبداء سعادتة وهو مما الصالحين الى الله فكيف
لا يحب طريقا ما خد بسا ككر الى جوار ربه قوله تعالى جل جلاله فاوحى في نفسه
خيفة موسى لا تحب فان النفس الامارة بقية في الانبياء الايرى الى قوله
الصدق المرسل يوسف عليه السلام وما ابرى نفسه ان النفس الامارة بالسوء وتلك
النفوس جبانة خلفت عاجزة عن حمل واد القهرايات وان رات كبر من آيات الله
لا تخرج من جلدها قال الله تعالى جل شأنه لا يتبدل خلق الله خاصة ان الله سبحانه ليس
سحر السحر لباس قهره فحرك يقوه قهر الله فلما داي موسى انقلاب لباس قهر
الله خاف من قهر الله لا من غير لانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرين سئل
ابن عطاء عن قوله فاوحى في نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا
لننزع معكم اسمع قال خاف على قومه ان يفتوهم حظهم من الله وما خاف على
نفسه فلما وجد الحق حركة نفس موسى في روية قهر الجيوت قال لا تخف انك

انت الاعلى اى انك محفوظ بعين رعاية جبروتنا ومعك آيات الكبرى وهو لباس
حفظنا انت في لطفنا تسبق على القهر واهله سبقت رحمتى غصير قال ابن عطاء
لا تخف فانك بمرأى منا وسمع منا ونحن معك في جميع احوالك فانك الفايه
بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب قوله تعالى طبت عظمته قالوا ان نترك
على ما جانا من البليات ان القوم شاهدوا في روية الآيات مشاهدة الذات
والصفات فهان عليهم عظام البليات قال ذوالنون من اثر الله على الاشياء
هان عليه ما يلحق في ذات الله لان اثر الاثر وحصل في جملة اللطيف الخبير
قال الله تعالى جل شأنه كما عني السحرة لن نؤثرك على ما جانا من البليات والذ
فطرنا فاقض ما انت قاض افضل بنا ما كنت فاعلا فان الذى كشف لنا عنه سهل
في مشاهدته حمل الموتى وملاقات المكاره والضرر قوله تعالى عظم شأنه وان
لغفار لمن ناب وامر وعمل صالحا ثم اهتدى من كان له استعداد النظر الى
عالم الغيب وباس حطوط اليقين اجتب عنه فلما انقطع الى الله ينظر الله
الى قلبه ينعت الاخلاص واليقين بكشف الله له انوار حضرته ومجده الى
قربه فلما رجع اليه بالكلية لا يسالى الله سبحانه بما جرى عليه في ايام الحجاب
من احكام مقادين لانه كان مقدورا بابه وعمله الصالح ترك ما دون الله فاذا
كان كذلك فما هتدى بالله الى ما الله وما الله وبكون مغفورا برحمة الله و
معصوما بعصمة الله قال ابن عطاء قوله وانى لغفار لمن ناب لمن رجع من طريق
المخالفة الى طريق الموافق وصدق موعود الله فيه وله واتبع السنة ثم اهتدى
اقام على ذلك لا تطلب سواه مسلكا وطريقا قوله تعالى عظم شأنه وعلمت
الى ربك رب الزمير صا وصدروا من معاشر الخلق ونذكر ايام وصال الحق فله
العلم الشوق الى لقاء الحق قال الواسطي علمت اليك شوقا منى اليك واستهانته عن
هو ينعت اليهم فقال هم اولاء على اشرفى قوله تعالى جل عظمته قال فانا هتدنا
ان فبذلك من بعدك ان الله سبحانه احمكليمه جبا بالغا واجب النسا طه وصوته
وعصمه عليه ففتن محسب العجل لتسبحه بذلك الى اعضبه ويشغله عن صحبة

الاضداد بعجته وبتاجه قال ابن عطاء قال الله تعالى جل سلطان موسى تدي من
ابن ايت قال لا يارب قال حين فلت هرون اختلف في قومي اركبت الراح حين اعتمد
على هرون قوله تعالى جلت عظمته فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا
غضبه انسا طه وجرانه في حضرت ربه من العلم بكانه عند الله كانه عرته
في اضلال قومه واسفه من فقدان وصاله واشتغاله بشرفه قبل غضبان
على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فانه من مناجاه ربه قال
السبيل اسفا على ما فانه من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا يزال له ظم فده من
سوقه الى شاهد ولم يظفر ببغيت ولا سفا من وجد فغضبه من اثر السوس
ان الله تعالى سبحانه جل جلاله يقوم من بين اسراف فته الحجة فلو صمهم في
الحايل حتى عبدوا العجل لانه تعالى عظم شأنه ربما اجري طوفان عن جلال ربه
فاعرق فيه قوما وذلك من كافر بجمته اظهار جلاله وجلاله ومن كان ذلك
المعز لا يلى ان يرى جلال ربه للعوام فطباع عبيد العجل رقيقة ما بله الى
حسن فعله من حركات سوس في صميم اراهم الى طلب ما التي من نور وجهه
الى الغيب الى الافعال وذلك جذب بحبيب علة حجة الله شوق السائقين
وجب المحبين فجل من قدسه وجلاله وجماله لفعله الخاص ومن فعله الخاص
الافعله وجلي من فعله العام في زمانه روح القدس وانزبه حيو القدسية
في كل من عكس عليه نوره فورد على تراب فقبح السامري من اثر قوسه قبضه
لانه سمع من موسى نوايس القدسين في اسباح الاكوان ففتر على العجل الذي
جعل الحق تعالى سبحانه لها اكسير من نور فعله فافوز العجل بنور فعله وجعله
حباله خوار فحركت سربلك القطرة المحببة في قلوبهم فطلس العدل ولم
يعرفوا طريقته فوجدوا سكن محبتهم في روية العجل الذي يلبس بنور الفعل
فعلطوا وعبدوه من غاية حبه قال الله سبحانه وتعالى واشربوا من قلوبهم
العجل اي جاب العجل وهذا من نواير جلي الالباس الامري كيف كانوا اذا علموا
مواقع الغلط فتلوا انفسهم لله ومقصود الحق تعالى شأنه من ذلك ان يرى اجبا

عليه

عليه فلي صرعى قوله تعالى عظم سلطانه كذلك تقصر عليك من انما ما قد
لما بعد العجل وعمر موسى عليهم وذبحه العجل وحرمه وافراة القدم عن الحد
بقوله انما الحكم الله الذي لا اله الا هو قال في عقده مثل ما قصت من
احكام الاولين وما فعلت بهم تقصيرا زيادة الانبياء اهل الانبلاء اعتنا
وامتانا واصابة الرشد والعلم بانا اهل الحقايق قال ابن عطاء موعظة بعد عظم
وبنا هديان ثم خصه بما افرد من علم اللذة الالهية والانباء الغيبية قوله تعالى جل
شانه وعظم سلطانه وقد ابتناك من لدنا ذكر الدلالة لسف ماستر الحق
على الخلايق من اسرار ربه تعرف جيبه بها معلومات الحق في القلوب والنفوس
قال ابن عطاء من لدنا ذكرى اي موعظة يتعظ بها وينادي بملذتها فلا يخفى
عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الدين قالوا ذلك لا نبينا مكشوفين
لك وانت لا ستر الحق قوله تعالى عظم سلطانه فيذرها فاعاصفصفا اذا
اراد الله سبحانه وتعالى ان يطلع شمس ذاته واقارصفانه من مشارق قلوب
العارفين فيقلع عن قلوبهم شوائب الانسانية ورسومات النفسانية
وعوارضات البسرة ورسومات العلومية حتى بقيت الارواح القدسية على
صحارى القلوب طالقة لطلوع انوار مشاهدات الازلية ومكاشفات الابدية
بغير رسوم الافهام والعلوم فاذا اضمحلت المحابيل من جبال الشهوات ومفهومها
الفوقسية شاهدا لله بصرف المعرفة وحققه العنا قال الحسين هو الذي
يطمس الرسوم وهمى القهوم ويميت الذهن وينزك الجسم فاعاصفصفا حتى
يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته ثم ظهر من طوارق ربه على اسرار
اهل معرفته فيعرفونه قوله تعالى جلت عظمته وعظم سلطانه وحسنت الاصل
للرحمن فلا تسمع الا همسا اجزا لله تعالى شأنه عن كشف العظمة والكبرياء
وسلطنه القدم فهناك مقام فناء الارواح والاسباح بنعت الحمود
والشوق فلا جيلة لهم للخروج من تحت غواشي ضباب الغر لان الحوادث
مضحكة عند بروز انوار سطوات الالهية فاذا ذهب طوفان بحار العظمة

صياح
الفارسية نوعي از
ابو بكر زين العابدين

ويطلع عليهم بزبان الحال من مشرق الجلال فيقوا سهام الفناء والاخر مقام
البقا قال الواسطي وهل كانت الا شعبة في الابد فالانعام في حال الوجود
بالنوب والمنازعة وقاعة الوجوه مدعونة الطبع لاهلها لتكر وهي اذا كانت
كانها لم تكن وقال الجنيد كيف لا يمشع وقد كشف الغطاء وابدى الحفا
فلهيه الموقف والنجايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم ثم اخبر عن ذفا
صولات العظمة وبقال كشف الحال بقوله يومئذ لا ينفع الشفاعة الا
من اذن له الرحمن ورضي له قولارضى الله عنه في الازل واختر باصطفا
وحسن عناية ورضي عن قوله في دعواه في الدنيا بحجة ومعرفة مقرو
بالصدق والاخلاص وله لسان الولاية باذن الله بهب من شيا بشفاعة
ولو شفع على جميع الكفرة فانه لا يرد مكان خاصيه ارادة القديمة وهناك
بش صدور الصادقين ودعوى المدعي قال الواسطي لا ينفع الشفاعة الا
لمن ينسب الى نفسه شيا ولا يرى نفعه فاذا عاب نفعه نسى الاول واذا
اظهر عليه رضوانه ذهب مادونه ثم اخبر عن كمال جلاله وغر قدرته و
بقاء ديمومته التي تقاضت الاوهام عن ادراكها وفيت العقول
عن الامانة اليها بقوله تعالى عظم سلطانه ولا يحيطون به علماء كيف يحيط
الحديث بالقدم والحديث فاني الوجود في كشف وجود الحق والقائه
لا يدرك البلاء الا بالباقي واذا ادرك البلاء بالبلاء لا يبلغ الى ذوق
من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفانا وذا
وسر وحقية باعارف كيف تدعى معرفة من لا يدركه معرفة كل عارف فان
مستفاد من كرمه والحادث بمعرفة لا يعرف حمية حديثه فكيف يعرف
س السر وعين العين وعلته العليل افهم ان ما يدركه منه جميع اليك بكل
معروف ومفهوم ومعلوم فكلها منفي عن ادراك حقيقة ذاته وصفاته
قال ابن عطاء لا يحيطون بشي من ربه لانه لم يظهر شيئا الا
تحت تلبس لكي لا يستوي علمان في شي واحد ومن لا يرى الكل

تلبس

تلبس

تلبس كان المكره قريبا والعبيد لا يقفون على تلبسائه وقال الواسطي كيف
يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسماء وهو يرى
جوهرها ثم زاده كره غلبه عزه وجلاله واشتمال انواره منه ذاته وصفاته
على كل ذرة من العرش الى المشرق قوله تعالى عظم سلطانه وبرهانه وعن
الوجه المحي القيوم افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه في العرش
صاحب الوجوه من كان وجهها عند كل ذي وجهة فالانبياء والمرسلون و
الاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف انت بوجه المحر العين
ووجه كل ذي حسن وحسن فوجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من
حسن الله وان كانوا جميعا مثل نلاست ونحمت وخصعت عند كشف
نقاب وجه الكرم وظهور جلاله وجماله القديم وقال سهل خضعت
له بقدر معرفتها به تمكن التوفيق منه قوله تعالى جلت عظمته وقل رب زد
علمي ان الله سبحانه فتح ابصار سيبية وجيبه وكشف لها بحار علومه
الاذلية وعرفه مكان تصور علمه عنها فامر باستن ادة علمه وقال وقرب
زدني علما قال محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي وما تضمن من الشرور
والعذر لا اقوم بعبوديتك في مداراة كل شيء منها بدواتها ثم اخبر سبحانه
عن نسيان ادم صورة الامر من غلبة سطوة ارادته بقوله تعالى عرشا
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فلتسى ولم نجد له عزما ان الله سبحانه و
تعالى قدر قبل الكور وقبل ادم ان ادم صطفى بحق من سألني والسنوة وعلم
الاسماء والجلال ويعرف الله بطريق كل اسم من اسمائه ونعنا من نعوته
ومن نعته فهو جبروت في ادم باسمه الى نفعه ومن نعته الى صفته ومن
صفته الى روية ذاته فالسر نور بها الشجرة المنهية واره ذلك النور
والبها الرباني ثم امر بالاجتناب عنها والحق قلبه حجة فربها لانها
مرآة جلاله يتجلى لادم منها قلب الحجة على الامر وسيلته لطيف تلك
الجال فوقع هيجان شوقه وغار لذن بها مشاهدتها فترك صورة الامر ليشو

بنت
جماله الامر ووقع في بحر القهر بغير مبالاة على العهد لان العهد الاذلي باصطفا
سابق عهد الامر حمز ورويته عهد الازل ترك عهد الامر فاجرى علمه بمكانته
يوصف الاصطفائية عند الحق وبقوله لان عهد قبول الاذلي لا يؤثر فيه مبالاة
المعصية وقوله تعالى لم نجد له عزما لم نجد الحق في قلب ادم عزما متاخرة امر
الظاهر عند العهد لان قلبه روية ما يتولد من اكل الشجرة من خروج عرايس
المقدرات القيدية من مكن القدم باعقل فديت لقصص عهد الذي لسببه
بدا اعلام دولة المرسلين والنبين والصديقين وحقيقة عهد الله مع
ادم ان لا يسكن بشيء دونه وان كان وسيلة الى قربه ومشاهدته فلما
ارتهن في طريق الوسيطة وقع العصيان عليه لما لم يسلك في طلب الحقيق
الخيريد واسقاط الوسايط قال ابن عطاء عهدنا الى ادم ان لا يطالع معي
سواي فبني عهدى وطالع الجنان ولم نجد له عزما الى لم يطالع بسره ولكن
طالعه بعينه فنادى عليه وعصى ادم ربه فعوى قال الواسطي فبني ولم
يجد له عزما اى قوة على ضبط نفسه وان كان الواجب ان يركب المباشرة
اوجب زوال النسيان فان عييدته عن مشاهدته ليريه شواهد عبوديته
تبينها وترى ما قال الواسطي فبني له وجهان اى جهل قدر عهد ورفق بين
بين من نسي بالحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال الله النبي صلى الله
عليه وآله وسلم رفع عن امي الخطا والنسيان قوله تعالى اعظم سلطانه
ان لك الاجتوع فيها ولا تعري خاف ادم من سره قبل دخول الجنة ان يقطع
عن لذائذ مشاهدته ووصاله في الجنة وان يجتنب عن روح الالاش
والنظر الى جمال القدس وان هوى غزيب عاقبه الرعاية والكفاية
باستغاله عنه بالجنة وهذا فرع من القدم ات سرس ان ما يخاف
عنه يقع فيه في ظاهر العلم فاجزم سبحانه انك لا تجوع في شوقك
الى مشاهدتنا لان هناك تستغرق في بحر وصالنا ولا تعري عن لباس
انوار الاصطفائية فانك تلبس ابا بكسوة الاجتائية وانت في ظل

عنايتنا

عنايتنا لا تقطش للمياه الزلقة فانك تكون في سواق الوصلة ولا تضي لا
تخرق في من الشمس الفراق فلما وقع عليه واقعة الامتحان من القدر السابق
صار عرايا في الجنة عمادون الله وذلك انه سبحانه تجرب صفيه بالجنة واجرى
عليه شهن الحظرة فلما راقى بحجاب الامتحان جرده من الجنان وافزده عن كوان
والحدثان غيرة على سرمانه قلبه وفيه اشارة اخرى كانه اشار بالسرائي لا
ياكل الشجرة المنية يلا تجوع ولا تعري فان من خالفنا وقع في بحر الحجاب وعري عن
سر الماب قال ابن عطاء احوال الخلق الرجوع الى ما يلبق بهم من المطعم والمشرب
الاي الى ادم بعد خصوصية الخلق باليد ونفخ فيه روح القدس وسجود الملائكة
كيف رد الى بعض الطبايع بقوله ان لك الاجتوع فيها ولا تعري قال الواسطي خلق
الله ادم سيد ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلايق ثم رده الى قدره لتلا
بعدوا ظهوره قال ان لك الاجتوع فيها ولا تعري سل ابن عطاء عن قصة ادم
ان الله عز وجل نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من دريته فقال ان
معصية ادم كان على بساط القرية في جوار ومعصية ذريته في دار الجنة
فزله اكثر واعظم من ذلتهم وما يعرض في حكم الظاهر ان الله سبحانه قال
لا دم فلا يخرجكما من الجنة فتنشق اى لو خرجا من الجنة بسبب المعصية
تعب في الدنيا لاجل المطعم والمشرب والملبس الحرارة وغيرها وتجوع في
الدنيا وتعري وتظلم وتضي ولا تكون مثل هذه العقوبات في جنى وجوار
كانه خاطب معه من حيث الطبيعة خوف نفسه بالاجتوع والعري والظلم
في الجوارح لان النفس لا تفرح الا من مثل هذه العقوبات لتلا يقع
في جوارح الموت المعصية وان من لطفه وكرمه عاقب ادم في الدنيا بالحق
الكثيرة بما جرى عليه من المعصية في الحضرة وما يقب الجمهور في الآخرة بما
جرى عليهم من المعصية في الدنيا وهذا خاصية له لان عقوبة الدنيا
اهون ولولا امتحان الله ادم باكل الشجرة ومثل هذا الخطاب لم يخرج ادم
من الجنة ولم يظهر سر اذ علم حقايق مهربانه لاهل المعارف من الصديقين

هدات

ولم يقع عنده عند الذين مخاطبة من حيث العبودية والحدوثية ولو خاطبه من
حيث الربوبية لطارت الجنة في هواء الهوية ولم يرا في الزمان والمكان ولا
في الجنان ولما اراد الله ان يخرج من ذريته الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين
ياكل الشجرة فقفاه الشيطان حتى يوسوسه وهذا سر القدر الغيبى كما يوسوس
القدر قوله سبحانه وتعالى جل شاناه فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى احرى الله هذه الكلمة الغيبية على لسان
الشيطان وهو بذلك مغرور ظن انه اوقع ادم في بلية الفرقان الابدية
ولم يعلم ان ذلك سبب الوصلة الابدية وانها شجرة الخلد بالحقيقة لان الشجرة
مكتسبة باوزار السلطانية حاصلة باسرار الربانية فاكلتها فبدلت لها
سواهما اسرارها التي اكتشفت لها من الغيب هذا كل الشجرة ولم يبدل غيرهما
فلا علم الاسرار الا لوصية خرجا من تحت موت الجهل وبلغا الى ملك لا يبلى
وذلك الملك الوقوف بالعلم الالهي على اسرار قدر الازل والاباد ليهما
الشيطان في هذه المعالم والمعادن الغيبية وهو مغرور عنها مثله مثل
حية تمشي على وجه الارض الى راس كبر وخلفه انسان ليقتلها فلما ضربها
ظهر تحت ضربة كبر فصار الكثر له وصار الحية مقتولة وبلغ الى الامر بين
العظيمين البلوغ الى المامل والصلاح من العدو فمكدا شان ادم مع اللغو
دله الى كبر من كوز الربوبية غرضه العداوة والصلالة فوصل ادم الى
الاجتياية الابدية بعد اصطفايته الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة
الابدية قال الحصري بدلت لهما ولم يبدل غيرهما لئلا يعلم الاجتيا
من مكافاة الجنانية ما علما ولو بدلا لاجتيا لقال بدلت منهما ثم ذكر سبحانه
نعت ادم بالظاهر واخفى تلك الاسرار الباطن قوله تعالى عرشانه ومعه
ادم ربه فتوى عصيان ادم الرجوع من الاصل الى الفرع ومن المكاشفة
الى الجنة والميل من طريق الامر الى طريق النهي ولو سلك طريق الامر ليكشف
الحق سبحانه ما كان في الشجرة تغير عصيان لان في بساطت عينه ما في الف

الغيب

الف شجرة غيبية مملوقة حاملة من علوم ولكن سلبته صولة الحقة وهجمل
الاستيقاق اكل من شجرة القدم وصار سكران في واد الازل يكشف علم الازل
له فطلع على الجنان وكاد ان يقبض سر السس وعيب الغيب ونشوش من احوال
الجنائس فاخرجها الحق الى جنس وجبس لسانه عن افشاء سره والبقا فكان اصطفا
الاوليه مصحوبة زلته فاستهلكته الزلته في الاصطفاية وذا عليها اجتيا
الابدية التي لا تغيرها حوادث الدهور قال ابن عطاء اسم المذمة بحال قال جعفر طالع
الا ان الاجتيا والاصطفا من ان تلحق ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع
الجنان ونعيمها بعينه فتوى عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف عليه فرحمه
بقوله تعالى عظم شاناه ثم اجتمه ربه قناب عليه وهدى زاد الاجتياية على
الاجتياية وناب الحق على صفيه لان القدم لا بلحقة الحديث وان اجتمه
فاين بطله ولا ابن فاجل عليه الحق بنعت كشف جلاله وهو لم يزل
مقبلا عليه بنعت العناية والاصطفاية رجع اليه بحسن الاقبال وكشف المجال
وهدى الى طريق الوصال الذي لا يفرق فيه بعد ذلك ابا بقوله قناب وهدى
هدى منه اليه قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتياية وقوله وعصى ادم
اي اظهر خلافا ثم ادركه الاجتياية فزال عنه مذمة العصيان لا ترى
كيف اظهر عنده بقوله ففسى ولم نجد له عزما وكيف نعزم على المخالفة من هو
في ستر العصمة وخصوصية الاجتيا والاصطفا قوله تعالى فلا يضل ولا يشقى
اي من تتبع خطايي والهامح فلا يضل عن طريق السنه ولا يشقى عن المناجعة
قال سهل هو الافشاء وملازمة الكتاب والسنه لا يضل عن طريق
الهدى ولا يشقى في الآخرة والاولى ثم بين ان من اعرض عن طريق الالهام
والذكر ومناجعة السنه وقع في ضللك عيش الفرقه بقوله تعالى عظم شاناه
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا اي من اشتغل بذكر غيري
وغيري اجبت عن انوار ذكرى ومن كان محجوبا عن وصال الحق ومن اقبل الى الله اقبل
الله اليه ومن اقبل الله اليه اقبل اليه كل شيء باخذمة والمناجعة قبل لا يعرض احد

عن ذكره الا اظلم عليه وفيه تشوش عليه حاله وقال جعفر لو عرفني ما عرضوا
 عنى ومن اعرض عنى رددته الى الاقبال على ما يلقى به من الاجناس والاكوان
 وقيل قلة الصبرع الذاكرين وقيل ضيق على مداومة الطاعات ثم زاد عليه ضد
 معيشة الآخرة قوله تعالى جل شاناه وحشش يوم القيمة اعنى بعض جاهلا بوجود
 الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام من
 لم يعرف الله في الدنيا لا يعرف في الآخرة وقيل عن روية اوليائه واصفيائه قوله
 تعالى عظيم سلطانه وسبح محمد بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اتاه
 الليل فسبح واطراف النهار لعلى ترى اى اذا كنت متعرضا للمشاهدة جلالنا
 فاذكر لانا ونعمانا عليك مما عرفك خزائن جود الالهية وعلوم الربوبية
 وترى بذكرك صفاتنا حتى تكون مقدر ما يدرك عن روية غيرنا فاذا انقدست
 بنا عن اوصافك تطلع عليك شمس جمالنا وينكشف لك انوار وصالنا فاذا
 حان ان يغيب عنك حالك ففر بعت القدس والطهارة عن لذات حالك
 اليسا حتى يبقى عليك انوار شمس عزتنا واذا كنت غائبا بشربنا
 في انا ليل الامتحان فف على باب رب بيتنا بعت النزيه والنقدي واذكر
 شمائلنا عليك تزيينك كشف الصمدانية وبروز انوار الوحالة
 لعلى تصل الى مقام المحود من حيث دون الدنوا الذي لا يقى بينه وبينك
 بين ولا يكون ولا غير ولا حجاب توضع بروية عن روية كل خلق ثم حذر عن
 النظر الى زمينه الكون بنظر الاستحسان لئلا يستغل بسوء دونه لحظة
 بقوله تعالى جل شاناه ولا تمدز عيذك الى ما متعنا به ازواجنا منهم
 زهرة الجموع الدنيا لنقتنهم فيه ان الله سبحانه البس الكون انوار
 نهاية مصروف نظره عن ذلك حتى ينظر اليه صفا بلا واسطة الا يرى
 الا قوله المزة لا ديك ولان روحه كان عاشقا با الله مستانا نسا بكل
 شئ ملبح وبان فظن اعظم من ان ينظر به الى شئ دون الله قال الواسط
 هذه تسليه للفقراء ويزهه لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا

على وجه الاستحسان قال ابو بكر بن طاهر هو الفناعة بما يملكه والزهد بما
 لا يملكه قال ابو عثمان هو التوكل لانه انقى للمؤمن من الطيب وخير له ثم بين ان
 ماله من المكاشفة والمشاهدة والقربة والرسالة بلا واسطة خبرها كان له في روية
 الكون بقوله تعالى وندد ذلك خيرا وبقي ردة وصاله وكشف جماله ثم امر بالقبول
 وملازمة الطاعة بقوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها الاصطبار مقام
 المجاهدة والصبر بمقام المشاهدة قال ابن عطاء اشدا انواع الصبر الاصطبار وهو
 السكن تحت موارد البلاء بالسرف والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير قال
 الجيني في قوله وامر اهلك بالصلوة اى وامر اهلك بالاتصال بها والاصطبار
 عليك المواصله معنا ومن يطوق ذلك الا المويدين من جنات انواع التاييد
 قال يحيى بن معاذ للعابدين اردت ان يكسونها من عند الله سداها الصلوة
 ومحمتها الصوم ثم بين ان عواقب السعادة مقرون بالقبول بقوله تعالى عظم
 شاناه والعاقبة للقبول النقي الخروج مما دون الله والحياة في اجلال الله
 قال ابو عمير هو زوم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم

سورة الانبياء عليهم السلام بايت واحد عشر ايت

بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ان الله سبحانه حذر الجهل
 من منافسة الحساب وجرهم حتى يتهوا عن رقاد العقلا وترب الحساب
 اقرب من كل شئ منهم لو علمون فانه تعالى بحاسب العباد في كل لحظة ونفس و
 حسابها ادق من الشعر واخفى منه ديب النمل على الصفا ولا يعرف ذلك
 الا المراقبون الذين يحاسبون انفسهم في كل نفس وخطر وهم في غفلة في
 حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لا حظ لهم في الطاعة
 ولا شرب لهم في المشاهدات ويا عاقل لو تدري حلاوة حساب الله
 ودقائق تعريفه مكان السهو والغلط لتحاسب نفسك في كل ما احل خط

والهامية في تعبير العارفين وما اطيع مسامحة مع الصديقين في مواخذة دقا
الخطرات كان بطون علم المجهول قد اشارت الى ان هذا من كنهين سات الوصل
ولغات انوار القربة كما قيل ويعني الود ما بقي الغائب قال بعضهم دنا او
الانتباه وهم في غفلتهم عن طريق التوبة واليقظة والانتباه وقال
بعضهم قرب اوان اللقا وهم في غفلة عن استصلاح انفسهم لذلك
الحضرة ثم وصف سبحانه وتعالى القلوب الغافلة بقوله عظم سبحانه
لا هية قلوبهم بسا هيه عن الذكر وحقيقته ولدته شاغلة لخلق ظ
انفسها محجوبة عن لقاء خالقها قال ابن عطاء معرصة عن طريق رشد هم
وقال بعضهم غافلة عن مسلك اليقين وطريق المقتدر قال الواسطي لا هية
عن المصادر والموارد والمبدأ والمنتهى قال الله سبحانه وتعالى جلت عظمته
فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي فاستلوا اهل شهود جمال المد
القدم بنعت صفاء الذكر في قلوبهم من سرق نور مشاهدته وهم
الذين مخاطبون من الله بكل سر وكل حقيقة من علوم الغيبة الازلية
قال سهل فاستلوا اهل الفهم عن الله تعالى والعلماء بربا وامر ويا بايم
قال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقائق العلوم ومجاري الامور والناظرين
الى الاحكام باعين الغيب قال الله سبحانه وتعالى لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكر كل شيء ذكرنا قبلكم من حيث الارواح القدسية والاشباح
الانسانية والعقول الملكوتية والاسرار الجبروتية والنفوس الهوائية
وهذه المراتب الجامعة لا تحصل الا لادم وذريته وبنه بيان خير الازل
يكرا منكم وخبر منكم على البرية اس انتم من معرفت نفوسكم لا يعقلون ثم
نسبكم في معرفتي ووصولكم الى بعنايتي الازلية قال سهل العمل بما فيه حياتكم
قال الاسناد اي شرفكم ونزكركم فمن استبصر بما فيه من النور سعدت الدنيا
والاخرة قال الله سبحانه وتعالى عظم بها نوره وكم قصمنا من قرينة كانت
ظالمة كمر قلب حزن عمران ذكر الله بنظم الطبيعة ومباشرة الشهوة والذلال

الباطل

الباطلة والنظر الى الاخبار وصار محجوبا بها عن مشاهدة الانوار
حقايق الاسرار قال ابو بكر الوراق في الظلم خراب العمان كما قال عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيمة اذا اظلم القلب عن المعرزة والاخلاص خرب وعلاوة
خراب القلب عصيان الجوارح وتعدتها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك
قال سبحانه وتعالى وكم قصمنا من قرينة كانت ظالمة قال الله سبحانه وتعالى
بل نقذف بالجن على الباطل فيدمغونه فاذا هو زاهق اخبر سبحانه وتعالى عن
طبيعة الانسانية التي هي منابت نجيب الشيطانية وحفظات الهواجس
النفسانية فاذا صادت مجموعها باطيل شهواتها وظلمات هواها اشرف
شمس مشاهدة الجلال والجمال من روائد الملكوت للقلب المستعد للشهود
مشاهدة القربة قد لت منه وتحت له حتى لا يبقى من ظلمات الطبيعة اثر
فاذا صار يدبر الجلال مستقيما في سقفت سماء القلوب واصادت بانوار
الغيب اصحلت سبحوت ليل الى الفوس وانهدت قنم اباطيل الشياطين
قال الواسطي الوعظ للاكابر ومنهم من له مشار مقدون كقول تعالى
بل نقذف بالجن على الباطل فيدمغونه قال الاسناد يدخل همار الخفيق
على ليل الاوهام فيدفع سبحانه الغيبه ويجلي ضباب الاوهام وتبريز
شمس اليقين عن خفاء الظنون ويصحي اسما الحقائق عن كل عيار للشبهة
ساطع قوله تعالى عظم سلطانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا
فيه اشارة الى افراد القدم عن المحدثين ونبه الازلية والابدية عن العلة كانه
دعا العارفين الى رؤية الفردانية بنعت الانفراد عن الحدثان قال السيار
حكى في هذه الامة على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلايق والاسباب
عن قلبك قال الله سبحانه وتعالى عظم سلطانه لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون قطع لسان الحدثان بمراضه هية الرحمن عن الانبساط في وقت كشوف
عظمة الجبروت وشهود جلال الملكوت يفعل بهم ما يشاء وليس لهم هناك لهجة
سؤال ولا لهم حجة ما لا ذلا وسمة على فعاله وعره كماله وهم معاتبون عما فعلوا

لان افعالهم وقت تاقصة عن سنن نظام سنة الازلية بمشيئة القديمة
سئل ابن حنبل عن قول لا يسئل عما يفعل له لا يسئل قال لان افعاله غير
علة قوله تعالى جل شاناه لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون عن سديته
قطع لسان المسيحين من الكرويين عن حقيقته الشا ووقت الاستحالة ان يحط
بجلال قدمه قول كل قابل ووصف كل واصف ولا يطيقون ان يقولوا شيئا
من تلقا نفوسهم او يفعلوا شيئا بارادتهم بل همزة قبضه عن انه اذ لا تحت
يتعوزن امر كما اراد منهم قال ابو القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم
مربوطون بما ذكرهم مفعولون بما عرفهم لتلايقه عليه احاطة ووصف
هؤلاء الكرام بالحسنة منه والشفقة منه بقوله تعالى وهم من حشية
مشفقون اي هم من معرفة جلال قهره خايقون عن وقته بعلمهم بانه
منه بوجودهم وعدمهم وصلتهم وهدى الحسنة حقيقته العلم بالله لولا
منها الخوف والحياء والتعظيم والاجلال قال الراسطي الخوف للجهل والحسنة
للعلماء والرهبة للانبياء وقد ذكر الله الملائكة وقال وهم من حشية مشفقون
قال الله سبحانه وتعالى عظم سلطانه كل نفس ذائقة الموت ذكر النفوس
لا القلوب ولا الارواح لانها باقية بتجلى جمرة جوق الحق بها فاذا اسلخت
الارواح من الاشباح انهدت جنابها الهياكل ورجعت الارواح الى
معادن الغيب لشهودها مشاهدة الرب قال الجنيد من كان بين طرفه فنا
فهو فاني وقال الجنيد من كان جوده بنفسه يكون مما انه يذ هاب دوحه
ومن كان جوده بره فانه تنقل من جود الطبع الى جود الاصل وهو الحيوان
على الحقيقة وافهم ان الموت بالحقيقة موت الفراق وفوت الوصال كما قيل
الفوت اشد من الموت والموت موت الجهل والحيوان جود العلم والموت عبادة
عن الفناء والحدثان وان كان موجودا هو بالحقيقة فاني لان حقيقة البقاء
لا يقع عليه لانه محذرت والمحدث لا يستحق له حقيقة البقاء اذ بقاؤه بالحقيقة
بالحق لابنفسه والموت قهرهم الاذله يطري الحدثان يدمر وجودها حتى لا يبقى

اسم الالهة

اسم المسمومات ونقصت الموجودات في ظهور الذات والصفات ثم
ذكر ابتداء الخلق بالخير والشر بقوله تعالى ولنبلونكم بشر والخير فثمة بالقهر و
اللفظ والفراق والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعاقبة والجهل والعلم
والنكوة والمعرفة قال سهل نبلونكم بالبشر وهو تباينة النفس في الهوى غير هدى
والخير العظمة من العصاة والمعونة على الطاعة قوله تعالى جلت عظمته خلق الالهي
من عجل ساريكم اياته فلا تسب محزون هذا والله امر عجيب خلقهم من العجلة وجزى
عن التجليل اظهار الفهارسه على كل مخلوق وعجزهم عن الخروج من ملكه وسلطانه
وحقيقته العجلة يتولد من الجهل بروية المقادير السابقة قال الراسطي في قوله خلق
الانسان من عجل ثم قال لا يستعملون اظهار العجز ثم وقربا لقدن قوله تعالى
عظم سلطانه بل انما ينهمر بعنه فبهم اظهر الحق سبحانه جلال عظمته يوم
القيامة فلما راوا سطوات عظمته تلاشوا في جلال هيبتة وكيف يقوم الحدثان
عند ظهور جلال الرحمن حيث تجلى لها بوصف العزة والعظمة والكبرياء واهل
شهود القدم على نصت المسمومة لا يفرعون من طربان اصابه وجران قهره
ولطفه لانها لمخانات عارفة لا تفزع عنها الاكل شغول عند قال بعضهم
من همزة شئ من الكون فهو محله عند وغفلته عن مكنوته ومن كان في قبضه
الحق وحضرته لا يهتبه شئ لانه قد حصل في محل الهيبه من منازل القدس قوله
تعالى جل سلطانه قل من يلكوكم بالليل والنهار من الرحمن اجز عن كمال حاطته بكل
مخلوق وتبين يده عن العجلة بما اخذتم اى انا ببقاى تعاليت ادفع بلطفى القديم عنكم
قهرى القديم ولولا فضل السابق وعنايتى لقد يربل حمة عليكم من يدفعه بالعلة
الحدثانية وهذا من كمال لطفى عليكم وانتم بعد معرضون عنى يا اهل الجفا وذلك
قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال الراسطي محفظكم بالليل والنهار من
الرحمن ان يظهر عليكم ما سبق فيكم قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون اى ذكر
اياه في الازلية بالبناء والهلل قال ابن عطاء من يلكوكم من امر الرحمن سوى
الرحمن وهل يقدر احد على الكلاية سواه قوله تعالى جلت عظمتة ونضع الموازين

القسط ليوم القيمة ان الله موافق عدله القديم لا يتغير بتغير الحدان ولا بسوم
الزمان والمكان وكل ميزان له موضع ومقام فمنها للعاشقين ومنها للواقفين
ومنها للواهبين من غلبه قهر الواجد ومنها للواجدين ومنها للمعالمين ومنها
الباكين عليه منه برهنا على مهمهم ومقادير محبتهم في زمان هجرته
واوان امتحان نفوسهم بجلال قدره ما لا يحصى عدده من قرب مشاهدته
وحسن وصاله فيفتح لهم خزائن جود الازليه وله ميزان للعالمين نزل انما
به وضع نقسا من انفسهم المعجزة بنقش صبح روح الازل في كفه ويضع جميع
الجان في اخرى فخرج ما منه نفس العارف بحيث لا يبقى جنبه الحدان لانها
خرج من عين الرحمن منفردا بنون قال القسمة الاعمال والموافق في العدل
ميزان الله في الارض فمن وزن اعماله ميزان العدل فهو من العابدين
ومن وزن حركاته ميزان العدل فهو من المحبين ومن وزن خطاياه وانفاسه
ميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا ثلثة ميزان النفس
والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر وميزان النفس والروح
الامر والتمني وكفاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان
الايمان والتوحيد وكفاه الهرب والهرب من وزن افعال النفس والروح
ميزان الامر والتمني وكفه الكاف والسنة مثال الدرجات في الجنان ومن
وزن حركات القلب والعقل ميزان التوب والعقاب وكفه الوعد والوعيد
اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطايات المعرفة والسر
ميزان الرضا والسخط وكفه الهرب والطلب بجائز الذي هرب ووصل الى ما
طلب فبصير عيشه في الدنيا على الهرب ونحوه منها على الطلب وعاقبه
الى غاية الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه الهرب من السبب
فان السبب حجاب كل طالب فوله تعالى عظم سلطانه وهذا ذكر مبارك
انزلناه كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمع الجاهل ولكن مبارك
علم من يسمعه باسماح المحبة والشوق الى لقاء التكلم القديم ويعمل بمضمونه

ويجوز

ويعرف اشارته ويجد خلافة في قلبه واذا كان كذلك يبلغه بركه الى امسا هدة
معدنه وهو روية اللات القديم قال الله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قال ابن عطاء مبارك على من يسبح مع مبارك على من يتعظ به مبارك على من
ينزل بهمته وقلبه عليه مبارك على من امن به وصدق بما فيه ومن لم يربط
سره وقلبه ونفسه اثار بركات القرآن فليعلم بعد عن مصدر الخواص ودخوله
في مبادي العوام من الاشياء قوله تعالى جلبت عظمته ولقد اتينا ابراهيم رسلا
من هذا جن اصطفاه في الخليل في الازل خلقه ورسالته قبل ايجاد الكون
وما فيه فاذا وجد روحه من العدم كاشف لها جمال القدم وعرفها نفسه بنقش اعلا
اسماءه ونعونه واسرار صفاته فعرفت الله بالله وعرفت سئل شهود الصفات ومشا
الذات فلما التبت بصورتها جانب بعقل القدسي من الملكوت والعلم الاشارة
من عالم الجبروت فغيرت القلب طرق المحبة والحلم ويعرف النفس طرق الطاعة والخبرة
فلما اخرج الحق من مجال انسه البسه انوار قدسه فظن بالعين المكولة بنور المعرفة الى عالم
الكون ودوى عجائب الملكوت وغرائب المملكة فارادت نفسه ان تشكر الى الدليل عن
المدلول من حيث لها منه لذة مشاهد اصطناع المالك القديم فقل عليها روح
الملكوية واغارت مادون الحق عن ساحة كبرياه فقال في برى مما تشكون سئل
الجندية اياه رشد فقال حين لامتي وقال الجند انا رسوا في الازل اظهارة كما اظهر
على الخليل في السما والارض والاخلاق في بذل النفس والولد والمال في رضى الحق فلا
يستعمل الا به ولا يتعرج الاعليه ولا تلتفت الا اليه فقال الله ولقد اتينا ابراهيم
رشد من قبل ويقال ذلك ما اصابه من انوار التوحيد قبل ما حصل منه من
الظلمة المخلوق ويقال هو مكاشفة روحه قبل ابداعها له من محلي الحقيقة
قال الله سبحانه وتعالى جل سلطانه قال اتقيدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم شيئا ولا يضر كطلب الحاجه من المحاح وهو في المعرفة وسر في الحقيقة والتحقيق في العلم
يعرف الاشياء بالله باهنا مجارى فدار الازل ولا يقوم بناها بل تصاغرة بقصه
لمن جلاله ومن كان همته هذه الصفة كيف هي من الخالق في المخلوق قال جلدون

هدة

القصار استعانة الخلق بالخلق كما استعانة المسيحون بالمسيحون قوله تعالى جل جلاله
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم كان الخليل منورا بنورا لله وكان النار
من فعل الله يغلب نور الصفة على افعال الفعل ولو بقيت النار حتى وصل اليها الخليل
صارت مستحالة فعلم الحق ذلك فقال تعالى شانه كوني بردا وسلاما على ابي في ظهوره
وبيان كراماته ونسب الاشارة لنا اشارة ونسب اشارتنا من ان الخليل طالب عليه
من امرأة شاهد الشمس والقمر والنجوم وراه الله مطلوب من وسط النار كما اري
من وسط النار والشجرة كان يبران الكبر باكد بصولة القدم ان يفنى ويحرق ابراهيم
فقال سبحانه بنفسه مع نفسه لنفسه سلام على ابراهيم فاسلمه من قهر نفسه
بظف نفسه قال ابن عطاء سلم ابراهيم من النار بسلافة صدره ولما كفى الله عنه
بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم خالي عن جميع الاسباب والعوارض ويمر عليه
النار لصحة توكله وبقيته وفته حيث باداه جبريل الك من جاره فقال اما اليك
فلا قوله فقال عظم شانه ففهمنا ها سليمان بن سبجانه ان الفضل يتعلق بفضله
لا يتعلق بالصغر والكبر والشيخوخة والاكثاب والتعلم انما الفهم تعريف الله مثل
احكام ربه وبنيته بنور هدايته وبراذ لطايف علومه الغيبية حيث يظهر ذلك في حال
مواضع الفهوم والعلوم فهو سبحانه من على سليمان بعلمه وليرى من عليه بشئ خارج
من نفسه من الملك والحرمان وان العلم صفة من صفاته فلما جعله متصفا بصفاه
من عليه بجلاله كبريائه قال الجيد فهم الله سليمان سائل من العلم فمن عليه بذلك و
اعطاه الملك فلم يكن عليه وهذا عطاؤنا فامتنوا واسلكوا غير حساب قال الواسطي
في قوله ففهمنا ها سلامته عن سوء هذا اللذات في الطاعات قال ابو بكر البر
بابيه ثم من فضل ابيه داود بما اعطاه من الحكمة والعلم والشرف والفضل
وان شدة عنه فهم تلك المسألة فاره الله ما من على سليمان ليكون قهر عينه
قوله تعالى جلبت عظمته وكلا ايتناه حكما وعلما معرفه بال بوبيه وعلما باليقين
ثم زاد بيان رتبة داود عليه السلام قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحون والطيور
كان عشيق الله سنا نسا كان يطلب كل وقت مكانا خاليا لذكره وانسه في ظل

الجلال

الجلال لانها متلبسة باوار قدرته خالصة عن صنع اهل الحدثنان باقية على ما خرجت
من العدم بكسوة نوز العدم فان كان مسجحا بسحت الجبال معه والطيور بلسان نور
فعل الحق ودوح عينه كانه تعالى تتر نفسه بتتر به داود حيث جلب على داود
سطوات عظمته ونور كبريائه قال محمد بن علي جيله الله الجبال تسليه الخو بن وانا
للكرويين الا نراه يقول وسخرنا مع داود الجبال يسبحون قال بعضهم الا نرى الذي في الجبال
هو انما خالصة عن صنع الخلق باقية على صنع الخالق لا اثر فيها مخلوق فهو مشر والانا
التي فيها اثار التي صنع الحق من غير تبديل ولا تحويل قوله تعالى جل شانه واوباد
داود ربه في مسنى الضر لما اخبر الله سبحانه اوب عليه السلام انه حان وقت خروجه من
البلاء علم اوب ان ما راي من روية البلاء في بلائه يكون مقطعا عنه اذ انقطع البلاء
قوله تعالى مسنى الضر اذ فانت عنى مشاهدت في بلائي وايضا اذا كان مبتلى كان في حلة
روية قهر القدم الذي شاهد الحق بوصف جلاله وجماله تربية بغيره لعرفانه جميع
صفاته بطريق القهر واللطف فلما انهم عساكر قهر سلطانه من جنود الطاف الوهية
خاف ان يعوت ما حصل له من روية القهر وبما شرته فان مسنى الضر ولانه ادعى الصبر
لجبه الحق بالبلاء فاذا خرج من مكابدة طوفان قهر العدم وجد نفسه خارجا من مقابله
بلائه الذي هو داب قيان المحصرة فقال مسنى الضر وايضا مقام العافية خط العاشق من
المعشوق والبلا حظ المعشوق من العاشق فلما انقل من حظ معشوقه عنه وبقى مع خطه
منه قال مسنى الضر وايضا البلاء مقام القناء في القدم والعافية مقام البقا والعارف
الصادق يوترقنا نفسه على بقائه لان تزيه العدم بمعنى قناء القهر من حبه كونه مشا
الحق قال مسنى الضر من كون وجودي في وجودك لان حق القهر في الوطانية لا يفتقني
كون الوجود في وجود الحق وايضا كان روحه من مقام الانس صدقت فصار صوته
شبهه روحه بالظفر وهو كان في هواء الانس طيارا وانه مبادر من الحسن والجمال
سيار فلما لحقه البلاء صاد في البلاء وسله ومراد به محجوبا عن الانس به فقال
مسنى الضر وما فهم العارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فيسكوا حقيقته
الانبياط ومناداته نغمس المناجات واينته في بلاه جيبه حقيقته المباحات فيما

ذكرها انشدت يوما في بلا عشتي في ايام امتحان وسنة الى ايام وصال ودوية منامي
فقلت **سبح** هو يا منامي في لقاكا وعيشه يار جاني في هواكا تركت حظوظ نفسي
من جوقتي واشرت الهات بان ادراكا وجدت صفا قلبي في هومي اذا كانت هومي
في رضاكا لقد طالت بلايا بلايا بلايا بلايا بلايا في من بلاكا وفي الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا اليه رجل مناله عن قول ابوب سني الضرب فيكي
النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى فقرا مني الا من ربه
ولكن كان في بلايه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما
كان في بعض الساعات وثب ليصل فابا فلم يطق للمهوض مجلس ثم قال مسني الضرو
انت ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اكل الدود ساير جسد حتى
بق عظامه ثم وكادت الشمس تطلع من قبله ومخرج من دين ثم قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم ما بقي الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله ولسانه لا يخلو من
ثناءه على ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدود بان اخذهما الى لسانه واكثر
الى قلبه فقال يا رب ما بقي الا هاتان الجارتان فلبسنا في اذكريت بهما وقد اقبلت
هاتان الدودتان احداهما الى قلبي والاخرى الى لسان في شغلاني عنك ويطلعان
على سرى مسني الضرو انت ارحم الراحمين وقال الحسن بن علي عليه السلام ذكر الله على
الصفا ينسني العبد مرارة البلاء وقال جعفر خرج منه هذا القول على المناجات
مستديعا للجواب من الحق ليسكر اليه لا على حد الشكوى قال بعضهم كان ابوقبا
مع الحق في حال الوحده فلما انكشف عنه البلاء واظهره وكشف ما قال مسني
الضرو قال الجيد عمل الدود في جسد فصر فلما قصدوا قلبه غار عليه لانه موضع المعرفه
ومعدن التوحيد وماوى البنوع والولاية وقال مسني الضرو انفقار الى الله مع ملائكة
اداة البنوع وقال ابن خفيف كان ابوب سني مستترا بحال البصر عن البلاء فلما اراد
اظهاره للحق ضج فقال مسني الضرو قال ابوعلي الغفاري اوحي الله الى ابوب سني حاله
بلايه يا ابوب ان هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك
فلما اراد الله كشفه عنه قال مسني الضرو قال الحسين تجلي الحق لسره وكشف

عنه

عنه لا نواد كرامته فلم يجد للبلاء الما قال مسني الضرو لفقدان ثواب البلاء والض
اذ صار البلاء الى وطننا وعلى نعمته وقال بعضهم كل عضو منه البلاء الاموضع النداء
فادى الضر من البلاء منه على العاقبه لا عن مواضع البلاء قال مسني الضرو لنا اشكر
واشكر **ربا** ادرك بقية روح فيك قد نلت **قبل الفراق** فهذا اخر الرقب
ولو مضى الكل مني لم يكن عجبيا وانما عجبني للبعض كيف بقى **سئل الجيد عن قوله**
سني الضرو قال عرفه فاقه السؤال ليقن عليه بكرم النوال ثم اخبر الله سبحانه عن
رفعه البلاء عن نفسه واجاته دعوة واخر اجده من الضرو قوله تعالى عظم شأنه
فاستجبنا له فكشفنا ما به من صر حقيقه هذه الاية ان الله تعالى عرف خوف
ابوب من فوت مشاهدته ووصاله ووقوفه باسرا في بلايه فاستجاب
دعوته ورفع عنه نكايه قهره في ابتلائه وغيره ربوبية على عبوديته وكاشف
جماله وجلاله له بعد ان البسه لباس العاقبه فارفع الضر من جميع الوجوه
وبقى في شهود جماله فصار له البلاء والعاقبه واحدا قال بعضهم استجاب
دعاه وفتح عليه ابواب الرضا للابواب بعد ذلك في حال الاستكشاف
للبلاد ولا متلذذ به لان كليهما مواضع العلل والرجوع الى النفس ونزولها
الاسناد لم يقبل ارحمني بل حفظ اداب الخطاب فقال وانت ارحم الراحمين
قوله تعالى حلت عظمته رحمه من عندنا وذكري للعابد بن تسليه للمجيبين
العابرين وتذكره للمقيد بن قال الراسطي موعظة للمطيعين عند نزول الحق بهم وتحريرا
على الرضى وحسن الدعاء من غير تقيح به بل اظهارا للحال قوله تعالى عظم سلطانه وذا النور
ان ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه كان يونس عليه السلام في منزله الانبساط
والغريبة فغضب عليه اذا استعمله بشي فعه عنه وعن مشاهدته وقربه ووصاله
وظن انه في غضبه وعريته لم يكن ما خرد ايه ولم يكن بمجتجيا به وكان محجورا بالشر واط
وصوان الانبساط حط العاروف والهيه حظ الله فاخار حظه على خطه و
صار محجورا عن محل العاقبه ويكر انه كان مغاضبا على وجوده اذا كان موجودا
عند مشاهدته وجوده في وحده القدم فلما ابتلعه الحوت وصارت تحت قهر الغد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل شيء
معلما للذين يتقون

فانما عن روية غير الحق في روية الحق نفاض سرس مع مقام بقائه وابتساطه و
ظن بسره انه لا يخرج من درك الفناء ولا يدرك في منازل الفناء درجة البقاء
وكاشع الحق نقاب السلطانية عن جمال التمدد وصار في معارج حال النفس المشاهدة
فلما وجد البقاء في الفناء اعترف بعجزه وقلة علمه ما برار القديمة فقال لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين نازعت الروبية بالروبية علم
ان الاضواء والاتحاد موضع المكر والخداع فاسقط العليل واعترف بالوعدا
الصريح لارزية الله تعالى عم قوله قال الجيد معا صبا على نفسه في ذهابه فظن
ان لن ياخذ بفضيه وذهابه قال ذو النون اخي ما ينجح به العبد الا لطاف
والكرامات وروية الايات وقال الجيد في قوله اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين
انك لا تقرب بطاعتك ولا بعد بمعصية وقد ظننت في زمان الصبي ان الله سبحانه
اراد ان يهيئ لي نفس عليه السلم معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فتعلم بالام
والنهي والمقصود منه القرية والمشاهدة واره الخ في اطلاق الشري في ظلمات
بطن الحوت ما اري محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوق العرش فلما راي الخي تخير في
جلاله وقال لا اله الا انت سبحانك نزهت نفسك عما ظننا فيك فانت
بجلا في الظنون واوهام الحدثان كنت من الظالمين في وصف جلالك اذ وضع
لا يلبق بغزة وحداينك توقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا
تفضلوني على اخي يونس فلما راي ما راي استطاب الموضوع فظن ان لم يدرك ما
ادرك في الدنيا بعد فغاب الخ عنه فاهتم ودعا بالنجاة فجاه الله من وحشه
بطن الحوت قوله فقال عظم سلطانه فاستجيبنا له وخرجنا من النعم وكذا لك نجي
المؤمنين يعني ما كان هذا حاله مع الله سبحانه نجي به منه قال الجيد من همومهم
وكروهم بالانحلال والصدق والافتقار والالتجاء وحيثه حسن الاعتراف واطها
الاستسلام قال الواسطي في قوله اني كنت من الظالمين حيث اخرج سرى ان
اريد غير ما اردت قوله تعالى جلت عظمته وذكر يا اذ نادى رب رب لا تذر

فردا وانت خير الوارثين ما اخرج في سر الارادة من صميم سر سرى ان سبح الابناء
عليهم السلم راي ما ورد عليه من انوار كبرياء الله وجلال عظمته وخر سلطانه في
مشاهدة ذاته خاف من محل الاتحاد والاصناف الذي يعقضي جلالة شرب الفناء
في دعوى الانانية والروبية فاستعدا بالله عن ان يكون محجبا به عنه فقال
لا تذرني فردا احين افردني بفردانيتك فاذ لك على عاربه نصرت الى القدم
والحدث نصرت الى الحدث الاسرى كيف قال وانت خير الوارثين توث بقا لك
بعد فانه بفيرتك وايضا لا تذرني فردا عنك بل حيا لا احجبت بك عن حقيقته
وايضا كان سره يتحرك من جذب اسرار تقادير القدم التي تجذب سره الى روية روح
يحي في مكن الغيب فاقتر الى الله بالسؤال اذ حال روجه في هيكله ليكون سيرا في انشاء
اسرار بويته قال جعفر لا تجعلني ممن لا سبيل له الى مناجاتك والذين بين يديه
خدمتك وقال جعفر ايضا فردا عنك لا سبيل لي اليك وقال ابن عطاء خالبا
عصمتك وقال الجيد خالبا عنك مستغلا بسنة سواك وقال الواسطي الفرد
المعرض عن ذكر الله الغافل قوله تعالى جل شانئ ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين موضع النداء والدعاء منازل العبودية مكان الخوف والرجا والرهبة
من جلال عظمته والرغبة في وصول جماله وقربه ونهايين الصفتين صار العار
خاشعا لله في طاعته وكانوا لنا خاشعين فامرحت اذ نال عظمتي ودداء كبرياء
قال الواسطي امر الله الانبياء بالخشوع وهو الوقوف بين الرغمة والرهبة
وحقيقه سكون تشير الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال بعضهم
رغبة فينا ورهبة عما سوانا وقيل رغبة في ما بينا ورهبة من الاصحاب عنا
قال ابو زيد الخشوع زمام الهيبة وجود القلب عن الدعوى قوله تعالى جل شانئ
ان الذين سبقتم لم منا الحسنى وصف الله اهل الولاية والنبوة والرسالة الذين
اصطفاهم في الازل بحسن عنايته ومعزة جلاله وجماله ومشاهدة كماله ووصاله
ووقاهم من عذاب الفرة والجرمات بقوله تعالى ولئنك عنها مبعدون لا
يسمعون حسيها هم في جنان الوصلة لا يحسون شواهد اهل القبلة

من البرية وظاهر حسن العناية السابقة منهم اربعة اشياء الانفراد من الكون
والرضا بقضاء الله عن الدارين وامضا العيش مع الله بالحرمة والادب ظهور
انوار قدره الله منهم بالفراسات الصادقة والكلمات الظاهرة وباطن حسن
العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة اشياء المواجد الساطعة و
انفتاح العلوم الغيبية والكاشفات لقاية والمعارف الكاملة وفي كل موضع
ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صانعا مشهورا في الافاق بسيمات
الصديقين وعلامات المقربين وخلافة المرسلين قال الحسين بن الفضل سبقت
العناية فظهرت الولاية وقال الجليل من سبق من الله اليه اختيارا فانه لايزال
ينقل في ميادين الحسينين لان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقال الواسطي اولئك قوم هدى بهم الله فهدى بهم بتأنيده
وقد سبهم بصفاته فسقط عنهم الشواهدوا لاعراض وبطالعات الاعوان
فلاهم اسارة في سرايرهم ولا عباة عن ما كنهم ومحبهم عن الاستقرار في
المواطن فلا هم صمرا بانفسهم ولا هم حاضرين في حضورهم بحضورهم وقيل
الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية
والعطا والتوفيق في العناية وقت الكفاية وبالاختيار وقت الرعاية و
بالهداية وقت الولاية وبالعطا وقت الحلقه وبالوفيق وقت الاستقاة
والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في قوله تعالى لا يسمعون حسيها
هم اهل الحقايق لا يسمعون نصيح اهل الدنيا لانهم مصدورين عنها
بما ورد على سرايرهم من وهم الحقايق منهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم
عن ذلك قاطع لانفسهم في محور الحقيقة ثم وصفهم الله بالامن الدايرو
الحسن لقائم بقوله تعالى عظم سلطانه لا يخرجهم الفزع الاكبر كيف ينجيهم
الفزع وهم في مشاهد جلال الحق مدهوشين والهين واصيلين الى مناهم
غير محجوبين عنه بشئ من الحدثان والحق سبحانه يكون بما رادهم يفعل كما يريد
قال الله تعالى وهم فيما اشبهت انفسهم خالدين اشبهت بهم في جمال الخلدوام

المشاهدان

المشاهدة بنعت الوصلة على السمدية وهذا اشبهت بالقبول واشتهت عقولهم كشف
العلوم من معادن الصفات واشتهت ارواحهم الاستغراق في بحار الذات واشتهت
اسرارهم الغنا بنعت البقا واشتهت نفوسهم اللذة والحلاوة والحطاب والحسن
والجمال والادراك بنعت التحصيل من العدم في لباس الحسن قال ابن عطاء الغلو
للشرب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع الله لهم في الجنة جميع
ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس
الانفاد بالراحة قال الجليل في قوله اولئك عنها مبعدون اختاروا عليها ولم يحسوا
بها وما عرفوها لصحة قصد هم الى اللقا والزول في دار وقال الصادق كيف يسمعون
حسيها والناظر في لفظ العظم وتلا شئ برؤيتهم قال النبي صلعم يقول النار لمن يوم
القيامة جزا من فقد اطفا نورك لبي قبل في قوله وهم فيما اشبهت انفسهم خالدين
النفوس تلك اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة القلوب اللقا
وشهوة النفوس الاكل والشرب والرؤية وكل يبدل له بقدر همته وحظه يوصل الى
مناه وشهوته فيها خالدا مخلدا ابدا ثم وصف الله سبحانه جلال اهل قربه بحسبتهم
الملاكة السفرة الكماء البرية بدخولهم مجال الوصال وشهوتهم مشاهدة الجمال
بقوله تعالى عظم شأنه وتلغضم الملاكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي هذا
يوم الوصل بلا فتره وهذا يوم المواصلة بلا وحشة وهذا يوم الراحة بلا محنة
وهذا يوم العافية بلا بلية وهذا يوم كشف النقاب بلا مجال وهذا يوم الخطا
بلا عتاب قبل ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها العطب
قوله تعالى جل جلاله ولقد كينا في الزبور من بعد الذكر ان الارض متهافتا
الصالحون كان في علم علمه الاول ان ارض الجنان بهارات عباد الصالحين من
الزهاد والعباد والابرار والاختيار لانهم اهل الاعراض والثواب والهداية
وان مشاهدة جلال ارضه بهارات اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم
يشاهدون الربوبية واهل الجنة في مشاهدة العبودية قال سهل ايضا قهيم
نفسه وحلاهم بحليته الصلاح معناه لا يصلح الا ما كان له خالصا لا يكون

ليغزى فيه اشرعهم الذين اصحوا سرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه
ثم من سبحانته ان كلامه الازل مبلغ الصديقين في معادته من رتبة الصفات
والذات الازل بقوله تعالى جل عظمته ان في هذا لبلاغ القوم عابدين
مشاهدين جمالنا وجلالنا بهمهم العالية وقلوبهم الكافرة وعقولهم
الصافية وارواحهم العاشقة واسرارهم الظاهرة قال سهل لم يجمع البلا
لجميع عبادته بل خصلة لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبدلوا مهمتهم
لا من اقل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل جلاله وافخار اربابهم من عبادتهم
ايه ثم وصف الله سبحانه جديبه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بان ارسل
رحمة من رحمته الى جميع خلقه بقوله تعالى سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
انهم الفهم ان الله سبحانه اخبرنا ان نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم اول
ما خلقه في الارض من جميع خلقه ثم طوى جميع الخلائق من العرش الى السرى من
بعض نوره فارسله من العدم الى مشاهدة القدم رحمة لجميع الخلائق اذ
المجمع صدمته فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله
على جميع الخلائق اذ هو سبب وجود الجميع فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق
صوتة مخلوقة مطروحة في قضاء القدرة بلا روح حقيقته منتطرة لقدم محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فاذا قدم في العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويا عاقل ان العرش الذي
لم يخرج من العدم الا ناقصا من الوقوف على اسرار قدرته بتعت كمال المعرفة والعلم
فصار واعاجين عن البلوغ الى شط بحار الالهية وسوا حل قاموس الكبرياء
فما محمد صلى الله عليه وآله وسلم اكسير جسد العالم وروح اشباح العالمين
علوم الارلية ووضح سبيل الحق لهم بحيث يجعل سفر الاراد والاباد لجميع خلقه
واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر الغربة بلغتهم جميعا بخطوة من خطوات صغارها
سكان الذي اسرى حتى وصل الى مقام دفي فغفر الحق لجميع الخلائق المقدمه المباني
فالكا في المؤمن والديب والطبي والباري والحام والجنه والنار والدينا

والان

والاخر في حيز رحمة لانه كان رحمة ازلية ابدية فطرت من بحر الرحم وغزة غزيت من
نهر العفان قال ابو بكر بن طاهر بن الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بزينة الرحمن
فكافوا كونه رحمة ونظر الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتغريبه وتبعيد وجميع شيا له
وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه من رحمته فهو التاج في الدارين عن كل مكره
والواصل فيهما الى كل محبوب الا يرى الله بقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت جوت رحمة وممانه رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوتي خير لكم
وقال ابن عطار رحمة الدارين لمن تبعك وامن بك رحمة العاجلة لمن لم يؤمن بك
باخير العذاب عنه الى العاقبة قوله تعالى جل عظمته انه يعلم الجهر من السور
ويعلم ما تكتمون يعلم شكايه العارفين منه اليه بالفاظ مجهولة من مقام الانس
ويعلم ما في ضمائرهم من حقايق اشارات الحقيقة من اوصاف القدس سلمهم
بهذا الخطاب اي لا يخرجوا فحاز وقت الوصال وكشفنا بحال فكيف يخفى عليه
وهو لهجة ازعجهم الى العبد والانساط قال الحسين كيف يخفى على الحق من الخلق
خافية وهو الذي اودع الهياكل اوصافها من الخبز والش والنع والضر فما تكتمونه
انظر عنده مما يبدونه وما يبدونه مثل ما تكتمونه حل الحق ان يخفى عليه خافية

سورة الحج حشر من عبادته بحال **وَسَبْعُونَ آيَةً**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ان الله سبحانه نادى
نداء الوعيد للناس عهود الازل ومشاهدة الاندمايين انتم ايها الغافلون
عن بروز جلال عظمتي من حجاب الغيب في صحارى القيمة اتقوا عن عذاب فرقتي
لكن تصلوا الى جلال وصلتي فان الاكوان والحدثان يزلزل عند ظهور انوار
كبراني وسلطان هائل فحقيقه القوى الخروج مما دون الله بالله الله قاله
بعضه القوى ان لا يستروك شئ دون مولاه وهو الخزية وكل من طلب الخزاء
لم يكن متقيا وان كان وعد له عليه ثم وصف اهل شهود سطوات العظمة

والكبرياء بالوله والهيمن والسكر والهيجان بقوله تعالى وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى يولعون في روية العظمة وجلال الهيبة وبهمون في اودية
انوار الكبرياء والسلطنة قال جعفر اسكرهم ماشا هدوا من بساط العز و بساط
الجحوت وسرادق الكبرياء حتى الحى النبيين لان قالوا انفسى نفع وقال الاستاد
منهم من سكره سكر الشراب ومنهم من سكره سكر المحاب وششان بهي سكره
سكر سكرهم سكر اهل العتلة وسكرهم سكر اهل الوصلة وان سألنى من سكر
اصحاب الوقاع في كواشف الفروسية وبروز انوار السبوحية في مشاهد
القيمة فشكر الاعاد من روية القهران وسكر الواقفين من روية بياض الاصباح
وسكر المردين من لعان الانوار وسكر المجيبين من كشف الاسرار وسكر المستنار
من ظهور سنا الصفات وسكر العاشقين من مكاشفة الذات وسكر المعززين
من الهيبة والجلال وسكر العارفين من الدخول في مجال الوصال وسكر الموجد
من استغراقهم في جوار الاولية وسكر الاليناء والمسلين من اطلاق عههم
على اسرار سرازيليه فبعض السكارى واله في العظمة وبعض السكارى يابز
في العرة وبعض السكارى غايب في الجبال وبعض السكارى فاني في الجلال
وبعض السكارى صاخي في البقا وبعض السكارى مضمحل في الكبرياء وبعض السكارى سكر
سكره من حلاوة الخطاب وبعض السكارى سكره من الانبساط وبعض السكارى
سكره من العناب وبعض السكارى سكره من كشف النقاب وبعض السكارى سكره
من روية القدم في مراة الانبساط وبعض السكارى سكره من وقوعه في فرشتون
الازل فهو لاء السكارى في منازم سكرهم على مقادير مواردهم في شهود القرب
قرب القرب فمن كان سكره بغيره فهو غير سكران انما هو محيط حاله من روية الاوا
ومن كان سكره به فسكره من شراب الوصال فسكرى هناك من سكرى ههنا به لا بمانه
شراي من روية صرف كنهه القدم وغيرى من العباد والزهاد سكرهم من شان
الكرم ربنا طيف محل عن الوصف ونظرة خمر وخرط الكف فاسكر اصحابي بحيرة
كفه واسكرني والله من حمة الطرف وقال الحسين اسكرهم روية الجلال ومشاهد

الجبال

الجبال قال الجبري ما اسكرهم الا الهيبة الجلالية قوله تعالى طبت عظمته ومن الناس
من يجادلني الله بغير علم هذا الناس اهل الخيال من المشبه والمعتلله واسا هم من الذين
جادوا في الله بالعباس والخيال المحال قال سهل نيام في الدين بالهوى والقياس دون
الاقتدار فعند ذلك يفتل ويتدع قوله تعالى جل شاناه ومنكم من يريد الى اذل العيس
كيلا يعلم بعد علم شيئا اذل العيس ايام المجاهدة بعد المشاهدة و ايام الفترة بعد الوال
لكي لا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الربيعية وهذا غير
الحق على دعوى المتحققين حين انشوا اسراة بالدعاوى الكبيسة استعيد بالله من
ذلك واستر يد منه فضله وكبره لخصنا به من فضله النفس وشيها ويمكر في ذلك
يتعلق باليسر في عالم السكرات فين اخلطت بحار حقايق الربوبية في قلب العارف الصا
فليست غرق في لمح سكرات امتناع الاحدية عن ادراك الخليفة فيضحل ما علم فيها
لم يعلم من معرفة الذات والصفات فحت بكر انه معارف الالهية وحت العباد
نكرات غير الازل فاذا خرج من الفناء النكرات عن النكرة الى مقام الصبحي في المعرفة
فيطلع على اسرار النكرة باسرار المعرفة كما قال الله تعالى سبحانه ذلك بان الله هو
الحق وان يحى الموتى بحيمهم بالمعرفة بعد موتهم في النكرة ويحيو المشاهدة بعد
موت الفقرة ولذلك ضرب الله مثلا في هدين الخاليتين كما قال سبحانه وترى
الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابنتت من كل زوج بهيج
وهنا ما وافق قول الواسطي في ذلك قال اندرج ما علم منه بما بسط له وفتح
عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة عن النبات خافة عن الخضرة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ظهرت عليه وروت ورويت و
نمتان الذي اجهاها بالبعوت لمح الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الا
وقال الاستاد اذل العر زمان الفترة بعد المجاهدة ويقال العشرة مع الاصداء
ويقال يحيى النفوس بتوفيق العبادات ويحيى القلوب بانوار المشاهدة قوله تعالى جل
جلاله ومن الناس من يعبد الله على حرف على طبع وهو روية عوض وطمع
كرامات ومحمد الحق وينيل الدنيا فاذا اصابته امانه سكن في العبادات واذالم

صلة

يحدث شيئا منها ترك التحلي بحلية الاولياء قال الله تعالى في وصفه فان اصابه
خير اطان به واز اصابته فتته انقلب على وجهه ثم بين حاله في الدنيا والآخرة
يقوله عز شانه خسر الدنيا والآخرة خسر الله في الدنيا فقد ان القبول والجاه
عند الخلق واقصاه عندهم وسقوطه من طوبى السنة والعبادة الى الضللا
والبدعة خسرانه في الآخرة تفاوت في المحاب عن مشاهدة الحق واحترافه
بنيران البعد قال الواسطي بعد الله على حرف على رهن ارتمته واطان اليه
قال بعضهم على طبع ان يرى ثواب عمله ويجازي على قدر اعماله قال
بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الآخرة
كثرة الخسوم والبتعات وقال رابعه في قوله ومن الناس من يعبد الله على
حرف كيف يكون ما منك اليه عوضا لما منه اليك وما منك اليه لا يكون الا بما
منه اليك قال الله سبحانه وتعالى جلت عظمتة ومن بين الله فماله من مكرا
من اهانه الله في الازل بقهره لا يكون عزها بعلمه ولا بعز غير عزها اذ العزة
كله لله قال الله ان العز لله جميعا وقال السيارى من قدر الله عليه الالهة
في السبق لا يقدر احد على كرامته لان لباس الحق لا يرفل ولا يحوم وهو على اللد
قال الله تعالى عظم سلطانه ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار الذين هم صلاحية مشاهدته واستعداد قبول معرفة
الجان قربه ووصاله فيلهم الذين صدقوا الله وابتغوا سنة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم قوله تعالى جل شانته وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى
صراط الحميد هذا وصف من دخل جنان المشاهدة وارتقوا رايض المكاشفة
عرفوا طيب الخطاب في مقام المداناه والمنابجاة وكوشف لهم انوار سبيل الذوات
والصفات طيب الله لهم السنتم وقلوبهم بطيب ذكره وهذا هم الى سبيل معرفة
قال ابن عطاء الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقيل
هو نصيحة المسلمين وقيل هو قراءة القرآن قال الاشناد الطيب من القول
ما صدر عن قلب خالص وصراف مما رضى به علوم التوحيد الذي لا اعراض عليه

من اياته
لا يكون عزها بعلمه

للاصول

للاصول ويقال الصراط الحميد ما كان طريق الاتباع دون الابتداع قوله تعالى جلت
جلاله سواء العاكف فيه والباد دان داد كرامته ومترال ضياف المعرفة اذا كشف
من بينه ما فيه من اياته الكبرى يصل بكها الى المقدم والمسافر وحضرته القديرة منار
المعين فيها بالارواح من العارفين والمشاهدين والطارئين من حيايم اسرار الواصلين
فالقيم بقلبه هناك من اول عمره الى اخر عمره والطارى عليها لحظة من المكاشفين
والشاهدين ينكشف له من انكشف للمعتمدين لانه وهاب كبر يعطى للناس من المعاصي
ما يعطى المطيع المقيم في طاعنه طول عمره قال محمد بن علي الترمذي الفتوى ان يستوى عند
الطارى والمقيم وكذا يكون ثبوت الغيبان من تزلزل فيها فقد حرم باعظم حرمه واجل
ذريعه الا ترى الله تعالى ذكره كيف وصف بينه فقال سواء العاكف فيه والباد
قال الاستناد مشهدا الكرام يستوى فيه الاقدام فمن وصل الى تلك المغفرة فلا ترتيب
ولارد بعد الوصول فلا زجر ولا ضد قوله تعالى جلت عظمتة واذنوا بالابرهم
مكار البيت ان لا شر له في شيئا هنا تحليله وجميع احكامه بنه ودله الى ما فيه
من الايات والكرامات وما اليسه من انوار حضرته ليكون وسيلة لعبادته و
مراة لانوار اياته واهر ازالا يطلب في قلبه شيئا من غير من الجنة وما فيها وجعل
بينه مثلا لبيتته الخاص الذي هو قلب العارفين في هذا الظاهر الايات وفي
بيت الباطن انوار الصفات ومشاهدة الذات فامر ان يظهر بيت الظاهر
والباطن من خطرات النفسانية وخطوات الشيطانية قوله تعالى جل شانته
وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود الطائفين عساكن انوار تجلي الحق
وفغار وارد الغيب والقائمين انوار المعرفة والتقيد والركع السجود انوار الا
والاسلام وايضا الطائفين ملائكة الالهام والقائمين الارواح والركع السجود
العقول اى طهر قلبك عن ذكر ما سواى حتى لا يسوس هو لاه في مرار انوار صفاتي
فذاقنى قال ابن عطاء في قوله واذنوا بالابرهم مكار البيت وفتناه لبنا البيت
واعيناه عليه وجعلناه منسكاله ولمن بعد من الاولياء والصد بعتى الى
يوم القيمة وبنينا فيه انا و امرنا الخليل عند بناه ان لا يرى فعله وبناه

يمان

ولا تترك بناء ذلك شيئا قال بعضهم لا تطهر بئتي وهو قلبك للطائفة فيه
وهو زوايد النوفيق والقايمين وهو انوار الايمان والركع السجود والخوف و
الرجاء قال جعفر بن محمد طهر بئتي للطائفة طهر نفسك عن مخالفة المخالفين
والاختلاط بغير الحق القايمين هم قواد العارفين المقيمين معه على بساط الانس و
المحدثين والركع السجود الائمة السادة الذين رجعوا الى البدايات عن مناهي
النهاية قال سهل لما طهر البيت من الاصنام والاوثان فطهر القلب من الشرك
والريب والغلو والعش والقسوة والحسد ولما استقام الخليل في بحر سيد
التوحيد امن الحق بان يدعو بلسان المحلة زوار الحضرة من اماكن الغيبة
ومكان العدمية بقوله تعالى واذن في الناس بالحج يا اولاد جبالا وعلى كل صامر
دعاهم بلسان الحق ذلك اجابوه بالنثية بقوله لبيك اللهم لبيك وتلك
الاجابة من الارواح القدسية من معادتها من الغيب عشقا ومحبة وهذه المعاني
تدل على كون الارواح قبل الاسباح مقام خلقت المحزون المفردون من غير تجرد
من انفسهم في زيارتنا وعلى كل صامر نفوس مهزول بالجاهدات يابتن من كل فح
عميق من كل طريق بعيد من الاوهام لانهم في طرق الاسرار ونوادير الانوار
يا توك من مقام المشاهدة الى مقام المثابرة اطهارا للبودية جسد كونهم في
مشاهدة الربوبية قال ابن عطار جبالا استصلحنا هم للوقود البناء وليس كل
احد يصلح ان يكون وقد اعلى سيدنا الذي يصلح للوفادة هو البيت في انقاله
والكيس في اخلاقه والعارف بما يهد به وبما يرد ويصد ثم ذكر سبحانه علة
الدعوة وبناء الكعبة قال الله سبحانه وتعالى ليشهدوا ما منع لهم اي ليشهدوا
من شاهد قريبا ومشاهدنا وما اعد لهم من علو المقامات وسنى المديان
قال ابن عظاما وعدوا من انفسهم لربهم وما وعد الله لهم من القربة والرفعة
قال جعفر ليشهدوا الذي بئتي وبئتهم قال الله تعالى اعظم سلطانه فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير امرهم بالتواضع في مواكبة الفقراء والمساكين اهل بوس
المجاهدات والافتقار الى المشاهدات اي اطعموهم من اطيب ما ياكلون ولا

يوزوا انفسكم عليهم وانهم لا ياكلون طعام البخل والموتزين هو امر على اذنا
وفيه اشار الى اهل روح وصال المشاهدة والمكاشفة ان يحجز وطلب العفة
والحجة مما كوشف لهم من احكام الملكوت وغيب الجبروت قال ابو عثمان
ادب ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقرا الا بما ياكلون ولا يجعلون
الله ما يكرهون وهو ان يشاركونهم في ما كملهم وشاربهم فكلوا منها واطعموا
وقال ابن عطا البائس الذي ينف من محاسنة ومواكبة والفقير من يعلم حاجته
الاطعام وان لم يسأل قوله تعالى جلت عظمته ذلك ومن يعظم حرمة الله فهو
خير له عند ربه حرمانه مقام الاضاف والاتحاد فمن اصف بصفاته ويوجد
بتوحيده انه يقع في بحر الربوبية ويستغرق في بحر الديمومية وينكشف له اسرار
السرمدية والازلية ويسكر بسرابت شراب المشاهدة ويقضي هذه الاحوال
له دعوى الانانية من حلاوة مباشرة انوار الازلية بنعت التجلي والوصلة فمن
كان هناك محفوظا بئتي على نعت العبودية ولا يخفوا على حرمان الحقيقة فهو خير له
بان يزيد حاله من الله سبحانه ويكون اما مائة الصحو والتمكين مثل الخلفاء
والنجباء يقتدى به سلاك الطريقة وملون الحقة ومن خرج برسوم اهل
السكر ويدعى الانانية يكون محترقا في ان الغيرة مصلوبا على اياها طيبه والكبرياء
والسلطنة وايضا من مشاهد مشاهدة الحق بنعت الانفراد عن الختان والاضا
عن الختان مبريا من خطوطه التي يطمع فيها عند مشاهدة الرحمن فهو من اهل
الحرمة في القربة ومن كان حبه الخنطة فهو غير محترم في مقام الحرمة باغلا والحرمة
في العبودية يقضي حرمة الربوبية والحرمة في الربوبية يسقط على الحرمة قال
الواسطي من يعظم حرمة الله ان لا يلا حظ شيئا من كونه ولا من طوارق محنته
ولا يلا حظ خليله ولا يلا كلما ولا يجيبا مادام تجد الى ملاحظة الحق مسيلا وقال
وقال فارس حرمان الله صفاته ومن يهاون بحرمان الامر والنهي فقد هاون بالذات
فمن نفس النفاق قال ابن عطا الحرمة على ثلاثة اوجها وله القطع عن مخالفة
ثم القطع عن الموافقة ثم القطع من لذة المشاهدة وقال بعضهم روية الاقوال

وطلب الاعراض ثم ذكر سبحانه بعد ذلك معالم حرمانه وبين ان من عظم
امره فقد عظم جلاله وعظمته بقوله تعالى عظم سلطانه ومن عظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب بين ان يعظم الله تعظيم شعائره يصد من ولو
المقيس الذين هم في مشاهدة عظمة الله وجلاله وكبريائه وفي احتشامه و
هيئته وتقوى القلوب هو الاجتناب عن سوء الادب في العبودية و
المخل والحيانة مشاهدة الربوبية قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب
وكل شيء يقع عليه اسم الذم قال الجنيد من يعظم شعائر الله التوكل والتقوى
والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا اعظمه وعظم حرمته ربه الله
ظاهرة يقنون الادب ثم وصفهم الله بالاجبات والنواضع والخشوع في عظمته
وجلالة كبريائه وبشرهم بديوانه وصالحه بقوله تعالى جل جلاله وبشر المحسنين و
من اوصاف المحسنين النماء العظم والقناعة العظم والحيانة روية الكبرياء
والمخل في مشاهدة الربوبية والنواضع في العبودية وكتمان الاسرار والبكائية
الحقنة والسكون في الخلوة ومراقبة الله بعبق الهسية قال ابن عطاء الخنت
الذي استلا قلبه من المحبة وضر طرفة عماد وانه كما ان الغريق شعله نفسه
سواه وقال جعفر وبشر المحسنين من اطاعني ثم خافني في طاعته ونواضع
لاعلى وبشر من اضطرت قلبه شوقا الى لقاء ربه وبشر من ذكرني بالتر و
جوارى وبشر من دمعت عيناه خوفا فحري لبشر هم ان رحمتي سبقت غضبي ثم
زاد سبحانه في وصفهم بوجل القلوب من معاينته انوار العيوب والصبر في
المجاهدات وتطهير انفسهم من الذنوب بقوله تعالى سبحانه الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم اذا سمعوا خطاب الله
من الله والله من غير الله وجلت قلوبهم من روية عظمة الله والشوق الى
لقاء الله وغلبان محبة مشاهدة الله وقع السماع لهم على اذان ارواحهم
المطره من روح انس الله العاشقه جال قدس الله فيضطر ببن الانس و
القدس بعبق المحبة والشوق ويطرب جناح المعرفة الى سرادق كبرياء المعروف

الاجابات
فوقه كرون

فتسكن

فتسكن هناك وجلها واضطرابها فيسمع من الله خطابه وطمئن بحاله قال الله
تعالى سبحانه لا يذكر الله بطمئن القلوب فاذا سمع الذكر من غير اقصى الوجوه واذا
سمع من الله اقصى السكون والطمأنينة والصابرين على ما اصابهم الذين وصفهم
الوجل والاجبات صبروا تحت موارد انوار مشاهدة الله اذا انت عليهم طوارقها
باعتقال الربوبية لا يجرعون ولا يتركون حتى يقنوا بكبريائه ويقنوا بقائه فاد
ابن عطاء هل رايته ذلك الوجع عند سماع الذكر او عند سماع كتابه او خطابه
او هل اخسك الذكر حتى لا يطق الابه واصمك حتى لم تسمع الامنه هيئات
قال الواسطي الوجع على مقدار المطالعة ربما يريه مواضع السطوة وربما
يريه مواضع المودة والمحبة وقال ابو علي الجورجاني في قوله تعالى والصابرين على
ما اصابهم النار كين الخرج عند حلول النوايب والمصائب قال الله تعالى
عظم سلطانه واليدن جعلناها لكم من شعائر الله فيه اشارة الى ذبح النفس
بالمجاهدة ودمها بالرياضات عن المخالفات وهذا الوجود للمجاهدات حتى
لا يبقى للعارف في طريقه حظ من حظوظه وقفي لله مفردا من جميع الخلايق قال الوراد
المكة واليدن ما ذكر الله من شعائر فيه وحصول المحبة هو تطهير ذلك
من جميع البدع والمخالفات ومنها بسبب الجوف والحسية وان جعل التقوى
شعارها والرضى دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوابل الخيرات و
مران بفتح لك السبيل الى الله وينور قلبك بنور اليقين ويظهر سره عن
طلب شيء سوى الله قوله تعالى جل عظمته لن ينال الله حومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم الاشارة فيه ان جميع الاعمال الصالحة من العرش الى
النزى لا يلحق الحق بها الا من ارادته ولكن يصل اليه قلب عرج من محبة ذبح بسيف
شوقه مطروح على باب عشقه قال سهل في قوله تعالى ولكن يناله التقوى
هو التري والاخلاص قوله تعالى فانها لا تقصى الابصار ولكن تقصى القلوب
التي في الصدور الجاهل يرون الاشياء بايصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن
روية حقايق الاشياء التي تطلع منها انوار الذات والصفات اعماهم الله

٧

الى منازل وقوع الخطاب ويقع نوره الرحمان في علمها فصارت لموقع الخطاب
منورة بنور الصفة وذلك النور يظهر بنعت الاستبصار ووجوه العار
لنظار الملكوت وتنش نور الاكوان بجميع ذواتها من نور الخطاب واهل
العناق والمجمل المبعوثين من ساحة كبرياء الازل بقوات وظلمات الجبهات
وعمار القهريات تحت غشاء الضلالة فاسماعهم بحجوة بوارض الامتحان
عن سماع القران وشواهد اسرارهم من ظلمة الانكار تظهر عن سواد وجوههم
عند سماع الخطاب فمرضا كل نصير بالله ومن كل شقاوتم لا يعرفون اصلا
من اصل ونورا من نوره جلالا من جلال وافد ما من قدم وازلا من ازل الذي
مصادره او حدتهم باليتهم لو عرفون مصادر القهريات التي نفضتهم الى مباد
العقلة فاهم لو يصرون معادن فظنهم لا يخالفون ما يصدر من معادن اللطيف
فان جميع المصادر الازلية واحدة من جميع الوجوه قال ابو بكر بن طاهر بنين
في شواهد المعرضين عنا انا نار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرف
بالسراير والسراير اشرفت باضوار الحق فمن كان سره في ظلمة وانكار كيف
يلوح انا الاضوار على شاهد وكل شاهد شاهد الاعراض والاكوان هو
في ظلمة حتى شاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ انك يلوح عليه انوار
مشاهد الحق قال الله تعالى جل شاناه تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
قوله تعالى عرسلطانه وان يسلمهم الذباب شيلا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب بين الله سبحانه ذل الخليفة تحت قهر سلطان
وعظمة كبريائه لتلا يقبل على معدن الضعف والذل من يطلب العز
السرمدى فان الحلقة ممنوعة عن قوة فادرية احديرة وكف كونها
مشه وقدن وجميعها في قبضه الجبروت عاجزة اسير لعزته وجلاله دعي
الخلق بنعت الاقبال اليه بلسان العيون عن الاقبال على معدن الحديث
ليكونوا عارفين بعز الربوبية وذلك الحلقة قال ابن عطاء دلم بهذا على
مقاديرهم فمن كان اسدي هيبه واعظم ملكا لا يمكن الاضرار من اهون

الخلق

الخلق واضعفه ليعلم ذلك بعجزه وضعفه وعبوديته وذلك لتلا بفقر عدا بنا جسده
من بني ادم بما يمكنه من الدنيا قال ابو بكر بن طاهر ضعف الطالبان يدركه والمطلوب
ان يعونه ثم بين سبحانه وتعالى بعد ذلك عجز الخلق والخليفة جلاله الذي لا يعرفه
غير بقوله تعالى عظم كبريائه ما قدره الله حق قدن ان الله لقوى عزيز ازال الخلق
والاوهام والعقول عن ادراك جلاله وقدن وهذا شاكيا لله تعالى عن اشارة الخلق
اليه بما هو غير موصوف به ذكر غيرته اذا اقبلوا الى غير من هو موصوف بالقرن الازلية
والعز السرمدية الالهية كيف قال سبحانه وتعالى ان الله لقوى عزيز قال الواسطي لا يعرف
قد الخلق الا الحق وكف يعرف قدن احد وقد عجز عن معرفة قدره الواسيط والرسول
والاولياء والصديقين ومعرفة قدن ازال يلفت منه العيون ولا يغفل عن ذكره
ولا يفتر عن طاعته اذ انك تعرفت ظاهر قدن واما حقيقة قدن فلا يقدر قدن
الاهو ثم بين سبحانه انه اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا يخبرون عنه
ما يتعلق بعجز الخلق من ادراكه من وصف ذاته وصفاته بقوله تعالى جلت عظمت
الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس الملائكة وسابط الانبياء وهم
وسابط العموم والاولياء للملايكة خاصة قوله تعالى عظم سلطانه بالانبياء
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون كقول
هذا خير عن مقام المكاشفة في المراقبة اي اذا شاهدتم مشاهد الكبر بالار
واذا شاهدتم مشاهدة العظمة اسجدوا واذا شاهدتم جلال ربوبيته افقوا
في العبودية وافعلوا الخير يخبرون عن هذه المقامات طلاب معرفتي لعلكم
تفلحون في عني ويطفرون بعد فانا بكم في بقاءكم مع بقائه قال ابن عطاء اركعوا
واسجدوا اخضعوا وانقادوا الاوامر وسلموا لقضائه وقدن تكونوا من خالص
عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اي لعلكم تجلوا الطرقة اليه
ثم امرهم بحق الجهاد لوجدان حقيقة المعاد والرجوع الى الخالد لان ما امرهم
بالركوع والسجود على مقادير العبودية فطلب حتى الربوبية في العبودية منهم
بقوله تعالى جل جلاله وجاهدوا في الله حق جهاده لا ينظر ان هذا الامر يستحيل

من حيث عجز الخلق عن درك ادراكه انما اراد بهذا الامر فنا الخلقه في الحقيقة
وهذا امر يمكن خاصة انه اجبر تعالى ثمانية سم بذلك مصطفين بقوله تعالى عشر ثمانية
هو اجتنابكم اي اجتنابكم بالفناء ببقائه حين ينكشف انوار شمس القدم لاهل
العدم جاهدوا في الله اي افنوا في الله خوفا لثبوت قنطرة قنطرة فكم
في بقاءه بل ترون وجوده لا يوجد كماله لان هذه الاجتنابية الازلية
يقضي لكم مشاهدته ومشاهدته يقضي لكم قنطرة فكم ثمرين ان في هذا الطريق البدار
والدين الشريف لم يكن خرج هو تكليف ما لا يطاق بقوله تعالى عظم كبرياءه و
ما جعل عليكم في الدين من حرج اراد قنطرة جلاله لان من عاينني عشقني وطاب
جلسه معي وسهل عليه بذل محبته الى لان هذا مقام العاشقين الوامقين
المجيز مثل الخليل والحبيب والكليم الا يرى كيف قال مله ابيكم ابراهيم مله ابيكم
العشق والمجة والحلوة والاستسلام والابقاد وبذل الوجود بنعت السخا
والكرم يا اسباط خليلي راى ابوكم استعداد هذه المراتب الشريف فيكم قبل
وجود كبريتون بقوله تعالى جل جلاله هو سمكم المسلمين وقال جعفر في
قوله وجاهدوا في الله حق جهاده اي حق المجاهدة على القلب فان النفس
لا يقوم بحق المجاهدة وحق المجاهدة لمن لا تحار عليه شيئا كما لا يخفى عليه
بقوله تعالى هو اجتنابكم من قبل سمكم منقادين بين يدي عارفين بوجدهم
فيما ذكرنا من اوصافكم جيب شاهد عليكم عندي تعرف هذه الفضائل منكم و
بلتكم نفس فضايل عليكم قوله تعالى وتكونوا شهداء على الناس يا ايكم تعرفونهم
وان اسلمتم بلغهم سالات التي سلبت بجاتهم ثم امرهم باقامة الصلوة واتباء
الزكاة شك النعمة وحدا لافضاله اي اطلبوا في مقام مناجاتكم في الصلوة و
ادخلوا بهتمكم فيها فانها حصني وكونوا ابغى التجريد عن الدنيا وما فيها
بذل انفسكم الى وفي هذه المعاملات الشريفة اطلبوا الاعتصام مني استعينوا
في لاقركم في طاعتي واستعينوا بالله هو مولكم حاكم وناصركم في الازل نعم الله
حيث لا مول غيره ونعم النصير حيث لا ينزل بل نصره بان نصره عزير ممنوع من نقا

العق

النفس قال بعضهم في قوله وجاهدوا في الله المجاهدة على ضربين مجاهدة مع اعتد
الله ومجاهدة مع الشياطين وابتدا المجاهدة مع النفس وهو المجاهدة في الله و
هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجعت من مجاهد الاضغالي
المجاهد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه
وقال ابن عطية قوله هو اجتنابكم الاجتنابية اورثت المجاهدة لا المجاهدة
اورثت الاجتنابية وقال قوله تعالى مله ابيكم ابراهيم مله ابراهيم هو السخا والبذل
والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد وقال ابن عطية قوله تعالى
هو سمكم المسلمين زينتكم بزينة الخواص قبل الاجتياح سبق لكم من الله الحضرة في
ازله وقال النوري في قوله تعالى واعتصموا بالله هو مولكم الاعتصام بالله للخواص
والاعتصام بجمل الله للعوام والاعتصام بجمل الله هو التمسك بالاولى امر على السنن
والاعتصام بالله هو ظن القلب والسر عما يشغل عنه والاشغال بمراقبته
والاقبال عليه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو مولكم اي هو الذي يقينكم
ان اقبلتم على الاعتصام وقال جعفر في قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير نعم

سورة المؤمنون المنقحة **بأتم ثمان وعشرين آية**

بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون فاز بالله العارفون ومشاهدته عن محبته الذين احابوا من
العدم بخطاب القدم وشاهدوا القدم بالقدم الذين هم في صلواتهم خاشعون
هم الذين قاموا بالله بنعت الهيبة في مشاهدته عظمة الله في مقام المنا
مع الله والذين هم عن اللغو معرضون عن لغو شياطين الالسن والجن وهو
احسان النفوس وكل ما سوى ذلك حسبته معرضون لان من طباع العارفين
ان لا يلتفتوا من حيث طبيعتهم الى شيء يقضي اللغو واللغو والذين هم للرب
فاعلون باذن الالواح والاشباح لله وفي الله والذين هم لغوهم حافظون
سائر عودات اسرارهم عن الاعيان الالواح والاشباح او ما ملك ايمانهم

حبات

الاعلى اهل القصة والخلة فمن ائبغ وراء ذلك فاولئك هم العادون من ائبغ
سوا الحق عند غير اهله فقد تجاوز حد الله فيكون نجوا عن الله بالله ومن لم يحافظ
نفسه في حركات شهواتها فيسقط في هاوية الغفلة بغلبة الشهوة والذ
هم لا مانا لهم وعهدهم راعون الروح والقلب والعقل والسر وما معهن
من كسوف احكام الغيب من الايمان والبرهان والايقان والعرفان امانة
الله الغيبية ومراعاتها بدفع الحظرات عنها ورياضة النفس عندها فهو
من شعار اهل الله الذين عاهدوا الله في سماع خطابه حين قال الست بربكم
وهم به يستقيمون في طاعته وموافقته وخدمته بقوله تعالى جل شان
والذين هم على صلواتهم يحافظون محافظتهم عليها حفظ قلوبهم عن الوسواس
عند جريان صفا المواصله وحلاق المدا ناه والاستقامة في المناجاة ووصف
هؤلاء الموصوفين بهذه الاحوال الشريفة والدراجات والمعاملة الركيبة بانهم
ورثوا نعيم مشاهدة الله في بساط غيبه ومجال ملكوته ودر ثا قرينة ووصاله
ثم ورتوا منها مواليد حقايقها من هذه الاعمال والاحوال واماها من خواصر
العبودية في مشاهدة الربوبية بقوله تعالى عظم سلطانه اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ورتوا من فضل الله معرفة الله عين
عائتوا الله في عهد الاول ويرثون بها مشاهدة الله الى الابد قال ابن عطاء
قوله تعالى قد افلح المؤمنون وصلوا الى المحل الاعلى والقرية والسعادة وافلح من
كان مصداقا لله بوعده قال الانطاكي المؤمن من يكون صاعته مولده وبغيضته دنيا
وجيبه عفاه وزاده تقوته ومجلسه ذكره وقال القاسم في قوله تعالى الذين
هم في صلواتهم خاشعون هم الميعون على سر وطراد الامر مخافة ان يكون لهم بركة المنا
قال بعضهم لما طالوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظوارهم
قال بعضهم خشعت جوارحهم وسمهم عن التدنس بشيء من الاكوان لعلو مرتهم
وانشد له هم لا انتهى له لبارها وهمة الصغرى اجل من الدهر قبل المؤمن من
يا من قلبه نفسه قال الحسين كلك عورات وعلل وليس يسترها الا التقوى و

فهم بن

حفظ

حفظ الحركات والنزاهة الشرايع كلها وقال جعفر في قوله والذين هم عن اللغو معرضون
عن الكون وما فيها متجهون ولربهم مغربون وقال بعضهم اللغو ما يشعلك عن الحق
وقال ابو عثمان كل شيء للنفس فيه حظ فهو لغو وقال ابو بكر بن طاهر كل ما سوى الله لغو
لغو قال محمد بن الفضل في قوله تعالى والذين هم لاماناهم جوارح كلها امانات عند
امرته في كل واحد منها بما في قامة العين الغض عن المحارم والنظر بالا اعتبار واما بن
السمع صيانها عن اللغو والرفث واحضارها بحال الذكر واما لسان اجاب الغيبة والبهتان
ومداومه الذكر واما لرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي واما لرفع العلم
ان لا يتناول الاحلال واما ليدان لا تمدها الى حرام ولا تمسكها عن الاص
بالمعروف واما لقلب حراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه
ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن حنفية الامانة
حفظ حدود الله والوقوف على ما اجاب به من لفظ بل وقال ابن عطاء في قوله
تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون المحافظه عليها هو حفظ السر فيها مع الله و
هو ان لا يتجسس فيها شيء سوى الله وقال بعضهم في قوله تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يصلون الى مورث اعمالهم من رياضاتهم قال بعضهم الفردوس ميراث
الاعمال ومجالسة الخي ميراث روية الفضل والنعمة قال الاستاذ في
وصف الايمان بالايمان ابتسام الحق في السرير ومخاصرة الصديق خلاصة القلب
واستتمكان التخييق من مامور الغواد وقال الخشوع عن الصلوة طراق السر
على بساط الخوي باستكمال نعت الهبة والدوبان تحت سلطان الكشف
والاستحسان عند غلبات التجلي وقال في قوله والذين هم عن اللغو معرضون ما
يشغل عن الله فهو سهو وما ليس به فهو حشو وما ليس بسموع من الله او مقوله
مع الله فهو لغو وما فيه حظ العبد فهو لغو قوله تعالى جلبت عظيتمه ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين لما خلق الله سبحانه الكون والكائنات
من العرش الى الترى طبق العرش فوق الكرسي وطبق الكرسي فوق السموات
السبع وقد احاط الكرسي ثم نزلت السموات ففرقت السموات من نقل الكر

وعرق الكرسى من نفل العرش وعرق العرش من نفل سطوة الاستواء فخرجت منها
وصار بجوارها دخلت الجوز بين السموات وتلاطمت بعضها بعضا من هيبه
عزة القدم وصوله الجلال التي نفذت انوارها في جميع ذرات الكون فكشفت
للاطمحها عن الغت خوالص ربه في جميع فروعها فبست تلك الزبد التي هي حقا
عرق الوجود الذي صدر من نور الاستواء وهو ما مل بسبب التجلي فدخلت الجوز
تحتها وصارت كالزبد اليابسة من كثرت حركتها فصار الكون نور السخطة
اظهرت حقا يقها فمضت عليها ايام الله التي معها صمد انوار تجلي الصفات
والذات عليها فمادارها الحق باقائين تجلي صفاته وذاته قبض منها فضة بقض
جبروته وطرحتها فوق ملكوته وتلك القبضة من خالص تلك الزبد المعجزة بقضا
انوار الصفات فطر عليها بل بحر الاوهية ونجرها بايدي العزة وصورها
بنفوس خاتم الملك والقاهان واد القدرية بين فضاء الازل والابد مضى اصبا
مشارك شمس الذات واقار الصفات ثم كشف ستر الغيم عن وجه الروح
التي خلقها قبل صورتها بالقي الف عام وكانت في مجال الانس وبجوار القدس
اصددها من مكان من غيوب العلوم وسراسر الاوليه مصورا بنفوس
صورتها فادخلها فيها فصار الروح والصور كاملة بكمال الذات والصفاء
فلما صار ادم مواضع وادب اسرار الذات والصفات والقدم والبقاء وصفه جميع
الله صلوات الله عليها بقوله خلق الله ادم على صورته فكان عليه السلم معاد
الارواح القدسية والاشباح الانسية فاذا اراد سبحانه وتعالى خلق ذرة
حركه بقدرته والقي عليه سبلات ابن عظمته واخرج حوام من ضلعه ثم حركها
بسرسر وذلك السر شهوتها التي اوردت فيهما تجلي نفوس الجبال والجلال
فوصل الشهوة بالشهوة وانقست بالنظفة الخالصة التي مصادرها ما ذكرنا
من اسرار تجلي الاستواء وابقاها في مصدر الفعل وقبلها في رهور التجلي و
ايام التدبر وساعات كشف الملكوت والجبروت والملك والقدرية ثم تجلي لها
في قرار رحم الفعل بالهيبه والعزة فصارت ملونة بلون حسن الفعل الذي

هو مرة تجلي الجبال وذلك قوله تعالى عظم شأنه وعم بها انه ثم جعلناه نطقه
في قرار ملكين ثم خلقنا النطقه فلما اذاهما في كين العشق نبع المحبة وصيغتها
يصنع المودة صبغته بويقة الفطرة دهب النفس نفوس خاتم الملك والقاهان
في مشرق كشف شمس الروبية حتى نضحت بيران المحبة وصارت سبيكه
من لطف التجلي وهذا معنى قوله فخلقنا العلقه مضغة ثم صيرها سواقي بخار
الطبيعة وجعل سواقيها عروق مشارب الفطرة فحركت من طبيعتها فخرجت منها الخن
اشجار فعله حتى سكن بناها باسطوانة قدرته كما قال الله تعالى جلبت عظمتي
فخلقنا المضغة عظاما ثم خلقها خلعة من يد فيض النظر في زمان الزينة بقوله
ثم كسونا العظام كما تركها في ضياء فعله ونور تجلي قدرته ليكمل استعدادها
بقول نقش الملك ففقسها بنقش من العلم بصون ادم ثم زين وجهها بونية
نور جماله وصورها بصورة روح فعله وكلها برحمته وجعل قلبها جامع
الاخلاق وكبدها جامع الطبايع ودماعها منورا بنور صبح عقل الغريزي
فلما كساها نور خلقه وكلها بقدرته وادخلها روحه فصارا دائما نائبا مواضع
مواضع كنوز بومنه وحقايق قدرته وعلمه وهذا معنى قوله تعالى جل شاناه
ثم انشأناه خلقا اخر ثم تزه نفسه عن المشابهة بالجلدان والثغائر بتغاير
الزمان والمكان بقوله تعالى عظم شأنه فبارك الله احسن الحالفين
قدس جلاله عن الابعاض والتجزئ والتمثيل والتصوير ما احسن صنعه
وقدرته حين اجاد ادم عالم وجمع في ادم ما في جميع العالم وقال الحسين
الخلق متقاوتون في منازحهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وكرم الله بنى ادم
بصورة الملك والملكوت وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على
كثير من خلقه تفضيلا وقال ايضا خلق بنى ادم من الامر والثواب من الظلمة و
النور فذل خلقهم فداد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلم وفضلهم
على سائر العالمين كما تعلمهم في بدو خلقهم من حال الى حال فاطهر منهم الفطرة
والايات وتكامل فهم الصنع والحكمة والبيئات ونظام عليهم الروح والنور

والسجيات مذكرا وترابا ونطفة وعلقة ثم مضغة ثم جعله خلقا سويا الى
ان تكلت منهم المعرفة الاصلية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلا
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار يمكن لا قوله فتبارك الله احسن الخالقين
قال الحسين خلق الخلق فاعدها على اربع اصول الربع الاعمال الهيبة و
الربع الاخر الربوبية والربع الاخر التورية بين التدبير والمشية والعلم
والمعرفة والفهم والفتنة والفراسة والادراك والتمييز ولغات الكلام
والربع الاخر الحركة والسكون كذلك خلقه هنوا وقال الحسين في قوله
ثم انشأناه خلقا اخر فطر الاشياء بقدرته وديرها بلطف صنعها قابلا
ادم كاشئا لماسئا وانخرج منه ذرية على النعت الذي وصف من مضغه
وعلقة وبدايع خلقه واوجب لنفسه عند خلقه اسم الخالق وعند صنع
الصانع لم يجد ثوابه اسما كان موصوفا بالقدرة على ابداء الخلق فلما ابدىها
اظهر اسم الخالق للمخلوق وبرزها لهم وكان هذا الاسم مكتوبا لديه مدعا
به في ازاله سمي بذلك نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراك وصف
قدرته عاجزون وكل ما وصف الله به ووليق بهم فتبارك الله احسن
الخالقين ثم ان الله سبحانه بعد وصف الخلق والخلق وادم والذرية
اعلمنا محل ثوابنا عن هذه الاوصاف الكاملة والصنایع الشريفة لترتبة
اخرى في الثواب واظهار زيادة قدرتنا باذخا لحيو ناسنة في اشا خا
وترتبه ناسه في اروا حنا بقوله تعالى جلبت عظمتهم ثم انكم بعد ذلك لتبتون
ثم انكم يوم القيمة تبغثون الموت يتعلو بصعقه سطوات الغر وظهور انوار
الغفرة وجباتنا يتعلو بكشف جمال الازل هنالك تعيش الارواح و
الاشباح بحيوه وصاليه لا يموت بعدها موت الفراق قال الحسين تلك
الموت هو موكل بارواح بنى ادم ومملك الفنا موكل بارواح البهايم وموت العلماء
هو بقا وهم الا ان استثار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا امر
من عصاه وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخرة ومن مات

من الاخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله ثم من سبحان
وصف اعلام قدرته وعجايب صنوف صنعه في خلقه من سموات وما
فيها من طرق الى عالم ملكوته بقوله تعالى عظم سلطانه ولقد خلقنا قوما
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين اوضح سبع طرائق لنا الى انوار
صفاته السبعة وتلك الطرائق طريق الروح الى معادن الربوبية وعرفانها
بالحقيقة فمنها طريق العقل ومنها طريق العلم ومنها طريق الحكمة ومنها طريق
المعاملة ومنها طريق النفس ومنها طريق القلب ومنها طريق السنن طريق العقل
التفكير في الالاء والنفاء وطريق العلم معرفة الخطاب وطريق الحكمة المعرفة بحقيقة
الاشياء وطريق المعاملة تحصيل ذوقها وصفاتها باستعمال الاداب وطريق
النفس قطعها عن حظوظها والمعرفة بمكابداتها واخلاقتها وطريق القلب المعرفة
بنارات لطايف الغيب فيه وطريق السر معرفة انصافها بنور الحضرة فمن
قطع هذه الطرق يصل الى سبع الصفات ورؤيتها والعلم بها حتى يصل الى
بجارات الذات واستغرق فيها ينعت الحيوة فاذا استغاث بجبرته به ادركه
بفيض المعرفة والوصلة وذلك معنى قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر
الاية يشبهه بوجبالاجلال والتعظيم في منازل المراقبات فمن بقي في هذه
الحجرات السماوية والارضيه وارتبب شئ منها وانقطع عن مواسلة المشاهدة
قال ابو يزيد في هذه الآفة ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد
وصل اليك واز غبت او غفلت عنه فليس عنك بغايب ولا غافل قال
الله سبحانه وتعالى وما كنا عن الخلق غافلين وقال بعضهم سبع حجب تصل
حجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث
قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته
والحجاب السابع مشيئته والعقل باسئفا له يتدبر الدنيا والعلم بماها تة
مع الاقرار والقلب بالنعلة والحواس لا عقاها عن موارد الامور عليها و
النفس لانها ماوى كل بليه والارادة وهي ارادة الدنيا والاعراض عن

والمشية وهي ملازمة الذنوب فقال الاستاذ فوقنا مجب مجبول بيتنا
ومن المنازل العلية وعلى القلوب اغشية وعطاء كالمينة والشهوة والارادة
الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المرادون اذا اظلمت سبحان الفترة سكن
هيجان ابادتم فذلك من الطرائق التي علمتهم واما الزاهدون فاذا تحرك بهم
عروق الرغبة نفذت قوة زهدهم وضعف دعائم صبرهم فيرصدون بالجحوش
الى بعض النايولات فيعودون رجبا تم قليلا قليلا ويحل رتبة عروقهم
ونبهة دعائم زهدهم فبدا به ذلك من الطرائق التي خلق فهمهم واما العارفين
فمنها يظلمهم في بعض احوالهم وقفة في تصاعد من هم الى مناحات الحقائق
فيصرون موقوفين ريث ما ينفصل الحق سبحانه وتعالى عليهم بكفاية ذلك
فيجدون نفاذا ويرفع عنهم ما عافهم من الطرائق في جميع هذا الحق سبحانه
وتعالى غير نارك للعبودية عن الخلق غافل قوله تعالى عظم سلطاننا وارتنا
من السماء ماء بقدر فاسكاه في الارض انزال من السموات القيمومية
مياه انوار المعرفة بقدر قوى الارواح القدسية واسكنها في اماكن قلوب
العارفين فجزى عملي عصابتها وتبنت اشجار الحقائق وادهار الدقايق وباسمين
المودة وورد المحبة ونزجر السعادة وينفسح القاهر بقوله تعالى حل سنانته
فانسانا لكم به جنات من نخيل واعناب لهم فيها ما اكلوا كثيرا ومنها ما اكلوا
وتبنت على سناء العقل شجر الايمان التي تبنت وتمم الايقان التي دهنها وصنعها
حقيقه العرفان والتوحيد قوله تعالى وسجدة تخرج من طور سيناء تنبت بالحر
وصنع للاكلين قال الاستاذ ما هو صوب الرحمة يزيد به دون العصاة و
انار ذلتهم وعبار عثرتهم وماء هو شفي قلوبهم بزييل به عطش كدم وحبى به
اموات احوالهم فبنت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وصنوف
انوار الروح وماء هو شراب المحبة فيختص به قلوب الساعات القرب فينزل
عنها به حشمه الوصف ويسكن به قلوبها فيظلمها عن التمر ويحلها على التجانس
والخطر بدل الروح فاذا شربو اطروا واذا اطروا الرينزوا بما وهبوا قوله

قال

تعالى جل شانها فوجينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا امر الله سبحانه وتعالى بشي
نوح عليه السلام ان يصنع اعماله جميعا على وصف المراقبة والمجاهدة حتى تكون مظهرا
بعينه عن طرياق القهر قال الجني من عامل على المشاهدة اوردته الله عليه الرضى
قال الله سبحانه وتعالى واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى جل شانها وقل رب انزلني
من لا مبادر كما وانت خير المنزلين اى انزلني منزل شاهدينك حتى اصل بركه وصالك
واوزر به وبه جالك وجلالك قال ابن عطاء كثر المنازل بركة منزل انزل لا تسلم فيه من
هواجس النفس وسواس الشيطان وموبقات الهوى ومصل فيه الى محل القبر و
سائر القدر وسلامة القلب من الاهواء والبدع والفتن والضلالات قال
الاستاذ الامير المبارك ان يكون بالله والله على شهود الله من غير غفلة عن الله ولا
خالفة لامر الله قوله تعالى عظم سلطاننا وجعلنا ابن مريم وامه آية وابيناها
الى ربوة ذات قرار ومعين جعل الله عيسى وامه عليهما السلم شكاني انوار
قدسه ومراني تجلي جلاله وجماله ليصيرا الصديقين ونظار المقربين واوهما
الى ربوة تلال مشاهدة ذات قرار لاسرار العارفين ومعين سوا في محاد
الكرم التي بلس بايتها تحي الاسرار من موت الفناء وتبلغها الى حوقة البقا
ثم خاطب روحه وكلمته باسم الجمع لانه كان مجامع اخلاق جميع الانبياء و
الرسول ويمكن ان هذا خطاب مع سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه
واله وسلم وهو اليق بذلك لانه مجر الله تعالى ينشق منها انهار الانبياء و
المرسلين ثم امره باكل الحلال بقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعلموا صالحا الاشارة الى جوان دنافندى ومشا هدة الاعل بين كان قاب
فوسين اواد في جلال مشاهدته ووصال جماله حلال المعارفين حيث لا
يلخل فيه علة الحرمان ولا يينه مخا بيل الشيطان فطلب منها بعد اكل موايد
الشاهدة العلى الصالح وهو البتري من الحدثان وتلا شئ النفس بنعت
العزيم في جمال الالهيه بقوله تعالى جلبت عظمتها واعلموا صالحا قلما ذا
من قرب القرب ووصل الى سر السر افرد القدم عن علة الحدثان بقوله عليه

الصلوة والسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اكل عيسى من ربوة المشا
ما بدت القرية فلما راى سطوات الديمومية شملت وجوده اثنى بنفسه لبسوت العلم
الصالح عن ادراك عزته بشرط الحقيقه فقولته تعالى جل شانك تعلم ما نه نفسي ولا اعلم
ما في نفسيك قال سهل الطيبات الحلال والصالحات من الاعمال ادب الامر بالفر
والسنة واجتناب النهي باطنا وظاهرا قوله تعالى عظم سلطانه وان هذه امته
امة واحدة اى ملة المحبة والمعرفة المفردة عن شوايب الطبيعة مقررة بنور كرام
والايمان لمن تابع المصطفى صلى الله عليه واله وسلم بلغت الاسوة والقدرة في
جميع المعاملات والاحوال قال القسمة اى تغردت بشرف محمد صلى الله عليه
واله وسلم وانا ربكم منى شرف محمد ثم قال فانقون اى لا تقطعوا عني شى سوى
وانا ربكم فانقون اى متاهدون في بوصف اجلالى وجلالى وخوف عظمى وانا ربكم
اربيكم بحسن وصالى ومعاشرة صحبتي قوله تعالى جل شانك كل حزب بما لديهم
فرحون هذا اشارة يعبر لاهل المعاملات فشكى عنهم سبحانه انهم يفرحون
بمعاملاتهم وروية اعواضها واصناف العلة اليهم لان اعمالهم التى لديهم
صفات الحد ثابته ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى
الترى فانفرح الحقيقى ما صدر من مشهود مشاهدة جلاله للارواح القدسية
الملكوية ففرح بوصاله وروح جماله ابدانه محل الافراح وبالبيد افهم كلامى
فان العارف الصادق اذا استغرق في بحار المعرفة فهو اكثر من فرحة لان الفرح
بما وجد من الله من قربه على قدر حاله وما بقى عنه فهو غير محدود فاذا كان بما وجد
محو باعنى الكل فما معنى الفرح بمقام واحد والوقوف على محب بها الاكثرون
ففى العارف في بحر الهوم ابلال ان ادراكه قاصر عن البلوغ الى عن جلاله اذ
جلاله مشر عن درك المدد كين وحاطة عرفان العارف من تعالى الله تعالى عن كل وهم
وهمهم قال بعضهم ربط كل احد بحظته في سعيا ياته وحركاته والسعيد من جذب عن
حظه ورد الى حظ الحق فيه وقال الواسطى الواقفون مع المعارف على مقدار
نايها وار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعهم لانه ليس احد يصل الى المعرفة

بجهد اجتهاد من ظن ان شيا من افعاله يوصله الى موله فقد ظن باطلا فسبق
الغاية يصون الاسباح والارواح يوصل اهل المعرفة اليه فمن اعتمد
غير ذلك فقد سكر في غرور وفروح بالامانة وهو قوله كل حزب بما لديهم
فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في محسوم العلم قوله
تعالى عظم سلطانه المحسبون انما مدهم به من مال وبين تسارع لهم في الخيرات
ان الله سبحانه امتحن المتحيزين بزينة الدنيا ولذاتها وجاهلها وما لها
وغيرها ليقطعوا طرق الامتحان لا مشا هذه الرحمن فاستلذوها و
اجتجوا بها وطقوا انها مال جميع الراحات وانهم يقولون حين اعطوا هذه
الغايات ولم يعلموا انها استدراج لامنهاج قال الله سبحانه وتعالى بل لا
يشعرون قال عبد العزيز المكي من ثمر زينة فانية فذلك الرينة تكوز وباللا
عليه الامن تزين بما يقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان
الانفس فانية والاموال عار والاولاد فتنه فمن تسارع في جمعها وحفظها و
وتعلق القلب بها قطع عن الخيرات اجمع وما عند الله بطاعة افضل من مخالفة النفس
والفعل من الدنيا وقطع القلب منها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور
واول الشرور حب الدنيا لانها زينة الشيطان من طلبها وعمرها فهو حرام ودين
وش من الشيطان من يعينه على عماره وان قال الله سبحانه وتعالى المحسبون
انما مدهم به من مال وبين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ثم ان الله
سبحانه وتعالى وصف الصادقين بالجسدية والخوف والايمان والنوحيد
واليقين بقوله تعالى جلبت عظمتهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الذين هم متعظمون عظمتهم وديال له بعلمهم نعم معاينز رويته ومشاهدة
خائفون من الهجران والاجتناب بشى من الحدثان ثم قال الله تعالى في صفهم
والذين هم بايات ربهم يؤمنون يؤمنون انما مشاهد مشاهد قدسه
وظهور صفاته وذا انه ثم وصفهم بانهم لا يؤمنون عليه شيا من الخواص
بقوله تعالى جلبت عظمتهم والذين يؤمنون ما اتوا قلوبهم وجلة انهم الى

ربهم راجعون اي الذين سافروا سفرا عبودية بمجايعها وشاهدوا جمال الربوبية
وانوارها بنعت المحل والرجل لعلمهم بان ما اتوا من الطاعات وبذل المهج و
الموجودات في روية كبريائه وجلاله مع طاعات جميع المخلوقات اقل من ذرة
ووجل قلوبهم من صولة تجلي العظمة لها قلوبهم في العود بترجوا له وارواحهم
الملكوت والجبروت طيارة واسرارهم في مباد بن تجلي الصفات والذات فانهم
ثم وصفهم بالتسارع الى الخيرات بقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
لطلب مرضاته ووصولهم الى شهادته وهم في ذلك سابقون في الاذن من الله
بالسعادة الاولية قال بعضهم في قوله تعالى جل شامة ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون الحشيد والاشفاق اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب
والخشية سنة القلب حتى والاشفاق من الحشية اخفى قبل الحشية انكسار القلب
من دوام الانتصاب بين يديه ومن بعد هذه المهبة الاشفاق والاشفاق
ارق من الخشية والطف والحشية ارق من الخوف والخوف ارق من الخشية
وكل منها صفة ومكان وادب قال ابن عطاء في قوله تعالى والذين هم بايات
ربهم يؤمنون مطالعة الكون بابصار القلوب فتعلم انها في حد الفناء وما كان بين
طرفة فتنافسوا في يؤمنون بالحق بفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المعينات وقال
الجدي في قوله تعالى والذين هم بربه لا يشركون من فقس سره فزاي فيه شيئا
اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال الواسطي في قوله
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الخائف الوجل من لا يشهد حظه بحاله
قال بعضهم وحل العاروف من طاعته اكثر من وجله من مخالفة لان المخالفين
يحبها التوبة والطاعة يطلب تصحيحها والاخلاص والصدق فيما لذلك قال الله
سبحانه وتعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال ابو الحسين الوراد
في قوله تعالى سبحانك اولئك يسارعون في الخيرات ذلك بما تقدم من الايات
ان بالمسارعة الى الخيرات ينبغي درجة السابقين ويطلب مكارم الواصلين
لا بالتعاقب والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات

غير ادب

غير ادب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها بحال
وقال يحيى بن نقاذ في قوله اولئك يسارعون في الخيرات الراغبون في رضى
المولى حتى عن الشبلي انه قال وصفهم بالاشفاق والخشية وذلك حين رغبهم
مولاهم الى منازل اليقين بكاس اليقين فشهدوا ذلك عين اليقين حتى اليقين فارتفع
عن قلوبهم كل شك وريب ثم نلبهم من تلك المقامات كلها الى منازل الخوف
فنازلوا الاشفاق والحذر والخشية فوجلت قلوبهم من تلويح الاحوال
عليهم وبهم وهم من خشية ربهم مشفقون وقال السمرقندي هم القايمون
مع الله من حيث قام لهم ومن حيث يرون قيام الله لهم في هذه الاحوال مشفقون
قوله تعالى جل عظمته ولا تكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون ان الله سبحانه خلق النفوس الروحانية من عالم الملكوت
وهي صدرت من فيض لطف الله صفاته فهي محل امامات معرفه ربوبية
وهي بطون حمل واد تجلي الذات والصفات اذ هي محمولة بمطايا انوار الغاية والكفا
وخلق النفوس الانسانية من عالم نورا الفعل وهي صدرت من تواتر سلطان
قهر القدم وهي محمولة بحمل انقال العبودية اذ هي محمولة بمطية ذلك القهر فكان
النفوس مطايا حمل الربوبية والعبودية وهي سعيها به لا بها لذلك قال عليه
الصلاة والسلام حاكيا عن الله تعالى لم يسعني الله السموات والارض وسعني
قلب عبدي المؤمن فاذا جاءت بعثت العجز عن مقابلة الجبروت وعجزها عن
حمل عنزة الملكوت حوسة عن الاعذار فيتذرها لها عند صانها ينطق اذلى
بانها صادرة من الحدثنان غير مخلوقة بحمل اصل القدم قال الله تعالى ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون فان العدم يوصف القدم يكون حملها بل يكون
حملها على قدر وسعها قال الجبري لم يكلف العباد بمعرفته على قدر وانما
كلفهم على قدرهم فقال ولا تكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدر
ومتقدان لجهلون وما عرفوه لانه لا يعرف قدر احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة
سواه وانما التلى الخلق منها اسما ورسمها اكراما ومنه لهم بذلك واما المعرفة

فانها التي تجزي البهوية قوله تعالى جل شانده ولو اتبع الحق اهلهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن فهم ان الله سبحانه ليس وصف قهره
النفوس الاية فاستكبرت عند مباشرتها القهر الجبروتية وخرجت بنف الكبرياء
الى مبادىء الربوبية فالتقى الحرس السلطاني عظمته قدمه عليها وكسرت ورونها بطا
ولو لانه تعالى جل شانده جل شانده ملازمة قهره تحت الارض بقساده
وكبرها وليرتفع طاعته المطيعين الى السماء وكف يكون الصانع القدير
بمراد النفوس الحديثة اذ جلالة كان منزها عن محل ارادة كل مرید وحلوله
كل حادث اعطاها شرف مباشرة ربوبية فابت بخطوطها عن رؤيتها لذلك
قال الله سبحانه وتعالى بل ايتناهم بذكرهم فهم عن ذكر ربهم معرضون بل ذكره
الاذلي ذكرهم بالعبودية وشرفهم بالطاعة فهم عن شرف الطاعة معرضون
وايضا تجلي الحق في لباس القران لاهل العرفان وليربصره ابصار اهل الطغيان
قال الواسطي اول ما كاشف الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالوسائل ثم
بالسيكنة ثم بالبصائر فلما عاينوا الحق بالحق فزاع عن كل همة وارادة قال بعضهم
لو لان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتباع الخلق اهلهم في شهوات
النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا امر الله واعرضوا
عن طاعته ولزموا مخالفة الاري الله تعالى جل شانده يقول ولو اتبع الحق اهلهم
لفسد السموات والارض ثم بين سبحانه وتعالى ان حبيبه صلوات الله وسلامه
عليه يدعوهم الى المشاهدة بقوله تعالى جل شانده وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم الصراط المستقيم ما اوضحه انوار جماله ومشاهدته وهو طريق معرفة في
قلوب الصديقين لارواح القدسسية وملك الطريقة منهاها المحجة وبيانها الاسرار
والمبايع بقوله قل ان كنتم تحبون الله فابعونني يحبكم الله قال ابن عطاء انك
لتعلمهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفقه الا
اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا مع الله ولم يطلبوا منه سواه ولم يروا
لا نفسهم درجة ولا مقاما قال بعضهم الى الاقبال على الله والامر من سواه

ثم بين

يان

ثم بين سبحانه بقوله جل عظمته حال المحرومين عن هذه الطريقة المباركة والا
بالغيب والاخرة ووصفهم بالضلالة عن طريق الصواب بقوله تعالى وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكون اي الذين لا يشهدون بقلوبهم انوار الغيب
لما لول عن مبايعتك يا محمد صلعم قال ابو بكر الوراق من لم يهتد لامر معاده ومنقلب
وما يظهر عليه في الملا الا على المشهد الا عظم فهو ضال عن طريقته غير متبع ارشاده
واخبرته حالا من يهتد لما جرى له في السابق من ربه لان هذا المصدر فرع لطلب
السابقة قال الله تعالى جل شانده ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكون
ثم بين ان لو كشف لهم حجاب الجحيم وادوا بحال الرحمن لادعوا من سكرهم في حال
الانانية بقوله تعالى جل سلطانه ولورحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوازة طغيان
يعصون لو خلاصهم عن ذك الامتحان وكشف عنهم ضر الجحيم ان للجوازة دعاؤهم
العظمة التي تقسد الرسوم وبقوات طغيان دعاؤهم قال ابن عطاء الرحمن الله
على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة
ورحمته على الابان انا والمخدمة عليها على سبيل السنة قال ابو بكر بن طاهر
كشف الضر هو الخلاص من امان النفس وطول الامل وطلب الهياسة والعلو
وجب الدنيا فان هذه كله مما يظن بالمومن قال الواسطي للعلم طغيان وهو
الفاخر والممال طغيان وهو النحل وللعمل والعبادة طغيان وهو الربا والسمعة
وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها ثم بين انه تعالى ابتلاههم بعذاب القرية
ولم يحسر وابتدلت وما اراد الرجوع اليه التضرع بقوله تعالى جل شانده
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا الربهم وما ينضعون افرادوا وهم
في مبادىء العهد يشقون نور جماله لها وخطابه معها فلما وصلت الاشباح
ابتلاها بحجاب النفوس والشياطين ولهم ترجع الى طلب معادتها فشكى
الله سبحانه وتعالى عنها ومن حق معرفتها انها تقضي بمرارة الحجاب والخطايا
بالعقاب وهذا وصف بعض العارفين الذين هامت اودية الكبرياء والعظمة
ولا يجدون له الوصال والجمال من صولة التوحيد فوقوا في بحار الاولية

وإشراؤها بالجملة ما يوجب العقاب فلم يلقفوا إلى مراعاة الرجوع لاستبصارهم بمقام
العظمة ولا يهتمون على نزوات حظوظ المشاهدة باليت لو علموا حقا بما يمكن لتضرعوا
واستكانوا لرحمة يكشف ما وراء أحوالهم من عظيم عيوبها من الصفات وعجايبات
كشورت الذات التي لو شاهدوها لدا بأساعة بنعت الفناء في القدم ولنا
ساعة بنعت البقاء مع السكر والصحة في الأبد وافهم ان الله سبحانه وتعالى
أوقع المرء في موت الفوت فجاهدوا أنفسهم بأنواع العبادات والرياضات
ولو استعدوا فإياه واستعدوا السهل عليهم طريق الرجوع إليه فإين هم من التضرع
والبكاء وتضرع الرجوع بالتراب على فناء وحدانيته وجنات ديمومته وبهنا
وصلوا إلى الله قال سهل ما اخلصوا بهم في العبودية ولا لوالدها
قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله من نفسه سبحانه وتعالى
عن مجابيل الزنادقة وكان منزها عن الباطل اشارة المشبهه وذا انه ممنوع بكامل
أحدثه عن زعم الشؤبة كعب مجوز ان يكون القدم محل الحوادث اذ القديم المتر
اذ تجلى بنعت القدم للحدثان صار معدوما كالقدم تعالى الله عن كل وهم وانشأ
وقال الحسين الصمدية متمتعة من قبلك ما لا يليق بها لان الصمدية ثنا في اصنادها
على الأبد وهي متمتعة عن ذلك معاينها فكيف يمتقي مع اصنادها وما لا يليق بها
قال الله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة دعى جديبه الى استمارة
خلقته العظيم وطرفه الكبر الذي منقاد من خلقه حين البسه اياه خير اصطفيه
على العالمين اى احمق بملك جمع الكافرين وداعهم تطيب الكلام وحسن السلام
واعراض الجليل قال القسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة
والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يوثقك ما يظهوره من انواع الخالعا
قال بعضهم ادفع عنك باخلافتك جهلهم قال الله تعالى عظم سلطان حتى اذا
جاء احدكم الموت قال رب ارجعوني لعل اعمل صالحا بين سبحانه وتعالى ان
كان ساقط عن تركيب الطاعات لم يصل الى الدرجات والدعوى والزهاد
تمولوا وقت النزاع ان لم يمض عليهم اوقاتهم بالنعلة عن الطاعات ولهم بالوا

بالدعوى

بالدعوى والمخالات قال ابو عثمان في كتاب له الى اهل حرجان لوعلى اهل النار عملا
انجامهم من طاعة الله والصلاح لما فرغوا في وقت العنان الا اليه بقولهم رب
ارجعون لعل اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولانا واجتنب الدعوى واطلاق
القول في الاحوال فاز ذلك ففته عظيمة هلك في ذلك طائفة من المرءين وما
فرغ احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى معنى الرتب ولا ترك احد
هذه الطريقة الا تعطل قال الله سبحانه وتعالى جل شاناه فاذا نزع الصور فلا
اسباب بينهم يومئذ ولا يتسألون اخر عن او ابل كشف جلاله وجماله فاذا
قاموا على بساط المهيبة وسرادق الكبرياء والفرقة وعانينوا الذات القديمة
وهو ان مشاهدته مستغربين في بحار انوار جلاله وجلاله ولا يتسألون عند
سطوات عظيمة حالهم بعضهم لشغلهم بمعابنة وجرده ونس جوده فانهم
غائبون في شهودهم مشاهدته فربه ومعابنة قدمه وبقائه فنسبهم هناك
بسبب المعرفة والحجة الارضية واصطفاه القديمة لا يفترقون بشئ دونه
من العرش الى الشرى قال فارس الانساب روية الاعمال ورجا الخلاص بها
ولا يتسألون لا يتذكرون فما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبوسها شغلا
بما هم فيه قال محمد بن علي الترمذي الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبة
صححة في عبودية ربه فان تلك نسبة لا ينقطع ابدا وتلك النسبة المتحققة
بها النسبة الاجناس من الاباء والامهات والاولاد قال الله تعالى جل
شاناه قالوا ربنا علقت علينا سقوتنا وكا قوما صالين اى علقت علينا
الدعوى الباطلة والخوض في الطامات والزهاد قال ابو تراب
الشقوة حسن الظن وسوء الظن بالخلق قال الله سبحانه وتعالى عظيم
شاناه في جنهم اليوم بما صبروا انهم هم القاترون جنهم بمشاهدتي
بما صبروا في طاعتى واحتمالهم جفاء اعدائهم فانهم فايرون من فراقى
ابدا خارجون من عناء الفرقة وطعن الطاعين في زمان المحنة قال
ابو عثمان ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات

قال ابن عطاء صبر واعن الخلق وصبروا مع الله وقال ابو بكر بن طاهر انهم هم
القائرون الامنون من احوال القيمة قوله تعالى عظم سلطانه وبرها
الحسبتم انما خلفناكم عيشا وانكم اليها لانزعجون غيرهم بما سكنوا اليه
مما وجدوا منه حيث ظنوا ان ما وجدوا منه على حد الكمال فوقوا فقال
الحسبتم انما خلفناكم للوقوفه عنى بشيء مما وجدتم منى وانكم اليها لانزعجون
بنعت الفناء عما وجدتم وما سكنتم به عنى ثم عظم جلاله وكبر بابه عن ادراكه
وان رجعوا اليه به قوله تعالى جل شانہ فقال الله الملك الحق لا اله الا هو
العرش الكبري قال جلاله عن ان يدركه المدركون ويلحق بعزته اللاحقون
هو الحق بحقيقته وحقيقته لا يطلع عليها الا هو تلاشت الحدان في
سطوات جلاله حتى ان العرش الكبري مع عظمه صغر في عين نمله من قبي
عرشه ومن نظر الى شئ سواه وان كان منه رتبة عظيمة في المعرفة فهو محجوب
عنه بقوله تعالى جل جلاله ومن يدع مع الله الها اخر ثم امر صفى المكة بقدر
عجزه وتجنسه عن درك نغوته الاولييه وصفاته الابدية بقوله تعالى عظم
سلطانه وقل رب اغفر وارحم اغفر تقصيري في معرفتك وارحمي بكشف
زيادة المقام في مشاهدتك وانت خير الراحمين اذ كل الرحمة في الكونين
قطرة مستفاد من بخار رحمتك القديرة حكى يوسف بن الحسين
عن احمد بن ابي الجواد في قوله الحسبتم انما خلفناكم عيشا لا يصل الا قلبك
روح التوحيد وله عندك حتى ثم يوده قال الواسطي اظهر الاكوان ليظهر آثار
الولاية على الاولياء واثار الشفاعة على الاعداء قال في قوله تعالى الله
الملك الحق الحق لا يحمله الا الحق حجب الكون بالصفات والنوع ثم حجب
النوع بالحقيقة وقال الحق اعجز الخلق ان يدركوه بادر اكهم وانما يدركه
بادراكه قال ابن عطاء تعالى ان يغفر الدهور ويجري عليه فوادح الامور بقى
الاشكال عن نفسه تعالىه وبقى الاضداد والنظر عن نفسه تمام ملكه
عز وعلا وقال الاستاد الحق بنوع جلاله متوحد في عزازله وعلو

او صاف مفرزة فذاته حق وصفاته حق وقوله حق وصدق ولا يوجب له مخلوقا عليه
سورة النور حق **ان سبوتون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة انزلناها وفوضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلمكم تذكرون
انزل الله القرآن من السماء القدم على سيد اهل الكرم وجعله سرا جاسما
من انوار الذات في مشكاة الآيات لالبا الحقيقة وادلاء الطريقة لنبوة
بانوارها طرق المعارف وسبيل الكواشف واوجب ما فيها من احكام العباد
على العباد وانزل في هذه السورة افات دالة على اسرار القدوسية وانوار
السبوحية بينات واضحات لا اول الهى من العارفين واهل الفطنة من
الموقنين ليتعظوا بما اعطها المرسلون ويقبلوا انوارها العارفين ويولد
حقايقها الموحدون فال سهل جمعها وبنينا حلالها وحرماها وقال بعضهم
لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براه الصديقة بنت الصديق عليه
جيب الله لكان كثير افكك وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم
يجمع غيرها قوله تعالى عم شانہ ولا ناملذكر بهما رافذة دين الله ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر اى ان كنتم تشاهدون عظمى وجلالى فلام
نما هتوا في ديني وكونوا موافقين لامرى حيث اوجد احدنا بقهرى فلا تلام
في احد من خلقى قال بعضهم ان كنتم من اهل بودى ومجتمى بخالقوا من
خالق امرى ويركب همى فلا تكون حجابا من تصير على مخالفة جديده وقال
الحمد الشفقة على المخالفين كالا عرض عن الموافقين قال الواسطي المؤمن
في كل خطوة فابدى من يتقظ استعداد ومن عفل حجب وخاب وليشهد
عنا بما طرفة من المؤمنين زجر النفوس سها الامارة لتعظ بروية عنا
الله وتبين عن معصية الله ويعرف الله بقطع انساب الخلقه عن جلال
الحقيقة فان العبودية حقوق الربوبية وقال ابو بكر بن طاهر لا يشهد

مواضع النادب الامن لا يستحق الناديب وهم طائفة من المؤمنين لان
المؤمنون اجمع قوله تعالى عظم سلطانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته و
الله تواب حكيم اي لولا فضل الله لصح باسراكم ولولا يست على اخوالكم
ولكن سبقت رحمته وفضله لكم بان ستر عورتكم بحكمته البالغة وشقيقه
الجامعة وجعل رحمته موضع توبكم بعد ما شرتم بخالفته قال ابن عطاء
فضل الله عليكم في قول طاعتكم لحسنه بكم في اخرتم ولكن برحمته
بحاكم من حسركم وفضل عليكم قوله تعالى جلت عظمته اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم رحم المدعين الذين يتكلمون بلسان
الصديقين ويخبرون بالقليل عن احوال المقربين ويفقدون ان ما يقو
حاطم ويكذبون على الله ويظنون اذ ذلك لس لعظم حاسا ان يقع الزور
والبهتان موقع الحقائق والرفاق وان يكون محاطهم وهما نهمة ليس يعظم
عند الله اذ عظمه الله بقوله تعالى جلت عظمته سبحانه هذا بهتان عظيم
ثم اخبر ان الله عظمه فهم يصغرونه من جهلهم بغيره الله بقوله تعالى
جل شاناه وتحسبونه هينا وهو عندنا الله عظيم باليت لو يعلم المدعي الجاهل
ان الكل مع شرايف احوالهم وفضا حرة لسانهم في التوحيد واطلاع قلوبهم
على غريب الحقيقة من درجوت تحت هذه الاية التي خبر عن غيره بوصف جلاله
وعزة عظمته بانه تمتع ببنائه عن مقاله كل واصف صفته وكل عارف بعليه
نفته اذ ففته ووصفه لا يدخل تحت عمادة اهل الحدان قال الحسين في
بعض مناجاته الهى اتر ملك عما يقول فيك ولياوك واعداوك جميعا قال
عبدالله بن مبارك ما ادى هذه الاية نزلت لا في اعتاد الدعوى العظيمة
وتجربى على ربه في الاجار عن احوال الانبياء والاكاروب ولا يمتعه عن ذلك
هيبه ربه ولا يحاوه وقال الترمذي من هاون مما جرى عليه من الدقا
فقد صغرها عظمه الله ان الله يقول وتحسبونه هينا وهو عندنا الله
عظيم قوله تعالى جل شاناه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنكم

من احد ابنا من ان يظهر العباد من الذنوب لا يكون الا بفضله السابق وعنايته
الازلية كيف يزكى العليل ما يكون عللا فالعلول لا يظهر العلول والعلول افعال الحدا
على كل صنف واطف القديم معلول له استحقاقه ذهاب العليل بوصوله قال
السيارى قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنكم من احد ابنا ولم
يقول ولولا عبادتكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما يخاطبكم من احد
ليعلم ان العبادات وان كثرت فانهما من نتائج الفضل قوله تعالى عظم سلطانه
وليعفو او ليصفحوا لا يخون ان يغفر الله لكم فيه بيان تاديب الله للشيوخ والاكابر
الا يهجو واصحاب العزات واهل الان لآت من المردين ويخلقوا بخلق الله حيث
يعفو الذنوب العظام ولا يبالى واعلمهم الا يكفوا عطا ففهم عندهم ويخبرونهم
ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يخفى بوارض البشرية عن
احكام الطريقة ابدأ والعفو والصفح حالان شرفيان فالما العفو الاعراض عما جرى
من الذلة والصفح الستر على ما يقع بعد الذلة في وقت الامتحان من المحنة فلا
يذكر حال الماضي ولا ما خذ ما ناني فال بعضهم العفو الستر على ما مضى وترك الناس
فيما بقى وقال الجرجاني الصغ هو الاعراض عن المكره قوله تعالى جل شاناه ونيا
الجنيات الخبيثين والجينوز الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبين
هو اجس النفوس ووساوس الشياطين وخرخر فاتها للبطالين من المرابين و
والعاطلين وهم لها وطيبات الهام الله بوسايط الملائكة لاصحاب القلوب
والارواح او العقول من العارفين وهم لها وايضا النزهات والظلمات
للساوسين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين و
المجيبين وايضا الاوصاف المدنونة للنفوس والاحلاق المحمودة للارواح والقلوب
قال عبد العزيز المكي الدنيا وخباياها الخبيثين من الرجال المجيب لها وهم
يصح الدنيا والخبون للدنيا الخبيثات اي للدنيا ولها يصلحون وقال لطيبات
على الاخرة وكرامتها للطيبين للحسن لها وهم يصلح الاخرة والطيبون للطيبات الخبون
للاخرة والطيبات والاخرة وكرامتها يصلحون وقال الاستاد الطيبات من الاخرة

وهي الطاعات والقرب للطيبين وهم المؤمنون لها السارعون في تحصيلها
والطيبات من الاحوال وهي تحقيق المواصلة بما هو حق الحق مجرد اعنه
الخطوط للطيبين من الرجال وهم الذين سميت همهم عن كل مبتدل خسيس و
ولهم نفوس سمو الى المعالي وهي التجمل بالندل لمن له العزة قوله تعالى عظم
سلطانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي يغضوا ابصارهم عن
الحدثان اجمع وعن نفوسهم ومعاملاتهم واحوالهم وارواحهم واشخاصهم
بنعت الثلاثة في وجود الحق وظهور ذاته وصفاته ليكونوا بوصف ما
وصف الله جيبه عند بر ومدا ناته ما زاغ البصر وما طغى قال ابن
عطاء ابصار الروس عن الحارم وابصار القلوب عما سواه قوله تعالى ولا يبذل
زينهن الا ما ظهر منها فيه استشهد على ان يجوز للعارفين ان يبذلوا رتبة
حقايق معارفهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات
ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالصفات والشهقات والرعانات والاصفرار
والاحمرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات
المشككة وهذه الاحوال اسرف رتبته للعارفين قال بعضهم ازين ما نزل الله
العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهب رتبته قال بعضهم الحكمة في هذه الاية
لاهل المعرفة ان من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه
فقد سقط به عن رتبة الحق لان ما وقع عليه رتبة الحق ساقط عن رتبة الحق
قوله تعالى عز شأنه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم بفضلي
ون التوبة بالايمان بقر بهما بالفلاح معناه ترجع الى الله من نفسه والاول
وشاهد مشاهد الربوبية فارتضى العفة وظفر بالمساهدة والوصلة
قال الواسطي التوبة عدم الما لوفات اجمع قال يوسف من طلب العلاج
والسلامة والنجاة والاستقامة فيطلب في تصحيح توبته ودرام تضرعه وانابة
فان في تصحيح تحقيق الايمان والوصول للحقيقة المعرفة قال الله تعالى
توبوا الى الله جميعا وقد وقع لي ههنا اشار لطيفة ان الله سبحانه

طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن امن بالله وترك الشرك فقد تاب مع
توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية فهو في حيز
التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واهتم قلبه وتدمر
روحه ورجع سره هذا للعموم والاشارة في المخصوص ان الجميع نجوون باجل
النكدة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومسا هداهم ومعرفتهم
وتوجيههم اي انتم بعد في حجاب هذه المقامات توبوا منها الى فان رؤيتها
اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفة وجود
وكنه جلال عزته فمن هذا وجب التوبة عليهم في جميع الانفس لذلك هم جيب الله
في بحر القنات وقال صلى الله عليه وآله وسلم انه ليقان على قلبه وان لا يستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وسمعت ان الحضرة قال في ربه ان يوب ولا اقدر فقال
ويحك العزة لله وانت تطلب العزة ويا فهم ان عقيب كل توبة توبة حتى يتوب
التوبة ويقع في بحر القنات من غلبة روية القدم والبقا قوله تعالى جلت عظمتها
ان يكونوا فقراء فيفهم الله من فضله فضله ههنا معرفة ومعرفة الخروج عن
بيت الفقر والحق لانها علنان موجبان الشغل عن الله والعزير في المعرفة من
غنى بالله وبلاضافة بصفته والاتحاد بنعت المعرفة بانه تعالى الله عن كل علة
فان موارد شرايع وجود مشاهدته مصادر كل وارد بنعت القنات بقاءه قال
بعضهم من صح اقتفان الى الله صح استغناؤه بالله قوله عز سلطانة وكاتبوا
ان علمتم فيهم جيرا الخ ههنا التوحيد والمعرفة والتوكل والرضى والقنات
وصدق العلو والوفاء بالعهود والاشارة فيه ان الشيوخ اذ ارادوا من باب
هذه المثابة جاز لهم ان يجوزوا له خلوة والانفراد والاسفار والاستقلال
بنفسه قال الجنيد في قولهم ان علمتم فيهم خيرا فعلا بالحق وعلامة قال
مجيبه لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله تعالى جل سلطانة الله نور السما
والارض مثل نور كمشكاة فيها مصباح المصباح في رجا حة الرجا
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة رتبة لاشرقية ولاغربية

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من شيا
ان الله سبحانه اوجد الكون من العرش الذي بالكاف والنون فكان
بين الكاف والنون ظلمة بظلمة العدم محجوبا عن نور القدم لانه معلوله
معلوله بعلة الحدوث ولم ينكشف للكون هناك نور الكاف والنون
فبقي كمشكاة بلا سراج فجعل الكاف قديلا والنون فيثله وصب
في القديل دهن زيت فجعل الخاص وابقاه بهيئته ماشاء ثم اسرج
القديل عند ظهور انوار صفاته بنور الصفة فاضاء الكون بنور الصفة
ثم وضع القديل في زجاجة فعلة العام ووضع زجاجة الثقل في الكون
ثم انوار الكون بعد ثبوت بنور الصفات بانوار الذات حتى يكون الكون
كمشكاة موقدة بمصباح الصفات التي بعد منها الذات فاضاء نور الذات
في الصفة واضاء نور الصفة في نور فعله الخاص واضاء نور فعل الخاص في
قديل الكاف والنون واضاء نور الكاف والنون في زجاجة فعله العام
واضاء نور فعله العام في مشكاة الكون فاذا رايت المشكاة رايت نور
العام واذا رايت نور العام رايت نور الكاف والنون واذا رايت نور
الكاف والنون رايت نور فعله الخاص الذي هو غنى قوله تعالى جلت عظمته
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا من شرق ولا من الغرب
المنزلة عن البداية والنهاية لا شرقية ولا غربية لا من شرق ولا من الغرب
ولا من غرب عدم الكون عند القدم يكاد زيتها يضيء قبل ان يصل اليه
نور الصفات لانها صدرت من الصفات فوصل نور الصفات الى نور
الفعل الخاص صار نورا على نور كقوله تعالى يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور واذا رايت نور الذات رايت الذات واذا رايت الذات
رايت عين العين واذا رايت الصفات رايت العين واذا رايت الفعل
يظهر منها انوار الذات والصفات لمن له استعداد النظر الى مشاهده
القدم بنعت الاصطفائية الازلية وذلك قوله تعالى عظم شانها

بهدى الله

بهدى الله لنوره من شيا حتى تعرف بهذا المثال ظهور نوره
القدم في مرآة الكون لاهل الكرم من العارفين قال الله تعالى ونضرب الله
الامثال للناس وهو باخضاصهم عليهم قال الله سبحانه وتعالى والله
كل شئ عليم عليهم بكل مثل وعبر وبرهان وسلطان وايضا فيه اشارة
اخرى في قوله تعالى لله نور السموات والارض اراد بالسموات والارض
صورة المؤمن راسه السموات ويد يده الارض وهو بجلاله وقدره
نور هذه السموات والارض اذ زين الراسي بنور السمع والبصر والشم والذوق
والبيان في اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور
الزهر والمشمري ونور الفم والاذن كنور المريح ونور اللسان كنور
الطارق وهذه المذكورات لان السيارات النيرات تسرى في بروج الراسي
ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات والحم والدم والشعرات
وعظامها الجبال او نور الله هذه السموات والارضين منورة بنور صفاته ونور
صفاته منور بنور ذاته وذاته نور الكل اذ الكل قائم بباته فنور ذاته ونور صفاته
لا يضا هي الا نور من عن المشابهة بالانوار فمن نور الشجر والنور من نور
الصدف والجوهر ومن نور الذهب والفضة ومن نور الدر والياقوت
ومن نور العرش والكرسي والجنة وما فيها ومن نور السموات والارض
ومن نور الارواح والاشباح ومن نور العقول والقلوب ومن نور
توردت هذه النيرات واضات هذه الايات نور قدرته ونورها بالكرام
ونور علمه نورها بالانظام ونور سمعها نورها بالقيام ونور بصرها
بالوان الجمال ونور اذنها بالادب والبقاء ونور كلامها ونورها
بالنعم والبركات ونور حيايتها ونورها بالحياة ونور قدرتها ونورها
بقوتها ونورها بالارواح الفعلة القدسية لقطرة ونور القدم ونور
عن ظلمة العدم مثل نور كمشكاة فيها مصباح صدر العارف كونه فعلة
ومشكاة امره وروح العارف قد بل قدرته وقبيله قديله عقله العرفي

وقطرة الفعلي واستعداده الروحاني ودنه المعرفة وقلبه زجاجية
المشيئة ومصباحه انوار الصفات القدسية المنزهة عن مباشرة الاكوار
والحدثان والحلول في الزمان والمكان اسمج بمصباح صفاته قد بل
روحه وقيله العقل و زاد نور المصباح من نور الفات اذ اللات و
الصفات مكشوفان لهما في جميع الاوقات بنيت المرهبة ولوا شغ
انوارها عن النطق بمصباحها ولم يكن ناظره الى العيب و امتد المصباح بدهن
المعرفة وذلك تلك الشجرة المباركة منابتها عقل الملكوتية ومياهاها حكمة
الجبروتية وهي في جميع الانفاس على مقابلة شمس الالهية لا يتبع عليها
غده بوق العدم ولا طلال عشيته غرب الفناء ارض شرق المشاهدة
نور بجبال شمس القدم والبقا لذلك يعي علمه الحجاب بالحدثان قوله تعالى
جلت عظمته لا شرفه ولا غريبه وتلك المعرفة التي هي الشجرة المباركة
يكاد دهن نورها يضيء بنور الفعل قبل ان يصل اليها نور الصفة قال الله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلما وصل نور الصفة الى نور المعرفة
والعقل الملكوتية ونور الفعل يضيء بنور الله ويصير الله بالله لا يغير الله قال
الله سبحانه وتعالى نور عظمته يهدي الله لنوره من يشاء ^{فرضت مثلها}
صفاته بالمصباح وشبهه الروح بالفتدليل وشبهه القلب بالمشكاة لان
الروح في القلب والنور في الروح والمعرفة دهن قد بل الروح وتلك
الكوة هي القلب والقلب في الصدر لا يتقد اليهما الريح القهر والسقا
اذ القلب في اصبع الصفة يقبلها كيف يشاء والروح في عين القدره فاد
عليه الصلوة والسلم القلوب من اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها
كيف يشاء وقال الارواح في يقين الرحمن فكيف ينطق هذا المصباح
الذي نور من نور الازل وضياؤه من ضياء الابد ثم وصف الروح و
شبهه الزجاجية قد بلها في مشكاة القلب بالكوكب الذي قال الله
سبحانه وتعالى كانها كوكب دري اذ هي اعدت من ردد الجلال و

الجلال

الجلال واعلمنا ان ذلك المصباح في تلك الزجاجية لا ينطق ابدا لان
المصباح اذا كان في تحت زجاجية لا يوزر فيه الريح العواصف اذ
لا سبيل الى نور المشاهدة في نور المعرفة والعقل لا يزول بتغير الحدثان و
بالزلازل والعصيان فهذان النوران يتفقدان في رواج ابراج الدماغ
هنور تلك السيارات المدكوة ويتلاان من مرارة سما وجه العارفة
الايري كيف قال ابو زيد قدس الله روحه بظهر نور الله الصمدية من بشره
وجه العارفة ومن ههنا قال حكاء الاول صباحه الوجود من عكس الروح
الناطقه هدايا فهم مما نسخ لقلبي في اساسة الاله ما يوافق اقوال ائمة
وشيخ زمانه قال ابن عطاء الله زين السموات باثني عشر برجا وهو الحلال
والسور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت و زين قلوب المؤمنين باثني عشر خصلة
الذهن والابتناء والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة
وحياة القلب والرجاء والحياء فادامت هذه البروج قائمة يكون العالم على
النظام والسعة وكذلك مادامت هذه الخصال في قلب العارفة
يكون دينها نور العافية وحلاوة العبادة وقال ابن مسعود مثل نور
المؤمن كمثل كوة في كوة وهي لا يفقد لها اشار الى صدر المؤمن فيها
مصباح وهو نور قلب المؤمن والمصباح في زجاجية والزجاجية سر
المؤمن قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لله اوانا فاجها
اليه ما صفا ودرق كانها كوكب دري قال ابن عطاء في قوله لا
شرفه ولا غريبه لا قرب فيها ولا بعد قاله من البعد قريب ومن
القريب بعيد قال الواسطي لا دينانية ولا اخروية جذبا الله تعالى
لا قربه واكرمها بصيانتها يكاد زيتها يضيء ريحها تضياء روحها يتولد
ولو لم تمسسه اى ولو لم تدعه نبي ولا يسمع كتابا نور على نور نور
الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتهاد المجتهدين

ارواح
الذين

وطلب الظالمين وهرب الهاربين قال الجيد لا هي مسأله الى الدنيا
ولاراعنه في الاخرة ولكنه فانيه الحظ من الاكوان قال ابو علي الخرجي
في قوله تعالى عظم شأنه الله نور السموات والارض بدأ بالنور والنور
البيان والله نور السموات ومن نور اليقين سراج يضيء في قلب المؤمن
منور بالايان فنور قلبه من نور الله بيا ناصيتا فهو ينظر بنور ربه
الى جميع ملكه فيرى فيها بلايع صنعته ويرى نور المعرفة قدن الله وسلطان
واسم ومملكه فيفتح له ذلك النور علم ما في السموات السبع وما في الارض
علمنا يقينا فتحضن له الملك ومنزه في جميعه كل شيء على ما يجب ويهي
مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في رجا جة فففس النور
بيت وقلبه مثل قديل ومعرفة مثل السراج وفاه مثل الكوة وشانته
مثل باب الكوة والقديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان بما في قلبه
من الذكر استضاء المصباح من كوته الى العرش فالرجاحة هو النور
وقيلتها هو الوهد ودهنها من الرضى وعلايتها من العقل وهو قوله نور
على نور وقال جعفر بن محمد الانوار مختلف اونها نور الحجب ثم نور الفكر
ثم نور اليقين ثم نور النذير ثم النظر بنور العلم ثم نور الحيا ثم نور حلاوة
الايان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور الفضل
ثم نور الاالا ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة
ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور الالاس ثم نور الاستفا
ثم نور الاستكانة ثم نور الاطمئنان ثم نور العظمة ثم نور الحلال
ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور القوة ثم نور المواجهة ثم نور الوحدانية
ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السمدية ثم نور الديمومية
ثم نور الازلية ثم نور البقاية ثم نور الكليية ثم نور الهوية وكل واحد
من هذه الانوار اهل وله حال ومحل كلها من انوار الحق التي ذكر الله
في قوله الله نور السموات والارض وكل عبد من عبده مشرب بنور

هذه الانوار

هذه الانوار وبما كان حظ من نورين ومن ثلث ولا يتم هذه الانوار
لاحد الا الحضرة محمد المصطفى صل الله عليه وآله وسلم فانه القايم مع الله
بشر وطبيخ العبودية والمجة فهو نور وهو من ربه على نور قال بعضهم
نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء وقيل في قوله نور على نور
نور المشاهدة تغلب نور المناجاة وقيل نور الجمع تغلوا انوار النفوس
وقيل نور الروح يهدي الى السبع الفدانية ونور السهرى الى القلب
ضياء الوحدانية ونور القلب يهدي الى الصدر حقيقة الايمان وبور
السهرى الى الصدور اب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب هذه
الانوار وافرد العارفات عنها وافناه منها وحصله في محل البقا
مع الحق مقسما سميت من سمات ربه لا يكون للحديث عليها اثر
بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام معها ورويتها والسكون اليها
فاذا جاء نور الحقيقة افناه عن الخطوط والمشاهدات واذا غلب
نور الحق حذرت الانوار لها وصارت الاحوال في ثنائى قاء وقنائى
دهش وهو محمول اسم ودرسم ودهاب الحقيقة في عين الحق يهدى
الله لنور من يشاء يحض الله الامثال للناس قال للعقلاء الاولياء
الذين حضوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلمهم يتفكرون في ان
الذين خصمهم بمن الانوار والمراتب من غير سابقه لا يقرب اليه
الا بفضله وكرمه دون عد التسيخ والصلوات عليه قال الحسين
في قوله الله نور السموات والارض نور قلوبكم حتى عرفتم وجوده وختم
بقوله يهدى الله لنور من يشاء وكان اول ابتداء الله نور السموات والارض
الى مبتدا النعم ومنها والاخرة فانتهى فالاول فضل والآخر مشيه فهو
المختم الاول انه الهادى لاصفيائه قال الحسين الله نور السموات والارض
وهو نور النور يهدى من يشاء بنور الى قدرته وبقدرته الى غيبه و
بفضله الى قدمه وبقدمه الى اذله وابدع الى وحدانية لاله الا هو المشهور

ض

شانه بقدرته قدس وتعالى يزيد من شيا علم بتوحيد ووحدا نيته
ونزبه و اجلال مقامه وتظيم ربوبته وقال الواسطي ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد نورا بصفاته وخالطها ابتداء فاستضات واستنارت
بنور قدسه فاجبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح
بكال نور قال الخراز من خلقه من نور ثم احرقت بنوره ثم اعاده في الكبر
كبريائه من نور اذا تجلى له لم يحترق لانه يكون هو نور من نور على نور
في نور قال الله تعالى جل شانه نور على نور قال الحسين في الراض نور الوحي
ونور العينين نور المناجاة ونور السمع نور اليقين ونور اللسان نور البيان
وفي الصدور الايمان ونور الطبايع نور المسيح فاذا الهتبت شي من
هذه الانوار غلب على النور الاخر فاذا غلبه في سلطانه فاذا سكر عاد
سلطان ذلك النور او فروا تم كما كان فاذا الهتبت جميعا صار نور اعلى نور
هدى الله لنور من شيا قال الاستاذ في قوله لا شرقية ولا غربية
ولا علوية ولا سفلية ولا جنسية ولا انسانية ولا كبرية شيا سطحت
الاكوان ولم نجد سبيلا للحقيقة لان الجن من عن المحرق والذو
فبقيت عن الخلق منفضلة وبالحق غير منفضلة ويقال نور المطالبة
يحصل في القلب بديا فيجعل صاحبه على الحاسبة فاذا نظر في ديوانه
وما اسفله من عصيانه يحصل نور المعايبة فينور على نفسه بالملازمة
ويخرج كاسات ندمه فيرتقى عن هذا باستدامة فضله والنسقي عما
كان عليه في اوقات فترته فاذا استقام فيه كوشف بنور المراقبة
فيعلم دائما ان سبحانه يطلع عليه ويهدى هذه انوار المحاضرة وهو
لواج يدونه الشراير ثم يهدى ذلك نور المكاشفة وذلك تجلي الضمير
ثم بعد انوار المكاشفة فيصير ليله نهارا ونجومه قمارا واقامه بقاء
وبعد شمسها ليس في سماء اسرارهم سحاب ولا في هوائها ضباب
ثم بعد هذا انوار التوحيد وعند ذلك يحقق التجرد بمحقق النفي

ثم لا يتناولها عيان ولا يدركه اشارة والبيان عند ذلك خرس و
الشواهد طمس وشهود العين عند ذلك محال عند ذلك اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا العشار عطلت واذا السماء انقطرت هذه
كلها اقسام الكون وما من العدم لهم صارا الى العدم القائم عنهم غيرهم
والكائن عنهم سواهم جلبت الاحدية وغزت الصمدية وتقدست الديمومية
ونزعت الالهوية ثم يميز سبحانه ان ذلك المصباح والمشكاة في بيت
صوت العبد العارف وذلك البيت صدره بنور بنور الله ونور في
لبصره سوا كنه بنوره ما يفتح فيه من انوار ملكوته وجبروته قوله تعالى
عظم سلطانه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ان ترفع
همه الى مشاهد الذات وصرف الصفات ولا ينزل على غير من
الايات والكرامات والعقل بذكر اسم الله هناك والقلب بذكر صفته
والروح بذكر ذاته وصفاته تعالى وايضا ترفع الاسرار بنعت الاشياء
حواج الوصال اليه بنعت المداناة والمباجاة وقال بعضهم ترفع الحواج
من القلوب ويشغل القلوب بالذكر فان النبي صلى الله عليه واله قال
يقول جليبا عن ربه من شغله ذكرى عن سالتى اعطيه افضل ما اعطى
السائلين ويقال القلوب بيوت المعرفة والارواح مشاهد المحجة والا
بحال المشاهدة ثم وصف سبحانه اهل حاله تلك البيوت بشهود الحضرة
والمراقبة في القرية بنعت التجرد عن غير المشاهدة قوله تعالى جل شانه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الالهيم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وصف العارفين بالرجولية حين اقبلوا عليه باسرار ظاهرة عن الجلال
وقلوب صافية عن الاكوان بحج مشاهد الرحمن وسيرهم في صحاب
الازال والاباد بالارواح القدسية والعقول المكتوبة بن سباع
الفهم وخيات الامتحان واساد الغيرة لا يشغلهم المستحسنات
والمستحبات عن بلوغهم الى المعالي الدرجات في رؤية الذات والصفاء

سرار

ومشاهم كالبحار لا يتغير بالجريف كذلك حواهم يحري عليهم احكام الكونين بيغت
المباشرة والمعاملة ولا يتغير اسرارهم عن شهود الوصال والنظر الى الجمال
قال ابن عطاءم حزين الوداع ومواضع الاسرار قال النضر ابادى اسقط عنهم
ذكر المكتوبات فلا شغلهم الاسباب عن المسبب بحال وقال جعفر هم
الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سيرهم عن الرجوع الى
ما سواه وملاحظه غيرهم فلا تشغلهم بخارات الدنيا ونعمتها وزهرتها
والآخرة وثوابها عن الله لانهم في سبيلها انفس ورياض الذكر قال الله تعالى
لانهم هم تجان ولا يبع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط الله اسم الجرمية عن
العاملين الا من عامل الله على المشاهدة ولم يورث عليه الاكون فقال
رجال لانهم هم تجان ولا يبع عن ذكر الله قال بعضهم من اسقط عن سره ذكر ما
لم يكن فكان سمي رجل حقيقه ومن شغله عن ربه من ذلك شئ فليس هو من
الرجال المتحققين ثم زاد سبحانه في وصفهم بالخوف الدائم والوجل
القايم من صرف القلوب والابصار عن مشاهدة الجبار قوله تعالى
يخافون وما ينقلب فيه القلوب والابصار فيفزعون عن يوم الشهود
حيث تنقلب القلوب عن مشاهدة صرف القدم في الجحان والابصار في
النظر الى الحور والعلمان والروح والريكان وايضا يخافون من تنقلب القلوب
في انوار الصفات والابصار في انوار الذات لم لا يقف في بعض منارات
الشهود ومشاهدة الحقيقة وينقطع عن السير في الوهية الاولى والى
الابدية بل يطعمون ان يتقوا بحسن المعرفة وكمال الادب في زمان العبودية
مع مشاهدة الابد بيغت الدنود نواله ونوكشف ما كان مكتوبا عنهم
قوله تعالى عظم شأنه ليجزيهم الله احسن مما عملوا ويزيدهم من فضله و
الله يرزق من يشاء بغير حساب ذلك الرزق كشف جمال القدم بغير حساب
قال النضر ابادى النفوس في الثقيل والقلوب في المقلبي وقال الحسين
خلق الله القلوب والابصار على التقلب وجعل عليها اعطية وسنور

اولا

او اكنه واقفا لا فنتك الستور بالانوار ويرفع الحجب بالذكر وتفتح الافاق
بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن
شغلك في النظر الى افعال فيك وتونة الخلاف والفقلة ثم وصفت سبحانه
اهل العزم به الذين معصومهم على الرسوم وما عملوا من المعاملات على
رؤية النفس والخلق قوله تعالى عظم سلطانه والذين كفروا اعمالهم كسرا
بقيةه بحسبه الطمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا من الذين نسوا
عبد الله الا زلي الذي اوجب عليهم فيه الافعال عليه بالكلية من الكون
وابشروا صوتة العمل ربا وسمعه شبيه اعمالهم بسراب القيعان لانهم في
الرياء والشرك من اهل الحسرة والحرام فاذا احتاجوا الى جراء الاعمال
وهم في حسبانهم لم يجدوا في الحضر شئ من وصول المراد حيث جارا الله
اصفنا لله باعمالهم التي وقعت على حسن القبول اذا كانت قيمتها من حسن
اليقين والصدق والاخلاص ووجدوا الله عنده بيغت الاعراض عنه
يخاضونهم بالفرقة والاقطاع عن المائل وهكنا شان من رجع من الحق
لا الخلق وسكن الى الاسباب من المسبب قال ابن عطاء بحسبه الطمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فليكن ليس فيه شئ من انوار الله فقير
بما فيه رجوعه الى الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق بحسبه
ان الرجوع الى غير يغني وهو كسراب يحسبه الطمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شئ يظلم اذا
له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجدوا الله عنده اي
وجدوا الطريق اليه قال ابن عطاء كل ما دون الله فهو فقر عن الحق وعن معرفته
وسلم انه تاه قوم في ميدان الجهد فخطفوا عن واجبات الحق وظنوا انهم
يصلون بجهدهم الى الله وما وصل احد اليه من سبق له من الله
العناية والمجتهد في مجاهدة كما قال الله عز وجل بحسبه الطمان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ثم بين سبحانه ان هؤلاء المحجوبين عن الله

متردد وز في ظلمات طبايعهم لم يصحهم نور العناية فيقول في ظلمة معقول
على ما عملوا الغير وجه الله قال الله سبحانه وتعالى وتقدس ومن لا يحمل
الله له نورا فما له من نور اي من نور من نور معرفة الله الذي صدر
من كشف مشاهدة الله في بدور وجه الى منتهى سير الى الله فما له
هناك من نور المعرفة ونور القرينة ونور المشاهدة ونور الوصال والعارف
الصادق في مشاهدة الحق يحتاج الى الف الف نورة في كل لحظة من نور كبر
والابد ينظر بها الى جمال القدم ويعرف بها طرق الصفات ويرى بها انحاء
الذات قال القاسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فماله من نور
وقت الخلق قال الله سبحانه وتعالى جل شاناه المهران الله يترجم
سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ظلمة
الحق سبحانه اهل التوحيد والمعرفة بانه سبحانه يمشي في سماء صحن القلوب
سحاب انوار فقله على مقدار مشيسته وقرح حملها واداب القلوب ويتر
برياح الكرم ويجمعها بقوة ثم يجعلها متكاثفات باثقال انوار الصفات
وذلك قوله تعالى جل شاناه ثم يجعله ركاما ثم تنزل منها طرقات زلال
بحر الصفة الى صخارى القلوب بقوله فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اكمل
الحال ينكشف جبال انوار الذات وينزل منها رجاها حقايق علوم القدر
فيقع على حجار عقول العارفين وتلقاها اصداق الارواح فيرهبها في حوا
الافدة والاسرار ثم بين خاصية من سبق له الحسنى في الازل في
وصول تلك الجواهر القدرسية قوله تعالى عظم سلطانه فيصيب
من نيشاء وبصره عن من نيشاء ثم بين ان سنابروك تجلي الصفات يقبل
على ابصار الارواح والقلوب حين عاينت الحق بقوله تعالى جل عظمته
يكاد سنابروك يذهب بالا بصار ثم بين مقام المحو والصفو والقبض
والبسط واوقات الانتشار والتجلي كما قال الله تعالى جل عظمته
يقلب الله الليل والنهار يقبل ليل الى النهار ونهارا كشف العيان لاهل

البيان والامتحان ثم بين ان هذه الاشارات لذوى البصائر من العارفين
قوله تعالى جل شاناه في ذلك لعبرة لاولى الابصار اي بصيرة ومعرفة وما بان
من مخزى الخطاب من قوله يقليب الله الليل والنهار حقايق عليه مشيئة
الازل على كل مشيئة اذ كل المشيئة قائمة بمشيئته وكل ارادة صدرت
من ارادة فاذا تسليح الكون واهله من محل النصف والارادة في بنفاد
مشيئته تعالى الله من كل كايين يقع بخلاف ارادة قال الواسطي ما خالفه
احد ولا وافقه وكلهم مستعملون بمشيئته وقدرة ان يكون الوفاق
والخلاف وهو يقليب الله الليل والنهار بما يفهما وهو قائم على الا
وبالاشياء في بقائها وقائها لا يونسه وجد ولا يوحشه فقد لا
فقد ولا وجد انما هي رسوم تحت رسوم قال الله سبحانه وتعالى واذا
دعوا الى الله ورسوله دعوا الى المشاهدة الله بنعت المحجة والمعرفة
وعبوديته بنعت الاخلاص ودعوا الى رسوله بالمناجاة والموافقة في الشرا
والطريقة وهذا انقال من سارت مطية روجه بانها في ازلها و
الابد بقوة العناية والكفاية وكيف لا يعرض عنها المعرضون وليست
هذه اجمال مطايا وجودهم المحروم في الازل عن مشاهدة الابد قال
ابن عطاء الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنيضة
ومن لم يحج داعي الله كفر ومن لم يحج داعي الرسول ضل قال عظيم
سلطانه ومن يطع الله ورسوله ويحس الله وبقته فاولئك هم القادر
من يطع الله في بذل وجوده ورسوله بالقبول منه ما انى به بنعت
الحمة ونجش الله عرفه وعلم منه ماله من لطف صحبته وعزير وصلته
بنعت اجلاله وتعظيمه وبقته يتق من فرقته ومن هجرانه فمن كان
هنا وصفه فقد فار من هجرانه ووصل الى عفوانه وعظمته عرفانه
وظفر باحسانه حين عاينه بلا كيف ولا حيث ولا حجاب ولا حجاب
والحساب قال الواسطي من يطع الله ورسوله في اداب القرائين و

شياء

اجتناب المحارم ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ما خذ بها وما
مضى من حسنة ان لا يقبل منه ويتقنه اي وبتق الله فيما بقي من عمره من ردة
محبته وعقوبة محبته فاولئك هم الفائزون اي سبقت لهم السعيا
قوله تعالى تبارك اسم وان تطيعوا تهتدوا ان تطيعوا بالعبودية تهتدوا
به الى تليق الربوبية وان تطيعوا بالمحبة تهتدوا به الى المشاهدة وان تطيعوا
بالمعرفة تهتدوا به الى الوصلة وان تطيعوا الرسول تهتدوا الى ما فيه من عجايب
المكاشفات والمشاهدات والمعارف والمخايب وان تطيعوا بالحكمة
والادب تهتدوا به الى سنة الدرجات ومعالي الكرامات والى اوتى
من امر السنة على نفسه قولا وفلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
يظن بالبدعة لان الله جل شانها يقول وان تطيعوا تهتدوا قال محمد بن الفضل
ان تطيعوا سنة الله يوصلكم بركتها الى حقايق القيام باداب الفرائض
فيكونوا من المهتدين من الموافقين بشرط الادب مع الله قوله تعالى
جلت عظمتها ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج الاشارة فيه ان من طيبته اوارس طوات العظمة فهو
من روية الكل معذور ومن كسرت رجله من كسرت رجله من كسرت رجله من كسرت
الديمومية فهو معذور اذا انقطع عن السير في سبيل الازال والاباد لان
القدم والقاع غير محصورين ومن مرضته اسقام المحبة والشوق و
العش والمرض فهو معذور عن الاستغناء بكثرة العبادة قال جعفر
في هذه الاية كل هذا القعود عن الجهاد وتركه قال بعضهم اذا
الدعوة ان يدخل معه فابن قوله تعالى جل شانها او صدقتم ليس عليكم
جناح الاشارة فيه الى الانبساط الى الاخوان والاصدقاء الصادقين
الذين مصادقهم لله وفي الله على استواء السرو العلية في الاحلال
له قال ابو عمير الصديق من لاخالف باطنه باطنك كما لاخالف
ظاهره ظاهره اذ ذلك يكون محل الانبساط اليه مباح في كل شيء من

امور الدين

امور الدين والدينا قوله تعالى جل سلطانها اذا دخلتم بيوتنا فسلموا على انفسكم
تحية من عندنا الله مباركة تحية اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحكمة و
الاعتقاد الصحيح فاتم من اهل الكرامة عندنا فسلموا على انفسكم تحية
الله فانها محل الكرامة في تلك الساعة فان جعفر تحية الله اي بسلا
من المحن والفتن منى ومن الشركة قال ابن عطاء التحية الامان قوله
تعالى جل عظمتها انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله وادابا
معه على امر جامع اشارة الاية الى المرادين وموافقهم مشايخهم
في جميع الاحوال ان لا يستبدوا بامرهم في امور الشريعة والطريقة و
ان لا تخالفوهم بالاستبداد بالخروج من عندهم الى السفر والحظر و
المجاهدة والراضة قال عبد الله الرازي قال قوم من اصحاب ابي عمير لا ي
عمن اوصاف عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر و
الدخول في شئ من الطاعات الا ما دنتم ومشورتهم وواسوا المحتاجين
بما امكنكم فارجو ان لا يضيع لكم سعيا قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا احترام الرسول من احترام الله
ومعرفته ومعرفة الله والادب في متابعته من الادب مع الله قال
ابن عطاء لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوا بكينته واسمه واتبعوا اداء الله
فيه بدعائه يا ايها النبي ويا ايها الرسول قوله تعالى عظم شأنه فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان يصيبهم منه الفتنه ههنا والله اعلم فتنه حجة الاضداد
والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم يسوء ظنه باولياء الله لانهم
اعداء الله واعداء اوليائه يعقون كل وقت في الحق ويقبضون احوالهم عند
العامه لصره وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال
ابوسعيد الحرار الفتنة هي اسباغ النغم مع الاستدراج من حيث لا يعلم
المعدوقال روي الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر
الفتنة ما خوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه قوله تعالى جل

عظمته الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
ويومر رجوز اليه فينتهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ما في السموات
من خرابن قلوب الملائكة وما في الارض من خرابن معرفة وجوه
من قلوب اهل المحجة يعلم السراير والضمائر وما يجري من داء سوء
ومحنة على قلوب المقبلين اليه فيجازيهم يوم تكشف المشاهدة
ويجزهم مما مضى من ايام الفراق ويقد اليهم بحسن الانبساط و

سورة الفرقان رفع الحجاب ابدا لآبدين **سبع وسبعون**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تبارك الذي نزل الفرقان على عبد ليكون للعالمين نذيرا وصف
نفسه سبحانه بالنزيب والتقديس وبركة جمال جلالة الذي اثار
في كل ذرة من العرش الى الترى في ادمها بركة جماله فتصو من اصل
مصادرها بقوى قيام الحق عليها بيقين مية وبعمومية قامت ومن
صوله عزته بغير فيه فلم نزل قائما بنفسه ولا يزال باقيا بوجوده و
خصيبه بانزال الفرقان عليه ليفرق بين كل دان وعال
وبين مقام ومقال وبين حال واعمال وبين كشف وخيال فيكون
لجمهور السالكين معلما من الحق مخوفا من عظمتهم واستغناء عن الخلق
وعن قدسه عن اشارات الخلق اليه قال بعضهم اصل لبركان كلها
من قدر انزال مثل هذا القران الذي يفرق بين الحق والباطل
على اجل عيدين واولاهم بالبركة وهو محمد صلى الله عليه واله وسلم
وقال سهل يريد بالفرقان الفرقان الذي فيه المخرج من كل شبهة
وقيل على عبد اي على عبد الاخلص ونبيه الاخص وجيبه الاد
وصفيه الاولي يكون للخلق سراجا مثيرا قال الجيد تبارك الذي

الكلمة

الكلمة والكلمة كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال بعضهم اي تعالى
عن ادراك الخلق قوله تعالى جل شانءه وخلق كل شيء فقدره تقديرا او جسد الكون
وقدر كل شيء قبل وجوده مما في علمه ومشيئته على قدر مقادير قوه الاشياء حمل
امانات معرفته لا يزيد عن ذلك ولا ينقص الى الابد قال الحسين اول ما خلق الله
تعالى ذكر ستة اشياء في ستة وجوه قدر بذلك تقدير الوجه الاول المشية
خلقها على النور ثم خلق النفس ثم الروح ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسماء ثم
الكون ثم الطعم ثم الرائحة ثم خلق الدهر ثم خلق المقادير ثم خلق العظام ثم خلق الحركة
ثم السكن ثم الوجود ثم العدم ثم هذا خلقت بعد خلق كل وجه من الستة
خلقهم في غمض علمه لا يعلمه الا هو قدرهم تقديرا واحصى كل شيء علما قوله تعالى
عن سلطانه وقالوا ما لهذا الرسول باكل الطعام ويمشي في الأسواق ففاضت
ابصارهم عن معاني جوهر الذي هو حامل افعال انوار كشف الازل والابد
وهو روحه الذي سابق الاشياء بالقدس والانس فباين الحق قبل الخلق
فدخل صورته كمصباح في جوهر زجاج صاف فيه بضيء ولوله تمسسه نار فيض
صورته بضيء العقل ويتنور بوجه بنور الصفة ثم صار صورته وروحه فذبل
انوار الحق يتعلم منه للعالمين فخصه الله بالاهلية منه فيراه بنور الحق
ويرى الخوضه فلا يقع نظره الا على قدس وطهارة قال جعفر ع والرسول
بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك اتم طيبينهم واسد في باب الاخر
لم وذلك انهم لم يشاهدوا منه الا ظاهرا خلقه ولو شاهدوا منه خصايص
الاختصاص الهام ذلك عن قولهم ما لهذا الرسول باكل الطعام ويمشي في الاسواق
ثم بين سبحانه ان الاكل والشرب والمشى والسعي في الخواج لا ينافي النبوة
والولاية والاصطفائية الازلية وان جمهور الانبياء ما خلقوا من صفة البشر
اذ البشر مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل
والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة فوق القدوسية
صلدت من كشف عين الحق قال الله تعالى جل شانءه وما ارسلنا قبلك

سواق

من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق هذا سنة
الله في الخلق والانبيا والاولياء شاركهم في البشرية وفارقهم في المعرفة
والمحبة قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح طاهر الخلق
بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سمر عن ملاحظتهم والاشتغال
بهم لان اسرار الانبياء والفضيلة لا يفارق المشاهدة بحال ثم بين سبحانه
وقال ان العارف الصادق في الخلق والغير والمحب القريب منه للمتكبرين
قال الله تعالى جل شانئنا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الا غنيا فتنة الفقراء
فاكل محتجون بنكايد فقههم ومكروه استغفهم منهم بقوله تعالى عظم سلطانه
تصرون وكان ربك بصيرا ايا تصبرون يا اهل الكتاب في بلاؤنا واستحاننا وانتم
برأي مني اجازيم بمشاهدته وكشف جمالي قال القاسم تصبرون عن نظر بعضكم
اللبعض كانه امر بالاعراض عما جعل في نظر فتنة له يدل عليه قوله ولا تمدن
عينيك قال الحسين كسي كل شيء كسوة فاسه لا سفك منها الا من عصمه الله
وهو اضطراره الاحوال لا اختياره الثلثة بالشواهد والاعراض قال الوا
ما وجد موجود الالفثة وما فقد معقود الالفثة قال الله تعالى و
جعلنا بعضكم لبعض فتنة قوله تعالى عظم سلطانه وقد منا الى ما عملوا من
عمل جعلنا ههنا مشورا اخبر سبحانه من العمال واعمالهم التي عملوها بالربا
والسمعة واستحسانهم ذلك من تصور نظرهم عن ادراك تنبيه ساحة كبر الخلق
الذي يوجد مستغنى عن الكون واهله فما استكبروها صارت هباء مشورا
برياح الشوك والرياء وابتهم من حوال الص عبودية العارفين حين تفق عند ظهور
عظمتهم وجلالهم فرغها الحق عن اعينهم وهي في عيونهم انوار عزته وجلال عظمت
قال ابن عطاء اطلعناهم على اعمالهم ونظالمها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا
بذلك وجعلنا اعمالهم هباء مشورا ثم اخبر سبحانه عن مقامات المخلصين في
طاعته في جوارجله بقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وان
مقبلا يعني اصحاب جان المشاهدة في مستقر الوصلة ومقبل المداناة في

طلال الجبال والحلال بنا بلا تحويل وتبديل قال بعضهم في دار القرار على سبيل الفناء
الجار من غير خوف ولا زوال واحسن مقبلا استروا ما قوله تعالى عظم سلطانه
يا ويلني لنتي لما اتخذ فلانا خليلا الخلة والمصادفة اذا كان لله يريد الشرف والرا
والبسطة والقرية في الدنيا والاخرة قال ابو جعفر الخلة اذا صحى اورثت صاحبها
شفقة على خلانة وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها مجبرا وبكس على اخوانها
وانما كانت معصيته ربه قوله تعالى جلبت عظمتهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من الجاهلين وكفى بربك هاديا ونصيرا يخفى اوليائه وانبيا باهل السالوس و
الماوس والمرابن وحشم على ايداء اهله لظهور شرف اصطفائهم ونصايل
عواقبهم وينصرهم على عدوهم الا يرى كيف قال وكفى بربك هاديا ونصيرا هاديا
الى نفسه بنفسه ونصرهم بنفسه على انفسهم واعدا منهم من شياطين الانس
والجن شاهد هم مشاهدة وايدهم بقوة جبروتهم لتلا شواذ سطوات عظمتهم
قال ابو بكر بن طاهر رقت درجات الانبياء والاولياء باحتسانهم بالمخالفين و
الاعدا قال ابن عطاء قوله تعالى كفى بربك هاديا ونصيرا الى معرفته ونصيرا
عند ربه لتلا يتلا في العبد عند المشاهدة قوله تعالى جل شانئنا ارايت
من اتخذ الهه هوا غير الله سبحانه المتابعين هو اهل لا يفتهم بميزان من ربه الاول
ومشاهدة الازلية استغفهم على وجه التعجب من جيبه بقوله ارايت من
اتخذ الهه هواه اى اطلعت شمس نوار الصفات من مسارات الابات وان
هؤلاء البطالين بقوات الظلمات الطبايع قال ابو سليمان من اتبع نفسه هو
فقد اشرك في قلبها لان جوتها بالذكري وموتها وقلها بالفضل واذا اغفل اتبع
الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات ثم خاطب نبيه عليه
الصلوة والسلام واعلم ان اهل العنارة والجمالة لا يسمعون مقالته باذان
قلوبهم ولا يعقلون اشاراته بالحقيقة حيث ان اسماعيلهم وعقولهم وابصارهم
محبوبة عن مناداة الحق من الغيوب في القلوب قال الله امر بحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون قال ابن عطاء لاطر ابلت سمع تلك انما يسمعون نداء الاراد

فمن لم يسمع نداء الازل فان ذلك له دعوة ودعوتك لا تفنى عنه شيئا واجاب
دعوتك هو ركب جواب الازل ودعوة من غفل واعرض فانما هو لبعده عن
محل الجواب في القدم قوله تعالى جل سلطانة المرتز الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء يجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا الاشارة في الآية ان للعاشر
في مقام المراقبة والمحاضرة تلك مقامات ككشف انوار الفعل و
كشف انوار الصفة وكشف انوار الذات فاذا ذهب ظلام ليل الى
الطبيعة من عالم القلب وتلاشى دخان النفس الامارة وصار سما الروح
وهو العقل وارض القلب صافيا عن غلظتها وظلمات هواها ولم يكن هناك
شمس الذات وانوار الصفات بمد الحق سبحانه فظلالها فاعله في ولاية
القلب على مقادير ترتيبه اسرار فلما قويت الاسرار بظلال فعله يطلع عليها
انوار الصفات فلما قويت بانوار الصفة يطلع عليها شمس الذات فزايه اولاد
ظل الفعل ثم قواه بنور الصفة ثم كشف له جلال الذات حتى صار مكاشفا
شاهدا عين الحقيقة واصل الاصول وهناك محل الفناء والبقا ومقام خفا
الصوت وظهور اسرار الربوبية فالاول ظل العناية والثاني مقام الولاية
والثالث مقام المشاهدة التي قبله المكمل لجميع الانياء والصدقين
والقريبين ومنتهى مأمول الراغبين هذا مسالك جميع السالكين وسيد العالمين
عليه افضل الصلوات واكمل النجاة في ذلك خاصية لم يكن لاحد هما
نصيب وذلك انهم يسلكون من مقام مشاهدة نورا الفعل الى مشاهد نور الصفة
ثم الى مشاهدة نور الذات وهو عليه الصلوة والسلام في اول حاله شاهد
العين ثم شاهد الصفة ثم شاهد الفعل ثم حمة العالمين ولو بقي في مقام الازل
لما استمتع به الخلق في متابعتة الا يرى الى قوله تعالى سبحانه في حبيبته عليه
الصلوة والسلام المرتز الى ربك اشهد ذاته وبرزله صفاته ثم انما له
الروية الفعل بقوله تعالى جل جلاله كيف مد الظل لئلا يفنى في سطوا
عظمة ذاته وصفاته فلما ضاق مكانه في روية الفعل وطالت الاصل

وشؤ عليه الاحجاب عنه كاشفة الخزعنه ضربه الفعل له شاهد
ذاته بقوله تعالى ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا اي خفيا سرعيا ولولا
فضله ورحمته في قبضه خفيا يسيرا لاحترق الكل في اول بدية طلوع
البحال والجلال على قلوبهم وهو تعالى خاطب الجمهور بروية فعله وخاطب
حبيبه بروية ذاته وصفاته وهذا كما قال الواسطي ثبت للمعامة المحل
فابتوا المرتزان الله يرحي سبحا يا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ونحنا
الخاص المرتز الى ربك كيف مد الظل قال بعضهم قال النبينا محمد صلى الله عليه
والله وسلم المرتز الى ربك كيف مد الظل العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق
ولو شاء يجعله ساكنا اي جعلك مهيلا ولم يفعل بل جعل الشمس التي طلعت
من صدرك دليلا ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط منه
الرسوم والوسايط وقال ابن عطاء كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم سنور
العقله وحجها وقال في قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا شمس المعرفة
عن دليل القلب الى الله وعن جعفر قال حجب الخلق عنه وقال بعضهم الظل
حجاب بينك وبين الله ولو شاء يجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
وهو نور الهداية بالاشارة ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وهو خدب
القدرة التي يجذب من الاشياء اليه وقال الاستاذ دظل العناية على
احوال اوليائه فومرهم في ظل الحاية واخرون في ظل الرعاية واخرون في ظل
العناية والعقرا في ظل الكفاية والاعنياء في ظل الراحة والحاية ويقال احيا
قلبه بقوله المرتز الى ربك ثم افاقه بقوله تعالى كيف مد الظل فكذا سننته
مع عباده تردد هم بين قنا وبقنا قال ثم من الله علينا براحة الليل وسره
بقوله تعالى جلت عظمتة وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم
سباتا اذ اجمع ظلام الليل على اهل شوقه حاج اسرارهم بنعت الشوق
والاشواق القربى ووصاله فيكشف لهم اسرار الملك والملوك وانوار الغنى
والجروت وهم يقبلون فيها باسكال غريبه وحركات عجيبة ومناجاة لطيفة

وموا جيد عظيمة وعبرات غزيرة ولولا ستر الليل عليهم لغشي احوالهم وانكشف
اسرارهم عند الخلق فاذا كانوا الى حاله اليقظة ظلم العلمات فاذا استوي
الجمال ياخذهم النوم ويقطعهم عن التمجيد ورجح الوحد فيسكون في روح
الانس وراحة القدس وبما يرون المقصود في نومهم كما حكى عن سناه شجاع
انه لم يمت ثلث سنه فاتفق الله نام ليلة وراى الحق سبحانه في نومته ثم بعد
ذلك ياخذ الوساده معه واضطج حيث كان فستل عن ذلك فانشأ
يقول **رباع** رايته سرور قلبه في منامه فاجبت النفس والمتاما يا فهم
هم في زمان الامتحان ليلا كحجاب وسبات الغفلات فاذا ابواب مقام
الفرقة اخذ الله ايديهم يكشف الوصال قوله تعالى جل شاناه جعل النهار
نشورا اطلع عليهم بعد ذلك شمس العناية من مشرق الكفاية نومهم
سبب للزلفات وسياهم راحة المداواة وهذا حال اهل النهايات
واخي لاستعفى وما يجي بعسته لعل حيا لامتك يلقى خيالها وقال الانسا
جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج اخرين وارباب العقلة يسكنون
في ليالهم في المحزون يسهرون في ليالهم ان كانوا في روح الوصال فلا يخدم
النوم لكال طفقهم فالسهر للاجباب صفه اما لكال السرد وولوجم الهوم
ويقال جعل النوم لقوم من الاجباب وقت التجلي يريهم ما لا يسيل اليه
في اليقظة فاذا ارادتهم في المنام يوم يرون اليوم على السهر وهذا كالتد
رباعي فلو لا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولو لا مكان الطيف لمرات جمع
ثم زاد منته تعالى بان يسوق نسائم روح وصاله اهل شوق جماله
وهو الذي يرسل الرياح العاصيق يرسل رياح الواردات قبل حصول
كشف المشاهدات فيستبشقونها منها نسيم الانس وهم ان ذلك
مبشر كشف القدس والحكمة في ذلك انه تعالى يكسبها قلوب المحبين
عبار الكدبان وهو اجس النفس والشيطان حتى لا يبقى فيها حلال
الرحمن فاذا ارادوا ان تار تلك البشرات عملوا ان ذلك وقت ظهور المقم

وحصول الما مول **بيت** وانى لاستندى الرياح نسيمكم اذا اقبلت من محكم
طوب قال ابن عطاء يرسل الرياح الذي هو الندم بين يدي النبوة قال
ابوبكر بن طاهر ان الله يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من الخالفات وانواع
الكذوبات ويصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف الموارد فيكرمه الله
بالعزة ويزينه بالايمان الاثره يقول وهو الذي يرسل الرياح بشراب
يدي رحمة وقال الامسناد يرسل رياح لاستنشاق فينعمها عن المسامات و
يظهرها عن كل شيء الا عن اللوايح فلا يستقر الا بالكشف والتجلي ويقال
اذا نسيت القلوب نسيم القرب هام في ملكوت الجلال وانجي عن كل مر سوم
ومعروف ثم زاد المنية سبحانه تعالى وتقدس بذكره وصف مياه الكرم الذي
يظهر به قلوب اجباب وجه القدم من لوث عباد العدم بقوله واتر لنا من
السماء ماء طهورا لنجي به بلدة ميتا انشأ في الاول سمايب الرحمة ونشر
رياح الرزق ثم نظر الخطاب والكلام من نحر الذوات والصفات على ارض
قلوب اهل المشاهدات فظهرها عن صفات البشريات واحياها من بورت
الغفلات وابنت فيها اشجار المعرفة ووراجح المحبة وذلك قوله تعالى جل شاناه
لنجي به بلدة ميتا ثم جعل قلوبهم سوانه المعارف والكواشف فيفيض سيقها
الى الارواح والاشباح قال الله تعالى عظم سلطانه ونسقيه مما خلقنا
انعاما وانا من كثير قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن الخالفات وطهر ابدانهم
بظاهر رحمة من جميع الاجناس قال البضا ابادى هو الرش الذي يرش من مياه
المحبة على قلوب العارفين فيجي به نفوسهم بامانة الطبع فيها ثم يجعل قلبه
اما للخلق فيفيض ببركاته عليهم فيصيب بركات نور قلبه ثم من كل ذوات الارواح
قال الله تعالى جل شاناه ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا من كثير قال الاستا
انزل من السماء ماء الرحمة ففصل للعصاة ماء تلخ طوباه من الاقصاد وتل
به من الاوزار وما الحيا بطهر قلوب العارفين عن الخفوح الى المساكات
وما في بعض الاحوال يتباخها من الغفلات وماء الرعاية فيجي به قلوب

ح

المشايق مما يتداركها من انوار النجلى حتى يزول عنها عطش الاستيلاء ويحيل
 فيها من سيطرة الاستقلال ويحج به نفوسا ميتة باتباع الشهوات فتردها
 الى القيام بالعبادات ثم يرخ سبحة بحجر المعرفه وبحجر الحكمة في قلوب العارفين
 قوله تعالى جلبت عظمته وهو الذي صرح بالحري في المعرفة بحج الصفات
 وبحجر النكرة بحج الذات ثم وصف البحر فقال هذا عذب فرات وهذا ملح
 اجاج فبحر الصفات عذب للعارفين اذ هي فياضه لطايرها الى الارواح
 والقلوب والعقول وهي ادركت نفوسها واسماها بنورها ففهمت و
 عرفت معارفها وكراسفها على قدر الطاقة لا على الحقيقة وبحر الذات
 ملح اجاج اذا استنع بحر حقايقها عن تناول العقول والقلوب والارواح
 والاسرار فاذا انخرت هذه السائرات في بدء الازل وانقطعت مسابقتها
 في جوار عدم فصارت نكراتها منكملا وبنح البحر الصفات والذات برزخ المشيه
 والارادة لا يدخل اهل بحر الصفات بحج الذات ولا يرجع اهل بحر الذات
 الى بحر الصفات قال الله تعالى جل شاناه بينهما برزخ لا يبغيان وايضا
 بحر النفس والروح عذب فرات وملح اجاج وبينهما برزخ العقل لا يغيثا
 ولا يخلطان فيناه بحر الروح من جوار مشاهدة الاطاف ومياه بحر النفس
 ملح اجاج وهي من جوار القهرايات قال ابن عطاء لظمت صفتان فثلا
 في قلوب الخلق قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بصياء
 الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات معرضه عن سنن
 التوفيق وبيدهما قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس
 معها خطاب ولا لها جواب قال الامام سادات القلوب بعضها معدن ^{التي}
 والعرفان وبعضها محل الشرك والكفران قوله تبارك وتعالى جل شاناه
 وتوكل على المحي الذي لا يموت اخبر سبحانه وتعالى عن حقيقة التوكل بهذه الآية
 والاشارة فيها ان من له ذخيره عظيمة غير منقطعة فانه ساكن القلب لها
 والحدثان باسرارها ليست بذخيره غير منقطعة فانه ليست بقاير نفسها

برزخ
 اقوال
 سردين

انما قايما بالله وهو تعالى بديته وصفاة مستند العارفين اذ عزه وجلاله
 قدم باقي الازول فاذا التوكل عليه حقيقه لمن عرفه بهذه الصفة فقطع
 حيله عن الخلق جميعا في امر العبودية والربوبية والبلاد والعاية والعيش
 في الدنيا والاخرة ثم امره بتبنيها وتقدسيه حمدا لكفايته ورعايته بقوله
 وسبح بحمدي اذ لا ينقطع وجوده وجوده اياها الا بدني وبين ان اكثر خلقه
 يحجون عن هذه الحقيقة والمجربون عنها وقوان في الاسباب وهو في
 حقيقة التوكل ذنب الطريقة فحق فهمها قال وكفى به بذنوب عبادة جبارا
 قال بعضهم التوكل استيلاء الوجود على الاشياء وحذف المشي
 لا الارفاق حتى يبتدى قال الواسطي من توكل على الله لعله غير الله فلم يتوكل
 على الله ولما امر سبحانه جيبه بالتوكل على الله ففت الحقيقة واجبره عن صفة
 الخاصة في نفسه من الحيوة الاذليه الايديه وعن ذاته السهمي زاد الخبر
 في اعلامنا قد تدبره وبقائه واشتمال قوته على جميع الحوادث وانشارها بقوله
 تعالى عظم سلطانه الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
 ايام ثم استوى على العرش الرحمن بين ان الكون قائم به وذكر رحمانيته
 من حيث رحم الخلق بايجادهم ثم امر جيبه ان يسأل في حقيقه هذا الامر عن
 جلال عزه وبقا ديموميته والمعروف بديانه وصفاته عن خبر اعفانه ونيل
 العلم بحجروته وملكوته بقوله تعالى عظم شاناه فاسئل به جيرا وهم الذين
 عرف الله نفسه لارواحهم في الاول بالاوليه والاخرية والقدرة والمشيئة
 وكال الرحمة وهم باقون في الاستباح بفتح الارواح في عبوديته وعرفا
 ربوبيته وذك كل محمدي يريده من فهمه مجلا له وقد قال الحسين هم الذين
 اقامهم الله في البلاد ادلة للعباد منهم من يدل على شرايع الايمان ومنهم
 من يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقة لان الكل محنا جز اليه وهو مستغنى
 عنهم يرجعون اليه في السؤال ويسال كل احد كالحضر ونضائه لانه اوز العلم
 اللدني قوله تعالى تبارك الذي في السماء يوجو جعل فيها سراجا ومرايينا

تقدس بذاته وجلاله عن ان يكون محلا للارواح العارفين واسرار الموحدين
وعقول المقربين وقلوب الصديقين ابراهيم انوار صفاته ليسرى فيها بنعت
المعرفة وطلب نوافذ علوم الربوبية بحوم الاسرار وسيارات العقول والشمس
الارواح واقار الذات لانها غير متناهية وانما جعلت في سماء القلوب
بروح المقامات والحالات لتشمس الروح وقر العقل وبحوم الهمم والغزائم
قال جعفر بن محمد بن تبارك الذي جعل في السماء بروج اسمي السماء السبع
والقلب سماء السما بالايمان والمعرفة بلاحد ولا نهاية كما ان المعروف لاحد
كذلك المعرفة لا حد لها وبروج السماء بجاري الشمس والقمر وهو الحمل والثور
الجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجد
والذئب والحوت وفي القلب بروج وهو بروج الايمان والمعرفة وبرج العقل
وبرج النفس وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج الوله فهذه الماعشر
برجها صلاح دوام القلب كما ان الاثني عشر برجاً من الحمل والثور الخ
صلاح الدار الفانية واهلها وقال في قوله تعالى وجعل منها سراجا ونورا
ميرانة السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والافئدة
بالوحدانية والفرديته والصدقية وحسن المعرفة يسير في انوار الارضية
والابدئية فتبلا لا نور معرفته وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه
بالقبر وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية
الله للعبادة الاحوال كلها ثم بين سبحانه في تلك الف ليلة والنهار لاجتناب
العارفين وموعظة المرئيين بقوله تعالى سبحانه وهو الذي جعل
الليل والنهار خلقه لمن اراد ان يذكره واداد شكورا جعل تعالى ليلها
الفترة وكشوف نهار المشاهدة ثم يرايد ذكر العارفين وشكر المستبان
قال بعضهم خلقه ليخلف احدهما صاحبه لمن اراد خدمة ربه او عبادته
ثم وصف سبحانه في قوله تعالى اهل الوفاق من العارفين والمطمئنين للمؤمنين
بقوله تعالى سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

وصفهم

وصفهم بالعبودية خاصة ومن العرش الى الترى ملكه وعبيده اراد
بانهم بلغوا ما بين العبودية بانوار الربوبية فانسلخوا من كل مراد دون
وجه جديهم فيصح عبوديتهم لانقطاع عهد عن غيرهم يمشون على الارض
على حد الوفاق والهدى والسكينة اذ على مطايا قلوبهم انقال وقار انوار عظيمة
الذات وسطوات الصفات ثم زاد في وصفهم بقوله تعالى جل عظمته
واذا احاط بهم الجاهلون قالوا اسلاما اذا سمعوا غير ذكر الله الصانع بنعت
الاخلاص والمجبة والشوق يقولون للتكفين سلاما اي سلامة من الله
علينا من مصاحبتكم ومباشرة تكفكم قال الجيد عماد صفة ماملة وعبادي
صفة الحقيقة قال جعفر بن محمد بن تبارك الذي يمشون على الارض هونا بغير خزي ولا ريب او
لا خيلا ولا يتخربوا بل يتواضع وسكينة ووقار واطمئنة وحسن خلق وشرف
وجه كما وصف النبي صلى الله عليه واله وسلم المؤمنين فقال هينون لينون
كالحل الافان قيدا نقاد وان انخه على صحرة استنساخ وذلك لما طالعوا من
نظم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم
وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك للتواضع والتخشع قال سهل في قوله تعالى
عظم سلطانه قالوا اسلاما قال صوابا من القول وسدادا ثم زاد في وصفهم
بقوله تعالى جل شاناه والذين يستون لربهم سجدا وقياما اخبر عن احوالهم
في شهود عظمتهم وجلال سلطان كبريائهم حين كانوا فيهم جمال وجهه فساعة
يتمعون في التراب ويعترفون وجوههم به لمج عظمته وهيبته بهانه
وساعة يصرون من صوله انوار صفاته وبروز جلال ذاته وساعة في
القيام بنعت البهتة والجبروت وساعة في الركوع في روية العظمة وساعة
في السجود في مشاهدة دنق الدنو فمكنا يستون بمشاهدة في حضرة فيقولون
من الذوق ويتخربون من الشوق يتهمون في تبه الكبرياء ويستون
بعروس البقاء نهاري همار الناس حتى اذا بدا في الليل هرتي الليل المصانح
اتقى نهاري بالحديث وبالمنى ويجعني بالليل والهم جامع قال ابو عمر

اخوا اوقاتهم في الخدمة تكديا بالمباهاة وتقربا اليه وتحتا اليه كما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم عا كما تقرب الى عبدى مثل اذا ما انقضت عليه ولا يزل
العبد يقرب الى بالنوافل حتى اجبه الحديث ثم وصفهم في الاتفاق بالقصة
فقر الاسراف والقتير بقوله تعالى جلت عظمتهم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
لم يقربوا الاسراف في النفقة الاتفاق بالربا والسمة والاتجار بالبل والامساك
قال بعضهم الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقه والاتقار فيه الامتنان
به على من ينفق عليه فقال ابن عطاء الاسراف في النفقة اتفاق في غير
مضادة الله والاتقار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى عظم سلطان
الامر ناسوا من عمل عملا صالحا فاذا كان كذلك بيد الله ورجع بالله الى الله وعرف
الله بالله وشيخ عن خدمته الله بنعت الاخلاص والصدق في طاعة الله فيدله
الله بقصيره توفيرا وتحقيقه توفيرا وغيبته حضورا ومعصية طاعة هذا
وصف من قام في حضرة جلالة عند شهود جماله بنعت الخجل والخشوع والحياء و
الفنا فيكون اوزار وانوار اسرار فاذا كان كذلك فانه تعالى ثوب عليه
عليه بكشف المشاهدة ومداناه الوصله وفتح خرايس جود القدم وحقائق
الطاف الكرم بقوله تعالى جل جلاله فاوالتك يتوب الله عليهم وقال عليه السلام
من تاب تاب الله عليه ثم لمن ان التائب الصالح العارف الصادق يقع توبه
عند مشاهدة الله بقوله تعالى جل شأنه ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في كل
خلق محمود وقال ظاهر التوبة ان يتوب من كل شيء سوى الله ثم وصفهم
بالقدوس والطهارة عن شهوة ملوهم مشاهدة الربا والسمة بقوله تعالى
جلى عظمتهم والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون بقلوبهم واسرارهم ما
دون روية القدم فان ما دون القدم يكون بالجل كالعدم في القدم بالحققة
وكل شيء يكون بنعت العدم فوجوده زودا لا حقيقته في وجوده مع وجود
الحق الذي لم يزل ولا يزال موجودا حقيقا ثم راد في وصفهم انهم لم يلقوا

فيهم

فيهم عظم اهل الدنيا ومن خرفاتهم الى حينا هم كرها وطرافه بقوله تعالى واذا
مروا باللغو لعموا قال ابن عطاء قوله والذين لا يشهدون الزور هو شهادة
اللسان من غير مشاهدة القلب وقال جعفر الزودا ما في النفس و
متابعة هواها قال سهل الزودا مجالس المبتدئين قال ابو عمن فيما يناله
عنه احمد بن حمدان من قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يخالطوا
المدعيين ثم راد في وصفهم بالتبذير والنيقطة والاعتبار والفهم والادراك
في خطاب الله بقوله تعالى عظم شأنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يجزوا عليها صما وعميانا اذ اسمعوا كلام الله ووقعوا عليه بنعت التبد
والتفكير فيه والاستكشاف والتبذير فاذا وجدوا حقايق الخطاب
اخذوا منه لطايف كوز علوم الربوبية الدينية وشاهدوا جمال الحق في
كلام الحق قال ابن عطاء لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها
بالسمع والطاعة ونهضه عين ثم اخرج عن مقالته عند شهودهم مشاهدة
بقوله تعالى جلت عظمتهم والذين يقولون ربنا هب لنا من اوتوا
وذرنا تناق اعين اى جعل ذوا اجنا وذرنا منا من اهل معرفتك
ومشا هديك ليكونوا زيادة نور ابصارنا واجعلهم مطيعين لك و
معاونين لنا في خدمتك قال جعفر هب لنا من اوتوا جنامعا ونه على
طاعتك ومن اولادنا برهم حتى نقرأ عيننا بهم ثم وصفهم بزيادة الله
عظمتهم بان يجعلهم الهدى وان يجعلهم امة للمنفق اى جعلنا عرفا
لكون امة الزهاد والعباد فانهم ان العارف واصل مراد يعرف من
الله فكان الحقايق ومثله كمثل عنقا لغرب ومثل الزهاد واهل التقوى
كمثل الطيور الصغار المختلفة قال ابو عمن لا يكون اماما في التقوى من
لم يصح تقوى مع ربه وبقوله تعالى من ذلك انما الامام المقدم في
الشيء وامام المنفق من سقى كل شيء سوى الله ثم اخرج سبحانه وتعالى
وتقدس عما يجارهم بما يقولهم بقوله تعالى اولئك الذين عرفوا بما صر

ويلقون فيها نحيته وسلاما يحزون بفرف الوصال وكشف انوار الجلال
بما صبروا في شوقه عنه به لا يفتره ويسمعون سلام الله ونحيته واعتداز
اليهم والفرق بين السلام والنحيته ان السلام سلامة العارفين في الوصال
عن الفرة والنحيته روح تحل حياة الحق الارض في ارواحهم واسياهم
فيجوزون بحبونه ابد الابدين قوله تعالى عظم سلطانه خالدين فيها دامين
في مشاهدته الله حسنت مستقرا ومقاما حسنت مستقرا تم ومقاما
بحسن جمال الحق قال الزمردى اهل الغرف كابن في اوابل الامة لانه
اخرها وانما وصف اهل الغرف بما يفعل من طواها مودهم وانما نالوا
بما في باطنهم الاثره يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق والاداب قال
الواسطي في قوله ويلقون فيها نحيته وسلاما النحيته عن السلام السلام
من عند الله والنحيته صفو الخيرة مع الحق وقال ايضا النحيته من الله الى الروح
كسوة نحي الروح بحبونه فلا تلاحظ عن من جعله واكرمه وادناه نحيته من
عند الله مبادكة طيبه وقال النحيته في الاصل ما يحيى به ويفرح الروح
بذلك ويابن به وقال النحيته في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها
من طيب ما جرى عليها وقال بعضهم النحيته اس الاسرار بالحق والسلام
سلامة القلوب من القطيعه قال بعضهم في قوله تعالى خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال بعضهم
احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جوان على

سورة الشعراء في شرحها **ما نشان آية مكية**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسم الطاء طهامة القدم من الحدثان والسين سنا صفاته الذي
نكشف في مراحي البرهان والميم مجله الذي ظهر بوصف البهائم فلقن

اهل الرفقة

اهل العرفان طاحت ارواح السابقين في مشاهدته طهامة ذاته و
سكنت قلوب اهل الاسرار في روت سنا صفاته وانحت عقول المجيبين
في شهود مجد كبرائه طابت قلوب الوالدين طيب وصاله وسارت
عقول الهايمين في ميادين اسراره وطارت ارواح المجيبين باجنحة محبته
في جان مشاهدته فالطاطرب المستانسين في طلبه والسين سرور المحبين
بما وجدوا من اسرار والميم مهابة العارفين في بساط ملكه فالجنيد
الطاء طرب الناسيب في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القرية
وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدة المنهى والميم محمد صلى الله عليه
والله وسلم وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المجيبين بحبهم
والعارفين بمرغوف والميم مقام الموافقه قال الاسناد الطاء اشارة الى
طهامة غرة وتقدس علوه والسين دلالة على سنا جبروته والميم دلالة على مجد
جلاله في اذله ويقال الطاطرب ارباب الوصلة على بساط القرية بوجدان
كالروح والسين سرور العارفين بما كشفوا به من بقاء الاحدية باستظلال
بوجوده والميم اشارة الى منه الخالق عليهم بذلك بقوله تعالى جلت عظمته
لملك باخع نفسك لا يكونوا مومنين اخر عن كمال شفقتة جيبه على امته
انه كان يحب ان لا يبقى في الارض احد لا يكون محبوبه مجا خالصا ووليا
صادقا وهو تعالى اخره ان خضعت بايمانهم لا يمنع سواك حكمي فيهم
وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق
قال سهل تهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم
وقد سبق من الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين فلا تغير ولا تبديل
قوله تعالى عظم سلطانه اوله ويروا الى الارض كره انبتا فيها من كل زوج
كريم كما انبت سبحان من ارض الطاهر كل صنف ونوع من النبات
الحسن الكريم فانبت في ارض قلوب العارفين كل لون من نبات العارفين
وانوار الكواشف وانبثار الهجة ورايين المودة والحكمة قال ابو بكر بن طاهر

الكرم نوح من نبات الارض ادم وحوافا يهما كانا سبب في اظهار الرسل والاشياء
والاولياء والعارفين قوله تعالى جل شانہ واذ نادى ربك موسى انا انت
القوم الظالمين ناداه بلسان الوصال وكشف الحال ثم امتحنه باعظم البلا
وهو صيحة الاصداد اظهار اللربوبية والجد العبودية فاسفوت موسى
على خلفه باهم ان كذبوا هلكت الا انه اخبر عن عظام المقامات وحقائق
الحالات قوله تعالى ان اخاف ان يكذبون وخوفه كان شفقة عليهم
قال ابن عطاء امره بدعائهم الى توحيد وقد اشهد عظمته في انفرادة
احاطه علمه وقد ندرت عبادته فقال ان اخاف ان يكذبون فطق بخوفه بلسان
اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق
خاف من استماعه انكارا واشهد من مشاهدتهم على ذلك اكبارا
ولما استطاب موسى عليه السلام مقام المداناة والمناجاة مع الحق
سبحانه وتعالى بقوله ويصير صدري ولا ينطق لساني اى ضاق صدري
من حمل وادركشف الالوهية ومن عانته سكرى بشراب المحبة والوصلة
ونظر روي الى جمال الديمومية لا ينطق لسانه بالبلاغ الرسالة ولا يحمل صدره
رحمة روسهم ولا ينطق لسانه بالعبارة عن مقامى يزيدك لهم قال
السبيل كذلك صفة من محقق في المحبة الى ان يصير صدره عن حمل
ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه من الاخبار عن شئ منه لينفج به
فيموت مما كذا او يعيش فيها قبلا ولما طاب وقت موسى عليه السلام
في استماعه كلام الحق بلا واسطة وحصل له لذة الحضور والمشا هدة
نقل عليه احكام الرسالة مع الخلق والبلاغها اليهم فقل بقوله فارسل الى
هرون ولهم على ذنب فاخاف ان يقولون وليس لعجب طربان خوف
الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء عليهم السلام فالاصل في المعرفة
نابت وهذا شرط الانبساط والسؤال عن سر القدر هل يكون مقبولا بيديهم
بحكم السابق فاخبره الحق سبحانه ان فرعون وقومه من الهاكين لاجل عصيانهم

له قوله تعالى كلا فاذهبا باياننا انا معكم مستمعون اى من كلف معه
بالنصر والظفر لا تجده احد قال ابو بكر بن طاهر السؤال سؤال الحق تعالى
عن علمه وحا به كلاته ثم بدأ فقال اذهبا باياننا انا معكم مستمعون
تقدير سوا له اى هل في سبق علمك واجب حكمت ان يقولون يستدل على
ذلك بجواب الحق له كلام خاطبه وفتنه بالرسالة وامرهما باظهار الدلائل
قوله تعالى عظم سلطانه قال المرز بك فينا وليد اظن الملعون انه رزق
موسى وكان موسى مرتبة في حرمه وصله الله سبحانه بالبان شفقة ودر عاية
حز غنايته فرجع الى منه الحال وكان ذلك من غاية جهله وانه من على
كليم الله الذي كان مستغرقا في مجار امتنان الحق وبرئته بالظفر تقوى
تعالى والقيت عليك محبة مني ولتضع على عينه قال محمد بن علي ليس من
الفتنة نكاد الصانع وينداد على من اصطنعت اليه الا يرى الفرعون
لما لم يكن له فهو كيف يذكر صنيعه وامن به على موسى قوله تعالى جل شانہ
ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ان الله
سبحانه وتعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من النبوة والولاية
وهو في موضع شان بلقي عليه رعبا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصل
اسرارها كما فعل موسى عليه السلام وكان في الازل محبتي بالرسالة والنبوة فالأ
عنه بقوله ففررت منكم اى من فتح اعماكم لما خفتكم من عقوبة الله
عليكم فوهد لي ربي حكما معرفته بحلاله وعمره وفهما بحقائق ملكه وملكوته
وعلم ايدانه وصفاته وربوبيته وعبوديته اى كانت هذه المقولة لمحبتي
الاصطفائية في الازل ولكن ظهر على لظايقها لما فررت منكم لما خفتكم
قال ابن عطاء فررت من مجاورتكم وخفت من جراتكم على ربكم لما
لم تحفظوا حقوق الرسل ولم ارا عليكم علامات التوفيق قال بعضهم
فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم قوله تعالى جل جلت عظمته
قال فرعون وما رب العالمين كان الملعون مشهيا لذلك قال وما رب

يص

العالمين اي اى شيء هو وقوعه الخيال فاجابه موسى وقال رب السموات
والارض وما بينهما اى موحدا لا تسلا لكف وهو منزه عن التكيف و
النصير وورد الحجر عليه فزجت قطع نسبة التشبيه بقوله تعالى
عظم سلطانه قال بل ربكم رب العالمين اى ليس الخالق كالمخلوق
او جدم واوجد اباكم من العدم بقوة القدم ومن كان قدما انقطع عنه
اشادات الاوهام والخيال فلا سمع الملعون حجة كاملة وعلم ان حجة انقطع
نسب موسى الى الجنون لما لم يكن له جواب لموسى وخاف ان يسقط من عين
قومه قال عمر المكي علم فرعون ان الحجة قد وجت فخاف الافضاح عند
قومه فاعرض عن مسايده موسى ورجع الى قومه قوله تعالى جل شاناه ان
رسولكم الذى ارسل اليكم ليجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وان
بينهما ان كنتم تعقلون تبين بذلك حجة وطهر اقتضاه في انقطاع
ثبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة بحجة والاشارة بقوله تعالى رب المشرق
والمغرب شرق قلوب العارفين الذى يشرق بطلوع شمس نحل الصفات
والذات ومغرب نفوسهم التى هي معادن ظلمات قهرو عين ابلاهم
بالاستئثار بعد التجلي قال ابن عطاء منور قلوب اوليائه بالايان و
مشرق طواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان وبظهار اثار
تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى جلت عظمته قالوا الاضرة انا الى ربنا
منقلبون لما عاينوا مشاهدة الحق سهل عليهم البلاء لاصتها انهم
يطمعون ان يصلوا اليه بنعت الرضى والغفران بقوله تعالى جل شاناه
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا كما يغفر لغيرنا روية وانه تعالى
التي هي مارة من القدم ولو وجدوا السحر بالحقيقة لم يكن ذلك خطايا انما
الخطا وقع على الاجتباب به عن الحق قال ابن عطاء من اتصل مشاهدة
بالحق احتمل معها كل واردي عليه من محروب ومكروه الا يرى السحر
لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا الاضرة قوله تعالى جل شاناه قال كلا

ان معي ربي سيهدين احتج القوم بالبلاء عن روية المولى وشاهد التكليم
مشاهدة الحق في مقام الامتحان لذلك افرد نفسه من بينهم بقوله ان معي
ربي سيهدين ان معي ربي بالغاية والحفظ والعناية والمشاهدة سيهدين
الاوصاله الابدي ودخاير علومه الازلي وسر المعه في الحقيقة لا يتجاوز
عن روية الذات والصفات ولا المعبية اشارة المحب الى المحبوبة ولو كان
في محل الوحدة يكون حاله من تغاير محل المعية الى محل الاتحاد الا ان في المعية
باشارة التجلي بنعت دون الدنو حيث لا يبقى رسوم البعد القرب قال الجيد
حين سئل العناية اولام الرعاية قال العناية قبل الماء والماء والطين قال
ابن عطاء قوله ان معي ربي سيهدين اى مع ربي بعلمه وقدرته سيهدين
الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى
عظم سلطانه فانهم علوه الارب العالمين راي الخليل عليه السلم
نفسه على مثا برة الخلد بان لا يكون في زمانه نظير يسمع كلامه من حيث
خاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اجاز عن كمال
محبه اذ لا يلتجى بصحبه ومحبه احد غير الحق قال سمون لا يصح لمن لم
الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبه محبوه و
الرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى ان الله كيف حاكما عن الخليل
قوله تعالى فانهم عدوا لى الارب العالمين عجزت الكل فيك صح الى الاضرا
بك قوله تعالى جلت عظمته الذى خلقني فهو يهدين الذى خلقني
بخلقته فهو يهدين بنفسه الى نفسه وعرفني بصفاته نانه وبذاته صفاته
قوله تعالى عظم شاناه الذى هو بطبعي ويسقين بطبعي من مواد كسفت
جماله ويسقين شراب المحبة من بحر جلاله قوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفين اذا مرضت بدمجته وسقمت نسقمت شقته الى لغائه فهو
يشفين بحسن وصاله وكشف كماله **شعر** بمقدك المبارك رال ذاتي
وذا لقنالك عجل في شفائي

قوله تعالى والذي يمضي ثم يمضي والذي يفيني بسطوات عظيمة ويحيني
بروح كشف بقائه لها في طرفها الحطاب تحريميت بها ويحي من ريد
قوله تعالى جلت عظيمة والذي اطعم ان يعف في خطيئتي يوم الدين
اطعم ان يعف خطيئتي في طلب جمال القدم في مائة الكون بقولي هذا في
وارثي كيف يحي الموتى وتفضير في حقايق التوكل بقولي ان سقيم بان
يكشف لي كشف الامر في يوم الا عظم قوله تعالى جل شانز برب هب
حكما والحقني بالصالحين اي هب في معرفة كاملة بجلال عزتك والهمني
غرابي حكما والحقني بمزجك وافردك عن غيرك في تجريد توحيده
من المرسلين والنبيين والعارفين قوله تعالى جل شانز واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي اجعلني مملوح العارفين الى الابد قوله تعالى جل
شانز واجعلني من ورثة جنة النعيم اي من ورثة جنة مشاهدتك
ووصالك قوله تعالى عظم سلطانك ولا تخزني يوم يبعثون ان لا يخزني
عن جبالك وكشف وصلك ولا ترد علي شفاعتي في المذنبين ولا تمنعني
من الانفسا بين يديك قوله تعالى جلت عظيمة يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من امن بالله بقلب سليم الى الخلق بخلق الله والا نصاب صبغة
اذ لم يكن القلب سليما بلا عيب الا اذا كان متصفا بطهارة لقد
الحق عن النظر الى الخلق واستعمل حسن الادب في كمال خلقه ومعرفة
في وصف الحق سبحانه بمكيات الالفاظ حيث قال الذي وهذا
من غلبه حرمة الحق عليه وتمكينه في الصبح بعد سكره في البداء
وجراته حين غلب عليه سكر المحبة حيث خاطب الحق بتبصير القول
في المواجهة بقوله تعالى جلت عظيمة ارنى كيف يحي الموتى ودر
اجلني وهذا ربي والدليل على ذلك قول الواسطي قال لما استغرق
ابراهيم في الخلعة اختشم من ذكر قلبه بالصرح فرجع الى الصفات
جعل بقول الذي ولم يصرح بل كفى والكافية فيها نصيح ولما كان

في الدنيا

مقاماته واول جذب له لم يستغرق في الخلعة بل يصرح ويقول في ربه قال
بعضهم الذي خلقني لعبوديته يهديني الى ربه وقال بعضهم الذي خلقني لدعوى خلقه
سيهديني الى اداب خلقه قال الاسناد في قوله فهو يهديني اي يهديني الى فاني
مخوف وجودي فليس لي جنس عنى قال النهج جودي في قوله هو يطعمني ويسقيني
الذي اطعمني جلاوة ذكره ويسقيني كما من يحبه قال الجهرى الذي يطعمني في
حضرته ويسقيني هو الذي يظهر على بركات ذلك الطعام والمشرب في ذلك قال
النبى صلى الله عليه واله وسلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال
ابن عطاء قوله تعالى واذا مرضت فهو ربي اغالى واحوالى شفاوى بذكاء الفضل والكرام
قال ذو النون اذا مرضتني مقاساة الخلق شفاوى مشاهدة الحق وقال
ابن عطاء الذي يميتني عنه ثم يحييني به وقال ابو عمير يميتني مخوف ويحييني برحمة
وقال الواسطي الذي يميتني بالاستئثار ويحييني بالانجيل وقال الجيد الذي يميتني
بالافتقار اليه ثم يحييني بالاستغناء به وقال ابو عمير في قوله والذي اطعم الغنم
في خطيئتي اخرج سؤاله على حد الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال
والذي اطعم ان يعف في خطيئتي يوم الدين طمع العبيد في مواليهم وان لم يكونوا
يستحقون شيا عليهم اذ العبيد لا يستحق على مولاه شيا وما ياتيه ياتيه من
فضل مولاه وقال ابن عطاء في قوله رب هب لي حكما اي شكر ما خصصتني به من مقام
الخلعة قال الراصين عنك في جميع الاحوال وقال ابن عطاء في قوله واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي اطلق لسان امة محمد صلى الله عليه واله وسلم بالثناء
على والشهادة لي فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل رزقته الثناء
في جميع الامم والملك وقال فارس في قوله ولا تخزني يوم يبعثون لا يقطع حجتى
عند المسائل ولا يفضخني بالمناقشة ولا تمشى بالجيا عند موقعة الجراء قال
ابن عطاء لا تشغلني بالخلعة عنك واقض على انوار رحمتك ليلا اعيب
عن مشاهدتك بروية شىء سؤالك قال ابن عطاء في قوله الا من امن بالله
بقلب سليم قال فلحالى من الاستغفال بشىء سوى مولاه سلم له الطر

اليه فلم يهرج على شيء سواه وقال الواسطي سلم من سوء القضا وسئل
عنه عن القلب السليم الذي لا يكون الا حبه وقال ابن عطاء السليم لا يشوب
شيء من افات الكون وسئل بعضهم ثم نيا لسلامة الصدر قال ابو قوف
على حد اليقين قوله تعالى جل شاناه وما انا بطارد المؤمنين اراد بالمؤمنين
المؤمنين الله على ما من سواه بشرط المحبة والموافقة قال ابن عطاء ما انا بغير
من اقبل على ربه قوله تعالى جل شاناه نزل به الروح الامين على قلبك اخبر
الله سبحانه وتعالى ان قلب محمد صلى الله عليه واله وسلم محل لتلك الامة
الازلي لانه يصفي من جميع الحدثان بحلي مشاهدة الرحمن فكان قلبه
عليه السلام صدق لاني خطاب الحق يسبح في بحار الكرم فيلتقف
كلام الحق من الحق بلا واسطة وذلك سر عيب وعلم غريب بانه سمع
كلام الحق وما اضل به لان كلامه لم يفضله منه وكيف يعاين
الصفات عن الذات لكن نفى في قلبه ظاهره وعلمه وسره فخره
عليه السلام في البين واسطه لجهه الحرمة وذكر ذلك قال الله تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك لان القلب معدن الالهام والوحي
والكلام والرعاية والرفقان به يحفظ الكلام وفايد ذلك اعلام لان من وجوه
الانسان ليس شيء يليق بالخطاب ونزول الانباء الاقلية فكل قلب
مسدد بعوايض البشيرة لا يسمع خطاب الحق ولا يرى جمال الحق
قال ابو بكر ابن ظاهر ما اترل على قلبه جبريل جعله محلا للانوار لا الحقيق
والحقيقه هو ما يلقيه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من
الجن والانس والملائكة لانه ما اطاف ذلك احد سواه وما اترله جبريل
على قلبك لان المتحققين به فانك متحقق بما كان به وخطابناك على
مقام لو شاهدت فيه جبريل لا حرفت قوله تعالى جل جلاله افرايت ان
تتغناهم سنين بين سبحانه ان العفلة والجهلة لا يرون با بصر
قلوبهم انوار الغيب وان تماردون في جموع طويلة لانه في عشاق

الظلام

الضلالة قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحسبته الغانية والذ
بم اذ الله الواهية وسكن الى ما لوفائه والله يقول افرايت ان تغناهم سنين
قوله تعالى جل جلاله عظمة انهم عن السمع لم يعزولون وصف اهل الجحيم ان
اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم غشاوة العفلة عن سماع
القران والسامع بالحقيقه الذي له سمع خاصة فلي عقله غير روي لسمع
في كل لمح من جميع الاصواب والحركات في الاكوان خطاب الحق بسبحانه
بجيت يهيج سم يبعث الشوق اليه وهذا وصف اهل السماع من الواهية
والتحقيق بسبحانه الخطاب من العارفين ومن هذا السماع انزلت
اسماع العموم قال الله سبحانه وتعالى جل شاناه انهم عن السمع لم يعزولوا
قال ابن عطاء لا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله سبحانه عن قوم انهم
يتظنون ولا يرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع
لم يعزولوا عن مواعيد السماع قوله تعالى وانذر عشيرتاك الاقربين واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين بين ان حقيقه العدل ما يكون على الاقرب
والمواساة للابعد لان الاقرب يكون في منازل المهابة والامر عليه
اشد اى اجرا الاقرب من عظيم جلاله وعزته وسطوات كبريائه و
عظمته فاني اشد على الاقرب ما اشد على الابعد وواسي الضعفاء
فانهم لا يحملون اثقال حقايق الامور ليجملون بك ما تكلفهم وايضا
اي خوف اهل العناد وذراع اهل المراد امرنا للتسلط على المتكبرين و
المعاندين وامر بالتواضع وخفض الجناح للمتواضعين والعارفين
قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين دلهم
علينا بالطف الدلالة واجزمهم الى حواد كبري قال ابن عطاء قوله واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لئلا جانك فانهم على حد الترسيم
بالعبادة لا المتحقق بها ولا متوكل على الله اشد من قارى البس قصير
النسك ثم اعلمه وامره بالاعراض عن المعاندين بقوله تعالى جل شاناه

9

فان عصوك فقل في برئ مما تعلمون اي لا تزاع قربتهم منك وراع ما
امرناك ولا تخفف من خذلانهم وارجع الى نبعث تفويض امرك الى فذلك
قوله تعالى جل شاناه وتوكل على العزيز الرحيم اي اقبل على العزيز ليغرك على
الكل برحمتك بمواصلتك وكشف اللقاء لك قال الحسين في قوله فان
عصوك فقل في برئ مما تعلمون واكمل بنوع من عصاه من ذر بيته
الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشرف محله فقال فان عصوك فقل
اي ان خالفوك بعد الافراد با كتاب محرم فقل في برئ من اعمالكم لا يري
منكم فان لك محل السعاعة والشفاعة يري عنهم ظلمات المعاصي
وقال الجيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عمادونه
فان الله حاجتك في الدارين ثم بين سبحانه مقام شهود بنيه في عين الحق نبعث
الرعاية والحفظ امره بالتوكل ثم اعلمه انك اذا توكلت على فوضت امرك الى فاننا
ارسلنا نظرك عنك ثم اعلمه مقام الاحسان والمراقبة قوله تعالى جل عظمته
الذي يريك حين تقوم اي توكل على من يرال حين تقوم نبعث الاقبال الى مشاهد
والاعراض عمادونه قال روي يقوم اليه بالفتور عن الكل ثم زاد ذكر احاطة
علمه به فقال وتقبلت في الساجدين اي الذي يراك في القيام نبعث الا
في المشاهدة وفي السجود نبعث الفتنة العظيمة والكبرياء بين اهل شهود عظم
وازلتي وايدتي وايضا الذي يري روحك في مشاهد عالم الملكوت بين
الساجدين من المقربين قال الواسطي اثبات روية الكون على الازل قال
الله الذي يراك حين تقوم الروية في العقود والوجود وتقبلت في الساجدين
في اصلاص لا بنباء والاولياء ثم اكل حقيقته الرعاية بقوله تعالى جل عظمته
عظمته انه هو السميع العليم خفيات نداء المشتاقين من قلوبهم عليه السلام
ارواحهم من داء المحجة جازيم بكشف جماله وطايف خطابه قال
ابن عطاء سميع لدعوات عباد عليم بوجود مصاحمهم وقال جعفر السميع
من يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تعالى

جلت عظمته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكره الله كثيرا ^{منصورا}
من بعد ما ظلموا اي الذين شاهدوا الله نبعث الايقان والفرقان
واصلح اسرارهم بتقدسيها عمادون الله في ربة الله وذكره الله كثيرا
اي سافروا بقلوبهم وارواحهم وعقوبهم في ميادين الازل والاباد
على من اكب الاسرار والانوار بغير طربان الغفلة وهجوم الفتنه وياقظهم
الذكر الكبير في الذكر في المذكور بعد ان ينكشف له لوانها نوار الانوار
والابدية فهذا غاية المجهود من الذاكرين وفيه نكتة عجيبة ان الله
سبحانه وصفهم بالذكر الكبير وما اجزائهم ذاكرون بالحقيقة لا حقا
الذكر لا يقع للحدثان في قدم الرحمن لان الذكر الحقيقي احاطه ذكر الذاكر
بالمذكور وهو مستحيل في حن الازل لذلك قال الواسطي من ذكره اكثر
وانتصارهم بعد ان ظلموا انتصارهم من بقوسهم الامامة حين جهلوا
حقوق الله بالمجاهدات الكثيره والمجاهدات قال الجيد الذكر الكثير
يلدوام المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد
الذكر الكثير ليس بالبعد لكنه بالحضور دون العاهة والغفلة قال
النضر ابادى حقيقته الذكر ان يعيب الذكر عن ذكره بمشاهدة المذكور
ثم لسان عدته في مشاهدته فيكون حتى شاهد حقا ثم وصف الله سبحانه
اهل الدعوى بالباطلة بانهم يعلمون يوم القيمة منقلب دعوتهم في
مهمات البعد قوله تعالى جل شاناه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
منقلبون عما كانوا مقامات اهل الولاية وانقلبوا الى معادتهم من
الشقاوة قال ابن عطاء سيعلم المعرض عما الذي فاته منا قال الواسطي
ظلم نفسه من الابرار اهانته اسرا لقدمته وفي قصته الغرة فظن انه هذا

سورة النمل مكتبة في ثلث وسبعون آية
وهي بلا خلاف في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طس اي بطراوة وروح الانبياء والمرسلين والاولياء من المقرين ^{وهم} اللذين
من سنا قدسي ونضارهما من لطاير السني وقال بعضهم بوجودي طيب
قلوب اولياء بشهود وجهي تغيب اسرارى اصفياء وقال الاسناد اى
بطهارة قدسي وبناعزته لا اخيال من امل لطفى قوله تعالى جل جلاله
وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليه كان روحه صلى الله عليه وآله وسلم
كان حاضرا شاهدا الكبرى في قرب القرآن في جميع انقاسه يسمع من الحق كلام
الاذنى على وفاق موارد الشرع والحقيقة بلا واسطة الا يرى كيف قال وانك
لتلقى القرآن من لدن حكيم عليه ^{يعنى تلقى} من الحق كما قال ابو بكر بن
ظاهر انك تلقى القرآن من الحق الرحمن علم القرآن وانك لتلقى القرآن قوله
وقال موسى لاهله انما استنار اركان موسى عليه السلام في بداية حاله
مقام العشق والحجة فكان اكثر احوال مكاشفته في مقام الالباس فلما
حان بدو كشفه جعل سبحانه الشئ والنار صفة فضيلة فتجلى بجلاله و
وجاله من ذاته سبحانه وتعالى لموسى ووقع موسى في رسوم الانسنة
حتى لا يفرغ وتدنى من النار والشجرة ثم ناديه منها بعد ان كاشف له
مشاهدة جلالة ولو لا ذلك لفتى موسى في اول سطوات عظيمة وعزته
ومعنى بوردته من في النار انه تعالى وتقدس عن المنازل والخيال اراد به نفسه
المقدس الذي يزيد بركة مشاهدته لموسى فالنامة وهو كلامه السيد
المبارك ذاته وصفاته منزله عن الجمل وهو قادر ان يرى نفسه لعا
بكل ما يلين بجاله ولو تجلى له صرفا من عزة ذاته وجلال صفاته لا يحتمله
الكون والكائنات باسرها بل هذا تربية العشاق ربما يرى نفسه من
من الشمس والقمر والكواكب وغيرها من انوار ملكوت السموات والارض
لذلك قال برهم ٤ هذارت وقال عليه السلام ان الله تعالى يرى هيبه ذاته
كيف يشاء ويجوز ان ذلك البركة يعود الى موسى من مشاهدة من في

النار و في كل موضع يظهر بركة كشف مشاهد الحق يكون مباركا ذابرة
الابرار على قول الغايل اذا تركت سلمى بوادها وهازلان وستلسان وشيخانها
ورد قال ابن عطاء اصا بنك بركة النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة الحق
اياك فانك انت في الظاهر نار وانت به وكان في الحقيقة انوار فاذا
عنت انك بها وخصك بالانوار بنورها فكلتك وايدتك عند الكلام ^{خصت}
بها من بين جميع الرسل قوله تعالى عزنا لا تخف في لا تخاف لدى المرسلون
اي لا تخف من الثعبان فاذا ما ترى فهو ظهور تجلى عظمى ولا تخاف من مشاهد
جلالى وعظمى في مقام الالباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوتى الا
من ظلم الامن وقت منهم في خطا العشق والحجة فلما احتجب بها يفرغ عند
ظهور عظمى وجلاله فانهم يستأنس بها فلما ارتفع ذلك الحجاب عنه
وعلم ما فات ورجع الى من خطه بقوله تعالى جل شانه ثم يدلس حسنا
بعد سوء بعد سوء الحجاب والوقوف بالخط فاني غفور لما اجرم رحيم
بان اوصله الى اعلى المقامات من المشاهدة وتصديق ما ذكرنا قال
الواسطى الامن ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال القسم الامن
خاف عزنا قوله تعالى عظم سلطانه ولقد اتينا داود وسليمن عليهما
الفهم ان العلم علمان علم البيان وعلم العيان علم البيان ما يكون بالوتباط
الشرعية وعلم العيان مستفاد من الكشوفات الغيبية فما ذكر الله سبحانه
وتعالى فيما اعطاها فهو من العلمين البيانى والعيانى فالعلم البيانى
معروف بين العموم والعلم العيان مشهور بين الخصوص لم يطلع عليه
الاولى او بنى لانه صدر من الحق لاهل شهوده من المجيبين والعارفين
والموحدين والصديقين والانبياء والمرسلين ومن ذلك العلم علم
اللدن والعلم اللدنى حقايقه علم المجهول وعلم المجهول ما يكون صورا
بخلاف علم الظاهر مثل صنيع الحنف عند موسى عليهما السلام من قتل
الغلام وغيره وهو علم الافعال ويطون حقايق المقدرات والعلم الغيبية

وما يتعلق بالملك والملوك الذي هو المرتبة الاولى من علوم المعارف
والحكم والمرتبة الثانية علوم الاسماء والنعوت والصفات مثل ما علم
الله ادم بقوله وعلم ادم كلها والمرتبة الثالثة العلم بالذات وهو
علم الاسرار وهن العلوم مجبها فشان قسم مستفاد من الخطاب
والالهام والكلام وقسم يتعلق بكشف الذات والصفات والافعال
وما اشرفنا الى عنده هو صورتها وحقايقها ذواته ككشفها لا يطالع عليها
الا من شاهد الحق بالحق واستغرق في بحارها وعرف انها محصور للعقول
لانهاية لها علما عظما شانهما حمد الله بما لا اله الا الله من الله بقوله تعالى
جل شاناه وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اي
خصصنا في الازل هذين الخاصيه من من عباده تفضلا وامتنا نانو
اصطفائيه مقدسه في سرايقات حكمه الديمومية عن علل الاكساب
قال ابن عطاء قوله تعالى ولقد اتينا داود سليمان عليهما آيات
وعلمناهم ما يشاء واثبت لهم علمهم بالله علم انفسهم وانفسهم بافئدتهم
حقيقه العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم بين سبحانه انه انما مخصوصان بعلم من
الله فورث سليمان علم ابيه الذي علمه الله من علومه الالهيه بقوله تعالى
جلت عظمته وورث سليمان داود ورث ما عند ابيه من علم العشق
والحبه والشوق وخصايس سره زياده علما علمه الله والولي الصادق
العارف برث من شيوخه علوم الحقايق بعد كونه مستعدا لذكره فبصير
تلك الحقايق مقاما نه اذا كان صادقا مستقيما في الارادة لذلك
قال عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء قال ابن عطاء وورث
منه صدق الجا الى ربه وتمتمت نفسه في جميع الاحوال ثم بين سبحانه
ان سليمان عليه السلام اخبر الخلق عما وهبه الله من علمه بمناطق طيور
بقوله تعالى جل شاناه يا ايها الناس علمنا منطق الطير لان المتمكن اذا بلغ

الملك يحوز له ان يخبر الخلق بما عنده من موهبة الله لزيادة ايمان المؤمنين
والمحجة على المنكر قال الله تعالى سبحانه واما بنعمة ربت فحدث وافهم ان اصوات
الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطابات من الله سبحانه
وتعالى للانبيا والمرسلين والعارفين والصدقين والمجيبين بلهيمونها من
حيث احوالهم ومن حيث مقاماتهم فلا نبيا والمرسلين علم بمناطقها صفا
قطعا ويمكن ان ذلك يقع لولي ولكن اكثر فهم الاوليها انهم يفهمون
اصواتها ما يتعلق بعلومها يقع في قلوبهم من الهام الله لايمانهم يعرفون
لغاتهم بعينها وفي الاشارة الحقيقية الطيور الارواح الناطقة في الاشياء
تنطق بالحق وتطعمها نلفظ رموز الاسرار بلغه الانوار ولا يسمها الا ذوق
حظ وفراسه صادقة عليه وغفله مشاهدان مشاهدة الحق والطف للاشياء
علمنا مناطي اطيار الصفات التي تغير علوم الذات وايضا علمنا منطوقها
افعاله التي تجز عن بطون حكم الازليات لذلك قال الله سبحانه وتعالى
واوتينا من كل شيء اى اوتينا شىء علما بالله وطريقا الى الله ان هذا هو
الفضل المبين اخبار عن ربه المتفضل في فضله غير محجوب بالفضل عن
المتفضل بالبو عمن المرزبة من صدق مع الله في احواله فهم عنه كل
شء وفهم عن كل شء فيكون له في اصوات الطيور وصورها الانوار
علما بعلمه وبما نابئينه قال الاستاذ من كان صاحب بصيرة وحضور
قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله ليكون مكاشفاتها
من حيث التفهيم فكانه يسمع من كل شىء وتعرفات الحق سبحانه
للعبد بكل شىء من كل شىء لانهاية له وذلك موجود فيهم محلي عنهم
وكما ان صوة الطير دليل يعرفون بسماعه وقت الرحيل والنزول
فالحق سبحانه وتعالى يحض اهل الحضرة ويننون التعريفات من سماع
الاصوات وشهود احوال المراتب في اخلاصها كما قيل اذا المرء كانت
له فكرة ففي كل شىء له عبرة وما قال الاستاذ درجة الله عليه دليل

على قول خادمة لسقني الله ما لسق اولياها وابنيها فقد اشرفت ان تصير
الطيور والوحوش وعيها لا يعرف لغتها ومعناها الا الانبياء والاولياء
يعرفون معناها فيعرفونها وهذا كما قال اهل التفسير في قوله علمنا منطوق الطير
جعل ذلك من الطير كمنطق بن آدم اذ فهمه عنها وقال مقاتل كان سليمان
جالسا اذ من به طير يطوف فقال لجلساء هل يدرون ما يقول هذا الطائر
الذي مرتبا قالوا انت تعلم فقال سليمان انه قال في السلام عليك ايها
الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرت
على عدوك اني منطلق الى فرجى ثم امرت العامة وانه سين جمع اليها
الثانية فاقروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك
ايها الملك ان سب ان ياذن لي في ما اكسب على فرجى حتى يشعروا ثم اتيك
واقل ما شئت فاجزم سليمان بما قال فاذن له وقال فوفد الشيخ من
سليمان على بلبل فوق شجرة بحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه ا
يدرون ما هذا البلبل فقالوا الله وبنيه اعلم فقال يقول كل نصف ثم
قل الدنيا العا هذا واما لها معروف من سليمان ومن بيننا صل الله
عليه وآله وسلم وذلك معجزة فوق الكرامة ومما خص الله سليمان به العلم
بنطق النمل والحشرات ليكون ادق في الفهم وارق للسمع لكن صورة
النملة وحركاتها تغير صورها من حقايق الاعمال في خطاب من الحق للالقاء
والصديقين فلما لطف الامر بعد قوله تعالى جلت عظمتها حتى اذا ابوا
على ولد النمل قالت نملة يا ايها النمل وعرفت قولها هاجس من الهمز ياء النكر
عن الحق فانه كان عالما بان سكره لا يمكن الا به وقوله وان اعلم صاحبها
ترضاها اي اسرع اليك سبغت الشوق الى القابل وانزلت ما دونك لك ادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اي اجعلني مسنا نسا للعارفين ومحجوبا للمجيبين
وفهم قوله فيفسم ضاحكا من قولها ان ضحك سليمان طاهر بعبارة من قول
النملة وباطنه فرجا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة قال الجنيده قال سليمان

لعظم

لعظم النمل لم تفلت للنمل اذ ظنوا مساكنكم اخفت عليهم في ظلمة قال
لا ولكن خشيت ان يغتربوا بما بهرون من ملكك فيشعالمهم ذلك من
طاعة ربهم وقال ابن عطية قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
جني الى عبادك الصالحين وقال سهل ارضقني خدما او لبايك اكون في جملتهم
والاصل في مقامهم قوله تعالى جلت عظمتها وتفقد الطير فقال مالي لا ارى
الهدد اذ كان من الغائبين دقيقة الاشارة ان طير الحقيقة لسليمان طير عليه
فيعقد ساعة وكان قلبه غائبا في غيب الحق مشغولا بالمدح عن الذكر
يفقد ما وجد ففجعت من شانه ان قلبه ان لم يكن معه وما كان في الكون فظن
انه غائب عن الحق وكان في الحق غائبا وهذا شأن غيبه اهل الحضرة
العارفين ساعات لا يعرفون اين هم وهذا من كمال استعراقهم في الله
فقال لا عدبته عدايا شديدا ولا زبجه اوليا يلقى بسطان ميسر
لا عدبته بالبصر على دوام المراقبة والرعاية واليقينه في بحر العكسة في
المعرفة لغني ثم يقني عن الفناء واذبحه بسيف المحبة اوسيف
العشق اوليا يلقى من الغيب بسواطع انوار اسرار الازل وعلى صور الظاهر
ويكفي ان سليمان عليه السلام احب الهدد لانه راى ذلك الهدد
في مكان العشق وراى عليه اثار العشق فاستأنس به وكان للهدد
خاصية انه عرف مواقيت صلواته وراى الما بين الطين والحجر وكان يدله
الحق الى الما لوصوره وطهارته حيث نزل وكان بين هد سليمان
وهدهد بلقيس عشق فغاب عن سليمان عند تولده وتلايق الهدد
فلما تفقد علم انه عند معشوقة فغار عليه اذا اشتغل بغير من خدته
فطلبه وامن العقاب ان ياتي به فطار العقاب وراى هد هد
سليمان عند هد هد بلاد سيبا فاتي به الى سليمان عليه فقوله لا عد
عدا يا اي لاجسته في موقع فواته عن معشوقه فلما جاء اليه الهدد
تخبر في شأنه ايش يقول فعلم ان سليمان عليه السلام في مقام اسنى الله و

عشقه ويحب ان يساكن بحسن فاحبال بان يذكره سليمان
ما راى من حسن بليقيس وعظم شأنها ليكون ذلك طريقا له الى قريته
فلما هدد ذلك مع نفسه بعظم في شأنه واجترى من حيث جرة العشق
فقال احطت بما لم تحط به فلما قال احطت بما لم تحط به تعجب سليمان ثم اسع
في قوله وحبك من سبابنا يعين فلما سمع سليمان قوله وجراته عند
علم انه تكلم من راس العشق وتحت قوله عجائب فلما اخبر تمام الحكيم سليمان
سكن سليمان عنه واشتغل باتبان بليقيس وجعله رسولا بينه وبين بليقيس
وما اطيب رسول العاشق والمعشوق اذا كان عاشقا انظر الى طرافه
هدد ولطافه كلامه عند ذكره في وجرت احراة من بين سباب ما را
من الملك والبلاد والعساكر ثم ذكر محاسنها بالطف الاشارة بقوله
واويت من كل شئ وما ذكر وصف جماله بالتصريح لانه علم ان ذلك من
سوء الادب ولا تعجب ذلك فاذا الانبياء والاولياء اذا اسنا نسوا
بعالم الملكوت لم يصبروا من روية المسحسنة الارض كيف كان سيد
المرسلين صلوات الله بح الوحي الحسن ومن فرط حب الله قال جيت الى
من دينا كثر ثلث الطيب والنساء وما شا انهم يلينقون لاشئ لا يكون
وسيلة الى الله واحسن وسيلة الى الله عند العارف البقل الوحي الحسن
والصوت الحسن والطيب وروية كل مستحسن في العالم من الارواح و
الاشباح والجوارح والاعراض لان حشنها صدم من معدن حسن لانه
ولذلك قال عليه السلام يروى الحسن ان احسن الحسن الوحي الحسن
والصوت الحسن والخلق الحسن وقال ذو النون من استانس بالله استا
بكل شئ يملح ووجع صبح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة قال الجيد
في قوله تعالى لا عذبة عذابا شديدا لافرق بينه وبين القدر وقال
جعفر لابنيه بشان السر قال جعفر الخلدى لانه منه صحة الاصداد
فاز ذلك من اسد العذاب قالت بعضهم لا يهديه من مجلس التاكرين

حينما الى قصة العشق في اشارة قوله سبحانه وتعالى ما يكاف عن قوله
الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الاشارة
ان القوم وقوا في بحر عشقها فخذوها بالعشق وهي كانت تحت جبهها
فهم بالحقيقة يسجدون للشمس الحسن ثم هاجس الهدهد بنعت عن التوا
الى افراد القدم عن الحدوث فقال لا يسجدوا لله الذي يخرج الجنان
السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلمون الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم هذا التوحيد ذكر الهدهد لانه علم ان حال سليمان بانه
العشق ونهايته التوحيد فذكر ما وافق حاله الا يرى انه عليه السلام
اذا شغله الصافات الحيات قال في اجبت حب الخبز عن ذكر روي
قارت بالحجاب ردها على فطف مسحا بالسوق والاعناق قوله تعالى
جلت عظمته اني القى الى كتاب كريمة من سليمان وانه يسما الله
الرحمن الرحيم حكى الله سبحانه وتعالى عن قول بليقيس حين القى اليها
الكتاب اذ ذلك الكتاب كريمة وذلك انها استنشقت منه دابة
الحية لذلك قال انه كتاب كريمة وكان الكتاب مخطوما بخاتم الملك فا
الله تعالى منعوش الخاتم الذي هو اسم الله الاعظم قال انه كتاب كريمة
وايضا لما قرأت يسما الله الرحمن الرحيم عرفت انها كلام الله ولا
يشبه كلام المخلوق قال كتاب كريمة فاستديت من باء يسما الله
اشارة بدعام القدم والبقاء الذين هما اصل جميع الصفات القديمة
القائمة بنات الحق سبحانه وتعالى من عرفه بالقدم والبقا فقد عرفه بجميع
الذات والصفات وتلك المعرفة لا يكون الا لمن شاهد مشا هذه
الازل والابد وعرفت من السين اشارة سنا الحق واسرار ومن الميم
ملكة ومجته واشارة المهيمنة الشاهدة المحيطة بكل ذرة من العرش
الى الثرى ومن حروف الله اشارة الى عين الذات الواحد الفرد من
الالف واللامين الجلال والجمال ومن الهاء الهوية ونحوها من الغيب

لهمها

ووجدت في الكلمة وجوب العبودية للربوبية ليصل برحمة الرحمانية
العامة في الدنيا والاخرة ورحمة الرحمة الخاصة في الاخرة لاهل الخسوس
وعلمت انها بجميعها مقام الانصاف من انصف بها سهل عنده بلفظها من
ارادته من معنى الاجابة القدوة بالاشياء بالابيات والكرامات قال
الواسطي في قوله كتاب كريم محقق من ميز بزيته وقيل كرامة الكتاب ابتداء
ببسم الله الرحمن الرحيم قيل كرامته عنوانه قال الحسين في بسم الله
الرحمن الرحيم قولك بسم الله منك بمنزلة كرمه واذا احسنت ان
يقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما يتحقق بقوله
كن فيكون وقيل في قوله كتاب كريم لان الرسول كان طيرا فعملت ان من يكون
الطير مسخرة له عظيم الشأن قوله تعالى جلت عظمته ان الملوكة اذا دخلت
قبة افسدوها لما وجدت في الكتاب تلك الكرامات عرفت عظم شأن
سليم وجلاله وما عليه من انوار الحسن والجمال فما لقلبها الى العشق
والمحبة و ارادت ان لا تكون مخلوقة حين دخلت بلدها سليمان ولا تباد
بنفسه لا محبة فان العاشق لا يريد ابناء معشوقه ومن اشارة العرفه
اذا دخل سلطان الوجد والمعرفه والمجاهد والمجاهدين في قلوب العارفين
اغار ما دون الله من العرش الى الثرى ولا يبقى فيها الا نور بلا ظلمة
وصفا بلا كدور وجمعا بلا فزرة وذكر بلا فزرة وعشقا بلا شهوة وصفا
بلا غفلة وبقينا بلا شك واخلصا بلا رياء ويصرا ووصاف النفس الامارة
محمودة وصارت ابواب القلوب على الشياطين مسدودة ويكون ارو
مشاهدا الحق بلا حجاب قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين
ان المعرفة اذا دخلت القلوب زال منها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون
لقلب محل غير الله قال ابن عطاء اظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب ثلاث
الغفلات واستنوى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شيء سوى
الحق فلا يشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه بالاقبال

عليه

عليه واسئل ابو يزيد عن نعت العارف فقال ان الملوكة اذا دخلوا قبة
افسدوها قال الواسطي في قوله تعالى ان الملوكة اذا دخلوا قبة افسدوها
اي عطلوها عما سواه وجعلوا اغرة اهلها اذلة كما كان اغرة عينه و
قلبه صار ذليلا طربدا عن قلبه وحق لهم ذلك وقد نجسهم الحال عن كل
وارد في الحال فاسرارهم عن سر نافذة واما كتبهم عن مكانهم نايبه لا
الحول اعظمهم بعناية القدوة واستعمال التوكل والنصرة فخل منهم ما حلهم
من انقال هدايته وولايته قوله تعالى جلت عظمته قال الذي عنده علم من
الكتاب انا انيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك الاشارة في قوله انا انيتك
به الها ارجع الى العرش لا الى الله وكان القابل بعد في درجة الاتحاد والاي
والانصاف وعين الجمع وجمع الجمع لان المنصف بالقدوة يحرم عليه تصا
الملك بغير رجوعه الى الله بنعت العبودية والخضوع والدعاء لصنيع ملك كان
في محل العبودية لان من شاهد الربوبية يحرم عليه اوصاف الربوبية بغير
اختيار وتكليف واذا اراد شيئا ان يقول له كمن فيكون فاذا سال فاجيب
وبحصول مراده بالدعاء فهو في درجة الكرامات لان درجة الاتحاد والانصاف
ووصفت الله سبحانه اصف بانه كان عالما بالكتاب والاشارة فيه انه كان
عالما بعلم الظاهر وعلما بعلم الباطن وعرف معاني اسم الاعظمة في الكتاب
الذي انزل الله على موسى وهرون وارهم وداود وسليمان وادق الاشارة
فيه ان ما كان عند من علم الكتاب ما كان ليطلع عليه من علم اسرار الله
المكتوبة في الواح النور وذلك العلم كما شفا لعله فتع السرمدية لذلك
قال عند علم من الكتاب وقوله عند علم من الكتاب ايضا فيه اشارة عن
الجمع لان ما كان عند فهو عند الله فاذا قال الله عند علم من الكتاب فالانصاف
منه اليه وهو اسرف في الفضل وفيه جواز الكرامات للاولياء زمان
الانبياء والعلم باسم الاعظم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان اسم الاعظم
الذي دعا اصف يا حي ويا قويم قال بعضهم هو اصف نظر العين الجمع و

ثانية

جامعة الزيتونة
المكتبة المركزية
تونس

تكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا ايتك به والهاء راجع الى الحق اي بالله و
وعونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا ايتك به اي بالله يا ايتك به كما يقول
ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله
الذي عند علم من الكتاب اي له نظيرة الغيب وعلم بحجاري الغيوب فعلم
ان الله يريد ان ياتي سليمان بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب ثم اخبر سبحانه
عن رؤية سليمان فضله والثناء عليه والشكر له خاصة مفردا عن النظر الى
الاعنار قوله تعالى عظم سلطانه فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي ليسلوني اشكر اموا كفو ومن شكر فاما يشكر لنفسه ومن كفر فان
ربي غفور عليم قوله هذا من فضل ربي غير غير سليمان التوحيد واسرار
بهذا اللفظ ان اصف وصنيعه عامل من عمال حضرة خلقه الله لصفه
ونفاد امره قال ابو جعفر من راي فضل الله عليه ارجوا ان لا يهلك وقوله
ومن شكر فاما يشكر لنفسه فه بيان ان الشاكر من مضرته على المشكور
الارثي اليهم لا الى الحق فانه تعالى من عن شكر الشاكر من وصير الصائر
ومعرفة العارفين وطاعة المطيعين واسلام المسلمين وكفر الكافرين بقوله
ومن كفر فان ربي غفور عليم واستعمال لفظ الكفر والغنى ههنا من اشارة
علم الجمهور اذا استغنى الحق بجلال عزته عن كفر الكافرين واسلام المسلمين
فقد سقط الكل عن سرايع الربوبية ومشاهدة القدسية وابقى الحق
للخلق مفردا بنفسه مستغنى عن غيره واذا كان الامر كذلك فهو كبر
بتفضل على الجميع ويؤيهم الى ساحة غنا بقائه وقدمه اذ لا يضرب
كفر الكافر ولا ينفع به ايمان المؤمن فاذا اشتمل بعباده وكبرمه قال
الجيد الشكر منه علمه لا يربطه بنفسه المنزلة وهو واقف مع
ربه على حظ نفسه قال الله ومن شكر فاما يشكر لنفسه اي طالبها
للزيد وقال الواسطي في الشكر ابطال روية الفضل كيف يوارى شكر
الشاكرين فضله وفضله قد يبر وشكرهم بمحدث ومن شكر فاما

ج

يشكر لنفسه لانه غنى عنه وعن شكره وقال الشبلي الشكر هو الحمد
تحت روية المنه قوله تعالى جل جلاله ومكر وامكرا ومكر نامكرا وهم
حقيقته المكر امتناع سر الازلية عن مطالعة الخلقه فاذا كان كذلك
من يخون مكره والحديث لا يطلع على سوابق علمه في القدم فمكر وقهر صفتان
من صفاته لا يفارقان من ذاته ابا قد امار العارث قبل وجود العارث ولا يعرف
منه الا ما اراد منه فكما بقى عنه مستورا وهو لا يعرف شأنه حتى وقع عليه فهو
مكر ومن يخون عن مكره نفسا وان قهره مباشرة وجوده بنعت الاحاطة وحقايقه
سندرة تحت غيوب خواطر القلوب فهي اخفى من ديب النمل ولا يعرفها الا
المرادين الواصلين المحفوظين برعاية الازل والابد قال الصادق عليه السلام
مكر الله اخفى من ديب النمل على صحرة سوداء وظلمة الليل قال النوري المعصية
لا تخلو من الازلال والخذلان والطاعة لا تخلو من المكر وقال الشبلي اخبرنا طريفة
التصوف سلامة من مكر الله فاذا اكله مكر وقال النوري المكر لا يعرفه الا الواصلون
فاما المزيد فانه لا يعلم ذلك في حرفة وقال ابن عظاما كان منه في الغيب فهو
مكر وما كان منه فهو في البعد فهو حجاب وقال الشبلي المكرم الظاهر والاسد
يم الباطن وقال الجيد المكر هو الشيء على الماء والشيء في الهواء وصدق الوهم
وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن علم وقال النوري لولا المكر لما طاب غير الايمان
وقال بعضهم في طريق الله الف قاطع من قطاع الطرق والف خادع وما كرموك
بالمريد السالك وكل موكل خذرو مكر وخداع خلافت الاجر فاذا اجاء السالك
عذر الموكل معه بشيء يعطيه يمنعه عن قصد وارا دته ونجبه عن مولته قوله
تعالى جلت عظمتك فملك بيوتهم خاوية بما ظلموا بيوت اسرارهم خربت بما شره
شبهات الطبيعة ومناجاة النفس الامارة قال ابو عمر قلوبهم قاسية بما
عصوا وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عارضة بالذكر ومنها
خواب بالنعلة ومن الهمة الله الذكر فقد اخلصه الله من الظلم قوله تعالى
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعظم الحمد عظم الحمد بعجز عن

ج

حد الحق فان هذا كما مدبر عند حمد مصروف عليهم لانه سابق بحمد من
الازل اظهار الاستعلاء عن هذا كما مدبر وقد وجب الحمد عند
كل فصلة واعظم النعمة ذهاب النفس الامارة من قلب العارف لانها اعظم
الحجاب بينه وبين الحق واهل هذا الحمد الذين اصطفاهم الله لشاهدته
الازل ووصاله الى الابد من سلامه عليهم من سوابق نعمة الازل المرفوعة
يا صطفى بئتهم فالسلام والاصطفائية ازيلتان ابدتيا قال الحسين
ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحمد
الله والحمد العبد والحمد حاله الذي يوصل بالبريد قال ابن عطاء من سلم
الله عليه في ازله سلم من المكان في ابد قال جعفر بن محمد سبحان من اصطفى
لمعرفة وسلم عليهم قبل المعرفة قال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه
غيره ولا اختصاصا غير ذاته اذ يقول وسلام على عباده الذين اصطفى
فلم يجعل بهذا اسم نعت وجعل اسم حقيقته لانها يخرج عن حقيقته الذات
لا غير قوله تعالى جلبت عظمتهم من خلق السموات والارض خلق سموات
الارواح واراض القلوب وانزل لكم من السماء ماء وادى به الى المعرفة من بحر
الاصطفائية فانبتنا لكم به حدا توذات بهجة انبتنا به سياتين المحبة النبوية
ينور المشاهدة قال ابن عطاء اذ اصبغ السرم بما ظهر على قلب العبد من الرب
والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة لاطلمة الجمل والظلمة
الريب والشك ولا اشتغل بشيء سواه وعلامته السكون بالله والاعتماد
الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى امن جعل الارض مرارا وجعل مرارا
الارض قرار القلوب بانوار الغيوب لنور ازل وادوات المشاهدات و
كشف القربات وسكون الارواح الملكوتية فيها وجعل خلاطها انما
اجرى في خلال عقولها انوار معرفته لانيات زواهرات المحبة
والمودة والرفقة وجعل لها رواسي رواسي تلك القلوب غليات استيلا
استواء انوار شهود جلاله على دوام الانقاس وجعل بين البحرين حاجزا

بملا

جعل بين بحر مشاهدة القديمة وبحر الارواح المقدسة حاجزا لارادة و
برزخ امتناع ذات القدم الازل عن التماح بالحدوثيه وقال جعفر
من جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انوار انوار ايد من بره في
كل نفس واثبتها بحال الثوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة
وجعل بينهما حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا يغلبت النفس وظلماتها
فيظلمها فجعل الحاجز بينهما التوفيق والعقل قال الاستاذ دنفوس العابد
قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواحد من قرار
محبتهم واسرار الواحد من قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم
ونز اسرارهم انوار الوصلة ويعيون القرية بها يسكن طاشتيا قهيم و
هيجان قلعهم واحترق قهيم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرزق
والرهبة قوله تعالى جل شانة من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
المضطر المستغرق في بحار سوزة مخيرة او دية النكرة دهشة في ميادين
الغربة والذلة في سراب الخمر يريد ان يقضي الحق ويقلب عليه محبة الوصال
وعشش الجبال والانس بالجلال غايب عن الخلقه واله بكشف الحقيقة بخبر
الدعوة بكشف الوصلة يريد الحق بعد معرفته وجماله وجلاله وعشقه بوصف
نبغت الافكار الى نوال دنوع يرى مشاهدته وهو عطشان لا فطرة منها
وقول بوصف الاضطرار لئلا كان يهدى ردا يما بها العلي محض من
نفسه ووجود الحدثان وجميع الحجاب والفراق والام المبعد الايري
كيف قال سبحانه ويكشف السوء قال ابن عطاء احوال المضطر ان يكون كالمفتر
او كالمعطل في مقام قداسه في على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله تعالى
على الداعين له بضعه خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله ان يجيب
المضطر اذا دعاه وقال الحسين من شاهد اضطرار فليس يضطر حتى يضطر
في اضطرار عن مشاهدة اضطرار بمشاهدة من اليه وقال الاستاذ
فصل من الاجابة فالاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام

يق

والكشف بالاغنام ودعا المضطر لاجاب له ودعا المظلوم لارد له و
و لكل اجل كتاب ومعنى قوله ويجعلكم خلفاء الارض هذا وصف التمكين بعد
الثواب والتجلى بعد الاستنار والحضور بعد الغيبة والغنى بعد الفقر
والكشف بعد الحجاب والوصال بعد الفقر والوصله بعد الحيوة يجعل
العارفين ملوكا بعد كونهم مكذبين على باب جلاله مفقون الى وصا
يكشف جماله فاذا كانوا مستقرين على ما يد الوصال في مجالس المجال
سكازي من شراب الموانسة بين ياسمين القرية لا يذكر ان ام الفراق بعد
الوصال كما قال الفاييل كان الفتي لم يعرف يوما اذا اكتسى ولم يات صلوكا
اذا ماتمولا قال الاستناد وعد للمضطر الاجابة وكشف السوء وعد
ان يجعله من خلفاء الارض فان مع العسر يسرا قوله تعالى جلت عظمته
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر يهدي العارفين بنور نور الى نور نور
خير غلب عليهم ظلمات النكر بوسايل بحر الافعال وبرهان قوله تعالى
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يرسل الرياح الكشف بين يدي
نزول مطر بجوارق ربه ووصاله قال بعضهم من بدا لكم عند نفوسكم وضاد طبائكم
ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على استقامتها الا الله ومن يرسل
رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله وهل يقدر عليه احد سواه قال
بعضهم من يرسل رياح كومه على قلوب اهل صفوته فيظهرها من انواع
المخالفات ثم زينها بانواع الايمان ويولدها برحمة التوفيق الا الله
قوله تعالى جل شانته وازربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
من خفي المناجات وقت اضطرارهم يبعث الشوق الى وصاله قال الجنيد
ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون فلنا خدمته قوله تعالى جلت عظمته
فوق كل على الله انك على الحق المبين التوكل عند العارف البقل السكون على
اصطفائية السابقة بعد اطلاعه عليها حين عرف نعت الرضي عن الله
في مشاهدته الله قال بعضهم التوكل سكون القلب الى الله واطمئنة الجوارح

عند مصادمة المهولات ح يظهر للتوكل الثقة بالله قوله تعالى جل شانته
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الميت من له استعداد قبول الدعاء
الحقيقية بغير الدلائل والا صم من كان له اذن قلبه مسدودة بغير اشئ
القهر ومن كان بهن الصفة لا يقبل الا ما يلبق بطبعه وشهوته قال بعضهم
الميت على الحقيقة من خل عن العصمة ورد الى الحول وقال يحيى بن معاذ العارفين
الله احياء وما سواهم موتة قوله تعالى عظم سلطانه يوم ينفخ الصور ففرح من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل انة داخر من اذا نفخ
القهر في نافر الهيبه حين تلاطمت بجوار العظمة اضحلت الاكوان والحدائق في
سطوات عظمة الرحمن فمناك اهل معرفته ومحبه وشوقه لا يفزعون من روية
فلك العظام لا نهضة في اكات اهل الوصلة مستانسون جمال المشاهدة وهم
المستشوقون قوله تعالى عظم شانته الا من شاء الله وهم الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال لا يخزنهم القرع الا كبر ثم بين سبحانه ان الكلف
مبادين عظمته وجلال كبريائه يفنوا في انوار سطوات قدمه قوله تعالى
جلت عظمته وكل انة داخر من قال بعضهم صاخرين خاضعين لعظمته
وكبريائه قوله تعالى جل شانته وترى الجبال بحبسها جامدة وهي تم من السحاب
اعلمنا الحق سبحانه من غلبة سلطان عظمته وكبريائه على قلوب الخلق
يوم القيمة بحيث لا يعلمون انقلاب الكون من صولة شهود عظمته على
وجودهم وايضا هذا وصف العارفين في طيران ارواحهم الى الملكوت
باخرة انوار الجبروت حين اشباحهم مستقيم في نغوت الخلقه في
مقام العبودية قال ابن عطا الايمان ماتت في قلوب العبد كالجبال الروا
وانوار تحرق الحجب الاعلى قال جعفر بن برى لا نفس جامدة عند خروج
الروح والروح ليس في القدس لناوى الى مكانها من تحت العرش وقال
الصادق نور قلوب الموحدين وانزعاج انفس المشائين تم من السحاب حتى
يشاهدون الحق واخوانه فان بسطوا او تحركوا او بقى الجنيد على حاله لير

فيه فقال بعضهم اصحابه الانبساط كما انبسط اخوانك فقال الجني
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تهر من السحاب قال الاستاذ كثير من الناس
اليوم من اصحاب التمكن ساكنين بنفوسهم الساكنين في الملكوت اسرارهم
قوله تعالى جل شانز انما امرت ان اعبد رب هذه السمله الذي حرمها مقام
العبودية بكل عارف شعبها على قدم مواعيد ومعرفة ومشاهدته فالكمال
منهم ان يكون عبوديته حفظ الاسرار من النظر الى الاعيان ويولد وجوده
بنعت الشوق الى الله لان هذا احد الانقياد في جناب المراد الاثرى
الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين من الباذلين انفسهم بنعت القنأ
لله في الله قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء قوله تعالى جل شانز
وقل الحمد لله سيريكم اياته ففرقونها اوجب على حبيبه الحمد بظفر مشاهدة
الحق ونور كبريائه عند سقوط حجة اعدائه اياته ظهور انوار سطوات عزته
لا تترام نفوس الامامة في هياكل البشرية عن جنود الارواح المقدسة
قال الاستاذ عن قريب اياته فظن من رجوع هل وقاية والويل لمن رجع بعد

سورة القصص ذهاب الحق وفواته ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
طسم اطلع الحق على اسرار المجيبين وتحلا قدسه بنعت سنا الاذل
لقواد المقربين فما اطيب هيجان سر الموحدين المطيب وصال بياتين
ملكوت الغيب وجبروت نود طوبى لهم وحسن ماب وقال الاستاذ
الطاء نشر في طهارة نفس العارفين عن عبادة غير الله وطهارة قلب
العارفين عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح الواحد من عن محبة غير الله
قوله تعالى جل شانز ان فرعون علا في الارض ان فرعون نفس الام
تكبر في ارض القلب من قوة ما عليها من لباس القهر وعلبت على اعدا

الهوى واستولت على الفعل القدسي بانفاد شهوات الانسانية الشيطانية
ثم هيجت صاجها بعد تطاولها بالدعوى الباطلة كذاب فرعون اخبر عن
نفسه ما ليس فيه بعد ان احتج بجهله عن الحق قال الجني في تفسير
هذه الاية ادعى ما ليس فيه قوله تعالى وزيد ان ممن على الذين
استضعفوا في الارض حقيقة الاشارة الى تخلص الارواح الملكوتية
عن جنس شهوات الناسوتية ليجعلها في سبيل معارف الالوهية الاية
فائدة للعقول الهاية بنعت الذكر والفكر في طلب الوصول في ميا دني الاية
ويكون وارثه موارث المشاهدة ارادة الحق سبحانه ان يكون القوم
ائمة المعارف وسادات الكواشف يقضى لهم في الطريقة لطلب الحقيقة
قال الجني في قوله تعالى ونجعلهم ائمة هداة يضاهوا ابرار انبياء
سادة نجبا حكما كما اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق ومنار الهدى
منصوبة لهم علماء المسلمين وائمة المقتن بهم في شرايع الدين يقضى و
ينورهم من ظلمات الجهل بهدى وضياء علومهم في المسلمات يستضاء
بجعلهم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر
العاقل من اتباع اثارهم اهتدى ومن اهتدى لسرهم سعد ايامهم
حيرة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم
افضلها اجر اعمالهم اكملها قوله تعالى جلب عطمة واوجنا الى ام موسى
از ارضيه فاذا خفت عليه فالتقه في اليم ولا تخانه ولا تخزني راي
الحق سبحانه ام موسى في اول الخطاب وعر ضيعفه الكال في روية انوا
احاطة الحق بجميع الوجود فامرهم ان يرضعه ولولا ذلك احرها بان
لطفها في البحر بعين الارضاع لسلما محصا لكر سبقت حكمته الاذلي
في نظام تدبير الخلقه اى اذا خفت عليه فالتقه في بحار الرضى والتسليم
واظري يعيون الافراد الى مشاهد الاقدار في ارضه يكسف مشا
ولذ حطانه واجعله من المحبرين عنه واجعله اماما للطلاب وصا

قال الله ان ارادوا اليك وجاعلوه من المرسلين قال الجنيد اذا خفت
عليه حفظه بواسطة سلمه اليه واظلم عنه شغقتك وتديرك
لتكون مسلما الي تديركه وحفظنا له قال ابو بكر بن طاهر في قوله ولا
تخانه ولا تخزني اي تخانه خلف الوعد ولا تخزني على غيبوبة الولد قوله
عظم سلطانه وقالت امرأة فرعون فرعون في ذلك ان الله سبحانه
اليس وجه موسى نور قدسه ولطائف ملاحه نور مجتبه فوات امرأة فرعون
ذلك النور والبرهان على وجه موسى فقالت فرعون في ذلك اني اري في
وجهه انوار صفات الحق وذلك ان تراها بعين اليقين والايمان ^{حقيقة}
ذلك ان وجهه الابناء والاولياء مراتب انوار الذات والصفات يتبع
بتلك الانوار الكافر والمؤمن لان معها لذات حاله نغذته وان لم تعرفوا
حقايقها قال ابن عطاء فرعون في اشارات الحق وذلك لانك
كفرت واشركت قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا وقع على امره
ما وقع على ابيه بانها رات انوار الحق من وجه موسى فشقت عليه
ولم يتبق في فوادها صبر من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق
لنا فغلب عليها شوقه وكادت تبديسها ان كادت لتبديسها لولا
ان ربطنا على قلبها قوله تعالى جلت عظمته فارغا من هلاك موسى
لكن لم يكن فارغا من الشوق الى الفاء موسى لان شوقه موسى وسيله
الى شوق الله وكشف لقائه فلما عمل صبره هان فراق موسى ثبت الله
قلبا بكشف جماله صفا وذلك قوله سبحانه لولا ان ربطنا على قلبها
لتكون من المؤمنين من المشاهدين جلالنا وجلالنا قال ابن عطاء اصبح
فواد ام موسى فارغا عن الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها
فيه قوله تعالى جل شاناه ان ارادوا اليك لتبديسها اي تظهرها او يحياها
في السر من حفظ موسى ووده اليها ومنعه ايدي الظلمة عنه قال
فاض الصدر معدن الاف والقلب معدن الانوار وقال الامام جعفر

الصادق

الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين ومعدن النظر
والصدر معدن السر والنفس ماوى كل حسنه وسيئة قال بعضهم في
قوله لولا ان ربطنا على قلبها لولا انا ايدها بالوقوف والصبر لا يدركها
في ضميرها من الوجد بولدها وافهم ان الصدر معدن نور الاسلام و
القلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور الفرقان والانتقل معدن
نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف
والعيان والسر معدن لطائف البيان ذكرت ذلك بمفهوم خطأ
الغيب مواضعه لا يمتنى وساد الحق تعالى عظم سلطانه وحرمانه عليه
المراضع من قبل سقى الله روح موسى البان المعرفه من ثلثي الوصلة حين
حين اخرجهما من العدم بنور القدم وحرر عليها مواضع الاكوان والحراثا
ومنعها من الاستيذان بغيره من العرش الى الثرى لذلك اشار
في الفصح ان ارضيه ولولا رضاعة الاول لا استغل بالبان غير من صفة
صفته لبن المعرفة فطانه عن كل شئ سواه قال بعضهم اشارة الى المعاني
وانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن من ضعاف رضاعة الانس فمن كان
رضيع وحشه وان لا يصلح لبساط القربة الا يرى الكلام لما كان فيه تدبير
المخوضيه بالكلام كيف حرم عليه المراضع فكان رضيع الكلام به
والولاية الى ان احضر محل المواجهه بالكلام قال الله تعالى وحرمانا
عليه المراضع قوله تعالى قوله تعالى جل جلاله ولما بلغ اشده واستوى
ايتناه حكما وعلمنا تمكنت فطرته السلميه القابلة نور الغيب بسنا
للعقل وكل عقله بتأييد الحق ونصرتة على النفس والهوى وقوى قلبه
بصفاء الايمان والايقان وتجرد روحه مما دون الله واستوى سره
بنف التمكن في العبودية عند جريان احكام الربوبية عليه ايتناه حكما
حكمة الازلية وعلوم الابدية ليعرف بانوارها حتى يتق الصفات ويرى
لسانها جلال الذات قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته

ن

وخلصت بحيرته وان اواز خطابه ايناه حكما ثابا انه نفسه وعلمنا بما تجده
عند موارد الزوايد عليه من ربه قال ابو بكر الوردى حكيات على عبادنا وعلمنا
بنا قوله تعالى جلت عظمته رب مما انعمت على من كشف جمالك وما اسمعتني
من لطائف خطائك لا اساعد المخالفين ولا اجلس الباطلين ولا اعين
المدعين فلا اكون موافقه المراد النفس والهوى ولا اكون في قبلة الشهوة
والمغنى قال ابن عطاء العاروف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولا يعصمه
والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال قوله تعالى جلت عظمته
فخرج منها خائفا يترقب ان الله سبحانه لما اراد ان يعيد عباده ان يكون
له فرد اوقع عليه واقعة شنيعة ليفزع من تبعها تها فيقر بما دون الله الى
الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان ويحد جمال الرحمن ويعلم ان جميع ما
جرى عليه واسطه لوصول المراد هذا حال موسى اذ افقر الحق الى الاقفا
اليه بسبب من الاسباب والغرض منها كشف النقاب واسماع الخطا
فخرج منها خائفا كان واجدا في نفسه شغلات يترقب الحجة واستانسن بها
واستوحش من جميع الخلق فاذا اقبل الى الحق بالكلية خاف وترقب ان الحق
احد من الضلال فيمنعه من الوصول اليه وايضا خرج مما دون الله خائفا
عظيمة الله يترقب طلوع شمس الوصال من مشرق المجال قال ابو بكر
بن ظاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداه من الله قال ابن
عطاء خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال بعضهم مستوحشا
من الوحدة يطلب من نسايا نسيبه وقال محمد بن حامدا خائفا من
الشیطان راجيا للعصمة قوله تعالى عظم سلطانه ولما توجه لطلب
مدينة قال عيسى رضى ان يهديني سواء السبيل لما تخلص من مقام
تربية الارادة وقار من صحبه الاضداد ومقام الامتحان هاج
سعى نحو الحق واستنشق روجه بالحجة وردد الوصال وداى بها
من سجايب القرية قال في نفسه عسى رضى ان يهديني سواء السبيل

الطوبى

ان يهديني رضى الى المشاهدة ويسمعى كلامه وذلك سواء السبيل المعرفة
لان المعرفة بتحقيقتها مستفادة من المشاهدة ومن هناك تبلدوا سبيل
قدم الذات ومعرفه ارضه الصعاب والمدن اسامة الى المشاهدة عالم
الازل والابد وبوجهه كان اليها بالحقيقة فوجد نسايم ذلك من جانب مدني
لان هناك مواضع الكشف والخطاب وصعود انوار نبوة شعيب عليه
السلم وذلك كما قال عليه السلم في اخيار عن وجدانه نسيم نفيحة كشف
جال الحق في سر اقلب اوبس القرية رحمة الله عليه اني لاجل انفس الرحمن من قبل
اليمين قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلم لى لاجد ربح يوسف
لولا ان تفقدون قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه
الى ربه طالبا منه سبيل الهداية واكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله
بالكلية يبلغه ما موله وقال ابو سعيد الخزاز حمله انوار الفراسة وتدابير
المكالمه فيه الى ان توجه ارض الاولياء وهو لرض مدين فصادف بها شعيبا
وكان له في لقائه واويل البركات فلما كل هجانة الى لقاء ربه قصد مدين
بصوته وقصد به حرم موارد المشاهدة والمكاشفة قوله تعالى جل شانئ
ولما ورد ماء مدين وورد من موارد المكاشفة وسراية المشاهدة وانها
القرية وبجار الانس فشرب منها باقحاح الافراح شراب الحجة والعشوة
والشوق فضارها يمانى الملكوت قال الواسطي الوارد يطلب المغالبة
لنقل الحرمة والفاصد يطلب اللقا والظفر قال ابو بكر بن طاهر وردت
الظاهرة مدين ووردت الحقيقة على مسالك المياه الانس وبساتين المعرفة
فوجد عليه امة خواص من العباد يرتعون في تلك المبادى فانس بهم
وسرب منهم من تلك قوله تعالى جلت عظمته راودته وردد ذلك الوصال
الورود على محاطه الحق واورثه سرب ذلك الماء الانبات في حاله
المخاطب ثم ينسب سبحانه وتعالى مقام فراسة موسى عليه السلم ووجد من
دونهما امراتين تدودان رضى موسى بنور النبوة اهله وخاطبهما من حيث

روية القلب ووجدان الاهلية واعا نهما فصحا للطريقة واذا شرب
الارادة قوله تعالى اجلت عظمته فنعى لها ثم تولى الى الظل فقال رب
لما انزلت الى من خير فقيرا استظل ظل العائية وطلب من هناك حقايق
الكفاية بنعت الرضى والتسليم واطهر افتقار الى وصول المشاهد حين عاين
كوز القويم مفتوحه وجلابيب الصفات مكشوفة فانسط اليه بالسؤال
حين انفر من الحلق والخليفة قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية
فخضع وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سب من انوار الربوبية فاقتضاه
افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب قال بعضهم
يولى كفة الرعاية فان فيه الراحة والاستراح قال روم في قوله تعالى
ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة مياها الرحمة والعناية سقى ماء الرحمة ومن
ايد بالشفقة سقى ماء العناية ومن ايد بالكلام سقى ماء المعرفة ومن ايد بال
سقى من ماء المحبة ومن ايد بالصدق سقى من ماء الصفا وكل وارده ماء الخضر
يسقى على مقدار عطشه فمنهم من يروى من عطشه ومنهم من يزيد عطشا
وهيما ناكلما ازداد من الشرب ازداد من الظماء كما حكى عن ابي عبد الله
السلم انه قال من شبع من رحمتك كذل قيل والمشرى العذب كثر الزمان
شرب الحب كاسا بعد كاس فما نقد الشراب ولا رويت قال
الاسناد وورد بقلبه موارد الانس والموارد مختلفة مواد القلوب
رباض السسط كسوف المحاصر فيطربون لانواع الملقطات ومورد
الارواح مشاهدة الارواح فيكاشفون بانوار المشاهدة فيسقطون
عن الاحساس والنفس وموارد الاسرار ساحات التوحيد عند ذلك
الولاية فلا نفس ولا حس ولا قلب ولا انس استهلاكية الصمدية
وقانا بالكلية ويقال في قوله تعالى حل شانة ثم تولى الى الظل
الانس وروح القدس واستقلال السير بحقيقته الوجود قوله تعالى
فجاءته احداهما تمس على استحياء الحياء صفة الكرام لكن ههنا زيادة

عاشيا

عدهم الحياء لان تلك السلالة المقدسة لما رات الكلم عليه السلام
استغرقت في انوار ما كسى وجهه من صولة الموسوية وما اليه من نور
العظمة فخاشت واستجيت ممارات منه بنور الفراسة وذلك النور
من اهليه المجتبه بن روحها وروح الكلم قال الله تعالى والقيت عليك
بحجة مني معناه كل من راه اخيه واستانس به قال ابو بكر برط انهر لتمام
ايمانها وشرف عضرها وكرم نسبها انته على استحياء فان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال الحياء من الايمان ثم ينسبها له ما رزنا من وصف
فراستها قوله تعالى عظم سلطانه قالت احداهما يا ايت استاجر ان
خير من استاجرت القوى الايمن رات بنور الولاية فوق النبوة والامة
الصدقية وايضا قوة المعرفة والربوبية وامانة المحبة والعبودية تكلمت
ممارات في المستقبل من امانه موسى بالوفاء في شرط شعيب وعهد
قوله تعالى حلبت عظمته فازتمت عشر اضر عندك وقوة ارادته في
خدمته عشر حج وهذا الكلمة ايضا صدرت منها من راس شقيقه
روحها من روح موسى لذلك صارت له اهلا فابصر شعيب ما ابصر
من سوابق الحكم في المشية والمقادير في الازل لذلك قال في اريدان
الكلم احدى بنتى هاتين على ان تاجون في ثمان حج لانه راي بنور النبوة
انه يبلغ الى درجة الكمال ثمان حج ولا يحتاج الى التريه به ذلك ودا
ان كمال الكمال في عشر حج لانه راي ان بعد العشرة لا يبقى مقام الارادة
ويكون بعد ذلك لذلك قال وما اريدان اسؤ عليك قوله تعالى
جل شانة فلما قضى موسى الاجل وسار باهله السن من جانب الطور بارا
افهم ان مواقيت الانبياء والاولياء وقت سير الاسرار من بدو
الارادة الى عالم الانوار وانقاسهم من بدو الارادة بل من وقت
الولادة بل من كون الروح من العدم في مشاهدة القدم منقسته
عاشيا يفت الاحوال في كل نفس لهم سر وحال ووجد وخطاب

ومقام وكشف ومشاهدة فاجل الارادة اجل المعاملات واجل
المقامات اجل الحالات فاذا نزلت اويل المعارف وامارات الكواشف
لموسى عليه السلام ولم يتو عليه حتى الارادات والمقامات والمعاملات
قطره عين القدم عين الجمع وبان نزل الازل في النار بعد انقضاء الازل
قال في انبيوت نار والحكمة في ذلك ان طبع الانسانية يميل الى الاشياء المعنوية
لذلك يجل النور في النار لاستيناسه بلباس الالباس فاجر عن حال
الاستيناس وقال في انبيوت نار اي في ابصرتها وانسيتها ولا يجل
النار من الاستيناس خاصة في الشتاء وكان شتاء فيجلى الحق بالنور في
لباس النار لانه كان في طلب النار فاخذ الحق مراده وتجلي من حيث ارادة
وهذا سنته تعالى الا يرى الى جبرئيل عليه السلام انه اذا علم ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم احب دجته واكثر اتيانه اليه كان على صورته دجته
فلما وصل موسى الى المقصود ذهب النار وبقي النور وذهب الالباس
وبقي القدس ثم ذهب النور وظهر عن الصفة ثم عن الذات فلما وله
وتجيز في صولة الازل وبان العيان لم يتو له العرفان وظن ظنونا منها انه
كان في سر عين انا وايش ما اري هل يكون لموسى ما يرى موسى او ان نام عن
موسى وما يرى الا يرى ولا يعرف فكاد ان يضل في الحيرة اذ
بان الكشف بالبدية خارجا عن العادة فتاداه الحق اي ان انت يا موسى
اني انا الله فاقعه بطيب الخطاب من الغنا الى البقا ومن النفرقة الى
الجمع حتى ليس بالانس ليد بالقدس وبقي مع الحق بنعت العرفان في مجلي
العيان فاويل الاحوال كان رسما ليرسما ثم واسطة ثم حقيقة فانبع
الوسائط وبقي الحقايق وذلك قوله تعالى جل شانه فلما اتها نودي
من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني
لست من الاكوان والحدتان الى سباط الرحمن ونودي له من شاطئ
واد الازل في ساحة القدم من شجرة الذات باصوات الصفات

ان يا موسى

ان يا موسى اني انا اشارة البعد الى القرب والقرب في البعد والعينه
في الحضور والحضور في الغيبة اشارة الى الهوية ثم الى البيان ثم الى
كشف العيان قوله تعالى جل شانه اني انا الله اي اخرج انت من انت من
حيث انت فاني انا الله اي بقى لك فانظر الى بعين منحتي ترى الالهية
وتعلم الحقيقة قال ابن عطاء في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل لما تم له
اجل المحجة ودنا ايام القرب والرفعة واطهار انوار النبوة عليه سار
باهله ليشر لك معه في لطائف الصنع وقال جعفر في قوله تعالى ان من
جانب الطور نار ابصر نار اذ الة على الانوار لانه راي النور على هياة النار
فلما دنا منها شمله انوار القدس واحاطت به جلا بيب الانس نحو طيب
بالطف خطاب واستدعي منه احسن جواب فصار بذلك مكلمها
شيفا مقربا اعطى ما سال واومن مما خاف وذلك قوله ان من جانب
الطور نار اقال ابو بكر بن طاهر انس سر بروية النار لما كان فيه من
عظم البيان وعلو المرتبة فاخرج الروية بلفظ انست اي ان هذه
النار روية مستانس بها الاستوحش منها فدنا منها فان طهارة
الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلامه فتحقق بالانس وقال
الواسطي في قوله تعالى فلما اتها نودي من شاطئ الواد الايمن الواسط
في الحقيقة لا وزن لها ولا اخطار وانما هي علل لضعف الطاقا
كاجل الواسطه بن موسى وبين الشجرة نادية في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ناسا فقال يا موسى اني
اصطفيتك قال ابو سعيد القريني ذكر الشجرة في مخاطبك الكلام لعل
ليطبق بذلك العلل حمل موارد الخطاب عليه كما نقل النبي صلى الله
عليه وسلم بقولك حبيب الى من دنياكم بلثة اي ان انت منها
ولا هي مني في شئ انما لي منها لعل تحمل به موارد الوحي على قال
ابو علي الرود باري الجبل الذي كلم الله موسى عليه كان من عقيق قال

القسم لما سمع موسى الكلام حرضا عقابا جبريل وميكائيل فزواجه بمروحة
لافس حتى افاق من الهيبه واستانس بالانس مع الله فزال الرعب والفرغ
من قلبه فقال له يا موسى انا الذي اكلمك من علوي واسمعي من ذبوي خلد
لا اخلو من علوي الى دار المحنة وكذا يكون من اقبل الازل بنعت الاجل
وضار مع اسد القدم بوصف القدم نديمي عز بنسوب الى شئ من الخيف
سقاء مثل ما يشرب كعقل الصيف بالضيف فلما دارت الكاس عا
بالقطع والسيوف كذا من يشرب الراح مع التيس في الصيف قيل في البقاء
لطف في النهاية عفت ويقال في الاول خذون في الاخر قتل وقال
الاسناد في وصف الشجرة الشجرة هي شجرة الوصلة ثمها القربة
اصلها في ارض المحنة ووقوعها باسوة في سماء الصفة او اذها اللغة اذها
وانوارها ينطق عن نسيم الروح والبهمة قال عز شانه واخي هرون هو
افصح مني لسانا فهم ان مقام القضاة هو مقام الصحو والتمكين الذي قبله
صاحبه ان يخبر من الحق واسراره في عبارة لا يكون شيعته من ان العلم
وهذا حال نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انا افصح العرب
وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدره قادرية اصف بها العارف المتمكن
الذي بلغ مقام مشاهدة الخاص ومحاطبة الخاص وكان موسى عليه السلام
في محل الشكر في ذلك الوقت ولم يطرق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه
لو خرج على وذا حاله يكون على نعوت الشطح عظيمه اذ ان الخلق و
كلام السكران ربما يفطن به الخلق لذلك سال مقام الصحو والتمكين
بقوله واحلل عقدة من لساني لان كلامه كان من نحو المكافحة والواجبة
الخاصة التي كان مخصوصا بها دونة قال ابو بكر بن طاهر هو افصح مني
لسانا لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك فهو افصح مني لسانا مع الخلق
كف اكون معهم فيصحا وسمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم
مع مخاطبتك وكيف اجعل لهم وزنا مع ما ادينني واخصصني به هو

افصح مني لسانا معهم واحسن بنا لهم لانه لم استلذ مخاطبة بعدك
ولم اذ بكلام غيرك وانشد شعر اصمعي بن هم ايام فرقتهم هل كنت
تفرف سر ابود الصمما قوله تعالى جل جلاله ونجعل لك اسطانا سلطانا
الحق لهما ما كساها من انوار قدسه وانسه وحجته وهيبته قال
هيبه في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب الاولياء وقال ابن عطاء سيبا
الخلافة مع اختلاف النبوة قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادى
ولكن رحمة من ربك كان وروده عليه السلام في مشاهدة قرب القدر
وحشده في بطن العدم علمه كان قائما بحماذاه روحه عند الله واخبر
بعض مقاماته بكلمة فاشناق اليه فزويكي من محبته وشوقه قاده
الحق وصغره ودفن في يديه فقال من الحق رويته قاده الحق وخاطبه
بلسان جيبه محمد صلى الله عليه واله وسلم فاستلذ بكلامه وسكن كما
اخبر عليه السلام عن كمال حب علي بن ابي طالب عليه السلام في قلبه وفضل
عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطب لي ليلة المعراج بلغه على فهو سبحانه
وتعالى خاطب الكليم بلغه محمد صلى الله عليه واله وسلم فكان عليه السلام
في حضرة القدس وموسى عليه السلام في مقام الانس ذكر امته في ذكر الحبيب
والكليم امه محمد صلى الله عليه وآله وسلم مفعولة كذلك قال الله سبحانه
وتعالى ولكن رحمة من ربك قال الحسين في هذه الامة خاطب منصور بالهدى
في عين العدم حتى عن زيد انه فرى هذه الاية من يده فقال الحمد لله
الذي لم يكن له سبيل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت
استحق سماع النداء من الحق وخوابه فاجابه الحق عن الطيف ونيابته
عنا ثم قال سهل في قوله تعالى وما كنت بجانب الغر اذ قضينا الى
موسى الامر عن ضنا عليه لامة ما اتى علينا فحضنا به امتك من
قراءة الكتاب حفظا والصلوة في غير الحاريب كما تنوب عنك وعن
امتك قبل الاجاد قوله تعالى عز شانه واذا سمعوا اللغز اعرضوا عنه كل كلاما

بغير خطاب الحال والواقعة فهو هو قال الحسين اللغو ما يشغلك عن العادة
قال المحزون اللغو ذكر الخلق قال الله سبحانه وقال انك لا تهدي
من اجبت الهداية مقره بارادة الازل لو كان ارادة نبينا محمد صلى الله
عليه واله وسلم في حقنا مقره بارادة الازل لو كان مهتدا ولكن كان محبه
وارادته في حقه من جهة القراينة الا ترى انه اذا قال اللهم اغفر الاسلام
بجر كيف اخطاه قال ابن عطاء انك لا تسأل الهداية لموجب طبعها وانما تسأل
الهداية لموجبها ويكون مجيبك له حقيقة لانك لا تجيب على الحقيقة الا من
يحب حاشا نبينا الخالفة قوله تعالى جلت عظمته ولو لم تكن لهم حرمانا
يحب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا حرمهم بالحقيقة قلب محمد صلى الله عليه واله
وسلم وهو كعبة القدس وحرم الانس وسادق محمد بجلى جلاله وجماله بجي اليه
ثمرات كل شيء وجميع اشجار الذات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط الجنة
والمعافاة كان امنا من افات الكونين والعالمين وكان منظورا حتى وهكذا اكل
من دخل قلبه واولياؤه وقلب العارفين حرم المراقبات والمشاهدات
من دفع عنه خواطر الوساوس والهواجر حتى يجي اليه من اشجار الانوار ثمرات
الاسرار قال بعضهم من مكن من دعائه سره واعتقاده اوقايته لم يدم الزوايد
من الله ودوام الفوائد وضيع اوقائه وامهل ساعاته فهو متردد في مبادئ
الغفلة وساعته مسا لك اهلكه قوله تعالى جلت عظمته وربك مخلوسا
يشاء ويخار يخلق ما يشاء في قلب العارفين والمجيبين والموحدين من
اطار الافهام والمعارف بخواطر الحق والالهام ويخار بها بمشيه الازل
اهل محبته ومعرفته ومشاهدته ومعرفته ووقبه ووصاله ونفى عن هذه
المواهب السنية علط الاكتساب قوله تعالى ما كان لهم الخيرة قال الجنيد
كيف يكون العبد اختيارا والله المختار له بقوله تعالى ويخار ما كان لهم الخيرة
اذا نظروا الى الاحكام الجارية بحيل نظر الله لهم فيها وحسن اختيار فيما اجراه
عليهم لم يكن عندهم شيء لا فضل من الرضى والسكون قوله تعالى جلت شانك قل ارايتم

ان جعل الله

ان جعل الله عليكم الليل سرمد الى يوم القيمة من اله غير الله يا ايكم بضياء
اذا دام ليالى الهجران نظمه النفس والشيطان والفترة والعصيان من باية
بنيار الوصل بضياء الحال الا الله سبحانه واذا دام بنيار الوصلة واستقام شمس
المشاهدة في وسط فلك العناية على قلب العارفين الصادق من باي بليل
الفقدان وظلمة الغفلة والنسيان قال الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمد الى يوم القيمة من اله غير الله يا ايكم بليل يسكنون فيه
ثم من سبحانه ان ليل الفترة ونهار المشاهدة من كمال لطفه باولياؤه لئلا يفرقوا
في زمان الفترة ويستريحوا الخطه من نقل واردات المشاهدة ويستبشروا
في نهار الكشف والعيان بروية الرحمن ويتلذذوا بالروح والريحان وذلك
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله قال الحسين بن منصور من علم من اين جاء علم ان يذهب ومن
علم ما صنع علم ما تصنع ومن علم ما يصنع به علم ما يراه ومن علم ما يراه
به علم ماله ومن علم ماله علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه ومن
له علم من اين جاءه وان هو فكيف هو ومن هو مما هو وما هو والى
اين هو فذاك ممن اهل اوقائه وترك ما يدب الله قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية قوله تعالى جلت عظمته وترعنا
من كل امه شهيدا فقلنا ها توراها انكم شهداء الخلق اصحاب القراصات
والمشاهدات الذين يخاطبهم الله بفعله وصفاته وذاته بوسايط
الكون احيانا ويخاطبهم بصراخ كلامه القديم بغير واسطه فهم مشرفون على اسرار
الخلق والخليقه فهم ينطقون من بطون خواطرهم فكل طائر من المريدين شا
من اهل القصة يشهدون لهم وعليهم في الدنيا والاخرة وهو مخصوص مستخرج
من القوم بنعت الاصطفائية والولاية قال بعضهم اخر جنا من كل قوم وليا
فاطلعت على اسرار قريتنا ثم اذ ناله في البرهان فاظهر البرهان بنا لا به
فعلم الخلق ان لا قيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحواسه ولا يجيب عن سواله

غيره ولا يقوى على مخاطبته الا من ايدته بتأييد خاص قوله ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك نصيب العارفين من الدنيا
الوجه الحسن والصوت الحسن والرائحة الطيبة والدار الحسنه ومجا
الفقراء وصبر الصادقين في العشق القاين بالله بشرط المحبة والشوق
البدل والايثارة خدمتهم وصحتهم والنظر في كل مستحسن والانفراد
من كل مستفح واجراء الحيوة في السماع والوقت والوجد والحال والمراقبة
والمحاضن وجميع ذلك مجموع في قوله عليه الصلوة والسلام جئت الى من
ديناكم بثلاث الطيب والنساق في عيني في الصلوة واحسان الله على
العارفين لسف مشاهدته وتعرفت نفسه له واحسان العارفين الاقبا
على الله بنعت التجريد عمادونه وشهوده مشاهدة جلاله وروبيته في
عبوديته سبيل سبيل الثوري عن قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم لا تغفل
بها ولا تنسك اليها وقال الجنيد لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي
يقربك منه ويقطعك عما سواه قال القاسم في قوله واحسن كما احسن الله
اليك اصرف وجهك عن الكل بالاقبال عليه كما احسن اليك حيث جعلك
من اهل معرفته واحسن محاوره معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك
بالايمان وهو من اعظم النعم فاحسن جوارحه فانه احسن اليك في ان وفقت
لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى
عظم شأنه قال انما اوتيته على علم عندي كل مر يد نظر الى طاعته وعلمه
وعلمه وكراماته وحكمته ونطقه وفضله وما يسهل له من مراداته
فهو مفتون بدعواه ساقط عن نظر الشيوخ بترك ادابه وسقوط احتشامهم
عن قلبه لغو بالله من هذه الفتنة فوالله رايت اكثر اهل زماننا يستقون
من درجة الارادة والصدق ومن قلوب اهل الحقيقة باعجابهم بما هم
فيه فيصير عالم ارفع من احوال العصاة المفلسين لان مال هؤلاء في واخر

الاعلام

اعارهم الانكار على اوليا الله ويجز وجههم بدعوى الشيخوخة عليهم اعني
الله ابصار قلوبهم وهم لا يشعرون قال سهل ما نظر احد الى نفسه فاقلم ولا
ادعى لنفسه خلاصه له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله
وفتح له سبيل الفضل والافضل ودوية منه الله تعالى عليه في جميع
الافعال والسقم من رتبته في عينه افعاله واقواله وانحرفها وادعائها
لنفسه فشومه لهلكه يوما فيوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله
تعالى كيف حكى عن قرون بقوله تعالى انما اوتيته على علم نسي الفضل واذا
نفسه فضلا فحسب الله به الارض ظاهرا فكم خسف بالاسرار وصاحبها
لا يشعر بذلك وخسف الاسرار فلو منع العصاة والرد الى الحول والفق
واطلاق اللسان بالدعاوى القريضة والعمى عن روية الفضل والنعوذ
عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى حينئذ يكون وقت النزول قوله تعالى
جئت عظمته فخرج على قومه في زينته ينسبحونه في هذه الآية شان فاروق
وخروجه بالزينته على اهله هلاك من يخرج على اوليا الله بالدعاوى
الباطلة والكبر والرياسة لا محالة يسقط من عمون الخلق وقلوبهم بعد
سقوطه من عين الحق وينحسف انوار ايمانهم في قلبه الا يرى اثارها
بعد ذلك واصل الرتبة عند العارفين ووجه مغفرة بالثواب عليها
ان ارد موع الشوق والمجته على باب الربوبية قال ابن عطاء زين ما تزين
به العبد للمعرفة ومن تزلت درجانه عن درجات العارفين فازين ما تزين
به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في رتبته قوله تعالى جل جلاله
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ووصف
الله سبحانه اهل الفقر من الصادقين والعلم من العارفين بمشاهدتهم
جمال الحق وشهودهم مشاهدة الحق مع تصاغر رتبة الدنيا في عيونهم
وان ذلك المقام لا يناله الا صابرين في بلائه راضين في فضائه مشتاقين
لا جلاله والاله في روية جلاله قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته

عليه وتباعد الية لدير وقصور شكر عن فقه وافلاسها عما يظهر منه همد
صفة العلم بالله قوله تعالى جلبت عظمته تلك الدار الاخرى يجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فيها الله تعالى سبحانه ان الوصول
القرية ووصاله ومن انبذ نوره في جان مشاهدته لمز لان يكون له
حب الرياسة والجاه في قلبه ولا يباش خصوص نفسه وهو اه و
من خص هذه الدرجات الشريفة لا ياتي منه افعال المحشين من اهل الربا
والسمعة الذين يزكو الدين بالدين وجاهها وانفسها ووجه الار
بسا لوسهم وانما وسهم ضرب الله اعناقهم فانهم قرناء الشياطين
في جهنم نعوذ بالله من شوم معصيتهم قال يحيى بن معاذ الدين اخرا بليس
من شرب منها شربه الا يقين الاعساكر القيامة وقال ابن عطاء العلو
النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قوله تعالى سبحانه ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ان الله تعالى سبحانه خلق روح
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بين نودين نود الجبال ونود الجبال
حين اظهر ذاته سبحانه فوصل نود الذات الى نود الجبال والجلال
ثم تجلى من جميع الصفات والذات بين الجلال والجمال لمكن غيب الغيب
فظهر روحه عليه السلام فصار اهلا للقران لانه كان مخصوصا
باهلية روية الذات والصفات جميعا فنزل القران على مقدر
اهليته لياخذ ويرجع به الى معدنه الذي بدامنه وهذا معنى
قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي ان الذي
خاطبك بكلامه القديم لرادك اليه بمركب القران وذلك
المعدن معدن التزوية المتره عن التشاكل والتباعض والاجتماع
والافتراق نظر الى شوقك في قلبك الى معدنك من عالم الملكوت
والجبروت يردك بانوار صفاته الى مشاهدات ذاته تعالى الله عن
اسماة الزنادقة والشوفيين لذلك قال عليه الصلوة والسلام حب

الاول

الوطن من الايمان قال الواسطي في قوله لرادك الى معاد قال سبحان
ليلة البشرية والى مخاطبات الروح بالقران قال ابن عطاء الذي ليس عليك
القران قادر ان يردك الى وطنك الذي منه طهرت حتى شاهده في
بسرته على دوام او فانك قال الحسين ان الذي منفتك برسوم الابلا
الى الخلق سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والتمس سم معهم على
حد الابلاغ برسوم تخصيصك بمقام الاخص والبيان الاخص وقال
ابن عطاء الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة
وقال الواسطي في حيث شاهد روحك والى الكرم الذي اظهرت منه
وقال الاستاذ ان الذي قامك شراهد العبودية فيما اثبتك لرادك الى
الفناء عنك بمحرك لا وجود الحقيقة قوله تعالى جل شانك ولا تدع مع الله
الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه اطلع الحق على قلب
جديه عليه السلم وراى تجار عيشته ومحجته وشوقه ومعرفته واسمه
وتوحيده ونفريد تكاد توج بامواج الاتحاد والفرديانية في الانانية
فاشهد على نفسه بان لا يتحرك من مقام الاتحاد فان ذلك يكون عين
الجمع ولا ينبغي ان يكون مجزيا عنه به بقوله ولا تدع مع الله الها اخر فان
اتحادك وانانيتك صدرت من كسوف جلاله وجماله ولا ينبغي اثرها
عند روض سطوات عظمة قدمي الايرى كيف قال لا اله الا هو نفى عن
ساحة كبريائه انانية كل عارف سكران وافنى مدارج التمجيد والمعا
في سبحات ذاته بذاته بقوله كل شيء هالك الا وجهه فاذا تبين
الحقيقة للحقيقة نفى الحقيقة في الحقيقة ولا يبقى انانية العارف في
الوهية معروفة تعالى الله عن الاضداد والانداد قال الواسطي
اذ تحققت ذلك عند اخذ العبد من العبد لقيام الحق به وقال
ابن عطاء كشف الذات هلكة ودقة قال الله تعالى كل شيء هالك الا
سورة العنكبوت وجهه سبعون آية

ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أما حسب الناس ان يتركو ان يقولوا اننا وهم لا يفستون اقسام الحق سبحانه وناشارة الالف الى استواء ذاتية اذليه على قلوب المفردين من اهل التفريد وباشارة اللام الى كشف جماله لارواح العاشقين الذين استقاموا مع الله بنعت التجريد وباشارة الميم الى محبته القديمة السابقة لسباق المحبين الذين استغفروا في حمار التوحيد انه تعالى لا يدع من ادع محبته ومعرفة في مقام وصاله وكشف جماله في الدنيا بوصف السردية الا وبتعليم بعد التجلي بالاستنار وبعد كشف الانوار بتغليب الاسرار لاستيقاظ حق الربوبية من العبودية وغير الازلية على كوز الحديث بالاسامى و التعون في لغته الابدية قال ابن عطاء بن الحلق انهم يتكلمون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقائق المحبة هي صب البلاء على المحب وتلذذ بالبلاء قبل بلوغ حبه وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روجه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بحقوق القوى الغزيرة بعد مخاطبة اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من روية والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من وصول للخلق وبلاء الروح المصوب في القصة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه ثم بين سبحانه وتعالى انه لم يخ احد من الاولين والآخرين من دركات الامتحان يقول تعالى جلبت عظمته ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ميز بالبلى من الصادق والكاذب فبين شكر الشاكرين في النعمة وصبر الصابرين في المحنة ودعوى الكاذبين بفراهم عن التبتل والطاعة قال ابن عطاء تبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخا والبلاء من شكره في ايام الرخا وصبره في ايام البلاء فهو

من الصادق

من الصادقين ومن نظرت في ايام الرخا وجمع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين عاشوا في البطالة يغفلوا عن ان الصادقين بالتمنى والتجلى وابواب مشدودة عليهم بان ينقضوا قصبات الحق السابقة بنعت الاصطفائية في حق العارفين المحبين المطيعين كلاب ليس يحسبون فان احكام الازلية مقدسة من النقوص والنقصان من سائر الفلاسن البطالين قال الله تعالى جل شاناهم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون قال الفاسم ان ليس بقونا ما كتبنا عليهم من محقق القضاء وما قدرنا عليهم مما قضى الحكم فيهم ساء ما يحكمون اى باطل ما يعملون قال الواسطى ان ما ذكر الله سبحانه فيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونفوسهم قبل ان خلقهم كي توقعوا انهم لا يسبقونهم بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات وفيهم قال الله تعالى حاشا انهم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ثم سلى قلوب المشائين اليه بقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات من كان مستغفرا فانه يجرا شواقة فان او ان كشف جلاله وجماله زالت المواضع فاقصل القرب وزال حجابها فمن الحق بحق بلا حجاب وهو سميع لاصوات اسرارهم في مناجاة عليهم بالتهاب قلوبهم بنيران محبته وشوقه ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغز عن العالمين بنه الخلق ازربوبيته منزله عن عبودية الخلق وان صفات الحديث يرجع بمعونتها الى الحديث لانه مقدس عن النقص والضر وهو غنى عن وجود الخلق وعدمه وبين قيمة المجاهدة انهم اذا جهدوا ولم يظفروا بما موهم يعملون انهم يتدنون حوا اليهم وان الفضل من الله فاص لاهل الخصوص ممن عرفهم الله نفسه بالاكبر وعيا قال الواسطى ابتداء الحق للخلق بالنعمة تفصلا من غير استحقاق جلبت وعطاياه ان يستجلبه الحوادث بحال كنهه المتبدى بالنعمة والمتفضل

بها قال الله سبحانه وتعالى ومن جاهد فاعنا مجاهد نفسه ان الله لعنه
عن العالمين قال ابو بكر بن طاهر يظهر على نفسه اثار العبودية وزينتها
لا يطالب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بما منه
قوله تعالى جل شاناه ومن الناس من يقول اننا بالله فاداء اورد
في الله جعل فتنه الناس لعذاب الله وصف المتكفين بدعاوى المعرفة
والحجة فاذ الحق بهم ملامة الخلق تركوا الطرق والعارف الصادق
المحب المشاهد لا يسالي باقوال الخلق وفعالهم حقه فان الاكوان
والحدثان ومن فيها من الخلق اول محردة في عين العاشقين لانهم
يعرفون عبادة الخلق وجهلهم بجاهلهم وبلاهم لا وزن له كما لا وزن
لهم عندهم قال الواسطي لا يوذى في الله الا الانبياء وخواص الاولياء
والاكابر من العباد بعبادته نازع الله في ربه قوله تعالى جل شاناه
وابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون اطلبوا رزق
المشاهدة والوصلة من مقام المحاضرة مع الله واعبدوه بشرط المعرفة
والاحسان ولا يظنوا ان الكشف والعيان والمعرفة والبيان يتعلق
بالاكتساب واشكروا له اى اشكروا اما انتم علمكم بتعريفه اياكم بنفسه
له لا غير من العرش الى الثرى قال ابن عطاء اطلبوا الرزق في التوكل
لان الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العام قوله تعالى بعد
من يشاء ويرحم من يشاء يعذب من يشاء بالاستشارة ويرحم من يشاء
بالتمجيد يعذب من يشاء بالقص ويرحم من يشاء بالبسط يعذب من
يشاء بالمجاهدة ويرحم من يشاء بكشف المشاهدة قال بعضهم يعذب
من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالفقاعة وقال بعضهم يعذب من يشاء
بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قوله تعالى جل عظمت
فامن له لوط وقال في ما جمالى ربي عابن الحق وقال في ما جمالى
نفسه ومن الكون اليه وقال ابن عطاء اى راجع الى ربه من جميع مالى و

علاوة

على والرجوع اليه بالانقصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو
متعلق بشئ من الكون حتى يتفصل عن الاكوان اجمع ولا يفضل بها قوله
تعالى عظم شاناه وتاتون في ناديم المنكر كل مجلس ليس مجلس العارفين بالله و
باجرامه فهو مجلس منكر لان مجالسه مجلس السماع والوجد والخطور والمرا
والذكر والفكر والوضحة واهل العقلة مجالسه مجلس سهو وهو سئل الجيد
عن هذه الاية قال كل شئ يجمع الناس عليه الا الذكر فهو منك قوله
تعالى جل ذكره وايتناه اجمع في الدنيا وان في الاخرة لمن الصالحين
اجرا حلة كشف المشاهدة والقرينة في الدنيا بالغلب والروح وفي الاخرة
حيانا بالعين وذلك الصلاح الكمال قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة
والتوكل وان في الاخرة لمن الراغبين الى مقام العارفين قال بعضهم
ايتنا ثناء حسنة في الدنيا وذكر احسان في عيانه وهو ما خصه من
انه ظليل الله قوله تعالى جل شاناه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا بين الله سبحانه ان من اعتمد على الله في اسباب
الدنيا والاخرة فهو منقطع عن مراده غير واصل بره قال ابن عطاء من اعتمد
شئيا سوى الله فهو هيبا لا حاصل له وهلاكه في نفسه ما اعتمد ومن اتخذ
سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ودد الى حوله وقوته قوله تعالى
جل شاناه وتلك الامثال فضر بها الناس وما يعقلها الا العالمون دقايق
المعارف لا تعرفها الا صاحب حال مخاطب من الله بنعت الكشف والعيان
والبيان قال سهل شواهد القدر بدل على القادر ولا يعقلها اى
لا يثبتها الا العالمون به وبإسمائه وصفاته لانهم علماء النسب
والباقرن علماء المهج والعالم على الحقيقة من يحج عنه عن كل ما لا نفقة
العلم الظاهر قوله تعالى عظم شاناه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
حقيقه الصلوة ظهور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر والذكر في
الصلوة بظرد العقلة التي هي الفحشاء والفكر بظرد الحواطر المذمومة وهي المنكر

هنا في الصلوة وبعد الصلوة تنهى الصلوة حقيقة التي انكشف فيها
اصحابها جمال الجبروت وجلال الملكوت وقرب عيناها بمشاهدة الحق
تنهى صاحبها عن روية الاعمال والاعراض فاذا كان كذلك الصلوة تكون
قوة عيون العارفين بقوله عليه الصلوة والسلام وفيه عين في الصلوة
قال ابن عطاء بركات الصلوة نذهب بعقاب الفحشا وبنات النكر قال
جعفر الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات الاعمال
وطلب الاعراض قوله تعالى حلت عظمتها ولذكر الله اكبر للعارف
ذكر فافهم في السر غير مشوب بمركات الصورة وذلك نور صدق من اول
كشوف صفات الحق حين اظهر جلاله وجماله لروحه وله ذكر مسوب
بالاعمال الظاهرة مثل الصلوة وجميع الاعمال والذكر الاول اصفي واحل
لذلك قال ولذكر الله اكبر لانه غير مكتسب مقدس عن العلل و
ذكر الله الازل للعارف حين اصطفاه بمعرفة اكبر واعظم من رب
يدركه احد بالكس والاعمال وان يلحقه بعض او ينقص من جهة الحديث واذا
قلت ذكر الله للعباد اكبر من ذكر العباد له فالتكاد القديم وكيف
تقول الله احسن من الخلق ولا يوارى قدمه الا قدمه ولا يقابل ذكره الا
ذكره ولا يكون الا كواكب والحدثان في سرادق الرحمن وكيف يبقى الاكوان
في سطوات المكون قال الواسطي من شأ هذا نفسه في ذكره فقد شاهد
نفسه في مقابلة من لا يقابله بشيء والله يقول ولذكر الله اكبر من ان يكون
احد فيه بحق العبودية فكيف بحق والربوبية قال ايضا ذكر الله لكم في الازل
اكبر واحكم واقدم واتم قال ابن عطاء ذكر الله اكبر من ذكر كبره لان ذكره
لان ذكره بلا علة وذكره كم مشوب بالعلل والامانة والسؤال قال القسم
ذكر الله اكبر من ان يحويه افهامكم وعقولكم وحقيقته الذكركم في الغفلة
واد الهمكن الفعله فما وجه ذكره لانه اكبر من ان يلحقه الخلق وقال
الاستاذ ولذكر الله اكبر من ان يعرف قدره واكبر من ان يحارصه ذكر

ويقال

ويقال ذكر الله اكبر من ان يتفهمه وحشه قوله تعالى جل جلاله وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بميمتك ان الله سبحانه اذ ان عز ساحة
الاصطفائية الازلية وسرف النبوة والرسالة قال صلوات الله وسلامه
عليه وجميع الانبياء والرسل علل التكليف والاسباب بما اجرتنا بهذه الاية بما
ما علمنا من انما به تقدس الولاية والفضل الفهم القديم السابق في حق العارفين
والمجيبين قال ابو سعيد الخزاز في هذه الاية ايندب عنه الرسوم واشكال الطب
لما فيه من تدبير المحبة والاختصاص بخصاص القربة فلم يندس لم رسوم ولم يرح
المعلوم لذلك لما بداهه الحق اشرفه حيث وحده حالما عاينه الاعتبار
الايدي له لما قيل له اقرافا انا بقا فضل له اقراب سد ربك فلما قيل له باسم
ربك اليه والفة مخلوع عن الندس بالرسومات قال الله سبحانه وتعالى جل
جلاله بل هو ايات بيئات في صدور الذين اوتوا العلم عرايس حقايق
القران لا ينكشف الا لارواح المفريين من العارفين والعلماء الربانيين
لانها ما كن اسرار الصفات واوعيه لطايف لسوف الذات وما سواها
من الوعاء التي بطواهر الخطاب وصورتها مع اهل الشرايع قال ابو بكر
بن طاهر علوم الدواية جعل وعاما صدور العلماء الربانيين وايات ذلك
ظاهرة عليهم وانوارها مشرق فيهم فلا يرى عالما مستعملا بظلمه رايعا
لاحكام الحق عليه وموارد الحق اياه وانوار هيبته يشتمل على قلوب
حاصره فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون بسط الحق بساط عطايا الكرم ونور
بشروق شموس العدم بطلان مشاهدته وقربه ووصاله من العارفين
والمجيبين قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض فخرج منها الى ارض
الطيبين قوله تعالى عظم شأنه كل نفس ذائقة الموت فهم سلطان كبرياءه اعد
كل موجود سواه وان بقي لان بقاء الخلق ببقاء الحق يكون لهم بقاء الحقيقة
انما البقاء لمن له ازل وقدم قال الجنيد النفوس وان عظمت حظها

فانها مردودة الي قيمتها لا يثبت لها حال مادامت قائمة بانفسها الا ان يفنى
الحق شاهدا عنها ويجيبها بشواهد اشهاد منه اياها اذ الذبح
يزول عنها قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت مادامت باقية قائمة
يدواتها ثم اليسا ترجعون بما لنا فتسقط عنها العوارض والعلل ويضربها
مقام الصدق قوله تعالى جل شانء وكابن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم وهو السميع العليم حيث سبحانه وقالى العباد بالتوكل عليه و
التيقن بلطف صنعوا الكرم العليم منه على جميع الربة وبان رضى العباد بما
يجرى عليهم من اقدار السابقة في الازل ولا تكونوا همين بما ليستقبلون
من الاثام السابقة والاعمار الماضية بحجة الرزق لانه تعالى قدر مقادير
الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدره الله في الخلق
والخلق والرزق والاجل لا ينفذ بقصد الفاصدين ويجهد الجاهدين الا يرى
الى الروحش والطيور ولا تدخر شيئا الى الغد تفقدوا اخصا وروح بطانا لا
تكاهم على الله بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها كيف يكون الانسان
بهم لا جل رزقهم وتدخر شيئا لغيره ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فرما ياكل
ذخيرة غيره ولا يصل الى غده لذلك كان صلى الله عليه واله وسلم لا يدخر
شيئا لغدا الا الرزاق مجده كالانفاس كل لحظة ولذلك وصف الله سبحانه
في اوائل الاية اهل التوكل والرضى بقوله تعالى جل شانء الذين صبروا وعملوا
ربهم يقولون ثم بين انه تعالى رازق جميع ذوات الارواح بقوله تعالى
عظيم شانء الله يرزقها واياكم ليسقط عن القلوب اهتمام الرزق من
قلوب الخضر والعصوم لاجل نفوسهم ولغيرهم لانه سميع مقال السائلين
في طلب حوائجهم منه عليم بما ادخره من ارزاقهم في خزائن جوده ودقيقته
الاشارة في التوحيد ان الارزاق في اماكن العدم معدومة ولا يوجد
المحدثان لان الحادثة قوة الرحمانية بالارلية ولو جفرتها جميعا كيف
يجلبها العاقبة واصل حقيقة الرزق مشاهدة العدم والارواح لا يحمل سطواتها

لا رزق

في وقت التحلي بل الله يكسها قوة اذلية تحمل بها منه ما عليه من كفة الباقي
قال بعضهم في تفسير قوله تعالى لا تحمل رزقها الله قال لا تدخر شيئا لغد
وقال المنجوري لا تجرعو من التوكل فانه علس لاهله قال الله وكابن من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عطاء يرزقها بالتوكل ويرزقكم
بالطلب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع
المحسنين انهم اعاملوا الله سبحانه احوال صفة بالاصطفائية القدسية
وخصهم برفقان نفسه والايقان لئمان منه لهم من انوار الربوبية في مقام
العبودية فطارت ارواحهم من عالم الملكوت باجحة انوار الجبروت في اوابل
الجاهد الى الاكوان لحصول عمودية الرحمن بصحتها سناقرية وضاد نفع
وحلاوة انفسها بمارات من جلاله وجماله فتحررت من الازل الى الابد
بنعت شوقها الى صافيتها وما طرى عليها السكون بل غلب عليها شوق
معادنها فحركاتها حدثا منه تعالى لها اليه ومجيئه وشوقا فلما هامت
في ميادين الشوق من غلبة السكر والذوق ولا يعرف مسالك الربوبية
بالحقيقة فيكشف الله لها سنا القدس فيصل به الى مجال الانس وتعرف
هناك سبل الصفات ويتطرق من مدارجها الى معارج طرق معارف
الذات وهذا معنى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
جاهدوا با الله في الله فيعرفون الله باله وهو معهم باعطاء اياهم
كشف جماله لانهم يشاهدونه بنعت المراقبة وبدل وجودهم لحب
المشاهدة وذلك معنى قوله وان الله مع المحسنين واصل المجاهدة فظام
النفس عمادون الله من العرش الى سبل السيارى المجاهدة من العبد
الى الله او من الله الى العبد فقال ما من شيء الا والله بوجهه قال الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون اى وجدكم ووجد اعمالكم بلا شريك
ولا عون فالخلق قائم بالحق قال ابن عطاء جاهدوا انفسنا لنهدينهم
سبل الاخلاص قال ابن عطاء المجاهدة صدق الاقفار الى الله بالانقضاء

ع

عن كل ما سواه وقال النهجوى والذين جا هدوا في الدنيا ليقض عليهم
المنجاة معنا والانس بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اواهل حاله المجاهد
كانت ايامه واوقاته موصولة بالثبوت والاماني ويكون حظه البعد من حيث
نامل القرب قال عبد الله مبارك المجاهد علم ادب الخدمة لا المداومة عليها
وادب الخدمة اعز من الخدمة قال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله
كل تحمل لفعل العبودية في اختلاف ما وضع الله من فرض وانفعل فهو داخل في
احزان المجاهدين قال الاسناد شغلوا اطوارهم بالوظائف فاوصلنا سائرهم

سورة الروم اللطائف بكتة مستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المرآة الالف ههنا الى استيقاق قلوب الشاكرين للقاء وانشاء
اللام والميم اشارة بسف جماله لارواح المحبين العاشقين بوجهه
قوله تعالى غلبت الروم الاشارة ان الارواح وان كانت مغلوبة من
النفوس الامارة والشياطين الكافرة امتحانا من الله وبرهه لها
بما شره القهريات فانها تنقلب على النفوس حين يخرج من مقام الاختيار
قال له الله تعالى وهم من بعد علمهم سيغلبون في كل نفس قائل الارواح
النفوس والمؤيد من اعانه الله على نفسه فان قواه في العبودية بشرب
المحبة والقربة ثم بين ان القهر واللفظ متعلقان به والنصر والتخللان
يصدان منهما بقوله تعالى جل شانئ الله الامر من قبل ومن بعد اى
له امر الاصطفائية في الازل ورعايتها له الى الابد فاذا انكشف الغوار
الغاية انهم ظلمات الطبيعة يفرج الارواح بتأييد الله حين عاينت ملكوت الله
بقوله تعالى جل جلاله و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سهل في قوله تعالى
الله الامر من قبل ومن بعد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد
قوله تعالى جل شانئ يعلمون ظاهرا من الخلق الدنيا وهم عن الآخرة هم

غافلون

غافلون وصف الله تعالى سبحانه المدنفين من اهل السالوس والطرايين
من اهل الناصوس انهم عرفوا الاحكام الدينية ويطروهم محجوبون عن معامل
الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذ
حب الله عن تدبير عيش الدنيا ونظام امورها لذلك قال عليه الصلوة
والسليم انتم اعلم باوردنياكم وانا اعلم باورد اخركم قال القاسم من كان عن
الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط من
درجات التعبدين قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
من كان في الدنيا على حد التفرقة في يوم القيمة يرجع اليها ومن كان في الدنيا
على حد الجمع يكون في الآخرة جمعا ومن كان مع الله فهو جمع ومن كان
مع غير الله فهو متفرق يتفرقون الى ما كنتم من السعادات والشقاوات
والبعاد والقربات فاهل القرب في مستأهد الانس والقدس واهل
البعاد في الوحشة والتفرقة قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون كل الى ما قدر
له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان غفرا الى الجمع كان مجموع
السر فلب الى محل السعداء ومن كان يفرقة الى فرقة كان متفرقا في السوء
لا يالف الحق ابدان في جمع الى محل اهل الشقاوة ثم فسره الله سبحانه حال
الفرقيين بالتعيين المتضادين بقوله تعالى شانئ وعظم سلطانه فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحجرون واما الذين
كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضون
وصف الله سبحانه وتعالى اهل الجور بالايمان والعمل الصالح
فاما ايما انهم شهود ارواحهم مشاهد الازل في اوايل ظهورها من
العدم واما اعمالهم الصالحة والعشوة والمجبة والشوق فاخر درجاتهم
في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش
بسماع كلامه وكشف جماله فابتداء احوالهم في صباح الازل
بقوله العدم وفي مسار الابد قدس النفس قوله تعالى سبحانه فيصيحون

علمهم

الله حين تمسون وحين تصبحون اي اذا اطلع في قلوبكم صبح شوق الازل
فكونوا بنعت النزهة في طيب عيشكم بالمشاهدة وان يروا جلال ذاته وانوار
صفاته في سربال الافعال فان هناك سكر القدر غالب لئلا يقعوا التشبيه
من غلبة ذوق العشق وكدي كونوا اذا الخفي عليكم الكشوف وياقي عليكم
مساء الصحو وهذا نعمة عظيمة لا يقوم الحدثنان بشكرها فخذ سبحان نفسه
يا النسبة كل ذرة من العرش في الرزي فضلا وصفه قوله تعالى جل شان
وله الحمد في السموات والارض فهذا وصف شريفه العارفين في بدو
سماهم ومنتهى جاههم في السماع وهم في روضة شهود الانس سمعوا
بارواحهم القدسية وعقولهم الملكوتية سماع الحق من نفسه حيث
قال لهم الست بربكم فيقولون سماع خطابه من الازل الى الابد غير منقطع
عنهم قوله الست بربكم لان قوله ازل في مسرمد فيهم في كل لحظة بقوله
الست بربكم عجز هو عن ادراك كنه جلاله وازليته اي اتم لا تعرفونني
اقول لكم عند كل نفس الست بربكم ككيلا يقولون انما انانية من جنة
سكرهم في المحبة والمشاهدة فيخرجون عليه بدعوى الربوبية ليس منها
مقام هذا المقال انما اردنا شرح مقام السماع فان الله بخوده وجلاله
يطيب اوقات عشاقه بكل لسان في الدنيا وكل صوت حسن في الآخرة
قال الا واعي في تفسير قوله تعالى جل شان في روضة مجرون اذا
اخذ في السماع لم يتو في الجنة بحجة الاوردت وقال ليس احد من خلق
الله عز وجل احسن صوتا من الله اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع
على سبع سموات صلواتهم وتبديهم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
منها كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سواوا ووسطها الجنة
ومنها تنجز انهار الجنة وعليها موضع العرش يوم القيمة فقام اليه رجل فقال
يا رسول الله اني رايت رجلا جيت الى الصوت فهل في الجنة صوت

حسن

حسن فقال اي والذي نفسي بيدي ان الله ليوحى الي شجرة في الجنة
ان اسمي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عرف البرابط والنزاهة
فيرفع صوتا لم يسمع الخلايق مثله قط من تسيح الرب وتقديسه وعن ابي
الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الناس فذكر الجنة
وما فيها من الارواح والنعيم وفي احراء القوم اعرابي بجوار كتيبه فقال
يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لهنهاجا
الا يكار من كل بضاح حوصاينه بتعنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها
قط وذلك افضل من نعيم الجنة قال فقال ابو الدرداء ثم تبقيين قال
بالتسيح انشاء الله قبل الحوصاينه المرهفة الاعلى الضخمة الاسفل
وعن معمر بن ابراهيم قال ان في الجنة لاسجار عليها اجر اس من فضه
فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله رجلا من تحت العرش فيقع
في تلك الاسجار فتحرك تلك الاجراس لوسمها اهل الدنيا لما تو اطربا
وسل ابره من هل لاهل الجنة من سماع قال شجر اصلها من ذهب
واعصانها من فضه ويمرها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت يعث الله
رجلا يحك بعضها بعضا فما سمع احد بشا احسن منه بافهم مثل هذه
الاحاديث كسره وههنا غاية مقاصدنا فمفسر قوله سبحانه و
تعالى في روضه مجرون ووردت روضة في الدنيا للعارفين الصادق
العاشق بالله يرى الحق فيها ويسمع من الحق السماع بغير واسطة وربما
يكون بواسطة فسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش في الرزي
اصوات قدوسية وخطابات مسبوحة قال جعفر بالله وابدان
صياحت وبه فاضم مسالك فمن كان به ابتداء واليه انتهاؤه
لا يسقى فيما بينهما قوله تعالى جل شان فاقم وجهك للدين حقيقا
الدين طريق القدم والحقيقة البري من الكون واقامة الوجه الاعراب
عن الكل والاقبال همدقاء النفس والكل على الازل فهذه مجموعها

فقط الخبز التي فطر الخلق بتلك الفطرة ولا تبدل هذه الفطرة من حالها فإما
طرق القدم من مكن العدم فاذا استقام في السير من العدم إلى القدم و
كل من الخفاق بحيث لا يوح عن الاقبال على الحق بسوى من الحدوسه
فمحص ذلك الانفراد مع الوصول اصل الدين لذلك قال ذلك الدين القيم
فخاطب الحق جديده في بابه تخلصه من نفسه ومن الكون هدايقه
الحق عليه ان يستقيم بنعت التجرد في توحيد وسير الى جلاله في
طريق محبته وعبوديته قال ابو علي الخريزجاني دعا الله تعالى جل شانه
عباده الى الاخلاص من كل وجه واجزان من كان في ظاهره وباطنه
شيء سوى الحق لم يكن مخلصا في قوله واقرب وجهك للدين خيشتا اي عرضا
عن الكل مقبلا عليه خيشتا اي مظهر عن الاكوان وما فيها قال ابن عطاء
الفطرة ما فطرهم عليه وبها في اللوح المحفوظ وقال الدين القيم
الطريق الواضح لاهل الحقايق قوله تعالى جلت عظمته منيبين اليه و
انفقوا راجعين اليه من الحدوسه هدايق الاضاف بالربوبية وانفقوا ان
لا يدعوا الا نانية فانكم في منازل التوحيد وحقيقته التي جلت ان لا ينسى
صولة القدم على الحديث وان كان مستغرقا في بحر القدم قال
ابن عطاء راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقببين
معه على حد اداب العبودية لا يفارقون عرضته بحال ولا يخافون
سواه هذا حد النبيين قوله تعالى عظم سلطانه وما انبتم من زكوة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الزكوة بذل الوجود فاذا
بذلت سجد ارادة طلب جماله جل جلاله فمع التضعيف في اخر
الوصول وهو دون الدنو بعد الدنو قال سهل وقع التضعيف لارادة
وجه الله به لا الى ابتاء الزكوة والنكوة زكوة البدن في تطهيرها
من المعاصي وزكوة المال في تطهيره من الشبهات قوله تعالى جلت
شانه الذي خلقكم ثم رزقكم ثم تمسككم ثم يحييكم ثم خلقكم لخلقته

ورزقكم

ورزقكم محبته ومعرفة بيمتكم عنكم وعن الكون ثم يحييكم بحياته
وايضا بيمتكم بسطوة عظمته ثم يحييكم بحال وصلته ثم يقبض في
مواهب السنيه على الاكساب والخليقة قوله تعالى جل شانه هل
من شر كائكم من يفعل من دكم من شره ثم رزقه نفسه عن تناول احد
بسبب ما او ان يكون عطاء بعلة قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم
معرفة واما نكم عن الاعيان واجا كبره قال ابن عطاء ورزقكم العلة
والرجوع اليه قال شقيق كمال استطيع ان يرزقك خلقك ولانه
حيوتك لذلك لا استطيع ان يرزقك ذرقتك فلا تتبع نفسك في
طلب الرزق قوله تعالى جلت عظمته ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس ان الله تعالى سبحانه غلب الانسان على
الكون طاعة ومعصية فاذا رزق الانسان الطاعة صلح الاكوان
بينكمها واذا رزق العصيان فسدت الحدثان بشوم معصيته لان
طاعته ومعصيته من نواير لطفه وقهره ولطفه وقهره علا
بنعت الاستيلاء على الوجود فاذا اسادها يورث في بر النفوس و
بجوار القلوب ففساد النفس فتن من العبودية وفساد البحر القلب
احتجاب عن مشاهدة انوار الربوبية قال الواسطي البر النفس والبحر
القلب وفساد النفس تتعلق بفساد القلب فمن لم يعمل في اصلاح
قلبه بالتفكير والمراقبة في اصلاح نفسه باكل الحلال ولو لم
الادب ظهر الفساد في ظاهره وباطنه وقيل في البر والبحر انه
السرير والظواهر قال جعفر بن شاذان من عرف نفسه وشاهد
البحر من عرف قلبه وصلاح هذين بالهيبه والحياء فهية الرب
تزل فساد الظاهر والحياء منه تمت فساد الباطن قوله تعالى جلت
شانه وهو الذي يرسل الرياح مبشرات بما يحلف اللطف نهيته

قلوب العارفين وتبشر بانوار المشاهدة والكشف وليد يقم من
 رحمة من وصلته بعد الكشف والعبان ولتحمي القلب باسم بحر
 القلب في بحر مشاهدة يسرى في انوار الصفات والذات بارادة
 ومحبة ولتبتغوا من فضله بتبغوا من جوده ولعلكم تشكرون ظهور
 الربوبية في العبودية قل رباح القدس مبشر بما زال الانس قال انضربا
 هو ان يظهر عليك او ابل الاسترواح الى ذكره فكور ذلك اشارة
 بالوصول الى المذكور قوله تعالى عظم سلطانه فانظر الى اثر رحمة الله كيف
 يحج الارض بعد موتها ان الله سبحانه ينزل من الارض بانوار فضله
 قبت الخضرو يورد الورد ويضئ الزهرا والنبات وينجلي من انوار صفته
 فيها لا غير والعارفين الذين شاهدوا الله بنعت الحسن ومنهم
 الانس بالورد والريحان والسماع ووجوده الحسان الى النبي صلى الله
 عليه واله وسلم كيف اشار بقوله النظر الى وجه الحسن يزيد
 البصر وقال النظر الى الخضرة والماء الجاري يزيد في البصر قيل اي لمحبي
 الاضغ المسته بالشهوات والقلوب الميتة بالقلبات تا نور معرفته
 وانا رهدايته قال الاسرار يحيى الارواح بعد حجبها بانوار المشاهدة
 وطلع شمسها من برج السعادات وتصل بمشام الكافر نسيم ما يقصر
 عليه من الزيادة فلا يبقى صاحب نفس الاخطى منه نصيب قوله
 تعالى جل شانته الذي خلقكم من ضعف فطره ادم عليه السلم خلقت
 بنعت الضعف عن حمل وبرد انوار الربوبية وعرقان حفا بق
 الالوهية لانها كانت حادثا وقع في مواراة العدم ففنى بسطوة
 بقاء الازل خلقه خلقه لا يمكنه ان يحرقعا ولا يدفع ضراهل هو
 الاضعف الثام قوله تعالى عظم شانته قاصران وعدا لله حق
 سلى نبيه عليه الصلوة والسلم في احتمال حق المعاندين و

الخالقين

الخالفين وحده على الصبر في اداء الرسالة ومباشرة الشهية التي
 شعلته عن مشاهدة القدم قال الله سبحانه وتعالى فاصبر العبيد
 فان بعد اداء العبودية تكشف الربوبية لك فان وعدا لله حق
 يكشف الحجاب لك ويا عاقل ان اشدا الصبر الصبر في الحجاب ثم
 الصبر العذاب ثم الصبر في كشف النقاب ثم الصبر في الحجاب ثم الصبر
 في القربات ثم الصبر في المدامات ثم الصبر في الوصلات ثم الصبر في لطف
 الانس ثم الصبر في سطوة القدس ثم الصبر في الانبساط ثم الصبر
 العري ثم الصبر في الاقصاد ثم الصبر في الاجاد ثم الصبر في السك
 ثم الصبر في الغيبة ثم الصبر في روية نفسه بهدعيته الحق ثم الصبر
 غلبه الاثانية وهذا اشد جميع الصبر والاصطبارات ولا يعرف
 هذه المقامات في الصبر الا ذوقا ل من العارفين قال روم الصبر
 ترك الشكوى وقال المحاسب الصبر المهدى لسهام البلاء

سورة لقمان مكية اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 الالف اشارة الى الفه العارفين واللام اشارة الى اللطيف صنعه
 في المستحسنين والميم اشارة الى معالم انوار محبته في قلوب المحبين
 ثم ليرين زمام الخطاب الى الاشارة في معنى الحروف قوله تعالى جل شانته
 تلك آيات الكتاب الحكيم اي هذه الرموز آيات الكتاب الحكيم الحكيم
 لطائف الحكم التي لا يدركها الا اهل الفهم الذين هداهم نوره الى ما كان
 فيه من الشرف والفضل والارشاد الى معدن الصفة وهم الذين ومنهم
 الله بالا احسان والهداية والمغفرة والعرفان قوله تعالى جل عظمت
 هدى ورحمة للمحسنين عرفهم حقايق مراد الله واوقعتهم في حجاب
 مشاهدة الله قال ابن عطاء قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم

انوار الخطاب المحمديك وعليناك وقال شاه بليه من علامات الهدى
الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة وبقي الامتنان
عند العظمة قوله تعالى جل جلاله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
هو الحديث الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفه من علم الاكسير و
السحر والتمجبات وابطيل الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها سبب
ضلالة الخلق بقوله الناس بغير علم قال سهل الجبالي في الدين والحوض
في الباطل قال ابو عمن كل كلام سوى كلام الله اوسنه رسول الله
اوسير الصالحين فهو من هو الحديث قوله تعالى جل جلاله ولقد
اتينا لقمن الحكمة الحكمة بثلاثه حكمة القران وهي حقايقها وحكمة الايمان
وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطايف صنع الخلق في الافاضة
واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال ساه ثلثه من
علامه الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من النفس
لظنهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم نفع حاضر قوله تعالى جل شان
واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله دونه ما دون
الله شرك في التوحيد من العرش الى الثرى والشرك على ثلثه
اقسام شرك النفس وهو حظها من صفاء العبودية واخفى من
الشرك ما يستلذ الروح من مروح الشئ الله وهو اعظم المجاب
لان من نفى في حظ الاكبر فقد اوجب عن العوض في جوار الالهية
والسين في ميادين الارضية والوعظ رجن النفس عن الاستغناء
بما دون الله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه في ابتداء وعظه على مجاب
الشرك وهو التفرد للحق بكل نفسا وقلبا وروحا فلا يشتغل
النفس الا بخدمته ولا يلاحظه بالثقل سواه ولا تشاهد بالروح
غيره وهو مقام التفريد في التوحيد قوله تعالى جل جلت عظمته
ان اشكر لولو الذيك الى المصيرين سبحانه وتعالى جل جلاله طريق

الجمع

الجمع والتفرقة في هذه الالية فالجمع ما قال ان اشكر لولو اذاضاف الشكر الى
الفرقة فقد شغله بالتفرقة لان السبب غير المسبب والعارف اذا اكل في
معرفة فقد سقط عنه روية السبب والاشتغال بالوسيلة الاجري
كيف دعي العارف من التفرقة الى الجمع بقوله الى المصير لان من يبلغ الى الحق
والرجوع الى غيره وان كان وسيلة حسنة فهو شرك والشكر المفرد معرفة
المشكور بعبق الاعتراف بالعبودية عن شكره لانه تعالى اجل وعظم من ان
يشكر احد سواه وشكر الوالدين لانها مدارج افعال الربوبية فاذا اشكرت
الذات واذا البت كذلك فقد وصلوا الى عين الجمع فالاول جمع الجمع
وهو قوله تعالى ان اشكر لولو والثاني عين الجمع وهو قوله ولولو الذيك فاذا
كنت شاهد الكل في عين الجمع فصار عين الجمع جمع الجمع لذلك ذكرنا
بقوله الى المصير لان عين الجمع وجمع الجمع واحد في صورة التوحيد لان
حقيقه التوحيد لان حقيقه التوحيد افراد القدم عن الحديث قال ابن عطا
اشكره حيث اوجدك وكثيرا ما سمعت سيدي الجنيد يقول في خلال
كلماته اشكر من كنت منه على بال حين خلقت واشكر والديك اذ هما
سبب كونك فمن استعرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن
لم يحقق في شكر المسبب رد الى شكر السبب قال الاستاذ شكر الى النظم
والتكثير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير قوله تعالى جل شان وضا
في الدنيا معروفا المعروف ههنا ان يعرفها مكان الخطا والغلطة في الدين
عند جهات التما بالله قال بعضهم عاملها معا ملة جميلة قوله تعالى جل جلت
عظمتها واتبع سبيل من انا ب الى ان قال فلا يعظمها نفى عنه
سابقة المعاطين وحش على متابعة المتبئين من الصادقين قال ابن عطا
صاحب من يرى عليه اثار انوار خدتي قوله تعالى جل جلت عظمتها يا
انها ان تلك مثقال حبه من حردل فكل في صحرة او في السموات او في
الارض يات بها الله كيف يحق على موجد الاشياء شئ وهو منشية

فهنا نثبته منه لاحاطة عمله القديم بكل ذرة من العرش الى الشرى ظاهر
وياطنها حتى يفرغ المراقب الصادق من اطلاع الحق بوصف العظمة
والكبرياء على نوار الخطرات ويطون الحركات فان كان خاطر باذرا
من قهره سبحانه يستشعر جريانه في صحنه العوس او في سماء الارواح
او في ارض القلوب نظره الحق الى عرصه العقل لعين السر في سببه لذلك
ويعرفه مكان نفعه وضره ليعرف صاحبه وصف جلاله كيف يحيط
باسرار الضماير ويطون الخواطر الا يرى الى قوله تعالى ان الله لطيف خبير
قال عبد العزيز المكي سب الى حد ينزل في صحفة مجمعة على صاحبها
لان الله لطيف خبير افعاله عن ان يدركه احد بفعله قوله تعالى طبت
عظمته وامر بالمعروف وانه عن المنكر الامر بالمعروف ان يرشد
الخليفة الى الحقيقة بعد ما ذاق طعم القرية والنهي عن المنكر وحسن
يفسك عن النظر الى ما دون خالقها قوله تعالى جل جلاله واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اصاب على طوارق القهر وامتحان
الرب واسكن تحت جريان القضا والقدر فان ذلك من عزم الحقيقة
والمعرفة وايضا واصبر على ما اصابك من لطايف كشف جماله وحقائق
انوار ذاته وصفائه ولا نفس تلك الاسرار بالعليه والسكن عين بظهور
السطاح السكران دعوى الانانية فان كتمانها من عز ايراهل الصبح
في المعرفة قبل الامر بالمعروف الدلالة على الرشد والنهي عن المنكر المنع
عن القبي قوله تعالى جل جلاله واقصد في مشيك واغضض من صوتك
ان العارف اذا شرب من بحر الوجدانية شربة فوح بوجه الحق فكاد
ان يتجزأ بالغر والكبرياء من صولة الحال صوده الله بان يلقي عليه غنة
الوحدة فيفنه تحت انوارها حتى يجزج من حد السكر الى حد الصبح
فتكون خطواته خطوات اهل التمكين لخطوات اهل التلويح وكل
من يد ليشرب من سوانة صفاء العبودية شربه تفرجه بغيره الوقت

وصفاء

وصفاء الذوق فيبصر الى الزهراء والشهقات ولا يجوز ذلك له فان
اصواته من وجهه بخبرات الطبيعة مخلوطة بهواجر النفسانية فاذا صار
صار صحته صحة الطبيعة لا يصح الحقيقة لذلك نهاه الله قوله تعالى
جل جلاله ان انكر الاصوات لصوت الخمر قال سفيان الثوري صوت
كل شيء تسبيح الاصوات الخمر فانها يصيح لروية الشيطان لذلك سماه
الله منكرا وقال الاسناد في قوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك
كن قانيا عن شواهدك مصطفا عن حركات ما اخذ اعين قولك وحركات
منتقيا بما استولى عليك من كشوفات سرى وانظر من الذي يسمع
صوتك حتى يستيق من حمار غفلتك ان انكر الاصوات لصوت
الخمر في الاشارة انه يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقالوا
هو الصوت يتكلم قبل اوانه قوله تعالى عز شأنه واسمع عليكم نغم الظاهر وباطنه
النعمة الظاهر الخلق الحسن والخلق الحسن والادب الحسن والطرف
والهيئة اللطيفة وما لعه السسه والاحباب عن المعصية والنواضع
في اولياء الله والعبادة الصافية والعافية والصحة والسلامه وان
يكون مكسي يشمل نور الروحانية والرهانه والنعمة الباطنة الغفرة
السليمة والاستعداد لقبول الغيب والعقل الكامل والفتنة و
الذكاء والحكم والفهم وطايقته النفس وصفاء الروح واتصاله
الذكر على الدوام والايمن والايقان والعرفان والاخلاص والتوحيد
وشمات هذه الاشياء الوجد والحال والمراقبه والانس والجمال والمجد
والشوق والعشق فاذا بلغ الرجل الى هذه المراتب ويهني الله له
بالظاهر مجالسة الاولياء مع السماع بصوت طيب وموضع طيب
فيه وجه حسن والطيب والريحان بلا كدورة ولا فترة ولا صعبة
الاصناد ويلقى في قلبه بروق نيران الاشواق المهيمجة له اسرار النوا
الحق بنعت المحبة والانس فهو من اسبع الله عليه نغم الظاهر و

صلة

العافية والامن والنعم الباطنة الرضى والغفران قال الجنيد
النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة قال ابو بكر الوراق
النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة حسن الخلق لذلك
قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى قال بعضهم النعم
الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعم الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع
وقال الاسناد النعم الظاهرة نفس بلا زلة والباطنة قلب بلا غفلة
قوله تعالى ومن يسلم وجهه لله فهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
اي من بذل وجوده لوجدان وجود الحق سبحانه وتعالى وهو معرفه ويكون
معرفة مستفادة من مشاهدته لا بتقليد العلم والادلة العقلية
فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني المحجة الازلية التي لا يتكدر بعلم الخلق
والاحسان شاهدين الربوبية في العبودية والعروة الوثقى المحجة المتصلة
بالالوهية قال سهل من تخصص دينه لله ومحسن ادا اب الاخلاص وقال
العروة الوثقى هي السنة وقال ابو عثمان العروة الوثقى محمد صلى الله عليه
واله وسلم وقال العروة الوثقى يعني كتاب الله وسنة رسوله قوله
جل شانه ولو ان مائة الارض من شجرة افلامه والبرجم من هده
سبعة المجر ما نفدت كلمات الله بافهم كيف تنفذ كلمات الله
وكلمات الازلية السمردية وللعارف بكل نفس منه من الحق سبحانه
تعالى بالليل لف خطاب ولا ينقطع عنه خطابه ابدا وكل خطاب له
وجد وله كشف وعيان وبيان وبرهان ولسان وعلم وحكمة وعمل
واخلاص وعجز وادراك قال ابن عطاء كلما علم كتابه وعجايب حكمته و
قال ابو سعيد الحار كلام الحكماء لا ينقطع عن عينه لان حكمه الحكيم
تلقين من رب العالمين من خزائنه وخزائنه لا يفقد الا را به بقول ولو
ان مائة الارض من شجرة افلام قوله تعالى جل عظمته ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة بين سبحانه وان وجود الازلية لا يتغير بوجود الخلق عليه

وقد

وقدرته شاملة للايجاد والاعلام قال ابو سعيد الحار ليس على الحق اثر من
الكون من ايجادهم واعدامهم ادهو قوله تعالى جل شانه ان ذلك لايات
لكل صبار شكورا لصبار من اتصف بصفه صبره والشكور من اتصف
بصفه سكره والصبار من كان الصبر له مقاما وكذلك الشكور لان
يكون سماله خطرات بل يكونان له وطنات قال ابو حفص الصبار الذي
الذي لا يغير نواتر المحن والبلاء عليه ولا يورثه جزعا ولا شكوى
وقال ابو عثمان الصبار الذي يعود نفسه للجحيم على المكابح وقال ابو عطا
الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء قوله تعالى
جل جلاله ان الله عنده علم الساعة لله علوم منها علمها خاص ومنها
خاص الخاص فالعلم العام علم الشريعة وعلم الخاص علم الحقيقة وعلم الخاص الخاص
علم السر وهو علم الغيب ومن علم الغيب ما يطلع عليه الانبياء والاولياء
والملائكة بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى
من رسول ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب
ولا نبي مرسل بقوله وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه
ايضا علم الساعة وهذه الاية برمتها اما الساعة فاصفة سترها عن
جميع الخلق حتى اوكد الامر بقوله اكاد اخفيها الا ان امارتها ثابت
من لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه ولا يخفى هذه الامارات
التي وقوع الساعة على بعض اولياء الله حتى قال يوسف بن الحسين
علمت مني ينزل عيسى ومن اي قبيله بروح واما قوله تعالى سبحانه
ينزل الغيث لا يعلم احد من امره الا من يشاء ولكن كثيرا ما سمعت من الاولياء
يقولون عطر السماء عدا اوليلا فينظر كما قال كما سمعت ابي بن معاذ
كان على راس قزوين وقت دفنه وقال عابره يا خضر وان هذا الرجل من
اولياء الله الهى ان كنت صادقا فامطر علينا المطر قال الراوى فظروا
لا السماء ومارات فيها راحة سبحان فاشأ الله سبحانه سبحان

مثل ترس فطرت فوجنا مبتلين قوله تعالى جل شانز وعلم ما في الارحام وسمعت
ايضا من بعض اولياء الله انه اخبر ما في الرحم من ذكر وانثى ودايت يعني ما اجن
ولكن ان الله سبحانه يطلع على ما في الرحم من ماء الرجل والمرأة اي شيء يخلق منه
حين ترل ولا يعلم غير وديما سمعت حديث واقعه القدم من قبل المحي وربما
قالوا اني امرت بموضع كذا ومنهم ابو الغريب الاصفهاني قدس الله روحه من
في سير اذ في زمان الشيخ ابو عبد الله بن حنيف قدس الله روحه وقال ان ميت
في قبر اذ فلا تدفون في الاقابر اليهودي في سالت الله ان اموت في طرطوس
قبر او مضى لطرطوس ومات فيها وقال القسم في قوله تعالى وعلم ما في الارحام
من كافر ومؤمن ومطيع وعاصي وهذا دليل على ان الله يعرف الاشياء بالوسم
لا بالرسم والرسم يتعين والوسم لا يتغير وقال سهل في قوله تعالى جل شانز وما
تدرى نفس ماذا تكسب عدا مالها في الغيب من المقدود له وعليه وقال
ايضا وما تدرى نفس باي ارض تموت اي على اي حكم تموت من السعادة او

سورة السجدة الشفاء **مكية في سبع وعشرون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم
الالف اشارة الى الاعلام واللام اشارة الى اللزوم والميم اشارة الملكة اعلم من
نفسه اهل الكون والزمن العبودية عليهم ومملكتهم قهرا وجر احق عبدك
طوعا وكرها فمن علم وقع في الاسم ومن عدل وقع في صفة ومن سحر لماده كما
اراد وقع في نود الذات وهذا من الله سبحانه نزل كما به انزل على عبدك
اشارة الى المحصور وعبار العموم قوله تعالى جل جلاله نزل بل الكتاب لا
ريب فيه لا يتحل بعقل الاكوان قوله تعالى عظم سلطاننا لكم من دونه
من ولي ولا يسمع افلا شددت اورد نفسه لعباده بانهم ولي وشفيق
لا يغير حتى لا يفتنوا الى الاسباب ثم بنههم بحقيقته ذلك فقال افلا تتكلم
قال القسم افلا تتنبهون ان من اسقطه الملكة لا يصلح لخزنة الملك ثم بين

سبحانه

سبحانه ان امر العباد في العبودية يكون بمشيئته وارا دته لا لغيره ^{على}
في تدبير العباد بقوله تعالى عظم سلطاننا يدبر الامر من السماء الى الارض
ينزل الوحي الى حبيبه بواسطة اجبه جبريل عليه السلم لنظام الشريعة
وانظام الحقيقة والطريقة لا يطبع البشر ومقاله اهل البدع فيه اثر والاشا
فيه ان تدبير العباد عند تدبيره لا اثر له اذا اراد العباد في قضاءه وقد
منسوخه اذ تدبير ارادته وارا دته مشيه المقر وبيان العلم الارثي الذي لا
يشوبه علم الحكمان قال سهل طوبى لمن روى الرضى بتدبير الله له واسقطه عنه
سوء تدبير ووده الى حال الرضى بالقضا والاستقامة في جربان المعذور
عليه اولئك من المقر بن قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه او جلاله الاشياء
بايمه والبسها نور امه واحسن خلقها بحسن فعله لا يدخل بعض الفخ في افعاله
لانه احكمها ودكها ودبرها بعلمه الاذلي وجلاله الايدي ولا يرجع اليه
عله فالصبح فتح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر ال من ذكر
الحسن في جميع الاشياء ولله يدرك ههنا في الانسان ثم قال سبحانه وتعالى
وبدا خلق الانسان من طين وهو معدن الحضرية المستعد لمباشرة ^{صفته}
بقوله وخلقته بيدي ثم ذكر تسويته بكمال الصفة قوله تعالى جل جلاله ثم سواه
سواه بجلي انوار جميع صفاته حتى صدرت صورة ادم من الغيب معونا
بانوار الصفات ومتصفا بصفاتها ثم ذكر اخر الخواص وهو ما سقط من
حسن تجلي انه في صورته بقوله تعالى وفتح فيه من روحه حتى يكو للمجموعها
مشكاة انوار الذات والصفات وبنص الحسن من ادم الى العالم لانه
معدن الثاني من الحسن ومعدن الاول من الحسن حسن الاول فاي
حسن وحسن يعنى في حسن ادم وذريته ذكر حسن الاشياء ولم يذكر
ههنا حسنة غير لانه موضع محبة واختيار الاذلي لقول القابل وكم
اصرت من حسن ولكن عليك من الوردى وقع اختيارى قال الواسطي
الجسم يستحسن المستحسنات والروح واحدة فردانية لا يستحسن

سنا يسقطه ابا وقال ابن عطاء قوله تعالى ثم سوه وفتح فيه من روجه
قومه يعنون الاداب وفتح فيه روح الخاص الذي فصله على ساير الارواح
لما كان له عند من محل التمكن وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشاغرة الخطا
قال الاستاذ احسن صورة كل احد فالعرش باقوتة حمراء والملائكة اولوا
اجنحة مشي وثلاث ورباع جبريل طاوس والملائكة والحور العين كما في الخبر
من جمالها وشكلها والجنان كما في الاخبار وبعين القرآن فاذا انتهى الى
الانسان قال وخلق الانسان من طين ولكن يجهم ويجوده وخلق
الانسان من طين ولكن رضى الله عنهم ورضوا عنه وخلق الانسان
من طين قال فاذا ذكره في قوله تعالى حلت عظمته قوله تعالى عظمنا
واوشسنا لا يتاكل نفس هدها قطع منه الخلافة عن سببه الاذل ولو
اراد ان يكون كلهم عارفين به يكون ولكن خاصة الانبياء والاوصياء
بنعت الاصطفائية من ارادته ووقع بعد الاضداد من ارادته سابق لطفه
لاهل لطفه وسابق قهره لاهل قهره قال ابن عطاء لو شئنا لو قننا كل عبد
نطلب رضائنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاخينا قوله تعالى لا ملجأ
جهنم من الجنة والناس جميع ان جهنم ثم قهره انفتح لياخذ نصيبه من
له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة في لطفه انفتح لياخذ من له استعداد
مباشرة لطفه واللطف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف
لذلك معنى القسم الاذلي الوعيد لان الحدث لا تنفك عن خط القدم فان
لعارف الصادق اذا كان في جهنم فان جهنم له ماوى قهره وقهر ماوى
لطفه ولطفه ماوى انوار وجوده فترى مقصوده في العذاب كما كان الوب
عليه السلم ترى روية السلي بلائحة سبيل السبيل من هذه الاية فقال
يارب املاها من السبيل واعف عن عبدك ليس روح السبيل بعد
جميع العباد بالعوائد قوله تعالى حلت عظمته انما يؤمن باياتنا الذين
اذا ذكروا بايات ربهم وصف الله تعالى سبحانه اهل معرفته الذين

اذا سموا

اذا سموا خطا به سقطوا على وجوههم في جنات كبرياؤه وعظمته سبحانه
وسوقا اليه ولا يكون هذا الوصف الا وصف الوالدين من عشقه الضا
في توحيد ومعرفة قال القسم اذا وعظوا بها خروا سجدا عند اوفاته و
ذلك صفة المؤمنين ومن اتى ذلك في اوقانه لا يلحقه اسم الايمان ولا اسمه
قوله تعالى جل ثناؤه تجان جنوبهم عن المضاجع وصف الله سبحانه وتعالى
اهل وده ومجته وعشفه وشوقه الذين اذا اناوا بالحق من كمال سكرهم واذا
انتهوا انتبهوا من ركضه الام حزن فرت وصاله ولذيله مناجاة فانصرف
جنوبهم عن مضاجعهم بغير اختيارهم كان الارض القهقمة عن نفسها وذلك مما
ينكشف لهم اسناد الملك والملكوت ويظهر لهم انوار مشاهد الحق وينفتح لهم
ابواب قربه ووصاله ثم زاد في وصفهم بقوله تعالى جل ثناؤه يدعون ربهم
خوفا وطمعا خوفا من اجل جلاله لجلاله وطمعا في وصاله ومما ذقت اسم
ينفقون يعني يذلون ارواحهم واشباحهم لله ثم ذكر ما يجازيهم من
جمال قربه وكشف لقائه قوله تعالى جل سلطانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرع اعين انوار جماله وجلاله وملك جزاء اخر افهم في حبه قوله تعالى
عظم سلطانه جزاء بما كانوا يعملون قال سهل في قوله تعالى جل جلاله تجان جنوا
عن المضاجع ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم
من اهل وسيلته وصفوته وخبرته ثم مدحهم عليه فقال سبحانه وتعالى
تجان جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطاء جفت جنوبهم بان يسكن على
بساط العفلة وطلبت بساط القرية والمناجاة وانشد جفت عنق على
الغميض حتى كان جفونها عنها قصار كان جفونها سميت لبشوله فليس
لشومه فيها قرار **شعر** اقول وليلى نزداد طول الا ليلى لقد بعد النهار وقال
جعفر خرافته وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من الفطيرة وطمعا في الوصلة
وقال ابن عطاء قوله تعالى جل ثناؤه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرع اعين
فرت اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم وقال سهل في اعينهم

بما شاهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها الذي كشف لهم من علم المكاشفة
زاوان تمسكوا به ففرب بذلك اعينهم وسكنت اليه قلوبهم وقال الجنييد
في قوله تجان جنوهم بحاف جنوب العارفين عن انفسهم وينقظ قلوبهم
للحق وجبت اسرارهم بالصدق قال محمد بن علي الباقر تجاف جنوب الرضا
من نعيم الدنيا لما وجدوا من حلاوة نعيم البقي وجنوب العارفين عن الدنيا
والاخيار فاستنقروا على احكام الرضا وقال ابن عطاءة قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم اخفى لهم من مبارز ما تعجز النفوس عن التفكير فيها فلما
قال الاستاد اما الاجناب والليل لهم اما طرب في الثلاثة او هرب
الفراق فان كانوا في النفس القليلة قليلهم اقص من كخطه كما قالوا رازي من
هويت بعد بعود بوصول محدود ووداد وان كان الوقت وقت مقاسا
فرقة وانفراد بكرة قلبهم طويل كما قالوا شعر كره ليله فيك لا صباح لها
افينها قابضا على كبدى قد عضت العين بالدموع وقد وضعت خدى
على نيران يدي وقال في قوله تعالى سبحان من يدعون ربهم خوفا وطمعا
خوفا من العذاب وطمعا في الثواب واخرون خوفا من الفراق وطمعا
في التلاقي قوله تعالى جللت عظمتهم فمن كان مومنا كثر كان قاهرا
لا يستون فمن كان عارا فابتدأه وصفاته كمن كان جاهلا بجلاله وقد
لا يستويان ابدا كما لا يستوي البصر والاعشى قال ابن عطاءة من كان في بصيرة
الطاعة والامان لا يستوي مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان قوله
تعالى عظم سلطانه ولقد يقينهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر
العذاب الاذني حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهد
المعروف وايضا العذاب الاذني المعرفة والعذاب الاكبر التوبة وقال
بعضهم العذاب الاذني الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قال ابو
الحسين الوراق العذاب الاذني الحرص في الدنيا والعذاب الاكبر هو
هدبه الله عليه وقال بعضهم العذاب الاذني التعب في طلب الدنيا

والعذاب

والعذاب الاكبر شتات السر قال الاستاد العذاب الاذني وقفة في سلوك
والاكبر حجة عن مشاهدتهم قال فاليهم اذ ينشئ باضراف الصروف
يا يتي فانظر الى فقد احسنت ما دعي ويقال العذاب الاذني الخذلان
في الزلة والاكبر الهجران في الوصلة ويقال العذاب الاذني كد ومشاربهم
بعد صفوها كما قالوا لقد كان ما سني زمانا وبنه كاني ربح المسك والعبير
الورد والعذاب الاكبر لهم بطاويل ايام العقاب من عجزت اخرها وبقا
صبرهم وقيام قياتهم كما قالوا تظاول عهدا با ما حوتى سمحت عليه العنكبوت
قوله تعالى عظم سلطانه وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا ناسا
يوقنون اي لما شاهدوا وجلالنا وجمالنا عما نابغت المعرفة والمجبة وصبروا فينا
وجدوا من كشف الذات والصفات وما افشوها عند الاختيار جعلناهم
امة العارفين والكواشف يهدون طلابي الى بنوري قال ابو عمير لما صبروا
مع الله في جميع الاحوال قوله تعالى جللت عظمتهم اولم يروا اننا نسوق فلما الى
الارض الجز فخرج به زرع يسوق مياه معرفته من بحار تجلي جلاله الى ارض
القلوب لبيته الجز فيبيت فيها رجب الوصلة ويا سيم المودة وديا حين
الموانسة وينفسح وذهر الفظه وورد المكاشفة ودقائق الحفقه وقال
ابن عطاءة موصل بركات المواعظة الى القلوب الفاسية المعرضه عن الحق فيعظ
بتلك المواعظه قال الاستاد الاشارة منه بسقى حيايق وصلتهم بعد
جفاف عودها وزوال المانوس من معبود يعود عودها مودقا بعد ذبوله
حاكما بحاله حال حصوله قوله تعالى فاعرض عنهم وانظروا لهم منتظرون
فاعرض عنهم حين لا تكونون في عينك من اهل المعرفة واقبل علينا
لتسنا نس مشاهدة الاعتبار وامطر كشوف جلالنا لك وتخليصك من
شرهم انهم منتظرون الحجاب والعذاب والهجران والعذاب قال
بعضهم لا يستغل سر لبتهم وانظروا بركات الموارد عليك من انواع الكرامات
انهم منتظرون منا المقت والبعث قال الاستاد اعرض عنهم باشتغالك

بنا وبقالك علينا وانقطاعنا لينا وانتظرنا واصلنا وعو ابد لطفنا
انهم منظره هو اجم معينا ونعنا بامرنا وعرفنا بجد كل منظر مختصر

سورة الاحزاب مكية ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يا ايها النبي اتق الله كان عليه السلم الطيف خلق الله من الانبياء
والمرسلين والملائكة والمقرئين واعرفهم به ومن كان معرفته طارحناج
الروبية في الروبية وشا هدمنا هذه الالهيه ففي كل شيء له منها
لذو وحلاوة كاد ان يوفعه عن طيرانه من جلاله لذتها يحوزها الله من نفسه
ان لا يحتج به عنه فيقطع عن سفر الازال الال اباد قال ابن عطا
اي ايها المنجر عن غير صدق والعارف في معرفته الحقيقة اتق الله
في ان يكون لك الشك في شيء سوى قوله تعالى جل جلاله واتبع ما
يوحى اليك من ربك عرفه مكان الوحي منه اليه معرفة حقيقة لا معرفة
ابهام فان من موجبات معرفة الوحي ان لا يكون للنفس والقياس فيه
سبيل ولا يدخل فيه حظ النفس حال بل فيه اتباع حقيقي بلا اعوجاج
ولا اضطراب وقال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه واره بالاتباع
في كل احواله ليعلم ان اصح الطرق سرية الاتباع والافتداء وقال الاستاذ
في قوله يا ايها النبي اتق الله اي ايها المشرف حالا المفهم قد راسنا
المعلومية من قبلنا خطأنا الى اجابنا اتق الله ان تلاحظنا معنا
وتساكن شيئا من دوننا وقال في قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك
اتبع ولا تبديع واقتد بما امرك ولا تبديع باختيارك غير ما اختيارك
قوله تعالى جل جلاله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي توكل على ما
اجر بك بمشا هدة وصالي وحلاوة روية جمالا ان سبق فيها فاني بلغنا
منك ومما حدثني الال ابا الى محل الكمال ولا تفرغ من غسلان عثمان

البلاء فان البلى معك في البلاء قال ذوالنون التوكل التوفيق الا احرا
وقال بعضهم اعتمد على من دعاك اليه وضمن لك الكفاية وكل الاله امرك
فكفي بالله وكفى بالله قوله تعالى جلت عظمتها ما جعل الله لرجل من قلوبين
جوزة ان الله سبحانه اخبر بان القلب واحد لا يحتاج الى قلب سواه فان القلب
خلق على استعداد وقايع انوار جميع الذات والصفات وفيه عقل
قدسي يعرف الاشياء بحقيقتها ونفس هي محرمي الاقدار الفعلية القهرية
من الله وفيه روح لطيف قدسي مخاطب من الله بجميع طرق المعارف
وفيها سر هو مراهة كسوفات الغيب فاذا هدا هذا القلب ميادين ربوبية
الازل والابد لا يحتاج الى شيء سواه فانه كون الاصغر بالصورة وفي
في المعنى كون الاكبر ومن عرفه فقد عرف الحق وعرف ما دونه من العرش
الى العرش فالقلب الحقيقي ما لم يكن نينه وبين الحق حجاب ولا يكون
له شغل بشيء سوى الله قال الصادق برى به امورا لدنيا وقلبت
يعلم امورا الاخرة ودو القلب الصحيح السلام من كان عليه حواس
الاستغفال بشيء سوى الحق قوله تعالى جلت عظمتها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ما صدق من الحق فهو حق حقيق لا يشوب
بشيء من الخدثان من الهوا جس والوساوس وهو يهدي بنفسه
العارف الى سبيل معرفة الصفات ثم الى طرق معرفة الذات
قال جعفر والله يقول الحق لانه الحق ومنه بدت الحقايق وكلامه
حق قوله تعالى عظم سلطانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
نفس المؤمن يطلب حظه والنبي عليه السلم يطلب حظ الله من
انفسهم وحظ الحق منهم اولى من حظ انفسهم منهم قال سهل بن
لمر بنفسه في ملك الرسول صلى الله وسلم ولمرر ولاية الرسول
عليه السلم عليه في جميع الاحوال لا يدوق حلاوة سنيه بحاله
لان النبي هو الاولى بالخلق من انفسهم واحوالهم الا ترى الله يقول

الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن
احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين
قوله تعالى جل شاناه واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح و
ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا الميثاق الغليظ
الذي اخذ الله من الانبياء ميثاق المحبة ان لا يشتغل احد منهم بغيره من
العرش الى العرش ويوافق بعضهم بعضا فيما اجر بلسانهم من نفسه فاخذ
الميثاق من الجميع بالوسايط ومن بيننا صلى الله عليه وآله وسلم كما حا
بلا واسطه بين فضله على الجميع ثم بين فضل سح الانبياء وفضل الخليل والكليم
وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالعموم على لسان السفر
او الوسايط واخذ ميثاق الرسول شافهة بلا واسطه فاظهر الانبياء مواثيقهم
لعمومها واخفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميثاقه لانه محل الخصوص فاجب
الله عنها كما به بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
تعبا وقال يعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خصايص الاجاب يكون سرا لا
يطلع سواهم قوله تعالى جلت عظمته ليسال الصادقين عن صدقهم قريب
قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم قال الله تعالى
ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة
والاخلاص قال القسمة لسؤال اجتمعت من سؤال الصادق عن صدقته فانه
يطلب صدق الصدق قال الواسطي الباطن منه ان يسالهم عن التوسل اليه
لاوسيله اليه الا به عندها نذوب حسوسهم وتنقطع امامهم وصار صدقهم
كذبا وصفا وهم كذرا واستوحشوا من مطاعته فضلا عن التوسل به وبذلك
قال سهل يقول الله لهم لم علمتم وما اردتم فيقولون لك علمنا واناك اردنا
فيقول صدقهم فوعزته بقوله لهم في المشاهدة صدقتم الذعندهم من نعم
الجنة قوله تعالى عرشانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اسوة
صلى الله عليه وآله وسلم اسوة المحبة وقوله المشوق وطريقه المعرفه التي

بلغ المقدي الى الحق بلا حجاب والى محضه الكبرى لقوله تعالى جل شاناه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا محبيكم الله قال محمد بن علي الاسود في الرسول
الاقتداء به والاتباع لسسه وترك مخالفة في قول وفعل قوله تعالى جل شاناه
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان الله سبحانه وصف
العارفين بالرجولية في حمل امانة الاول وعرض الاكثر عاهدوا الله ان لا يخنوا
عليه شيئا من العرش الى العرش فصدقوا عهدهم وبلغوا منازل الامن فمنهم
من قضى بحجه فمن تقى في سيره ولم يصل الى الوصال وهو في عزيم وفا العبد
فهو منظر لتمام سعيه واستيفاء حظه من الله ومن معرفته وخطبه
ومراقب لكشف جمال الحبيب ليا خديده وبلغه الى مراده من مشاهد
ليس المنظر اول درجة ممن قضى بحجه فانهم كالمطر لا يدري اوله خرام اخره
قال محمد بن علي خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين
من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا بحقيقته الرخ
الصدق ومن لم يدخل في الصدق فقد خرج من حد الرجولية قال
بعضهم في قوله فمنهم من قضى بحجه ومنهم من ينظر من يدل وسعه
ومحجود من الطاعة ومنهم ينظر التوفيق من ربه وما بدلو ان يبدل
ما عزوا عن حجة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لعسر وقيل الاستغناء
بغيره في مهماتهم بعد ان ضمن الله لهم الكفاية في كل الحوائج قوله تعالى
جلت عظمتهم ليجري الله الصادقين بصدقهم لما صدقوا في عهدهم
بجازيهم الله بان يزيد صدقهم في محبته ويزيد صدقهم في شوق
لمزيد صدقهم في عشقه ومعرفته هذا في الدنيا وبجازيهم
بمشاهدته وكشف جماله في الآخرة قال الاستاذ يجرى الله
في الدنيا بالتمكين والنصرة على الاعداء وفي الآخرة بحمل الثواب
وجز بل الماب قوله تعالى جل شاناه ومن يصت منك لله ورسوله
وفعل صالحا نوءتها اجرها من شرا واعتدنا لها رزقا كريما اي ومن

الله حب لغاه وللرسول لحقوقه والايمان به ومتابعته والعمل الصالح ان
لا يظلم الدين من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نوتها اجرها من بين كل
من الاحرجي الرسول لغاهن واجرا الاخره ككشف مشاهدته الله وحسن
جوان والرزق الكرم يظهر مشاهدته لمن على الدوام بلا حجاب وقال
ابن عطاء من تحت رجة الرسول منهن على الدنيا فهمي من القائنات وهي
التي تختص للرسول وبذل له ولا تخالفه وتعمل صالحا ويتبع من اد الرسل
فيما يريد قوله تعالى جل شانها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا الرجس ههنا حب ما دون الله من حجة رسول الله فمن
مخصوصات بالصدق يقية من الله سبحانه وهن مقدسات حدث قدس
الله ارواحهن واشباجهن بالنظر الصفاية اليهن في انشاءهن قال
ابوبكر الرواق الرجس الاهواء والبدع والضلالات ويظهر كرم من دنس الدنيا
والميل اليها قوله تعالى جلت عظمتها ان المسلمين والمسلمات المتقدين لا ير
الله بحسن الازادة والمومنين والمومنات المشاهدين حصنه بنعت الاقبا
والقائنين والقائنات القائنين هم المتمكنين في العبودية والصادقين و
الصادقات الصادقين في حجة الله المنصفين بصدقه الازلي الذي لا يتكدر
بطريان الامتحان والصابرين والصابرات الصابرين في الغيبة تحت
جربان سطوات عرته بان لا يتبعوا من الحق سر القدم من حد السكر
كافل موسى عليه السلام حيث قال من متى انت يارب والمناشعين و
الحاشعات المدام تحت سلطان عظمتهم وقهر سلطان كبريائه و
المصدقين والمصدقات الباذلين انفسهم لفرمان القدم والصابئين
والصائمات الفاطميين انفسهم عن النظر الى ما دون الله وحيث
الله والحافظين فروجهن والحافظات الساترين عورات الحفايق عن
نظر الاعيان والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذاكرين في البداية
بنود الافعال ثم الذاكرين بالاسماء ثم الذاكرين بالنعوت ثم الذاكرين

بالصفات

بالصفات بنعت روية انوارها وادراك اسرارها وفي النهاية ذكر الذاكرين الذاكرين
في الحالين ذاكرين الذاكرين قبل مشاهدة الذات صرفا وعميانا وذلك من ظهور
انوار في قلوبهم ثم الذاكرين في ذاتها عيانا كما قال لان الذات لا يتناهي
فهم في اول الكشف هو يوتون بما بداهم من جلال ذاته ويبنوا فاذا افنوا
استغافوا منه اليه ان ضمنهم بالقوة الارلية حتى يدخلوا بهم في جوار اوليه
التي لا شامل لها مقرون في الذاكرين الذاكرين لا يبلغون الاما يوتون باحوالهم
من الكشوفات والقربات وهو الا المذكورين من اول المقامات المقام الذكر
عشرة اقوام بعضهم اهل البداية في الاسلام وبعضهم اهل الايقان في الايمان
وبعضهم اهل العبودية الجامعة لجميع المعاملات وبعضهم اهل الصدقة
الحبة وترك ما دون الله والوفاء في الحقيقة وبعضهم اهل مقام الرضى بنعت
الصبر والتوكل وبعضهم اهل النواضع في المشاهدة وبعضهم اهل السخا
الكرم وبعضهم المشفقين بالصمدانية وبعضهم اهل الغيبة في الغيب الذين
لا يكشفون اسرارهم عند الخلق والمنتهى منهم المستغرقون في ذكر الذاكرين
والصفات كما وصفنا والجميع ما جودين من الحق بقدر ما زلهم في مقاماتهم
ما ن يغفر قصورهم في بذل المبع له ويكاشفهم استار الغيب عن جمال المشاهدين
يقوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال سهل الايمان افضل من الاسلام
والتقوى في الايمان افضل من الايمان والتقوى في التقوى افضل من التقوى
والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكنم باذي الاسلام فاياكم
ان تنقل من ايديكم وقال الاسلام حكمه والايمان اصله والاحسان ثوابه
وقال ابن عطاء لم يبلغ احد الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه
فقال انت انت ولا بد لنا منك وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر
والذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله شاهده فيراه بقلبه فربما منه
فيستحي منه ثم يوشع على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله سئل
سهل الذكر قال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص

١٢٧

قال المشاهدة قلت المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية قال
الرضي قلت ما الرضي قال الامتثال قلت ما الامتثال قال الموضع والالتزام
سلم الى المات قال الخشوع استحقاق الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق
قال بعضهم الصابر هو الخاشع نفسه عند او امر الله والخاشع هو المذلل
والخاضع له والمتصدق وهو البادل نفسه وروحه ومملكته في رضى مملكه
والصائم المحسن عن كل ما لا يرضاه الله والحافظ للمعروف المحقوق الله عليه
في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه
من هذه صفته ليست الذنوب عليه ويفقرها له واعطاه عظيمه ونوابها
لا حد له ويكشف الله له روبيه قوله تعالى جل شاناه واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه انعم الله عليه بمعرفته وانعمت عليه بصحبتك و
فطرت اليه بالحجة قال ابن عطاء انعم الله عليه لمحبك وانعمت عليه
يا ليتفق قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى
جل شاناه وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشه ان الله سبحانه ايتى نبيه صلى الله عليه واله وسلم بالعشق
الانساني وذلك انه انفرد بالحق مما دون الحق وغاص في بحر وحدانيته
على شريطة الفناء كما دان بفنى عن الفناء ونهى في غيب الغيب من غلبات
سطوات العظمة عليه فاراه جمال جلاله صرفا ولم يحتل ايضا حقيقته
ذوق المشاهدة والجمال عيانا فسهله الله عليه بان تجلي له بنور المحبة
ونور الجمال من مرارة وجه الالهة في قطاب سره بذلك واحتمل روجه
لطائف تلك المحبة واستانس بشقيقته شفايق ورد مشاهدته القدر
في محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر لهم احواله ولا يعرفون سر
العشق فيمكنون فرقع الله عنه وحشاه ذلك وامره بان يظهر ذلك ولا
يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العاشق ويسقط عنه ملازمة
اللا يمين محرف الله النبي عليه السلم من الخلق رحمة وشفقة على امته

قوله تعالى

قوله تعالى جللت عظمته وتخفى في نفسك ما الله مبديه كان عليه السلم
اخفى ذلك السن في نفسه من حيث التمكين والله مبديه بانه يقهر على
التمكين بصولة العشق القديم وكيف يوارى الحديث القدم وقد ذكر
معنى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشيه اي لانزاع الخلق في مقام
المحبة وراع الحق فانه احق ان تراعيه بان الحديث يقين ويبقى القدم قال
ابن عطاء تخفى في نفسك ما اظهره الله لك من ان يزوجه منك وتخشى ان
لناس ذلك ففقدوا قال ابن عطاء تخشى الناس ان يهلكوا لان شان ربه
فذلك من تمام شفقتة على امته والله احق ان تخشيه ان تبين اليه ليزيل
عنهم ما يخشى ففهم قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها حكم الله
في ذلك ان غير الازل سابقه على عشق النبي صلى الله عليه واله وسلم
المفرد عما دون الله حتى يزيله بنعت الغير وسر الجبروت من كل ما
سوى الله وذلك ان زيدا قضى وطره منها لذكر النبي صلى الله
عليه واله وسلم ذلك في حال معاشه معها فيضيق الله صدره بذلك
ويضطرب حاله وينقض سره ويرجع الى الله بالكلية لان هنالك
له طيب العيش هينا مسرهما ومقصود الحق من ذلك عذر
العاشقين من امته حتى لا يقدح الناس في احوالهم قال الله للبلاد
يكون على المؤمنين حرج فان العشق المحمود العفيف المطهر من عبار
الوسوسة وهو اجس النفسانية والشيطانية مقرب العاشقين
الى عشق الالهية ومشاهدة الالهية قبل قوى عند الذنون هذه
الاية فاه واهها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فاد
الكونين بعد ان ذكره الله من بنى اصحاب محمد صلى الله عليه و
الله وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها قال يوسف
ابن الحسين سئل ذوالنون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكمها ترى كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يحتمل زيدا اذا

راه فقال ذوالنون كيف لا يقول ترى كان زيدا بحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد احم لا لتمام شئ كان العاقبة قد حكمت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاجلا وانما كانت عاربه عند زيد قوله تعالى جلت عظمته وكان امر الله قدرا مقدورا رضى الحق في الازل من حالة عشق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتكون سنة للعاشقين في يوم القيمة فان عشق النبي صلى الله عليه وآله واله وسلم كان سنة الانبياء قبله بقوله سنة الله في الذين ظلموا من قبله قال سهل اي معلوما هل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يحاكي المقدور قوله تعالى جلت عظمته الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه خشية الابناء من العذاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية العموم من العذاب كما قال ابن عطاء هذه الآية هذه خشية السادة والاكابر وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى عظم سلطانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الذكر الكثير انحصار القلوب في اود الغيوب عن السير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سناء الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا عسفة قال المضرب ابا دى وقت العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر كثيرا والذكر الكثير للقلب وهو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا تفعل عن الحضر بحال الا اراه لما رجع الى المعلوم وقت وقال وسبحي بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكر وكيف اذكر من لست انساه قال ابو الحسين بن هند باداهم ثم خص النداء ثم كما هم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امهم باقامة العبودية ثم من على نبينهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قوله تعالى جل جلاله هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلوات الله احياء في العبد في الازل بعرفته ومحبه فاذا خصه بذلك جعل لا يعفو

وجعل خواص ملائكة مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه من اشتعاله بالله وبمجته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطباع الى نور المشاهدة وهذا متولد من الاصطفائية الازليه ورحمته الكافيه القديمة الايمى الى قوله تعالى جل جلاله وكان بالمؤمنين رحيما كان رحيما قبل وجودهم حيث اوجدهم وهذا هم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال ابو بكر بن طاهر علامه صلوات الله على عبد ان نبيته بانوار الايمان و عليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المتصلة والارادة الباطلة ويبدله به الرضى بالمقدرة قال الاسناد الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليعصمكم من الضلالة بروح الوصال قوله تعالى جلت عظمتهم يوم يلقون سلام سلام الله و تحته ان يخاطب العباد بخطاب الرضى والعفو عما مضى وان يجلسهم على بساط القرب ويتاجهم بمناجاة البسط والدفن قال ابن عطاء عظم عطيه للمؤمن في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال الاسناد اذا قربت النجاة بالروية واللقا لا يكون الا بمعنى الروية بالبصر والنجاة خطاب بها الملوك احياء عن علوشانهم هذا السلام يدل على ربيتهم التي جعلها الله لهم واللها حاصل والخطاب سموع لهم قوله تعالى جلت عظمتهم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شاهدا لاجال العارفين وعلى اسرار الصديقين كيف يكونون في الشوق الى لقائي وانت شاهدنا شاهدناك وشهد علينا فالستك انوار بويتني فمن شهدك بالحقيقة فقد شهدنا ومن نظر اليك فقد نظر اليك ذلك قال عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق ومن راني فقد راي الحق ومبشرا للمجيبين بحسن وصالي ونذيرا للمردين من عمالي لئلا يفترواعن عبادتي وخدمتي وداعيا الى الله للقبيلين اليه بان يصف لهم جمالنا وجلالنا وذلك بازنه الازلي واجازته القديمة وسراجا منيرا اسن نورك من نور بنوري عيون عبادي المؤمنين فيا تون الينورك ثم

امر بان يبشر المؤمنين بانهم يصلون الى مشاهدته ويتناولون فضائل قريته
قوله تعالى عظم سلطانه وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا الفضل
الكبير مشاهدته بلا حجاب ولا عذاب قال ابن عطاء قوله انا ارسلنا اسما
انا شرفناك برسالتنا وحرنا خبر صدق فهدى بك قلوبنا عيا ارسلنا
شاهدا لنا لا نشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم نشهدونك ويشهدون
فيك ولا يشهد الا من اثرفيه بركة نظرت فيشهدك ويشهد فيك ومن
لم يحملك الدليل علينا عي وصل فانك البس تبشر من اقبلنا عليه بالرضا
ويتذ من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق ابا ابا
اخذناك عنهم فلا تشهد شهودهم وغيناك عنهم فلا يشهدون
منك الا طاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال وقال الواسطي شاهدا بالحق
الحق الى الحق مع الحق ليوبر لا يقبل فيه الحق الا الحق وقال جعفر في
قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا داعيا الى الله لا الى نفسه
افتخر بالعبودية ولم يفخر بالربوبية ليصح له بدل الدعاء الى سيده من ابا
دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا بله على سبيل الرشاد ويصره
عيوب النفس ويعيها قال الله تعالى جلبت عظمتها ان الله وملائكته
يصلون على النبي صلوات الله على النبي ان بلغه الى المقام المحمود
فالمقام المحمود صلوة عليه وهو الشفاعة لامته وصلوات الملائكة
عليه دعاء وهم له بزايده من بته يجبههم اياه واستغفارهم لانه
وصلوات الامم عليه متابعتهم له ومجتهم اياه والشنا عليه بالذكر
الجليل قال ابن عطاء الصلوات من الله وصله ومن الملائكة رفعة
ومن الامم متابفة ومحبة قال الواسطي صل عليه بالاوقار ولا
جعل له في قلبك مقدارا قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سأل
عبد الواحد اليساري عن هذه اللفظة وكانه استفتى فقال
لا تجعل صلواتك عليه في قلبك مقدار انظر انك تقضى به

من حقته

من حقته شيئا يصلونك عليه فانك تقضى به حتى نفسك اذ حقه اجل
من ان يقضيه امته اجمع اذ صوته صلوات الله تبارك وتعالى بقوله جل
شانه ان الله وملائكته يصلون على النبي صلواتك عليه استجلا
رحته على نفسك به قوله تعالى جلبت عظمتها يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا القوي مهنا سقوطا احتشام الخلق عن قلوب
العارفين عند اداء امانته الله التي فتح الله على قلوبهم من انوار الملك
والملكوت ولا ينفقت الى ما سوى الله من امور الحدثان فاذا كان كذلك يصل
الله ما تخافون من قومه بقوله تعالى عظم سلطانه يصلح لكم اعمالكم ويستتر
الهموات في تقصير الطريقة ثم جمع هذه المعاني مجموعها بقوله تعالى
عظم شأنه ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هو ان يصل باطنه
وقلبه فانها موضع نظر الحق وعمرهما بدوام التفكير ويصلح ظاهره بالطاعات
الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشياطين وهو
الهمس قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الا ان
لما لم يكن لكون استعداد حمل امانة الربوبية بنعت الازد والفناء والسكر
في العشر والخروج بنفوت الالهية ابي ان يحملها لان سطوات الالهية
اذ بدلت اضحلت الاكوان والحدثان فيها وبقي ادم لانه كان مستعدا
لقبول ذلك لانه كان مخلوقا مخلقه وموصوفا بصفته مستحكما بتاييده
الارليه ومباشره نور صفته الخاصة بقوله تعالى جل جلاله خلقك بيدك
قربا بقوى روح القدسية التي بدت من ظهور نور الذات حين تجلي من القلب
لا دم بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فاذا كان كذلك حمل امانة الله
بالله لا بالحدثان فانه تعالى جل شأنه قايم بنفسه من غير ما شره الجسد
فقد حمل انوار جميع الصفات والذات حيث صدر وجوده من تجلي الذات
والصفات فخرج موصوفا بالصفات منورا بنور الذات وهذه جميعها
الامانة ولا يكون لذلك الامانة موضع الا ادم ومن كان بوصفة من

ذريته من الاولياء والانبيا فاذا قابل العدم وقبل الامانة فقد
جهل بالعدم اصلا حيث قل الكل بالبعض لذلك قال انه كان ظلوما
محمولا ظلوما اذ وازى الازل والابد مع علة الحدوثية مجهولا حيث لم يعلم
ان حقيقة التوحيد بالحقيقة من لمة اقدام الموحدين وكيف يكون صفوا
القدم موضع اقدام الحدث فجاز الامانة بعد ذلك المحبة والعشق والمعرفة
وحقيقتها الاثباتة قال ابن عطاء الامانة هي تحقيق التوحيد على سبيل
التفريد قال ابن الجنيد ان الله لما عرض الامانة على السموات والارض
والجبال قابوا حملها وعرض على ادم فضلتها الراجين ظنوا انهم بانا هم
يحملون وحمل ادم حين علم انه به بحمله لا بنفسه وقال ايضا فطردم الى عرض
الحق فانشاه لزم العرض فعل الامانة وشدها وحمل فالعرض من عرض نظر الى
الامانة وقال فادرس عن الحسين في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال عرض الامانة على الخلائق
والجمادات فاشفقوا وهربا وظنوا ان الامانة يحمل بالنفوس فكشف لادم
ان حمل الامانة بالقلب بالنفس فقال انا حملها فان القلب موضع نظر الحق
واطلاعه فاذا الطاف ذلك يطبق حمل الامانة فان الامانة حدث و
اطلاع الحق وخطه لم يطبقها الجبال واطاقتها القلوب وانشد فارس على
امر شملت بالقلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
يا ليتني كنت اذني من يلود بكم عينا لانظركم ام ليتني اذن

سورة السبا اذ يوحى وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له مائة السموات والارض وله الحمد في الاخرة حمدا
نفسه قبل الكون ورفع حقوق الحمد عن الخليقة ثم حمد نفسه بعد الكون
علما بهجرهم عن اداسكهم وله الحمد في الاخرة حيث يقبل الحساب و

يقول

وهيوا عن السببيات ويد في العارفين من المشاهدات وكيفية
لم جمال لذات والصفات قال ابو العباس بن عطاء المحمود من لم يربط
عبادة بشيء من الاكوان قطع املا كهفهم عن الجميع لئلا يستغلوا بها
ويكون استغفالهم بمن له الاكوان وما فيها وله الحمد في الاخرة حيث لم
يناقش بالمجاسية مع عباده وهو الخليم فماد برو الجيز عما عفى وستر
قوله تعالى جلت عظمتة لا هرب عنه مثقال ذرة في الايمن ولا في السما
وصف نفسه بالا حاطة على كل ذرة من العرش الى العرش كيف يهرب
عن علمه شيء من علمه واداته وقدرته بما ذلك الشيء وبه قيامها ووجود
قال الواسطي في هذه الاله لفتى مخفى عليه ما هو انشا وكيف يستطيع
شيئا هو ابداه قوله تعالى جل جلاله ولقد اتينا داود منا فضلا علما
بجلاله وجماله ومحمه للعاية وكشفا من اسراره له والباسه اياه
وصف جلاله حتى يطيب قلبه بالعشق وروحه بالمحبة وغفله بالبصيرة
وسم بالانس وصدور باليقين وخلقه بالصوت الحسن فبزم بركة
اوصاف الازل التي البسها الله اياه بنعت النحل والنمل في الاخرة قوله
منا فضلا وذلك الفضل انصافه بانوار الذوات والصفات لذلك جابه
الجمال بالتيسير والترهيل بقوله اوبى معه وكذلك الطير بقوله والطيور
اذا من من طيب عشقه وام العالم معه قال جعفر بن قولويه
لقد اتينا داود منا فضلا ثقة بالله وتوكل عليه وقال النهدي جلا
صوتة البهاة وقال ابن جلا افضل الفضل من الله على داود ان
يعرفهم اقدارهم وان يمكن لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد العزيز المكي
جبال المساكين ورحمة على الضعفاء وقال الاستاذ حسن خلقه مع امته
وفيما اوحى الله اليه يا داود ابن الجبين اجبالى من صراخ العابدين
قوله تعالى عم نواله اعلموا ان داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
لما بلغ الله سبحانه وتعالى داود وسليمان الى محل التمكين من المعرفة والقصر

في المملكة الذي هو آخر درجة من درجات الصديقين طاب لهم شكر ذلك
النعمة اعملوا لداود شكر اى ابدلوا انفسكم في خدمتي واعرفوا معطيكم
ليسقوط فترك عن العطاء فان الشكر الحقيقي معرفة المشكور على ما هو به قال
ابن عطاء اعملوا من الاعمال ما يستوجبون به الشكر وقال الاتطائي اصل
الشكر الطاعة والتوبة والتندم بالقلب قال الله اعملوا لداود شكر اثم
شكى عن الاكثر من قلة شكرهم بقوله تعالى عظم شأنه وقليل من عبادى الشاكرين
اى قليل من واقف موقف القناعة مقام الجياحين عابن قدم الالهية
وروية مواهبه السنية بغيره قبل قليل من عبادى من يرى الطاعة منه
من عليه قال بعضهم الشاكرين من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل
والشاكر من الشكور قليل قوله تعالى عظمت سلطنته حتى اذا فرغ عن
قلوبهم وصف سبحانه وتعالى اهل الوجود من الملائكة المقربين وذلك
من صولة الخطاب فاذا سمعوا كلام الحق من نفس العظمة وقوا
بحار هيبة واجلاله حتى فتوا تحت سلطان كبريائه ولم يعرفوا معنى
الخطابة في اول واردا السلطنة فاذا افاقوا سألوا معنى الخطاب من حيث
عليه السلم فهو من اهل الصحو والتمكين في المعرفة بقوله تعالى جل جلاله
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله تعالى عظم شأنه
وما امواكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لئلا من امن لا يئس
زلفته الامن لفته واين الحد ثان من ان يقرب العارفين من الله
فانه بنفسه جل جلاله قربهم منه قال سهل الزلفى هو التقرب
الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتقرب بالالتحاق قوله
تعالى عظم شأنه وما انفقتم من نفقه او نذرت من نفق في عشقه ومحبه
قلبه وروحه فيغنى القلب عنه وينفى الرب معه فاذا فنى صفات العاثر
في صفات المعروف صار صفات المعروف صفته الابرى في قوله تعالى
عظم شأنه كيف قال لايزال العبد يتقرب الى النوافل حتى اجبه فاذا

اجبته

اجبته كنت سمعه الذي يسمع وبصر الذي يبصره وقلبه الذي يعقل
به ولسانه الذي ينطق به قال سهل الخلف على الاتفاق الانس بالعيش مع
الله والشهود به قوله تعالى جل جلاله عظمته قل انما اعطكم بواحدة ان تقوموا
لله مشي وفراى اى اوصيكم بمجسلة واحدة وهي ان تقوموا لله لاجل الله
منه الشيخ والريد فرادى العارفين المتمكن بالقيام لله لا يكون الا بالله
ومن يقوم بالحد ثان لله ومهاره الارليه امت الحدوث في القدم حقيقة
فاذا لا يقوم لله الا الله قال سهل يرجع الحساب يوم القيمة لا اربعة
وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع
الله في جميع الاحوال وعراقبه الله على كل حال

سورة فاطر مكية خمس واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله فاطر السموات والارض جا عل الملائكة رسلا اولي الاجنحة
مشي ورباع حمد قدمه بما اوجد من القدم بغير صورة ولا مثال
وجعل حمد اعلاما للحامدين له بان الحمد منه له حقيقة ونفى حمد الكائنة
في حمد نفسه جعل للملائكة اجنحة المعرفة على مراتب المقامات فضل بعضهم
على بعض في ذلك بقوله مشي وثلاث ورباع قال المجيد الحمد لله الذي
جعل ما انعم على عباد من انواع نعمه دليلا هاديا الى المعرفة قال بعض
اجنحة المؤمنين اربعة اجنحة التوحيد واجنحة الايمان واجنحة المعرفة
واجنحة الاسلام فالوحيد نظر باجنحة التوحيد الى الجبروت والمؤمن نظر
باجنحة الايمان الى المشاهدة والعارف نظر باجنحة المعرفة الى الملكوت
والمسلم نظر باجنحة الاسلام الى الجنات وتلك الاجنحة اربعة اجنحة التقوى
واجنحة التفريد واجنحة الحياة واجنحة الحيا فاجنحة التقوى للمقربين واجنحة
التفريد للروحانيين واجنحة الحياة للواهبين واجنحة الحيا للواصلين وللذوا

القدسية اجخر منها جناح المعرفة ومنها جناح التوحيد ومنها جناح المحبة
ومنها جناح الشوق فجناح المعرفة تطير الى المشاهدة وجناح الشوق تطير الى
الوصول ثم من سبحانه انه في تفضله يرد في حالات العارفين ومعاملات
المجيبين وحسن العاشقين والمعشوقين قوله تعالى جل جلاله يزيد في الخلق
ما يشاء في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المجيبين المحبة وفي قلوب
المشائقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المرئدين الارادة
وفي ايدان الصديقين قوة العبادة وصف المعاملات وفي وجوه المحسنين
الحسن وفي حلق الروحانيين حسن الصوت وقال ابن عطاء حسن المعرفة
لله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه وقال بعضهم
يزيد في الخلق ما يشاء في قلوب المؤمنين وفيما يزيد في الخلق ما يشاء
التواضع في الاشراف والسخا والاعناء والتعفف في الفقراء والصدق في
المؤمنين والشوق في المجيبين والوله في المشائقين والمعرفة في الواهبين
والفتا في العارفين قبل الحسن وقبل الصوت الحسن وقال الاستاذ
الفصاح في المنطق ثم من سبحانه ان هذه النعم غير مكتسبه ولا لها
ما تقع يد عن اختيار الله لها ولا هي مستجلبه تمنى المتمنين بقوله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يرسل
له من بعد وهو العزيز الحكيم الرحمة ههنا المعرفة بالله والاصطفائية
الازلية فاذا فتح على ولي من اوليائه ابواب كنوز لطايف انوار صفاته
وذا تروى يجعله بصير الامم الكونيين وعالم المبراد الله منه لا يدفع عنه ذر
من ذلك جميع الخلق فانه يختص برحمته من ليشاء قال ابو عثمان ما يفتح الله
لقلوب اوليائه من القرية والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يمسكوا عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن علو
قلوبهم من الانابة والقرية منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوا ما
قدروا على ذلك وعجزوا عنه ثم انه تعالى لما بين موضع الخاصية

افشاح

في افشاح نعمته على الصادقين حثهم على يدكر نعمه وشكر ما انعم عليهم
من لطايف جوده بنعت افراد قدمه عن الحدوث بوصف نفي الانداد
والامتناد عن جلال كبريائه بقوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعم الله
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض ذكر معرفته
ونعمته مشاهدة فوجب حقوق المعرفة والمشاهدة على من عرفه وشاهده
بانه اسقط الاسباب بينه وبين خالقه فيما اولاه من ابراق وصلته
ولطايف مرتبه قال ابن عطاء من علم انه لا رزق للعباد غير ثم يتعلق
قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحق بقى قال القاسم
يرزقكم من السماء والارض اسباب الغداء والحفظ والبقا
وما استخلى من معنى السماء والارض ههنا السماء عالم الربوبية
يرزقهم منها لطايف علوم المعارف وانوار جلال الكواشف
والررق هنالك التحلي والجزب والكشف بالبدية وواردات المواجه
وسنى المخاطبات والارض عالم العبودية يرزقهم منها صفا المقامات
ولطايف المعاملات وسنا الحكم والقاسات وايضا السماء اشارة
الى الروح والارض اشارة الى القلب والرزق الذي يبدأ من عالم الروح
علوم المعرفة وما است من ارض القلب فهي من علوم الحكمة قوله تعالى
جلت عظمتها ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا انه عدو لانه من
عالم القهر خلق ونحن من عالم اللطف خلقا والطبعان يخالفان ابدا
لان اللطف يسابق في الازل هنيئ اللطف القهر فعداوتهم من جهة
الطبع الاول والجهل بالعصمة وانوار التأييد والنصرة ومن لا يعرفه
بما وصفنا كيف يخون عدوا وهو لا يعرف مكايده ولا يعرف مكايده
الاولى وصدق قال الواسطي فاتخذوه عدوا المناصر كبر عليه واحلوا
ان لا يفلسنكم فانه انما يدعوا جزية هم الراكبون الى الدنيا والمجنون لها
والمفترون بها وقال جعفر الصادق عليه السلام من سمع هذا النداء من الله

تعالى جلت عظمته وجب عليه بهذا النداء نصب الة العداوة بينه و
بين عدوه ولا ينفك من محاربه طرفه عين كلما عارضه بشئ قابله بغير
ان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفنا وان عارضه بطول
الامل يقرب الاجل فهو منته مستعد لمحاربه لما يعلم الشيطان
لا يقفل عنه وانه يراهم من حيث لا يرونه قال سهل في قوله انما
يدعوا من يجره اهل البدع والضلال والاهواء الفاسد
والسامين ذلك من قابلها قال الواسطي حذروهم خذروهم وتابعت
وامر بطرده بصيناء المبادر في العهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد
الوساوس كما ان بصيناء النهار طرد الكلاب من المجالس وانشد ومن رعى
عنان ارض مسبغه ونام عنها تولى رعيها الاسد وما فهمت من مجاهد كثر
ان الله سبحانه اراد ان يعرف عباده من محاربه الشيطان معالم فرباه
وحفظ الاوقات والانفاس من خطرته لان الشيطان يعوى المصطفين
بالولاية انما يدعوا من به من اصحاب الضلالات الذين طردهم عن بابه
وهو يهينهم وانما هو يدعوا لان الضلاله سد كما لا تتعلق الهداية
الابنيا قوله تعالى عظم شأنه من كان يريد العزة فله العزة جميعا شهيد
الله سبحانه طريق الوصول الى العزة القديرة لطلاب العزم وهو الاضواء
بصفائه والخلق مخلقه فاذا عرف بالعرف صار منورا بنور عزة عزها بما كسا
الحق من سناء عزته فاذا كان من يباين نور العزم صار سلطانا من الحق
بذل عنده جبابر العالم لا يكون ذلك الا بعد فاته في بقاء الله قال
سهل في قوله من كان يريد العزة فله العزة النضرة فلطلب ذلك
من عند الله وقال بعضهم من كان يريد الوجهه عند الله وهي العزة النائمة
فليقترب الى الله بطاعته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم بين
سبحانه ان لا يصل اليه الا ما يمانه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
الكلم الطيب ما يلقف الارواح القدسية في بدو الازل من الحق حيث قاله

الثلاث

سبحانه

سبحانه حين قال الست بربكم فالوايلي ولا يصل ذلك الا اليه لان الحد
لا يكون محل الافراد الفردانية بل الازلية مصادر التوحيد لا يري كيف
قال اليه يصعد يعني لا الى عينه والعمل الصالح عمل القلب وهو محبة
الله والشوق الى لقائه والمحبة والشوق ايضا يصدرهما صفة الحق
فصحان الكلمة لان الكلمة والمحبة خرجتا من معدن الالوهية
منه بنا واليه يعود قال سهل ظاهر الدعاء والصدقة وما يمانه عمل بالعلم
والافتداء بالنسبة يرفعه اى يوصله الاخلاص قوله تعالى عظم شأنه
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فطرة الانسانية وقعت من الغيب
منظرة متحركة الى الازل بنعت الافتقار اليه كاختاب الحديد الى
المقناطيس لانها وقعت بنعت العشق والعاشق مفتقرا الى معشوقه افتقا
فمن عرفه بالازلية والابدية يفتقر اليه افتقارا قطعيا لان بقاءه لا يكون
الابه واذا كان كذلك صار غنيا بالله متصفا بصفاء غنى به عن غير مفتقرا
اليه فاذا كان في محل الصغر يكون مفتقرا اليه واذا كان في محل السكينة
في روية عناء عنه فصار محجوبا به عنه ولا يدري قال الحسين عليه السلام
افتقار العبد الى الله يكون عتقا وبالله وكلما ازداد افتقارا ازداد
عنه قال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل و
قال جعفر الصادق انتم الفقراء بذل العبودية والله الغني بغير الربوبية
لان الربوبية القهر والغلبة والعبودية الخضوع والاستكانة
قوله تعالى جل جلاله انما يخشى الله من عباده العلماء الخوف عموم
والخشية خصوص وقد قرن سبحانه وقال في الخشية بالعلم اى بالعلم
بالله وجلاله وقدره وربوبيته والعبودية له وحقيقته الخشية
وقوع نور جلاله في قلوب العارفين ممن وجا لسنا النظم ودوية
الكبرياء والعظمة ولا يحصل ذلك الا لمن شاهد القدم والازل و
البقاء والابد فمن زاد علمه بالله زاد خشيته لقوله عليه السلام

انا اعرفكم بالله واخشاكم منه قال ابن عطاء الحشية اتم من الخوف
لانها صفة العلم وقال النصر ابادى حشيه العلماء من الانبساط
في الدعاء والسؤال قال حارث العلم يورث الحشيه والزهد يورث
الراحة والمعرفة يورث الانانة وقال الواسطي او ابل العلم الحشية ثم
الاحلال ثم التعظيم ثم الهيبه ثم الفناء فاذا قنيت هربت ثم نسيت
حتى نسيت افعالها قال الاسناد الفرق بين الحشية والرهبة ان الرهبة
خوف بوجع مرعب صاحبه فيخزيه في نفرة والحشية اذا حصلت كجحت
صاحبها يبقى مع الله فعلمت الحشيه على الرهبة في الجملة قوله تعالى
جلت عظمته ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم سابق بالخيرات باذن الله من الله على عباده المططفين
في الازل بعرفته ومجته بان اعطاهم كتابه وعلمهم عجائبه وغايبه
فالاصطفائية بعدت الوراثه اصطفاهم بحجته ومشاهدته ثم
خاطبهم بماله عندهم وما لهم عنده وهذا الميراث الذي اورثهم من مجبه
نسب معرفتهم به واصطفائية اياهم وهو محل القرب والانبساط
لذلك قال واورثنا الكتاب الذين اصطفينا ذكرتم لنا خير ثم منهم
على ثلثة اقسام ظالم ومقصد وسابق بالخيرات والمحمد لله الذي
جعل الظالم من اهل الاصطفائية ان ذكر الاصطفائية ثم ذكر الظالم
وقربه بالمقصد والسابق والظالم عندي والله اعلم واحكم الذي واري
القدم بشرط ارادة عمل وارجع جميع الذات والصفات وطلب كنه الاقضية
بنعت ادراكه فاني ظالم اعظم منه اذ طلب شيئا مستحسلا الا بيري كيف
وصف الله سبحانه ادم بهذا الظلم وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا وهذا من كمال شوقه الى حقيقة الحق وكمال عشقه ومجته جلالة
وجاله وايضا الظالم من اظهر سر الاسرار من غلبه الواحد عند الحق
وايضا الظالم من اخرج قدم المعرفة من جادة الرسول من كمال

سكرك لانه خرج من احد التمكين وايضا الظالم الذي غلب عليه عشق
الازل ويريد ان يكون الازل بعينه وهذا نعت المتحد واي ظالم اعظم
من الحادث الذي يدعي الانانية على بعوث الحدوثيه وان كان مقدور
من جهة السكر والوله وايضا الظالم الذي وقف في مقام لذة المشاهدة
عن السير في الالهوية وايضا الظالم الذي اجتنب منه به ولا يعرف
ان ذلك مكر الازل وايضا الظالم الذي يطلب منه الكائنات والايات
والدرجات وايضا الظالم الذي اثر البقاء على الفناء في المقصد والله
اعلم الذي عرف الحق بالحق وجعل الخلق للخلق ولا يتجاوز عن حدود العيون
الى عالم الربوبية والمقصد ايضا الذي استوت احواله وافعاله واقواله
وسكرك وصحوة وقفاؤه وبقاؤه والسابق بالخيرات هو المستقيم في جميع
الاحوال وصحوة اكثر من سكرك وبقاؤه اقوى من قنائه وهو السابق في
الازل بالتقدم على اهل الاصطفائية من اهل الولاية وايضا الظالم
المريد والمقصد المحب والسابق والعارف وقال الحسن البصري من
رجحت حسنا به والمقصد من استوت حسنة وسيسا تة والظالم
الذي يرحح سيئاته على حسنا تة قال جعفر الصادق عليه السلام فرق
المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين او لاعبادنا اضافة الى نفسه تفضلا
منه وكما ثم قال اصطفينا جعلهم كلهم اصفياء مع علمه يتفاوت
معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية يدخلون الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها ثم بدأ بالظالمين اذ ان لا يتفرب اليه الا بصرف كرمه و
ان الظالم لا يورث في الاصطفائية ثم ثنى المقصد من لاسم من الخوف
والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يابن اخذ مكره كلهم في الجنة بحرمة كره
الاحلام قال الجنيد لما ذكر الميراث دل على ان الخلق فيه خاص وعام و
ان الميراث لمن هو اقرب واصلح نسباً فصحيح النسب هو الاصل والظالم
الذي حجه لنفسه والمقصد الذي حجه له والسابق هو الذي اسقط

عنه مراده لم اذ الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مراد الغلبة سلطان الحق
عليه سئل المورى ثم اوردنا على ما اذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة
الازل والامر المقضى فانه ثم اوردنا من الحق الذي سبق لهم منا الاصطفا
في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة على المقصد
والقرية للسابقين وقال الحسين الظالم البائس مع حاله والمقصد الفاعل
في حاله والسابق المستغرق في حاله وقال النصر ابادى لاميراث الا
عن نسبه صح النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للدين
فهموا عن الله خطابة فكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة
والتواب والعقاب والمقصد فهم محل الجزاء والاعراض والجنان والسابق
استشهد بالظلمة بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه وقال ابو زيد
الظالم مضروب الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء و
المقصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على
باب اللوم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق
مضطجع على باب الهيبة قال ابو زيد الظالم في ميدان العلم والمقصد
في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال محمد بن علي الايمان
للظالمين والمعرفة للمقصدين والحقيقة للسابقين نأحي مقرب قال بعضهم
الظالم لنفسه ادم والمقصد ابراهيم والسابق محمد صلوات الله وسلامه
عليهم وقال الاسناد الظالم من نخج كواكب عقلة والمقصد من طلوع يد
علمه والسابق من درت شمس معرفته وقال سبحانه وتعالى الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن اهل المعرفة اذا دخلوا جنان المشاهدة وادركوا
انوار المكاشفة وجلسوا على بساط القرية وشربوا شراب الازفة وفازوا
من الامم الفريضة مجال الوصلة ههجم حالهم الى حد ما تفهمه والتشا عليه
بما اولاهم من لطيف كراماته وسنى مشاهداته حين فازوا من هجوم
الاحزان في قلوبهم من خوف الفراق وطربان التفارق بعد حقيقته

الاسناد

الاسناد واقروا بان ذلك من لطفه الخاص بلا امتحان قوله الذي
اخذنا دار المقامة من فضله ثم بينوا الابلحهم فيما وجدوا من نعم الله
نصيب المعاملات ولا لغوب الطبعات قال النصر ابادى ما كان
خزيم الاندلس احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجحوا منها حملوا وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن وقال ابو سعيد الخزاز اهل المعرفة الدنيا كاهل
الحنة في الاخرة قال الله حاكما من اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وانما جازاهم للاستعجال بالاعراض فمن لوان الدنيا فنعوا او عا
في الدنيا بعيش الجنائين قال الواسطي في قوله ان ربنا لغفور شكور
شكر الله للبعد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من
من الله اسدا واسها قال التيمي ان كان اعمالك مكتسبة فيفضل الله
عملك والفضل غير مكتسب وان كان مكتسبا لم يسم فضلا الا برحمة
الله يقول الذي اخذنا دار المقامة من فضله وافهم ان ذلك الحزن الذي
بجا القوم منه وحمدوا الله باخراجهم عنه هو الحزن الذي صدر من
روية فهو الازل فلما قرأ من الله الى الله فازوا من فهم بلطفه ولا
يعني لهم استنار بل يتقوا في المشاهدة بلا حجاب ولا امتحان واضطر

سورة يس مكية قال ابن عطاء الحزن **ثمان وثمانون**
ايها العاقبة

بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين افهم ان حروف يس بحروف
الطواسين وحروف الحواميم وغيرها من حروف النبي اليها الشارة الى يد
القدرة الازلية والسين اسائة الى سنا الروبية اقسام سبحانه وتعالى
ثلث صفات نالقدرة وسنا الروبية والكلام الازل بقوله تعالى
والقران الحكيم انك لمن المرسلين مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم
بنفسه وصفاته لانه المقسم به قديم واقسم بالقدم لا بشئ يخرج من

سر القدم لشرافه وفضايه قيل الياء يشير الى يوم القيمة والسين يشير
الى السن مع الاجاب يوم الميثاق وسرى مع الاجاب وبالقران الحكيم
انك لمن المرسلين يا محمد وقال جعفر الصادق عليه السلام يا سيد مخاطبا
لنبيه عليه السلام بذلك لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انا سيدكم بمدح بذلك نفسه ولكن اجبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله
كيس قوله فقال اعظم شأنه لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون حق
القول الازل الى الازل ان اكثر الخلق لا يعرفونه لانه غريب الازل والازل
لا يعرفه الازل والحمد لله الذي حكم على الاكثر بالشفاعة وما حكم على الاقل
الذين عرفوه به لا يعرفهم وهم اوقات سحر سبائين قدسه ونسايهم نوحين انسه
قال ابن عطاء الحق القول على اهل الشفاعة في الازل انهم لا يؤمنون
ولو جاتهم كل اية فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اجاب لما سبق له من
الاجابة لنداء الحق قوله تعالى اعظم شأنه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا سدا ما خلفهم سد في الازل وسدا ما بين ايديهم شفاقة
الابد فيفسنه منعهم من نفسه لا يجرم انهم في غشاوة الغيرة ولا يصرق
ابدا قال ابن عطاء جعلنا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع النقا
ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات وقلة القدر
والاستغفار عليه اعماه تردة في العقبات على الاعتذار لما سبق
منه من الجنايات وقال الاسناد عرفناهم اليوم بجمار الضلالة واحطناهم
سرادقات الجهالة وفي الاخر يعرفهم في النار والانكال ويطبق عليهم الحاك
بالسلاسل والاعلال قوله تعالى انما يتذرع من اربع الذكور وخشي الرحمن
بالغيب فيشره بمغفره واجم كبره الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذك
لانهم في مشاهدة عظمة المذكور يعرفون منه باقدار ما شاهدوه من العظمة
والكبر بما صر به من عظمة الصادق يز يد لهم بعظمة الله واجلاله وثابع
الذكر باع السنة ثم باع الحال والوقت والوجد حتى في في ذكره و

ذکره روية مذکور لانه شاهد العظمة نبعت الفناء الحضرة حين غاب
عن الخلق بقوله تعالى وخشي الرحمن بالغيب علم الرحمن في غيب الرحمن
فبشره بمغفره واجم كبره لما جرى عليه من وقعه الحال وكشف المشاهدة
الكبرية الازلية الابدية قال الحسين في هذه الآية اشرف منازل الذاكرين
الذاكرين من شئ ذكره في مشاهدة المذكور وحفظ او قانه من الرجوع الى
الذكر قوله تعالى جلبت عظمتي وما لي الا عبد الذي فطرني وباليه ترجعون
العبودية ممن وجته بالفطرة والمعرفة فوق الخليقة والغضه وهذا المعنى
ستفاد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال كل مولود
يولد على الفطرة ولو كان المعرفة ممن وجته بالفطرة لما قال قابوا به
ومجسانه وينص انه بل المعرفة يتعلق بكشف جماله وجلاله صفا باليد
يعين حلة ولا اكشأب بقوله ولقد اتينا ابراهيم رسده من قبل
قال ابن عطاء الفطرة جعل الاشخاص في قبضه القدسة والارواح في
قبضه العزة قال بعضهم العيد الخالص من عمل على روية العظمة لا غير
واجل منه من يعمل على روية الفطرة قوله تعالى جل شأنه قيل ادخل الجنة
قال باليت قومي يعملون بما عفر في ربي وجعلني من المكرمين ضاوي صد
جيب النجار قدس الله روحه لاجل قومه الذين شاهدوا قلبه وضأ
صدورهم لاجله حتى ينو الامر فاقم لانه روية الخلق بعد خلاصه
من الخلق قال حمدون القصار لا يسقط عن المقس روية الخلق بحاله
ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الابرى
في وقت دخول الجنة يقول باليت قومي يعملون بما عفر في جوده نفسه
اذال بروية الخلق قوله تعالى اعظم شأنه سبحان الذي خلق الأزواج
كلها خلق الاصناف من العرش الى الترى بغير روية ولا تنقير
بل على ما سبق في علمه في الازل لا على مثال ولا على شخص وهو من
ان يكون له شبهه او نظيره قال عبد العزى المكي خلق الأزواج كلها

ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل بذلك ان خالق الاشياء غيره عز وجل
مستغفر عنه قوله تعالى جل شاناه واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا
هم مظلمون عرف الله سبحانه اهل معرفته بنفسه بايات المكاشفة
وطلوع شمس المشاهدات والغيبه والاستنار بعد حين هم في
ضياء المشاهدة ونور المكاشفة فيقبض منه انوار الواحد والحالات
فما يسيرا بحيث لا يعرفون ذهابه حتى يعوانه الحجاب فاذا دجى ليل
الفقدان عليهم وهما في اودية الحيرة من طلب شمس فذلك الشمس
تجربى لستقر لها تنكشف شمس الحلال من مشارق الازال على اوقاتهم
بقادير الارادة الازله فيكون الوقت مسرعا بغير فترة ولا انتقال
بقوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم فاذا اغايب عنهم شمس الذات طلع
عليهم من الصفات في ابراج قلوبهم على تناول المقامات بقوله تعالى
والقمر قد رآه منا ذل حتى عاد كالعرجون القديم يبدو لهم في اوابل الاقواس
انوار الصفات فيزيد لهم وضوح وكشف قلوبهم على سنن الواردات
حتى صاروا في مشاهدة بدر كمال الصفات فاذا ازدادوا ان يفوقوا في تلك
الحالة تمت عنهم انوار الصفات حتى يبقى لهم اللعان والبروق ويصير اليدي
لهم هلالا لاسرا ون هلال جمال الصفات باصبار قلوبهم في سماء اليقين
وهذا من لطف الله تعالى لهم الذي يربهم على قدر الاحوال في مقامات
مشاهدة الذات والصفات قصا وبسطا حتى لا يفوتوا قال
الاسناد في قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان الوجود يدخل
على ليل الى التوقف ويعود بيد كرمه عصا من عمى عن سلوكه وشده
فيهديه الى سواء طريقه وقال في قوله والقمر قد رآه الاشارة منه
البعده في اوان الطلب رقيق الحال ضعيف اليقين محض الفهم فيفكر حتى
يزداد بصيرته وبكل حاله ثم يصير كاملا ثم يتناقض ويدنو من
الشمس قليلا قليلا وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه

نقصانا

نقصانا الى ان يتلاشيه ونحفي ولا يرى ثم يبعد عن الشمس لانه لا يبعد
حتى يصير يدرا من الذي يصير في ذلك الا انه التقدير العزيز العليم
يشبه الشمس عارف الابدان ضياء معرفته صاحب تمكين عز متلون شرف
من روح سعادته دائما لا احد كسوف ولا يستتر سحاب وشبه القمر
عند تكون احواله في الشغل صاحب تلون له من القسط ما يرقبه الى حد
الوصول ثم رده الى الفترة ويقع في النقص بما كان به من صفه الحال فيتباصر
ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه عرفه ثم يوجد عليه الحق سبحانه
وتعالى موقعه لرجوعه عن فترة واقافته عن سكره فلا يزال يصفو احواله
الى ان يقرب من الوصال ويررق صفه الكمال ثم بعد ذلك ياخذ في
المفوض والزوال كذلك حاله الى ان يحوله بالمستورات بحاله فكما قالوا
ان كنت ادري فعلى يد به من كرم التلون الى من اتته وفي معناه كل يوم
تتلون غير هذا يك اجمل قوله تعالى جل شاناه ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون اذا دخل الجنة الجنة وتنعموا بها يكشف الله حاله
لهم باليديه فيكونون في شغل من المشاهدة عن فهم الجنة ناظرون
الى الحق بالحق ويفرحون ما نالوا من جماله وجلاله قال ابن عطاء
شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم
الاستغفال وقال الجنيد احيانا فؤاد بالراحة في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فهم منقلبون في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم
زيادة منه فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون شغلهم حظوظ
الانفس عن هذا المعدن وهذا المشهد وسئل بعض المشايخ عن قوله
الجنة صلى الله عليه وآله وسلم اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل
فاكون شغلهم النعيم عن المنعم وقال الحسين ان الحق قطع اهل الجنة
بتجليه عن الالتئام بالجنة لانه اتناهم بتجليه عنها لئلا يدوم بهم اللذ
فيقع بهم الملل فرجعهم الى ايامهم بعد تجلي الحق لهم توفى اللذة عليهم والحق

لا يلد ذبه قوله تعالى عظم سلطانه سلام قولا من رب رحيم سلاما
ارسل الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والاخرة
لكن في الجنة توقع عن ادانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه
كفا حقا قال ابن عطا السلام جليل الحظر عظيم المحل واحله خطر اما كان في
المشاهدة والمكافئة من الحق من يقول سلام قولا من رب رحيم من
استقام عليه فقد ظهر عليه سر الربوبية وشغله ذلك السر به
عن الطاعة والمعصية فقد حذر له نكته ان السلام يكون بالقول
والكلام من رب رحيم يرسم بمشاهدته ورحمهم لسلامهم عن جلاله
ابا قال الاستاذ الوحيدة في تلك الحال ان يرزقهم الربوبية في حالة
ما سلم عليهم ليكمل لهم النعمة قوله تعالى جل عظمته وان اعبدوا في هذا
صراط مستقيم طلب الحق منهم ما خلق في فطرهم من استعداد قبول
طاعته اى عبادته في لا يكتم فهذا صراط مستقيم حيث لا ينقطع العبادة
عن العباد ابا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال
التوردي الاتقاس ثلثة نفس في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب
قال الواسطي من عند الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبد
من اجله فانه لا يعرف ربه ومن عبد بمعنى ان العبودية جوهر نظير
بالربوبية فقد اصاب قوله تعالى جل شانهم ومن تعبد نكسه في الخلق
من عزم الله وذهب اوقافه بالعقلات فلا يظفر بالمشاهدات بقصر
وضعت في مبادئ العبودية والربوبية قال ابو بكر الوراق من عزم الله
بالعقل فان الابام والاحوال توترقنه حالها لا من طفولية وشباب
وكهولة وشيبه الى ان يبلغ ما عصى الله عنه من قوله ومن تعبد
نكسه في الخلق ومن اياه الله بلذكه فان تلون الاحوال لا يوترق
فيه فانه متصل الحيوة الحق محي به وتقربه قال الله تعالى فلنجيب
جوف طيبه قوله تعالى جل عظمته ليندر من كان حيا اى من كان

عارفا بالله

عارفا بالله وبصفاته عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والها في حاله
ذا اهلا في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا اى من كان في
علم الله حيا اياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسمع منه والسلم
عليه قال الجنيد المحي من يكون حيوته بحيوته خالقه لا من يكون حيوته
ببقاء هيكله ومن يكون بقاء بقاء نفسه فانه ميت في وقت حيوته
ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك
الرتبة الحية الاصل قال الله تعالى جل شانهم ليندر من كان حيا قوله
جل جلاله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ان خلقنا الانسان ووجدوه
الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين و
العالمين في الانسان معجون وفيه علمه معلوم لوعرف نفسه عرف
لان الخلقه من اة الحقيقة تحت الحقيقة في الخلقه لاهل المعرفة
ودب قلب ميت محي بحاله بعد موت جهالته واجاهم بمعرفة
قال الواسطي ضرب الامثال في القران اعلاما لخصم الطرق للمحدثين
على حد وللعالين على حد ليعلموا ان قليلا من رواج نفاه خيد
من كبر توحيدهم ومعاملا بهم وقال اى من يحيى القلوب الميتة بالقسوة
والاعراض عنه فيردها الى التقوى والتسليم والتوكل والاقبال
عليه قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا فاما يقول له كن فيكون
الفهم فيه ان الامر بالقول والمقول قد يرسب اتحاد الكون
ولا يكون الكون الا بارادة المكون واردة قليل الامر فلو كان
القول وافق الارادة صار الكون قديما لكن تقوية الارضية وجلاله
الابدى اراد وجود الاشياء ويصدق كونه الا في وقت معين فالاشياء
بطبيعته باخبار الارضية عليها وعليه سلطانه على متون العدم بعنة
القدم لا ارادة لها اذا امر كله بتعلق بحروته بقوله فسبحان الذي
بيد ملكوت كل شئ واليه ترجعون منه عن النفايض الحديثة لاشئ

له في ملكه من قدرته بدأ الاشياء والى قدرته رجوع الاشياء قال
الحسين ابدأ الاكوان كلها يقول كن اهان لها ويصعق العروق الخلق اهانها
لا يركبوا اليها ويرجعوا اليها وينشئها فتشعل الخلق وينه الكون فيركبهم
معه واخبار من خواصه خصوصا اعنقهم من روق الكون واجامهم به
فلم يحل للعلل عليهم سبيلا ولا للانا ربهم طريقتا والله اعلم

سورة الصافات مائة ثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالقلوب المباعدة في مقام المحبة صفت بنعت
الاقبال للجمال الازل وهي قلوب المجيبين وايضا صفوة عقول المقدسين
صفت في مقام العبودية لمشاهدة الربوبية وهي عقول العارفين وايضا
الارواح العاشقة صفت في حظائر القدس في مقام الانس وهي طيور
الله في بساط الله وهي ارواح الموحدين فالز اجرات زجرا الهامات الحق
الذي نال على خواطر الحق فالناليات ذكر الملائكة التي تلم على قلوب
الحاضرين في الحضرة بوحى الله فاقسم الحق بهذه النيرات انه تعالى واحد
لا انقسام في ذاته ولا افتراق في صفاته لا يكون وحدانية من حيث العدد
ولا الوهية من حيث المدد فالظهر وحدانية بنعت التجلي والظهور
للوحدانيين قوله تعالى جل جلاله انما الحكم اله واحد ثم اوضح طرق
الدليل اليه قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارك المشارق مطالع قلوب العارفين التي تطلع منها انوار الحق
للارواح والعقول ثم بين انه تعالى زين السماء الظاهر بالكواكب ودين
سماها الارواح بانجم المعارف ونور الكواشف بقوله تعالى اناريتنا
سماها الدنيا زينة الكواكب وحفظا من كل شيطان ما رد من نور معرفة
العارفين بتنجر الشياطين المتمردة ولا يطيقون الفاعل الخواطر الردية

قال ابن عطاء

قال ابن عطارين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة
قال الحسين في قوله ان الحكم لو احد دلهم على الواحد به ليكونوا واحدا
الذات لبصلحو المعرفة الواحد فلم يتخذ باسقاط دل العلايق عنه لا يصلح
لمعرفة الواحد قال ايضا الواحد لا يعرفه الا الاحاد من العباد قوله تعالى
عظم شأنه الا من خطف الحطفة فاتبه شهاب ثابت جا الشيطان
الى قلب العارف فالق من بعد اليه وسوسة كاد ان يخطف حطا
من خطوط موايد العارف وان يشوش وفيه فلقته نور غير ترفاقرة
وهذا معنى قوله فاتبه شهاب ثابت قوله تعالى حلت عظمته وما
تخزون الا ما كنتم تعلمون الاعباد الله المخلصين المجمعين في حيز الجراء
الكفار تجرون الكفر بالعذاب والمؤمنون تجرون بالثواب والمخلصين
خارجون من عمل الربيع هم مختارون بالولاية مخصوصون بالمشاهدة
لهم مقام معلوم في القربة والوصلة قوله تعالى جل جلاله اولئك لهم رزق
معلوم رزقهم جمال الحق ابد الابدين بلا حجاب ولا حساب والمخلصين
المعرفة الخارج بنور الربوبية عن محل الحدوثية قال ابو بكر بن طاهر صحة
البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وقائه العدم مع الله ببقا حظه
من الله وقال الاسناد الاخلاص ان لا يلا خط محل الاختصاص قوله
تعالى عظم سلطانه فاطلع فراه في سواء الجحيم من شاهد الحق بكون مطلقا
على ما دون الحق واطلاع اهل المعرفة على الغيب من قوة نور جمال الحق في
ابصارهم فيصرون معينات الغيب بغير الغيب قال القسم الاطلاع اطلاق
اطلاع التخصص فيه الحياة والبقاء واطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك
قوله تعالى جل جلاله اذا جاء ربه بقلب سليم جاء ربه بقلب محب مملو من شوق
الله مفاد لامر الله ومراد الله فارمنه اليه سأل مما دون الله من العرش
الى العرش مقدس من شوايب الطبيعة قيل اي مستسلم مفروض في كل حال الى ربه
راجع اليه ليس لا ينحله الاكوان مما سهل سسل الخندم بنا سلامه الصدا

عان

قال ابو موفى على حق اليقين قوله تعالى عظم سلطانه فظفر نظره في البحر
فقال اني سقيم لما طلب الفؤوم من الخليل عليه السلم المطاوعة والعيش النفسا
من قلبه معرفتهم بحاله واخرج غرايب معاني العشق والمحبة في صورة العلم
التي يكون محبة عليهم وامتناعهم من محبتهم لانه بالله بحلي الخي بسببانه عنه
فقال تعالى فظفر نظره في البحر وهذا اشارة معني طالع النجم الصفات التي تطلع
من مشارق الذات اي شاهد جمال القدم واستغرق في بحر المحبة واجز
عن الامر لدعاب حبات المحبة والمودة التي استغنمها بداتة فقال اني سقيم
سقيم مشاهدة الازل ومريض حال الابد ولا اقدر ان استغل بسواه
واني اطلب مداواة سقمي من اسقمتي لقد سعت حية الهوى كبد
فلا طيب لها ولا راق الا الجيب الذي شعفت به ففد رقيه وترابا
قال ابن عطاء اني سقيم فالذي من مخالفتكم وعبادتكرا الاصنام قال بعضهم
ان سقيم القلب لفوت مرادى من خليلي فان الجيب ابا سقيم القلب في
القرب والتعد والنشد وما في الدهر اشقى من محبة وان وجد الهوى
طو المذاق راء ما يكاد كل حال محامرة او لا شتيق فيكي ان ياوا
شوقا اليهم وسيكى ان دون اخوف الفراق فستخ عينه عند النيا
وتستخ عينه عند اللانة وقبل اني سقيم ساق الى لقاء الجيب
قوله تعالى عظم سلطانه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين لما حسن صدره
من معاشر الحدثان وضاق قلبه في محل الامتحان واشتاق سره ان
مشاهدة الرحمن قال اني ذاهب نحو ربي اني اخرج من الدنيا
الى عالم الفرقان اسر في سبب الازل الى الابد سيهدني في ربي طرق النيا
والصفات فكون فانيا فيه باقيا به معه فالحرار لما في الموجود
وانقطع القدر وبيت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي
قال الخور جاني اني ذاهب الى ربي بالرجوع عما سواه فلا ذاهب في
الحققة اليه الامن اعرض عن الاكوان وما فيها من في فيه خذ من

الكل

الكونين يكون ذهان به بعله قوله تعالى جلت عظمته ولما بلغ معه السعة
قال يا بني اني ارى في المنام اذ يحك لما استوى بحجة الولد لعله ابه وكل
حقا صار اهلا للفرقان الحق وقد اكشف جماله وذلك ايضا محل امتحان
الخليل به فانه لما وحده اهل استانس به فغار به الحق واراد ان يخرجه
من الغير حتى لا يبقى من الخليلين شئ من الحدثنان قال ابن عطاء لما ينبغي
في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله عليه حسب ما رضى به الخليل
وقرب عينه بعبادته بحقوق مولاه اليس الخليل به وفرح بمكانه فيلزم
له اذ يحبه فانه لا يصلح الخليل ان يفرح على شئ دون خليله ولا يفرح بسواه
فان يفرح بغيره لمما اسلم وقام مقام الاستقامة واتباع الامر فانه يذبح عظيم
قال الواسطي يقبل الله ابراهيم عليه السلم من طلل البشرية الى غيرها
وهو انه لما امتحنه ببلد الله اراد ان يزيل غرسه بحجة غيره ويثبت في
قلبه محبته لان وجود محبة الله قلب ابراهيم مع رحمة الولد محال فظفر
الى اقرب الاشيا الى قلبه ووحدانية اقرب فامر بذبحة وليس المتبعي منه
تحصيل الذبح انما هو اخلاء السريرة وترك عادة الطبيعة وحيث يود
وقديناه بذبحة عظيم اي قد حصلت ما طلبنا الى واينا وحصل لنا منكم ما
اردناه هو لما وجدنا الذبح روية المبلى في بلائنا ومشاهدة ولدنا وصاله
وجد نفسه في موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق اياها
مستلذة بلائنا حين مشاهدته بوصف الاستيناس به بعت سقوط
الالام عنها فسلمها الى مولاه بوصف الرضى والتسليم واجتمع كمال
استقامة حاله في الصبر والرضى وذلك قوله يا ابت افعل ما تؤمر
سجدت في انشاء الله من الصابرين صفى حاله في السكر وصال الحق
فاجزى على استقلال البلاء واستقط التجرد عن صفة وجوده
استعان بالله في الصبر وبلائنا حيث استثنى بقوله ان شاء الله
من الصابرين قال ابو سعيد الحرار اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر

١٥١

لانه قد اخلاهما من علم ما يرا د بهما كلاً لمرحاً على روية السلامة فيرو
 معنى البلاء ومن يقع موضع الخوض لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجوده
 قال روي في هذه الآية اقل ما توصل بفتح الخليل مخالفه خليله او التقصير
 في امره وهلاك الولد وذها به اهون من مخالفه من الخذل خليليلا
 وقال بعضهم اقل ما توصل في هذا شاهدت من قلوب رندي وجوارحي
 كلها راضية بما امرت به قوله تعالى عظمته فلما اسما وتله للجبين
 لما استوى سمي سمانه كالالتسليم صريحه في مدح العاشق الذين قتلوا
 لسيوف المحبة حتى استوفى خطوطه دعواها من شهود انوار الربوبية
 قال جعفر اخرج من قلبه محبة ابيه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة
 الخيرة قال الله سبحانه وتعالى ان هذا هو البلاء البين اجري سبحانه و
 تعالى ان هذا بلاء ظاهر ولكن لا يكون في الباطن بلاء لان الحقيقة
 بلوغ منازل المشاهدات وشهود الاسرار حقا تترك الكاشفات وهذه
 من عظام القربات واصل البلاء ما يجرب عن مشاهدة الحق لحظة وتكون
 هذا البلاء بين الله وبين قلوب المصطادين لشبكات محبة القدا
 ط فان قلوبهم تحت عناشي انوار سبحات وجهه فابنه وكيف يقع
 عليها البلاء وهي تفت في جمال الحق اركنت تريد بلاءه فانه تعالى بلاءهم
 وذلك البلاء لا ينقطع عنهم ابدا وتتمع هذا البلاء جميع البلاء عنهم
 قال الجري بلاء على ثلثه اوجه على المخالفين بعم وعقوبات رات
 على السابقين محض وكفارات والاولياء والصدقين نوع من الاجتناب
 قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر عن الله والنهي
 اجلال قوله تعالى وقد يناله بدمج عظيم سمي الحق الذي عظمه وذلك
 اشارة لطيفه وهو ان العاشق الصادق اراد كل وقت ان يذبح نفسه
 لمعشوقه واذا كان المعشوق صادقا في عشق عاشقه يمنعه عن ذبح
 نفسه عند بل بدمج نفسه لعاشقه فلما قدس ساحة خلخال كبريا

وغيره

عن علة الحدوثان فذاه له مكان نفسه الذي اعلا ما كمال محبته له ولد
 ساه عطيا لانه صدر من العظيم لعظم محبته وعشفه لعاشقه واخلاقه
 واجبا انه قال بعضهم لعظيم محبتها عند الله لانه قتل بنه ابن بنى وايحي عليها
 بنه بنى لذلك ذكر في التفسير انها كانت الشاه التي يقبل من احدى ابني
 ادم في فتح في الجنة الى زمان ابراهيم فمدى يرايه اسمعيل قوله تعالى جل ثنا
 كذلك تجري المحسنين اجري سبحانه عن سر ما ذكرت اي كالجرينا احسانك
 نذل وجودك وقيل ابتك ودبحه لكشف مشاهدتنا كما لذلك تجري بعد
 مشاهدتنا لكل قتل محبة لسبب شوقه الى جمالي قال الكافي بن العبد
 بين الله الف مقام من نور وظلمه وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة
 حتى وصلوا الى النور فلم يكن رجوع وذلك جزاء المحسنين قوله تعالى شأنه
 فالنعم الحوت وهو مليم كان يوسس عليه السلم من اهل التوحيد والمعرف
 والعشق وكان يسبح في جوار الوهية والربوبية ويحدها جواهر الازلي
 والابديات والالى اسرار المعارف والكواشف فلع فر عن الاولية والافق
 وصار متلا شيا في محج جوار الذات وخارجا بنفوت الابدان من الحج الصفات
 وكاد ان يدعى ما يدعى اهل السكنى الا نائنه فالنعم حوت قهر غير الالهية
 وهو ملام حيث ما انسلخ من اوصاف الحدوثيه وكاد ان يفتي في بطن
 حوت القهر فاغاثه عرفان الحق بعد عرفانه بفتنة فيه ونجاه من طوفان
 قهر الازل ولم يتوق في الحيرة والغيرة قوله تعالى جلت عظمته فلو لا انه كان
 من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يعثون اي فلو لا كان من العارفين بقدر
 الازل وشريه الابد للبت في حجاب الغيرة وفيه حقيقة من شطح العارفين
 انه كان عليه السلم في مجال الخوف في بطن الحوت وهو كان له معارج مشا
 القدم اي لولا انه من الانبياء والمنمكين من اهل القدر والاسوة لتف
 في مشاهد القدم الى يوم البعث الى محشر مساقط تجلي الجلال والجمال
 التي قال سبحانه واشرق الارض بنورها ولا تكن كان رحمة

هذه

جامعة القديسين
 المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

البلاد والعباد ليعرفهم منازل الابرار والافتقار ومقام العبود والربوب
 قال سهل من المسيحين اى من القايمين بحقوق الله قبل البلا قال ابن
 من العارفين بنا المتعريفين لنا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى جلت عظمتهم
 وما لنا الاله مقام معلوم اهل البدايات في مقام الطاعات والادب
 في المقامات مثل التوكل والرضى والتسليم والمجنون في مقام الحالات
 والمواجد واهل المعرفة في مقام المعارف ينقلون في المشاهدة من مقام
 الى مقام ولا يسمي المقام للموحدين فانهم مستغفرون في مجال الذات
 والصفات وليس لهم مقام معلوم لان هناك لم يكن لهم وقوف حيث
 اقام قهر الجلال والجمال والعظمة والكبرياء عن كل ما وجدوا من الحق
 فبقوا في الفناء الى الابد قال ابن عطاء الله في مقام المشاهدة وطهم مقام
 الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من مجاوره هلاك
 فلا نبيا مقام المشاهدة وللرسول مقام العيان وللملائكة مقام
 الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفا
 مقام الطرد والفقلة واللعنة قال الحسن المرادي في المقامات
 يحولون من مقام والمرادون جاووزوا المقامات الى رب المقامات وقال
 الجيد المقامات معلومة كما ذكره الله تعالى وارباب الحقائق يتابعون
 من المعلومات والمسومات لانهم في قبضه الحق وامره قوله تعالى جل شأنا
 وانا الحق الصافون وانا الحق المسبحون لما كانوا من اهل المقامات
 المعلومات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلوة والتسبيح ولو كانوا
 من اهل الحقائق في المعرفة لغنوا عن ملاحظة طاعتهم من استيلاء انوار
 مشاهد الحق والاستغراق في مجاز من الالهية قال بعضهم لذلك
 قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنه حتى قالوا يا نبيهم انا نحن فلما
 ظهر والسرادهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضه حتى قالوا ان جعل
 فيها من يفسد فيها وسفك الدماء قوله تعالى جلت عظمتهم ولقد سفت

كلنا

كلتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المصورون وان جندنا لهم الغالبون
 سبقت لهم كلمة الحسن باصطفائية الله في الازل بالولاية والنبوة والرسالة
 بغير علة الاكتساب وبقايس الحدوثية اخبر عن محض منه الازلية عليهم
 وبقي عنهم الانقطاع عنه من جهة تغاير الامتحان انهم مودون بوصف
 الظفر بالنعمة على مرادهم بكل ما ارادوا له انزل عليهم جنود انوار تجلي ظهور
 جلاله في قلوبهم فقد است سر ابرهم عن كل غالب من الشهوات وعلل
 العوسيات قال سهل جنوده يرد على الاسرار ويرد على الطواهر وجند
 في السر ابر صفة عقد الايمان في القلب وسر جده وما يتولد فيه من صحة
 ايمانه والتوكل وما يؤيد فيه بتوكله ومجدة الله تعالى فاذا انزل المجدة في
 القلب وسكنت ظهرها من كل ما سواه فان المجدة لا يسكن معها ما يصادها
 وجنوده في الطواهر هو ان يوفقه بالقيام الى العبادات والامر على حدود
 السنن والنهي مع الحول والقوة لما ينقص من حسن قيام الله لعبده بالكفاية
 في كل اسبابه ثم انه سبحانه وتعالى لما وصف صنابع لطفه بانبيائه
 واوليائه تنم نفسه ان يلحق به وتنزيهه جلاله على كل حادث ووصف
 كل واصف وحمد كل حامد حيث قام حمد وتنزيهه حقوق ربوبية على
 اهل العبودية فقال جلت عظمتهم سبحان ربك رب العرش عما يصفون
 صاوق صدر سيد المرسلين عن مقالة اهل الزور واليهان من الكفرة في
 حق جلاله فواسى الله قلبه بقوله سبحان ربك سره بمخاطبة الواجبه
 وضافته ترتيبه اليه ثم وصف نفسه بالقرعة المنعقة من كل اشارة
 اليه ثم اظهر مسه على اهل عرفائه من الانبياء والمرسلين والاولياء
 والصديقين بسلامه عليهم بقوله وسلام على المرسلين وحمد نفسه
 بما وهب لهم من سنن القربة وحقايق المشاهدة والمكاشفة
 بقوله تعالى جلت عظمتهم والحمد لله رب العالمين حيث لا يقوم حمد

سورة ص الحامدين مقام حمد له **ثمان** **فما نقت**

شفات

سلا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ص هذه الحروف من كوز لطايف اشارات الحق الى جيبه عليه السلام
حيث صادقة بنعت الوصال الذي يعنى عنه بصوله صدمات الازلية
عند كشف قهر القدم صفات الحديثه حتى صار صدف جواهر اسرار
الربوبية في جوار الذات والصفات فاصطاده الحق بزمام محبته من
صحارى الربايات وصفاه بصفا صفائه عن كدورات الكون فكان صنفوا
من بحر النبوة صاهاجاة مشاهدة البقاء بنعت صدق العشق في روية
انوار الكبرياء ما صدق عن مشاهد جمال الحق الى الاكوان حين عارضه
صواعق الامتحان فخرج منها بوصف الصدق في المحبة ووصف الصحو
في المعرفة حين اسكر الحق صفوف ارواح الصادقين بشرايات بحار وصله
ووصفه اخبر بحرف صاد من صفات قلوب العارفين وصدق حقايق مخبئة
المجيب وتلهب نيران صدور العاشقين وصبا به اسرار الوالهي ووصف
اهل الاستقامة في مقام مشاهدة العدم حين واروا بنعت الفناء
جلال البقا واسارة التوحيد فيه انه كان يجلاله وعظمته في قدم
وازل الازل بحار الصمدية صايقا عن عبار الحدان فاشار به عنه
قابا به كان مصدر كل الكل صدر منه الوجود اذ كان وجوده منزها
عن الاجتماع والاقسام اى اظهرت لك باي صادق ما كان وما يكون
وجعلت لك بصيرا بصري حتى يطلع على غيبوتة جلال وصل الى فكنت مصورا
تصور روح الاول التي صدرت هي معنى لبرك سطح من مقام السكر و
حقيقة الاتحاد سدا اهل الصحو صلوات الله عليه يقول من راني
فقد راني الحق ثم اراد ان بين للعالمين بحرف الصاد ووصف الربوبية
وحقيقة محبة جيبه ومنازلة الرفيعة في مقام وصله فاقم بصفاة
التي مفاتيح كنوز ذاتها التي اخبر عنها حرف الصاد فقال والقران اى
انت بالوصف الذي وصفك بحق القران ثم وصف القران بانه محلي

من نفسه

من نفسه فيه وقلوب العارفين فبورت منه اسرارهم انوار كرم
اذ هو ذكر القدم بدر جميع الصفات والذات فواد المقرين بارواح
الشائين وهذا قوله ذى الذكر يدركه العقول للراحة معتبرات لطيف
حقايق الربوبية التي بوقت انوارها في صنابع ملكة وملكوتة ومقلوبها
قدرته ويدرك سورة قلوب الصادقين انوار مشاهدته حين خاطبهم
اى بك بالقران ان المحجوبين عن هذه الشواهد عن وعظمه عن معرفتك
وغير خلاف عن ادراك شوقك وفضلك وفضل امثلك بل الذين كفروا
في عنق وشقاق لا يخرجون من قضاء المعرفة لانهم طردوا بسوط فقهر
الازل عن جناب القدم ما وهب لهم استعداد قبول نور المعرفة فيقول الى
الابد في سر الشفاق وظلمه الشفاق قال ابن عطاء معني الصاد وصف قلوب
العارفين وما اودعت الحكمة وتصريف الذكر ونور المعرفة قال الاسناد مفتاح
اسمه الصادق والصبر والصدوق الصانع اقسام هذه المذكورات من الاسماء والقران
قال ابن عباس صادق ما كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار
وقيل في هادان معناه صادق محمد صلعم قلوب الخلق واستمالها قال
بعض المشايخ في قوله والقران ذى الذكر اى ذى البيان الشان والاحتمال
والموعظة البليغة وقال الجنيد ذى الموعظة البليغة والنور الشان وقيل
في عنق وشقاق اى في غفلة واعراض عما يراى بهم ذلك منهم قوله تعالى عظم
سلطانه ان امشوا واصبروا على الهتكم وصف الله سبحانه ضعف
قلوب الكافر عن حمل واد انوار ربوبية حين هجرها صولات العظمة
فانهن مواعن سطوات عمرته ورجوعهم الى المحدثات اى اصبروا على
مشاهدة امثالك حتى لا تجذب قلوبكم انوار سلطانه المحيطة بوجودكم
جميعا كى لا تحترقوا فيها وايضا اصبروا على الهتكم حين رفعكم عن شهوات
فهر جردت الازل التي تصدر من كل ذرة من العرش الى الترى قال الصبر
مع الحدث ممكن ومع القدم لا يمكن وهذا ذات ضعفاء المريدين

الصلوات

في مشاهدة جلال الحق بفروزمه من عظم سطوات قدسية الى
مقامات العبدية وهذا من علة شفقتهم على نفوسهم حتى لا يفنوا في
انوار الكبرياء ويشعلون منه بالوسايط مثل روبة المسخسات من
الكوبن وهذا علة طارئة على الجمهور من السالكين قال بعضهم هذا توج
لمن ترك الصبر من المؤمنين على دسهم قوله تعالى انزل عليه الذكر من
بيننا بل هم في شك من ذكره كما نوا منطمسة العيون عما لبسه الحق من
انوار ربوبية وسنا جلاله وجماله لم يرو الا لصوت الانسانية التي هي
ميراث ادم من ظاهر الخلق وهذا قوله يتظرون اليك وهم لا يسمعون
استبعدوا الصطفائية حبيبه بالوحى ولم يعرفوا بانوار الله في العالم
ومسكاة تجلده حتى قالوا مثل ما قالوا وعجوا ان جاءهم منذر منهم وانشق
خاله عن مشاهد الغيوب وادراك نور صفات الحق ففت اسوا
عبد صلى الله عليه وآله وسلم بانفسهم ولم يعلموا ان كان النفوس وروح
الارواح واصل الخليقة وبالورة من بسايتن الربوبية باليت لورا
في مشاهدة الملكوت ومناصب الجبروت ان حاطبه الحق لولا ان لما
خلقت الافلاك قال بعضهم في قوله وعجوا ان جاءهم منذر منهم لما اكثرا
من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه ولم يشاهدوا ما حصوا به من فنون المباد
والمكرهات قوله تعالى اجلت عظمتة واصبر على ما يقولون واذكر عبد
داود ذا الاید انه اواب كان خاطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ارق من ماء السماء بل الطين من نور العرش والكرسي من كثر ما وار
عليه نور الحق فكان نطقا بنور نور من فت ابدا لمجته وشوق
لا يتحمل رحمة مقابلة المكرين وهذا من كمال المعرفة لانه لم يكن صابرا
في مقام العبودية بل كان جليس الحق واهل ملكوته وسادق مجده كيف
يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته مع ذلك امره الحق
بالصبر على ما قالوا واعلمه بان ذلك امتحان من ولاية القهر والنوا

على العاشق الصادق ان يستقيم في مشاهدة القهر كما يستقيم في
مشاهدة اللطف واصل الصبر بالبس نعت صبر الازل حتى يمكن احتمال
الفعال امتحانه به والايه تحمل بالجد واداء العدم وهذا بالانصاف
به ومع ذلك ذكره شان داود عليه السلام في صبره على ما قالوا فيه
حين عشق نعروس من عرايسه حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق
الحق وكان في مبادى عشقه فسلاه بواسطة من وساط حتى لا يفنى
فيه به ثم زاد في وصفه حين قوى بالوجه بالقوة المكتوبة قوله تعالى
جل جلاله ذا الاید واهب نفسه له حامل ثقيل قهر به راجع من
الوسيلة الى الاصل بقوله انه اواب رجع الى الحق بنعت الندم
على ما سلف من ايامه في الفتره من عين العدم بغير من اهل العدم
وان كان طريقا منه اليه اى كن يا محمد كما اودنه بلان فانا بلا الينا
والمرسلين والعرفاء والصديقين قال شاه الكرماني الصبر بلا اشياء
ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاة بحلاوة القلب وقال بعضهم
هو الفناء البلا بلا ظهور استكا وقال بعضهم في قوله ذا الاید
ذا الصبر امر دينه قوله تعالى انا سخرنا الجمال معه يسبحن بالعبس
والاشرا وهذا التسخير وقوع نور الفعل معها وبما شره نور الصفات
فيها بواسطة الفعل فيظهر روح فيها فيفعل قبض الصفات من الصفة فصا
فاضعة متخسعة في نور عظمتة تعالى فلما وصل اليها الحان داود من
حيث روحه العاشق ترنمت بالحان العشق من اعضاء ودد الجمال والحلا
تحركت من لذت سماع صوت داود وسبحه وتنزيهه فواقعت داود
في الذكر والتسبيح وكذلك الطيور اذا سمعت الاصوات الوصلة
منه صفرت تصفيس التنبيه والغد بس من وجدان حلاوة وحلا
داود وادراك روح الملكوت لا تمن تقديسات خلق مستعدا
لقبول انوار فعل الخاص واشكال الروحانيات وفيهن خوصيات

لهن عشق ومعرفة كالهدهد والبليل والصديب والقمري والحامدة ومالك
الحزين وكان عليه السلم يعرف اصواتهن وتسميهم من حيث المحبة والعشق
الايدي كيف انشد رب وردق هبوط بالضحى ذات سجود خشي قن
فكأني ربما ارتقا وبكاهار بما ارمني هي ان سكونا فافهمها
واذا اشكوا فافهمني عزالي بالمحوى اعرفها وهي ايضا بالجوهر
وخاصية العشي والاشراق ان فيهما ما زيادة ظهور انوار قدرته القدوة
ولبار بركة عظيمة العظمة وان وقت الضحى وقت صحو اهل السكر من
من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشي وقت اقبال المقبلين الى المشاهد
المباحة وادراك انوار المشاهدات واستماع طيب الخطاب قال محمد
بن علي الترمذي لما اخلص هون تسيحه لرب جعل الله الحمار وافقه
في تسيحه وعينه على عبادته قال ابن عباس كان معهم تسيح الحمار
الشجر بالعش والاشراق وقال الاستاذ يفهم تسيح الجبال على وجه تخصيص
بكرامة له ومعجزة ولذلك الطير كانت يجمع اليه مسبح لله وذاود كما
يعرف تسيح الطير وكل من تحقق بحاله مساعده كل شيء قوله تعالى جل
شانه وشد دنا ملكه وايتناه الحكمة وفضل الخطاب ملكه معرفته بالله
وما وصل اليه من الله من النبوة والولاية والمجبة فونياه منا يدلك
مقام المشاهدة حتى احتمل بنا حمل واردة سطاوات عظمتنا والحكمة
ههنا الفهم على مواقع معاني الهام الخاص ولطائف الوجدى والمعرفة
على بطون حقايق فعل الخى والعلم باحكام العبودية وانا ان الربوبية وفضل
الخطاب فصاحه اللسان وشرح هذه المقامات به باحسن البيا
حيث لا اعوجاج فيه ولا كفة فيه ادى مواد الخطاب على وقت
مراد الله وايضا شددناه ملكه اى ملكته على نفسه بالعدل وال
الانصاف ومعرفة بها وشرح دقائق افهامها قال بعضهم شدد
ملكه بالعدل وقال شهد ايتناه الحكمة اى اعطيناه علما بنفسه

عاشق

العلماء

والهنا مواعظ امنه ونصحتهم قال ابن عطاء العلم والفهم وقال ايضا
العلم بنا والفهم عنا قال جعفر صدق القول وصحة العقد والبنات الا
وقال ابن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار وقال بعضهم شددنا ملكه
بالعصمة فيه وقلة الاعتماد عليه وقيل ايتناه الحكمة النطق بالصدق و
قول الحق قوله تعالى عظم سلطاننا ووطن داودا فاستغفر به وحر
واكها وانا ب هذه القصة تسلية لقلب نبينا محمد صلى الله عليه واله
وسلم حيث اوقع الله في قلبه حب زبيب فضاو صدق فقال سبحا زبيب
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ففرح بذلك وزاد له حجة الله والشوق
الى لقائه وافهم انها الممتحن المحبة ان الله سبحا نرفعال خلق فلو عشنا
الانبياء والاولياء من اثار خلقى جماله وجلاله ومحبه وشوقه وعشفه
وبهائه ولطفه وواقفانه بحار نور نوره وغسلها بشهته وتقت لاسيه
ثم كاشف له عين الاوهيه حتى عرفت فيها وانهرت من سطوات
انوار كبرياؤه الى ان كان انوار فعله فعلم الخى ضعفها عن حمل واد شهور
جلال كبرياءه فلطف عليها واراها انوار افعاله وانا به جمال ذاته
وصفاته حتى سكنت بها وبقيت بعد فقاها فيه ففها واقعه ادم نحر او
الحظه وابراهيم بالشمس والقمر والكوكب وحسن سياره وموسى بالجبل
والسحرة ويوسف بزيها ويعقوب بيوسف وداود بامرأة اوريا سليمان
ببعلتيس ومحمد صلى الله عليه واله وسلم بزبيب والمراد بذلك ان حبيبهم
بنو حسن فعله الى مشاهدة جمال قدمه فزباهم بمقام الانبياء في
العشق في اول المعرفة حتى وصل اليه بوسايط حسن فعله بعد ان
تخل بنفسه منه لهم فيما يحب انظر الى مقام الاتحاد فان الكل هو
لا غير في البين الايري كيف خاطب موسى من السمير وتجلي له منهارة ثم تجلى
له من الجبل مرة ثم تجلى له من العصامة ببغت العظمة حيث صادت حبه
وتلك برد انوار قهر عظمته راي داود ذلك بصوت الطير في الخلق ومن

في البين ابليس كان نلبيسا من حيث الالباس ثم راي ذلك في صورة
امرأة حسنا وابن الصور والعلل بل هال جيل ومكر وقع نظره على حاله
الاذل فظن ان ذلك حاصل له فلما وصل اليها عاب ذلك عنه فعلم انه ممنوع
فرجع من الفعل الى الفاعل بنعت الجمل واليما ومن مقام الفرقة الى مقام الجمع
ومن مقام الالباس الى مقام التوحيد قال سبحانه في وصف حاله في قصة
دخول ملكين اليه بقوله وظن داود انما افناه فاستغفر بربور راعا و
انا يا استغفر من مقام الالباس مما استغفر موسى حيث قال ثبت
اليك وبما استغفر ادم بقوله ربنا ظلمنا وكفول برهيم اني برى
مما تشكون وكان على صنع الملكة وعندليب ورد بسايتن المشاهد
محمد صلى الله عليه واله وسلم عفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم
تصرع بنعت الفناء في البكاء مقام الالباس وقرينه اليه بعد ان اجتمع
منه به قال ابو عثمان ايمن داود با وابل البلا فالتج الى النضر قال ابو سعيد
الخرزاز زلات الالبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
الايدي الى قصة داود حين احسن با وابل امره كيف استغفر وتصرع
فاخبر الله عنه بما ناله في حال ظنه من الزلزال وقال ظن داود انما افناه
فتصرع ورجع فكان له بذلك عندنا زلفي وحسن ما ب صدق
الشيخ ابو سعيد الخزاز فيها قال ان بلاء الالبياء والاولياء لا ينقص
اصفايتهم بل يزيد شرفهم شرفهم لقوله سبحانه فعقرنا له ذلك
وان له عندنا زلفي وحسن ما ب وله كان الفناء من الالباس
الى الصفة ومن الصفة الى الفعل فاذا رجع الى الابل الحقايق في الش
وافراد القدم عن الحدوث ستر مقام البلاء عنه بعد ذلك حتى
لم يطق الرجوع من النهاية الى البداية ومعنى قوله وان له عندنا زلفي
زاد زلفته حيث اوتقنته بحار الديمومية والازلية والابدية وفي
كل لحظة كان له استغرافا وحسن الما ب له بان اواه الحق اليه منه

ووفاه من قهره حتى كان لا يحري عليه بعد ذلك احكام الامتحان
قوله تعالى طبت عظمته يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لما خرج
من امتحان الحق ولبيا نكساه خلفه المر بوبيه واليسه لباس العزة والسلطنة
كادم خرج من البلاء وجلس في الارض على بساط تلك الخلافة وذلك
بعد كونها متخلفين بنخلق الرحمن مصورين بصورة روح الاعظم فاذا
تمكن داود في العشق والمحبة والبنوة والرسالة والتخلق صادرا من امر
الحق ونهيه نهي الحق بل هو الحق ظهر من لباس الملك والمكوت كقول سيد
البشر صلوات الله عليه حيث قال جاء الله من سبتنا واستعلن بسايعر
واشرق من جبال فاران ثم لما وضع الحق معجون ش قهر الازل في طبع الانسا
وهو محل الاستدراج الذي يحري عليه احكام مكر القدم دقن عليه الامر
وحذر ان يرى نفسه في البين في اجراء الحكم من الخليفة فقال فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي فاحكم بحكمي حين عاينني فيك ويخرج
منك ولا تتبع الهوى بان ينظر اليك فيضلك ذلك عن روبي وحكم الا
فطمئن عليك سبيل الصواب في ظهور لطايف حكمي وحقايق امور
روبي فمن اجتنب به مني فهو محبوب به عنى لا نسلك بعد ذلك طرق
الحقايق فيقع في اليم عذاب الحجاب وهذا معنى قوله تعالى ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد قال ابن عطا جعلناك خليفة
في الارض لتحكم في عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم وراياك ولتحكم
لهم كحكمك لنفسك بل يضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى عظم
سلطانه امر يجعل المقيمين كالقهار الذر وقوان في رؤية انوار عظمته
وكبريائه التي تبرز من جرائ الاكوان ومقدوراته فنش هو اعز كل ما سواه
في روية جلاله واجلاله اي ليس هو لاء كالذين بقوان حجاب النور
لا يخرجون من غشاوات الهوى ولا يرون انوار الهدى قال ابن عطا
بجعل المقيمين علينا كما لمعزين عنا قوله تعالى جل جلاله كما بان لسانه

تجاد

اليك مبارك ذكر النور في الكتاب شرط رسوم الامروني البرهان
ظهور نور الصفة له بحكم التجلي وفي الحقيقة لا افتراق في صفاته عن
عينه الذات هو متر عن القفاير الا يروي لاقوله مبارك اي متر عن
التفوق بل هو ثابت في اصل الامور مبارك عليك وعلى امك الذين
يفهمون حقايقه حيث وقواته بجوار التدبر والتفكر هو مراه الصفة
اعطاها عباده لينظروا فيها يعينوا الاهليه له حتى ينظروا فيها خبايا
الانوار ويذكروا منها دقايق الاسرار فغص التدبر لعموم العلماء والفهم
وخص التذكري لخصوص العقلاء لان التدبر الفهم والتذكري لوقوع
الاجلال وخشيته الخالص في قلوب اكابر اهل العلم الذين يرون يعينون
الارواح عرايس الصفات فيه وينكشف لهم فيه عوامس علوم الانوار
قال ابن عطاء مبارك علي من سمعه منك يفهم المراد منه وفيه ويحفظ
ادابه وشرايعه وفيه موعظه اولى اولى العقول السليمة الراجعة
الى الله في المشكلات قال بعضهم من اصابته بركة القرآن رزق التدبر
في اياته ومن رزق التدبر في اياته لم يحرم التذكري والانعاط به قال الله
تعالى كتاب انزلنا اليك مبارك ليديروا اياته قال بعضهم مبارك
عليك يا تبارك عليك فانك الخاطب به وانت المبين له ومبارك
علي من يسمعه ويتبع اوامر ومبارك علي من تذكر منه الاوامر
النواهي والمواعظ فينقذ بما يعظه به الكتاب علما بانه من عند
سيد يفخر بانه خاطبه مما خاطبه به قوله تعالى جلت عظمته ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب ذكر منته على عشيقته داود
بعد جريان حكم المقدرة الامتحان الذي اخرج من نفس العشق
والمحبة العبد المحمود بينا الحق عليه بقوله تعالى نعم العبد انه اواب
وذلك انه لما خلعه الحق كسوة الروبية نظرا لتلك الكسوة ولم يرها
منها لنفسه شيئا علم انها هي الحق ظهر منه للعالمين فاخاطها اليه بنعت

فانك

رجوعه اليه فزعا خشعا صابرا شاكر امقرا بالعبودية وهذا وصف
من البسه الحق لباس القدم فرجع منه اليه بنعت التضرع والفرح
صلوات الله عليه حيث قال عوذ برضائك من سخطك واعوذ بمعا
من عقوبتك واعوذ بك منك فومنه اليه همد ذوق مباشرة الصفة
قال انا العبد لا اله الا الله لانه كان عالما بخفيات مكر الازل
ليس كمن سكر واغتر بسكره فقال انا الحق فانه من اوابل فطرات حد
افداح اقرا حقه المتاملات اسر به بجوار الازل والابا بدعوصف الله سليمان
بهذا الوصف لعلمه بمكره القديم قال بعضهم العبودية هي الذبول
عند عوارد الروبية والجود تحت صفات اللوهية وقال الاسنان
كان اوابا الى الله رجاء عانى جميع الاحوال في النعمة بالشكر وفي
المحبة بالصبر قوله تعالى جل جلاله رددوها على فطق مسحا بالسوق
والاعناق هذا من جملة امتحان الله سبحانه عبد سليمان في مقام
المعرفة والمحبة هو بجلاله وعزته ذوق طعم عشقه ومحبه تير
عرض نفسه بنعت ظهور حسن جماله تجللاه لين يد عليه شوق
جماله فرائي ذلك الحسن والجمال قد ظهر من الصاغات الجيا فشغله
تلك الروبية عن حقايق الفردانية وتجرد الوجدانية عن الوسائط و
غاب عنه شمس جمال القدم صرنا فادرك نفسه خاليا عن شهود
عين العين فقال على احواله فقار رددوها على فلما قدس طرف الوجدان
بمكنته الغيرة رجعت اليه انوار الالهية والفردانية بنعت
الكشف وذهاب المحجاب فلما مسح الصوائف سكر الالهية وغرب
على سلطانه سخر الله له الريح التي حاهاها بالشرق والغرب قال
ابوسعيد القرشي من غار الله وتحرك له فان الله يشكر له ذلك الا
يرى سليمان لما شعله الا فراس عن الصلوة حتى توارت الشمس بالمحجاب
قال رددوها على فطق مسحا بالسوق والاعناق قبل انه كان عشق

الف فرس منفس ذوات اجحة اخرى الشياطين من البحر شيك الله
صغره صخرها له الريح ابد له مركبا اهنى منها واهم وقال ابن عطا
شكر الله صنيعه وايد له فرسا لا يحتاج الى رايض ولا الى علف ولا
سول ولا بروث قوله تعالى عليت عظمته ولقد ثنا سليمان والقيس
على كرسيه جسدا ثم انا اب هذه الفنة ايضا فته الشوق الذي ظهر
له من حبة بنت الملك وهكذا كل فنة لو تراها بالحققة ما ولدت
الامر العشق ثم عفت في محبتها بحسنها وجمالها ففار عليه الحق واسقط
من منازل الملك حتى عزبه في الفقار والبوادي وانشاه ذكرها غيره
عليه حتى لا يبقى في قلبه غيرم واجلس مكان في الملك صحرا حتى افسد
في الارض فلطف عليه الحق وارجمه الى مكانه ومكانه فسأل
الحق ممكنه في الملك والمملكة وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب سال المغفرة فيما قص
في واجب حق المعرفة وحققتها التي توجب انفراد القلب عن غير حال
الحق من العرش الى الرضى ثم سال ملك ممكنه في ذلك المقام وسأل
ان لا يحتج بالملك عن المالك ولا يجري عليه بعد ذلك الامتحان
ولا يسلط عليه جنود المكر والقهر حتى لا يجتبي نفسه عن نفسه
وقوله لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ليس هذا من النخل
هذا شفقه على المقصرين لو كانوا يستلين بذلك الملك ليكونون محجيين
به عنه وايضا بلغ السالك في المعرفة والمحة ان لا يطبق ان يرى عن
نفسه في مقام المشاهدة قال ابن عطاء مكنتي من محالفة نفسي حتى
لا اوافقها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اعني المعرفة بك حتى لا اذ
معلت غيرك ولا يشغلني كثرة عروض الدنيا عنك قال الجيد هب لي
ملكاً ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسأل
الملك وانه يشتغل عن المالك قال ابن عطاء سألته تلك الدنيا لينظر

كيف صبر من الدنيا مع الفدة عليها قال ابن زانبار اولا استغفر
ثم سال الملك اعلم بذلك ان الملك لا يخلو من الفتن ظاهرا وباطنا
فخل اول سؤاله الاستغفار قوله تعالى عظم سلطانه فسخرنا له الريح
تجرى باجرم رخاء حيث اصاب كان عليه السلم من فرط حبه جمال
الحق يجب ان ينظر الى صنايعه وممالكه ساعة فساعة من الشوق الى
العرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخرنا له الريح الرخا واجراها
بمراده حيث اصاب وهذا جزاء صبره في ترك حظوظه نفسه وفي
اشارة الحقيقة سهل له هبوب رياح الشوق والمحة فستري بوق
القرب مولاه اذا قصد يسر اليه قال محمد بن الفضل انظر الى ما اوتي
سليمن من الملك الريح التي والشياطين التي هم اعداؤه ليعلم ان الركون
الى الدنيا ركونا الى ما لا حاصل ومجاورة الاعداء قوله تعالى جل جلاله
هذا عطا ونا فامنن وامسك بغير حساب فيه اشارة الحقايق اي ما
اعطيتك فهو مقام الاتحاد وهو عطا عظيم جعلتك خليفته لي فامنن
بميتة على عبادي وامسك عنهم باسماكي وهذا كما قال في اشارة عين
الجمع الى سيد المرسلين بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وكما قال سبحانه في بعض الجذب فاذا احييته كنت له سمعا وبصيرا
ولسانا وبما بين سليمان محل ممكنه في بنا به الحق في ملكه واعلمنا
ان من لا يكون بوصف سليمان لم يجز له ان يدخل في منعه الدنيا وذك
المنة وجزء ان يمن على عباده بنبعة الدنيا اذ كان منته مية
الحق صافيا عن حظ نفسه لكن ما امر بمنه المعرفة على عباده
فليس في معرفة الله لاحد على احد منه فانها فضل منه على عباده ما
بغير واسطة قال ابن عطاء في هذه الاية امنن على من اردت بعطا
وانا لمن عليك بذلك ولا تمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال
الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هدىكم للايمان قوله تعالى جل جلاله

وان له عند بالرفي وحسن ما بذكر الله سبحانه رتبته ومجده في تمكينه
حين اعطاه تلك الدنيا مع ملك الاخرة من المجرة والمعزز والبنوة با
لامتعة فيه عليه ولا في مقاماته واحواله الشرفية بل كان له من بل
في حاله ورفعه وشرفه معرفته واجبر من حسن ما به نانه تعالى جل
جلاله ستره بانوار قربه حين اواه من قهره بلطفه ورجوعه الى الخو
بجسن النضرع والبكاء والخشوع والحياسة كل لحظة ولحظة قوله تعالى
عظم سلطانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب افهم يا جيبني
تعالى بوجود جلال قدره بلا اهل محبته ولا يوازي بلاه صبر اهل الحدان بل
كان خارجا عن صبر الخلق والصبر المكتسب ودجع الى الله بلا صبر نفسه
والخلع من حوله وقوته وسال ان يعطيه الله صبرا يحتمل به بلاه العليم فلما را
الحق خارجا من صبره البسه من صبره العليم لسوا حتمل به بلاه فاشي عليه
الحق بعد اضافه به وانخلاء من دعوى الانانية بعد الاتحاد به
الذي لو العي ذر من منها على جميع قلوب العارفين يدعون دعوى
الانانية فلما لم يؤثر فيه مسكر الاتحاد والاتصاف ويقوم متمكنا في
العبودية واستلذ بجلاوة مشاهدته من قهره كما استلذ بمشاهدته
من لطفه فقال نعم العبد انه اواب اي راجع من دعوى الانانية الى
بنعت العبودية ومن لم يحل بلاه الا به كيف يحتمل بلاه بنفسه قال
ابن عطاء واعيا معنى بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا ينزع
تواتر البلا والمحن لمشاهدة المنعم والمبلى ونعم العبد عبد لا يشغل
ما لنا عما وقال ابو الحسين بن زرعيان في قوله انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه استلذ وجودا لبلا مع الله فاستزاد من البلا
ذلك قوله شئ الضمير طهر على اثار العافية فان العيش في البلا
مع الله عيش الخواص وعيش العافية عيش العوام مستنقضا بقدر عيش
الخواص والرجوع الى عيش العوام قال الحسين سهل عليه البلا قوله انا

وجدناه

وجدناه فمن كان في وجدانه كان قانيا عن روية الاغيار قال جعفر
بن محمد لما اظهر الله البلاء بابوب عليه السلم وكسر عليه الدود عقد
لسانه عن الدعاء لا بغاد الحكم والمشيبة فيه وحكم بالصبر وكادام احكامه
الصبر وادته الرضى لما وجد من جلاوة القرب مع الله فاشي الله عليه في الا
والاخرين بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قوله تعالى جل
انا اخلصناهم بخلاصة ذكرى الدار اي اخلصناهم مما سوانا حتى خلصوا
محل التمكين في التفريد وعين التجريد وحق التوحيد ومشاهدة الجبروت
والملكوت دعوة المردين في مقام القرب والمداواة والشاهدات و
المكاشفات وما عوجوا من حد الاستقامة الى حد الثلوث وما اجتوا
يشيء عنه تعالى فانهم اولوا القوق الالهية والبصائر الربانية قال
ابن عطاء اخلصناهم لنا وخصناهم بنا ومعنا وقال بخلاصة تلك الخلاصة
حلوسه عن كمال الدارين وما فيهما حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل
اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله بالله قال ابو يعقوب
السوسي لما قال اخلصناهم بخلاصة صفت قلوبهم لذكره عند ذلك
ورفت لرواحهم له بارادته فهم مكشوف ما تقدم له في الغيب
سبق لهم منه الحسن فصاروا بدرجة المخلصين ثم زاد في وصفهم
بقوله تعالى عظم شأنه وانهم عندنا من المصطفين الاخيار ذكر
العندس وقرن بها الاصطفائية وبين ان اصطفاهم في العبودية
ازليه بل وجود الكون فاذا كان الاصطفائية ازليته لسقط عنها
اسباب الحدان وصار شرفهم خاصا وموهبه خالصة بلا علل لذلك
قال اخلصناهم وانهم عندنا من المصطفين الاخيار قوله تعالى
جلت عظمتهم اني خالق لسبب امن طين فاذا سويته ونحت فيه
من روي فقوا له ساجدين بين الله سبحانه ههنا بفصل ادم
على الملاكة المقرين فالخط ان لا كما برهم اذ كان روي خلقت قبل

ارواحهم اذ روحه تكونت من ظهور تجلي الحق لجميع الذات والصفات
كامله بخلقه كسوة الربوبية التي اليها الحق حتى صارت مرآة تجلي منها
للعالمين ونفيت في اول الآونة في مشاهدة انوار الازليات والابدات
ولو كانت الملائكة هذه المثابة لكانت معهنة الكسوة من سناجق
تجلي الحق وعرفنا بالاهلية فاذا كانت الملائكة نازلة من درجاتها و
صارت محوثة عن روية ظهورها في العالم احتاجت الى اعلام الحق
بذلك فلما علم الحق انهم جعلوا حقايق وجود ادم لم يذكر ههنا ذكر روية
معهم وقد ذكر الصورة من فله عرفانهم شرف روية وقال انه خالق
بشر من طين مكر بهم حتى وقوانه التشويش والنظر لانفسهم بالخير
حتى يظهر بعد ذلك كمال ادم فاذا كانوا مخالفين في صورته يا اول الخطاب كيف
كانوا في قوله ونفخت فيه من روحي وذلك من اعظم عجائب الربوبية
تفهم تحقيق عبوديته حتى لا تحري في قلوب الملائكة انه بمعنى من الربوبية
في وقت سجوده اى في خالق بشر من طين اى من عجز وضعف اكسبه انوار
جلالي وعظمتي فاذا اكملته متصفا بصفات سنورا بنور ذاتي ونفخت فيه
من روحي اى احياه بحيوتى وبروحي التي ظهرت من تجلي الجلال والجمال
ففعوا له ساجدين اذ يكون قسلة انوار عزه وكبريائه ومواعج خلقه
وصفات فلما اراد الملائكة بتلك الصفات سجدت له كلهم من حيث اراهم
الحق ادم سنورا بنور ومصورا بصورته الا ابليس لانه كان من الكافرين
المحجوبين بطمس الحق اياه وبايه لم يكن مكحلا بكل نور جمال الازل فلما لم يكن له
اهلية الروبة وقع في روية نفسه وروية حرمه حتى قال انا خير منه خلقته
من نار وخلقته من طين وقع في قياس النار والطين ولم ير انوار جمال الحق
التي ظهرت من وجه ادم وهكذا حال المدعين والسالوسين والفراسين
المداهنين في حق اوليائه لاجرم كان مخاطبا بالطراد والاعباد الى يوم
الميعاد حتى لا يندوق جلاوة برد الوصال ولا يرى انوار الجمال والجلال

ولا يدرك

ولا يدرك فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الابد بل اذا برى ابرسلطنة
ولا يتهم وعن احوالهم يدوب كما يدوب الملح في الماء ولا يبقى له جيل ولا
يطبق ان يمكر بهم بل نفسهم في رؤيتهم جميع مكر باه ولا يطبق ان يرحى اليهم
من اسهم وسوسته بل وسوسته يلحق باهله لا باهل الحق وذلك قوله
فعرنتك لا عنونهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين المتجردين في قضوهم
مخردم الحق وبقائه الابدى وجماله الازلي عن الاكوان والحدثان واحد
ان لا يحري على خاطر ان لا تلبس قدرا باهله بل بغوهم باعواء الحق
اياهم الا يرى في قوله فعرنتك لا عنونهم ظاهر القسم وباطنه الالة
والاستعانة به بقهره باليت الملعون لو ادرك الخطاب الثالث بعد
خطاب الاول والثاني حيث قال في خالق بشر من طين وحيث قال
ونفخت فيه من روحي ثم قال خلقت بيدي لم يعرف مفهوم الخطاب ان
من دان له مباشرة انوار الازل ويد الابد في ظاهره وروح تجلي جلاله
الذات في باطنه يكون مستحفا في جميع الاحوال الكرامات سنية
واحوال رفيعة وخدمة اهل الملكوت له وسجود الملائكة له اذ كان مشر
انوار جلال الازل وجمال الابدى جئنا الى المقالة المشايخ رحمه الله عليهم
فيما قالوا في هذه الايام قال بعضهم في قوله اني خالق بشر من طين
استختم بالاعلام ورحمتهم بذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا علما
بجباب قدرته وتلاش عندهم نفوسهم وقال بعضهم في قوله فاذا
سوتيه اى كلاما يستحق التعظيم بخصايص الاختصاص التي خص بها
من خصوص الخلقه ففعوا له ساجدين قال ابن عطية في قوله ونفخت
فيه من روحي ليدب عليه انا رشوا هذ عنزة وروحت سر بما يكون
به العبد روحا ينون وقال بعضهم هو روح ملك وقول العباد جند
بشرد التعظيم فلم يستحروا المخالفة وحث ابليس برواية العر عليه
لان من استولى عليه الحق فهم وقال جعفر في قوله وان عليك

٣٧

لعنه الى يوم الدين سخط الذي لم ينزل حتى جارية عليك واصله اليك في
اوقاتك المقدسة ويا ملك الماينة وقال بعضهم في قوله الاعباد انهم
المخلصين العبد المخلص الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم
ملك فكيفه ولا يكون مملوك ولا عدو فيفسد قوله تعالى جلت عظمته
ان هو الاذكري للعالمين اي القران صفة الازلية تذكر للعالمين شيئا بل جماله
وجلاله ويظهر كوز اسرار وانوار ذاته وصفاته لمن له فهم وعقل
ومعرفة قال ابن عطاء يطرد به عنه الغفلة ليعتبر به المعتبرون وقال
عبد العزيز المكي في قوله انظر في اليوم يعنون لم يعلم المسكين باي سهم
رحم وباب سيف فل وباب رح طعن وباب نار حرق و في اي حب القوم علم
ذلك لما قال رب انظر في اليوم يعنون بل مات نزا وحزنا وبقت كانه
وغال كنه ستر عليه ما عومل به حتى لم يجد من ذلك الما وما حسن منه وجعا
لم يبال بما قبل له حتى قال الغفلة بما لانه رب فانظر في قال فانك من المنظرين
الي يوم الوقت المعلوم فاغتر المسكين بالمدح ولم يعلم ان ما له من قريب
ولا يزداد بطول المهلة الا الذل والخيب وما وقع لي ههنا كبر انه
كان في الازل انفاطم بعض الوصال في عالم اللطيفات لم يكن مع الخبر
من عالم القهريات ساء لما وصل اليه بطش قهر الجبروت استنظر حتى
يعوض في جوار قهره كما غاص في جوار لطفه لكي لا يدركه فص سعة رحمته
ليست في شراب القهر كما ستيفانه شراب اللطيفات حتى يكون من كل
الحاسن على خط وافر من علومه وديوبته وغلط الملعون لو وافق
لوجد معاني الصفات والذات والقهريات واللطيفات على صورة
الانس والراحة كالانبياء والاولياء والملائكة المقربين

سورة الزمر مختصرة وسبعون آية ملكه

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم اي هذا تنزيل الكتاب وهو القرآن
وهو صفاته القديم بلامنه بنعت التجلي وانزل من عند الامر والاحكام
ظهرون بنعت الصفة للخصوص وبنعت النزول للعموم هو العزيز من
حيث لا يفارق صفته عن ذاته وهو الحكيم من حيث متع عباده
التمتع بكشفه وانزاله رحمة للعموم والخصوص قال الاستاذ كتاب
عزيز من ريب عن نيز علي عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شان امه عزيز
بامر عزيز ورد الرسول عز الجيب الاول وبعد البلاغ بعد طول نزل
ينزهه فلوب الاجاب بعد ذبول غصن سرورها في كتب الاجاب
عند قراءة فضولها والعجب منها كيف لا يزهق سرورها بموصولها وارتياحا
بخصوصها قوله تعالى جلت عظمته فاعبد الله خلاصا له الدين الا الله الذي
الحاصل امر حيبه بان يعبد بنعت الايري نفسه في عبوديته ولا
الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدته الربوبية فاذا
سقط عن العبد خطو ظه من العرش الى الترى فقد سلك مسلك
الدين وهو طريق العبودية الخاصة عن روية الحدث ان بنعت شهود
الروح مشاهدة الرحمن وذلك هو الدين الذي اخذ الحرف لنفسه
حيث خلص عن غيره بقوله الا الله الدين الخالص والذين الخالص وجدان
نود القدم بعد تلا شئ الحدث في نوادي سنا العظمة والوجدانية كانه
تعالى عا عباده بنعت التنبيه الى خلوص الاسرار عن الاعيان اجابهم
اليه قال الواسطي ذكر وعبد على اللطافات فقال الا الله الدين الخالص
وهو الدين الذي يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة والرياء والعجب
روية النفس وقال سهل اجب الله تعالى ان الذي فرض له من الدين
هو الذي يخلص من الرياء والشك والشبهات قوله تعالى جلت جلاله
ان تكفروا فان الله غفي عنكم ولا يرضى لعباده الكفر بكنه الاية في
الحقيقة بعد رسوم العلم ان العبد العارف اذا تحقق في العبودية

ووصل الى روية انوار الرويه يصل الى نور الانبساط وذوق الوجد والسكر
في روية المجال طيب وقته ويصير مملوا من نور الحق فلا يرى الا الحق بالحق
ونفسى بالحق دون الحق فيدعى هناك الاناينه يكونون مجموعين بالمجال عن
المحول وهو من عن ان يحول عليه حال مقدس عن المواصله والمفارقة
ولا يرضى ولا يستحسن بعينه الاحتجاب به عنه لكن يمكن به بمشيئته
القديمة وارادته السابقة لانها سبقنا على الامر والامر لا يتغير والرضى
يتبدل والمشيئة والارادة لا يتغير ولا يتبدل وفي قوله ولا يرضى لعباد
الكفر بيان ان الكفر ان نسيان وجوده في غلبه الوجد وذكر الواحد نفسه
ولا يرضى بذلك بل يرضى ان يعنى نفس الواحد فيه تعالى وهو باق له لا هو
فاذا فرغ عنه شكر الله بقائه في بقائه وذلك قوله وان تشكروا يرضه
لكم وفي الاية من الشطح ان الله سبحانه اعدم الكفر ^{والكفر} وبين ان ليس الكفر
لاحد من العرش الا الشئ فكيف يكون الكفر ولا يرضى الله الكفر ولا
فخرج الكفر من البين بذلك لان الرضى بعينه الاذليه فاذا انقضى الكفر في
العد لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضى والسخط والارادة و
والمشيئة ذاته القديم وهذه الصفات في الذات واحدة من جميع الوجوه
وبين ذلك ان حقيقة الكفر في كونه ان يكون العبد محيطا بجميع ذات
وصفاته ثم تنكس بحيث انكار يفارق احاطته وكذلك الايمان وذلك
مستحيل واد لا يكون الكفر الحقيقي ولا الاسلام الحقيقي قال المقسم
لا يرضى لهم الكفر ولكن نقد عليهم وليس الرضى من المشيئة والارادة
والقضا في شئ وقال سهل في قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم اول
الشكر الطاعة واحمر رويه المنه قال عبد العزيز المكي الكفران للنعمة
هو ان العبد عرف وادى شيئا من شكر النعمة وقال ابن عطاء في قوله
ولا يرضى لعباده الكفر لا حاجة به اليكم ولكن من كفر واعرض عنه ممن ظف
لنفسه ولجوان لا يرضى له ذلك حتى يجده اليه بتوفيقه وبرسه بفضل

درناه

ورضاه وقال بعضهم في قوله وان تشكروا يرضه لكم ان وفقتم لشكر
فعمتي او حيت لكم رضاني قوله تعالى عظم سلطانه واذا مس الانسان
ضرد عار به ميبا اليه وصف الله اهل الضعف من النفس اذا مسه
المرامحانه دعاه بغير معرفه واذا وصل نعمته احتجب بالنعمة من المنعم فيجب جاهلا
من كل الطرفين لا يكون صابرا في البلاء ولا شاكر في النعمه وذلك من جهله بربه
ولو ادركه بعت المعرفة وحلاوة المحبة يبدل نفسه له حتى يفعل به ما يشاء
قال الواسطي الحق مجبور تحت قسمه مفهومة تحت خلقه وفقد من الاثر
اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف يفرغ بالاخلاص الى الملك الغفور
وقال بعضهم اقل العبيد علما ومعرفة من يكون دعاء له عند نزول ضرب
فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاء معلول مدخل حتى يدعوه
رغبه في ربه وشوقا اليه وقال الحسين من نسي الحق عند العوائد لم يحب الله
دعاه عند المحن والاضطرار لذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعبد
بن عباس نعم الى الله في الرضا عروك في الشدة قال النهر حروي لا يكون نعمه
من محل صاحبها على نسيان المنعم بل هو الى النعم اقرب قوله تعالى جل جلاله
امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما وصف الله سبحانه احوال اهل
الوجود والكشوف والمستانيين به الذين فتوا في اجاف الليالي
قائم على ابواب الرهاتته بنعت القنا والخضوع حين عاينوا مشاهد جلاله
وجلاله من وراء ستور الغيب وحج الملوك فضاة دهشوا وساعة وهو
وساعة بكوا عليه وبه وساعة ضحكوا بما اولاهم الحق من نيل انوار مشاهدته
وفيض حلاوة وصلته ولذا يد خطابهم ومناجاة وكشفه اسرارهم عندهم وعوا
وبكوا وزفروا وصاحوا اذا قاموا قاموا بشرط روية جمال بقاء الحق فاذا سبحوا
سجدوا على شرط روية جلال قدمه وعلوا من لطائف خطابه مكنون اسرار
عينه من العلوم العربية والانباء العجيبة لذلك وصفهم بالعلم الاطفي
الذي استفادوا من قرب برصا له وكشف جماله بقوله تعالى هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون كلف يستوي الشاهد والغائب والشاهد يرى الجاهل
الغائب قال ابن عطاء الغائب الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه
ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من افعاله فليس يقاوت
وقال سهل العلم اقدوا واتباع الكتاب والسنة وقال الجند العلم ان يعرف قدره
ولا يهد قدرك وقال ابن عطاء العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم
المخبرة وقال ذوالنون العلم علمان مطلوب ومرجود وقال ابو يزيد العلم علمان
علم بيان وعلم برهان وقال روبرت العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم
والعلم عجاب وقال السبلي العلم خبر والخبر محمود وحقيقته العلم عندى بعد قول
الساج رحمة الله عليهم الانصاف بصفه الحق مرحت علمه حتى يعرف بالحق ما في
الحق قوله تعالى جلت عظمتة قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا
هذه الدنيا وارضوا لله واسعة انما بوزن الصابرون اجرهم بغير حساب وصف
الله القوم بارج حال بالايمان والتقوى والاحسان والصفاء ما ايمانهم
فهو المعرفة بنبأته وصفاته من عنود اسند لال بالجدان بل عرفوا الله بالله و
تقوىهم تحريمهم عن الكون وانفسهم خوفا من الاجتناب بها عنه واحسانهم
ادراكهم رويته تقلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله وهذه الاحياء
بمخبر العلم بعد ان خلقوا شوايب الخلدية عن طريق الربوبية وصبرهم استقامتهم
في مواظبه الاحوال وكتمان كسفه الكلي وحقيقته الصبر ان لا يدعى الربوبية
بعد الانصاف بها ومعنى قوله تعالى وارضوا لله واسعة ووسعها توسع الحق
فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر في الدنيا واجر في
الآخرة اجر الدنيا الواجد البديهي والواردات الغريبة والمفهوم بغير اي
الخطاب والوقوف على مشاهدة الحق بعد كسفهها واجر الآخرة عوضه في
بكار الازال والاباد والعناء في الذات والبقاء في الصفات قال حارث
المحاسبي الصبر المندف تسبها م البلا وقال طاهر المقدسي الصبر على وجه صبر
وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونه الصبر على امره وهو الذي بين الله ثوابه

فقال

فقال انما بوزن الصابرون اجرهم بغير حساب وقال يوسف بن حسين
ليس بصاير من حرج المصيبة وبدي منه الكراهية بل الصابر من يتلذذ بصبره
حتى يبلغ به الى مقام الرضى قوله تعالى جل جلاله قل ان امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت ان اكون اول المسلمين بين الله تعالى سبحانه
مراتب جديبه في منازل التوحيد والعبودية ههنا فاذا لم يكن غيري في محل
موارة الازل بوجه اليه خطاب الحقيقة في امر العبودية وعرفان الربوبية
فاخلاصه في العبودية خروج من رسم الحدان في مشاهدة الرحمن وبين
سبحانه وتعالى في امره اياه بقوله وامرت ان اكون اول المسلمين اي حين
يظهر طوارقات انوار رايته وسنا جلال احديته فهو اول من يقبل اليها
بنعت قبول حقايقها ومعرفة اجلاها وجلالها بنعت الانقياد في معاركة
عساكر سلطاتها والقنا عن اوصاف الحد وثبته في ملكوتها وجبروتها هذا
سوق الاخلاص والاسلام من يشري حلاوه وجه المحبوب ببذل وجوده
من العرش الى التراب فالكل مخاطبون بمخاطبه فمن رغب ان يفنى في هذه
المقامات السنية حتى يبقى بقاء الحق قال الجند الاخلاص اصل كل عمل
وهو روط باول الاعمال ومنوط باواخر الاعمال ومضمون كل عمل قول
وهو افراد الله بالعمل وقال ايضا امر جميع الخلق بالعبادة والتعبد
وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاخلاص في العبادة علم الحق تعالى
ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه مخاطبه به قوله تعالى جلت
سلطنته والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا ابوا الى الله لهم البصيرة
اصل كل طاعة النظر الى النفس والى ما سوى الله من العرش الى التراب في طريق
افراد القدم عن الحدوث على وجه الاقبال الى شئ دونه فالذين جانبوا
الكل وانا ابوا الى اصل كل اصل بنعت الاستعانة به فلهم النظر الى جماله فهم
مربوطون في الدنيا عند كل نفس ببيان منه ما بهم رويته على وفق مرادهم
ومجتبهم ثم زادنا وصفهم قوله تعالى جل جلاله فبشر عباد الذين يستمعون

القول فيتعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
امر جيبه بان يبشرهم بالرضوان الاكبر ثم بين سبحانه استحقاق البشارة
لهم باى وجه يلحق بهم بقوله الذين يستمعون القول سمعون الحق من الحق
من حيث الحق فيتعون احسنه يتبعون كل الخطاب بالايمان وعلى ما
يوافق مراد الحق منهم بالعمل فاذا الكمل حسن مبارك فمن حيث رسوم
الامر احسنه ما يطيقون جملة من وارد الخطاب بنعت متابعه ونه
الحقيقة الاحسن من لم يوافق طباع الحدنان وذلك مثل اى المتشابه
في عرفان الذات والصفات احسن للخلق ولكن من حيث ان القول صفة
فهو كل حسن من حيث معاني الصفه وايضا يتبعون احسنه من الاعمال
السنية من الاعمال الكريمة وبين سبحانه ان هذه المناجعة منهم من هدايته
لهم وتعرفت نفسه اياهم وبانه تعالى جعلهم الباطن المستعدين لقبوله
شرفه وادراك خطابه بالمفهوم التوريب والعقول الصافية والذكا العجيب
بقوله اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال سهل
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت الدنيا واصلها الجمل وفرعها المال
والمشارب ودينها التفاضل وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة و
العقوبة وقال الاسناد طاعت كل حد نفسه وانما تجتنبوا الطاغوت
من خالف هواه وعاقب رضى مولاه قال ابو بكر بن طاهر في قوله فيبشر
عبادى الذين يستمعون القول فيتعون احسنه بشر الله تعالى
من فتح سمعه لاستماع الاحسن من سماعه لا من سمعه على العا
والطبع فان المتحقق في السماع من عرف حاله في وقت السماع فيتع
الاحسن مما يسمع ويدع ما فيه شبهه واستباهه وصفهم الله تعالى
بالهداية اليه والعلم به والعقل فيما يسمع بين الشيخ ابو بكر بن طاهر قد
روحه ان المراد به سماع القول ولان العارف العاشق بحال الحق
يلقى سمع الخاص في مقام المراقبه على بساط القرب والحق سبحانه يتكلم

بللسان

بكل لسان من العرش الى الرشي فليظنه نطق على السنة الطيور في الحانها
وساعة نطق في اصوات الخلائق المختلفة وعلى السنة السموات والارض
والجبال وحركات الرياح والاشجار والمياه وعلى السنة الملائكة والارواح
والنفوس وبعض الهام وبعض المام وبعض وحى وبعض كلامه فالاحسن منها
ان تكلم معهم بكلامه العزيز الحاصل الصفاة في الذائق الخارج من الرشي
والرسائل فذلك العارف العاشق يسمع الكل من روحه ونفسه وعقله
وقلبه وعدوه والملك والاولياء والانبيا وحركات الاكوان واهلها
فيتع جميع الخطاب من حيث ادراك حقايقها ما يوافق حاله وعلمه
وعمله رسما ويتبع الكلام الاذنه الذي هو احسن الخطاب بالفهم العجيب
والعلم الغريب والادراك الصائغ وانفراد الحق من المخلوق بالمحبه والسو
والعشق والمعرفة والتوحيد والاخلاص والعبودية والروبية والحرية
فهذا فضل ورد باليديه من حيث ظهور انباء العجيبه والروح القدسيه
والالهامات الربانيه فل هذا فضله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على
ان الاحسن ما ياتي به وان كان الكل حسنا ولما وقعت له حجة التمكن
ومقارنته الاستقرار قيل خلق الكون ظهرت عليه الانوار في الاحوال
كان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامه الاذراه صلى الله عليه
واله وسلم بقول نحن الاممون السابقون وبما يقمتم عن الاممون وجود
السابقون في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس وقال الاسناد
القول للمعوم يقتضي حسن القول الاستماع يكون لكل شيء والابن
يكون الاحسن وقيل للبعد دواعي من باطنه هو اجس ووساوس الشيطان
وخواطر الملك وخطاب الحق يلقي في الروح هو سواس الشيطان يدعو
الى المعاصي وهو اجس النفس يدعو الى صوت الاشيا منه مما له فيه نصيب
وخواطر الملك يدعو الى الطاعات وخطاب الحق في حقايق التوحيد قوله
تعالى جللت عظمتها من شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه بين

الله سبحانه وتعالى بفضل شرايفنا الصديقين من اهل شهادة النور
بانوار قدسه اوجداروا حهم في قناديمويه وميادين اوليته فابداها نور
جماله وجلاله فهم منورون من نور حيث البسم هو صناعته وهبائه
كبريائه فهذا معنى شرح صدورهم بعد فسر نور مجلا له في ارواحهم و
عقولهم حتى وقع فيها نور العبودية وما يبدان نور اليقين والعرفان والاعمال
والاسلام واول شرح صدورهم بدوا نور صفاته فيها واخر انفسا حيا
ظهور سناد انه فيها فهم على نور من ربه وبذلك النور ليس في نور
الحق نور الحق ويرون مادون الحق من العرش الذي نور ثم ونج
اضدادهم بعشاق القلوب ومباعد النيات واجتبابهم عن نور ذكره
بعد ان فهم مجلا لانه وحى بهم من نور اسلامه وايمانه وهدى هم
بعقوبته بقوله تعالى جل جلاله قول للقياسية قلوبهم من ذكر الله قسوة
قلوبهم من اتباعهم بغير سهم واعراضهم عن قول طاعة مولاهم ثم من ثم
في ظلال عن الوصال بقوله تعالى عظم سلطانه اولئك في ضلال من قال بعضهم
شرح صدره لمعرفة فهو على نور من ربه فيشهد بذلك النور العيوب و
يكون حاضرا بنور وسر من اقبابهم كات ذلك الشرح قال بعضهم المعرفون
من الشرح والتوير قال الله تعالى عظم شانته فمن شرح الله صدره للاسلام
وقال جعفر الصادق عليه السلام شرح صدور اوليائه لانه موضع خراشته
ومعدن اشارته وقعت امامته ومفتاح البيت عنده ومارسته الله
وهو في ليعه لاطاعه احد سواه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم الحديث قال السبلي انار الشرح
قلوبهم وانطقت بالحكمة السننهم واحملوا اكمال الاداب ودراسة
النفوس ما صلوا بالولاية وسقوا بكياس الصدق وقال الثوري استسلم
من بنور القرية وذلك الشرح وقال بعضهم فهو على نور من ربه على يقين
من مشاهدته بالغيبيات عن الملك والملكوت فلم يتو عليه مقام الا

سلك

سلكه ولا حال الاستوقاه وقال الواسطي نور الشرح منحة عظيمة
لا يحتمله احد الا المرادون بالعبادة والرعاية فان العناية تصون الجوارح
والاستباح والرعاية تصون الحقائق والارواح وقال بعضهم عرو بهم
حتى عرفوه وقصصهم حتى ابصروهم وذلك حين شرح قلوبهم بروية الصنع
واعمى ابصارهم عن النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعمى عن غيره
ابصروهم فان يحيى ابن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى وقال عقوبة القلب
الوبر والقسوة قال الحسين قسوة القلب بالنغم اشدهم قسوة النسيان والشد
فان بالنغم تسكن وبالشد تذكروا نشدته معناه قد كتبت في لغة الهوى
بظرا وادركت عقوبة البطر وقال من هم بشيء مما ابا حده العلم بلذذ اعوقب
بتضيق العرو قسوة القلب وهب الهم في الدنيا قال الاستاد النور
الذي من قبله سبحانه نور اللوحي بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم
ثم نور الحاضر بروايد اليقين ثم نور المكاشفة تجلي الصفات ثم نور المشا
يظهر الذات ثم انوار الصمدية بحقائق التوحيد وعند ذلك فلا
وجد ولا قصد ولا قرب ولا جهد كلا بل هو الله الواحد القهار وقال
في قوله قول للقياسية قلوبهم الصلبيه قلوبهم التي لم يفتر عنها خواطر
التعريف فعبت على بكان المحر اولئك في الضلالة المايه والجماله
الدايم نعم ما قال المشايخ في تفسير هذه الاية ولكن حقيقة تفسيرها ما قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن تفسير الشرح المذكور في
القران فقال نور مقتد في القلب فيقول هل لذلك اماره فقال
عليه الصلوة والسلام التحا في عن دار النور والابانة نلك دار الخلود والاستعداد
للموت فل يروله قوله عليه السلام من هذه الاقوال في الاية كما شمس
بين الكواكب بل نور انوار من الانبياء والاولياء والملائكة المقربين
كنور الشمس بين انوار الكواكب اذا برز نور شمسها ادرج ضوء نورها
ضوء الكواكب كما قيل شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانوار انوار

هدى

تلك الكواكب قوله تعالى طبت عظمته الله نزل احسن الحديث كما بان تشابهها
ثان في تقشع منه جلود الذين يحشون ربه ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله وصف الله سبحانه كلامه القدير وحده البان الذي احسن من
كل حسن اذ جميع الحسن منه بدا وحسنه بان يكون محسن الاشياء وان
صفته الازلية التي خارجة بنوعها عن رسوم الاصواب وعلل الحروف
ومصنوعات الكون لا يشابهها كلام الخلق اذ كلام الخلق من قبيله
صديقه كلامه تعالى من ذاته صدر فكيف يكون مشابه كلام الخلق
وقوله متشابهها انه خبر عن كلية الذات والصفات التي منها اصل
القدم وصفاته كذاته وذاته كصفاته وكل صفته كصفه الاخرى
من حيث الشبهه والقدس والتقدس والكلام بنفسه متشابه المعاني
وكل معنى يتكرر في موضع غير موضعه بلغه اخرى ووصفها مذكوره
والمتشابهة في القران خاص مذكوره بين لاهل الخصوص من اهل شهر
صفات الخاصة الازلية الذين يشهدون بالارواح والاشباح في
مرآة الغيوب يسمعون من الحق باسماع القلوب فاذا سمعوا خطاب الحق
من الحق ليستولى على اسرارهم انوار البقل ثم ليستولى من الارواح
ثم ليستولى من الارواح على العقول ثم من العقول على القلوب ثم من
القلوب على الصدور ثم من الصدور على الخلود فيقشع منها جلودهم
من حيث وقوف اسرارهم على مشاهده العظمة بنعت الحسية والاجلال
والعلم به واذا وصل نور الانس بنور العظمه ونور الجمال بنور الجلال سهل
على وجودهم سطوات الكبرياء فليين جلودهم وقلوبهم بنور البسط
والانس فزاد شوقهم الى سماع الكلام من العلامة لهما انهم الى روية
جماله وذلك قوله ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وخطابه
سبحانه سراج يستضي بغير كل راشد في المعرفة من شدته التوحيد
راسخ في المحبة قال الله سبحانه وتعالى ذلك هدى الله بهدي من يشاء

من الالهي

من الالهياء والاصفياء والمقربين والمومنين الصادقين قيل في قوله تقشع
بالجوف وتلين بالرجاء وقيل باليقظ والبسط وقيل بالهيبه والانس وقيل
بالجلى والاستتار قال الاستاد بالوعد والوعيد وقال المنهج جرد وصف
الله سبحانه بهذه الاله سماع المريد وسماع العارفين وقال سماع المريد
بإظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمينة والسكون قوله تعالى قرآنا
عربيا غير ذي عوج قرآنا قد يما يظهر من الحق على لسان جيبه لا يتغير بتغير
الارمان ولا يزهقه عبارات اهل الحدثنان لا يعوجبه الحروف ولا يحيط به
الظروف بل صفات قايمة بالذات ينشر انوار تحليه في ساحات الصدور
وعصوات القلوب وصمايم الارواح واما كن الاسرار واهداف الاسنة
واوراق المصاحف يخرج بوصف الحقيقة فبين منه الحق لاهل الحق
سئل مالك بن انس عن هذه الآية قال غير مخلوق قوله تعالى جل جلاله
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قد جلا سلا رجل هل
يستويان مثلا شبه الله المشقين همومهم المائلين الى غير الله بالرجل الذي
يملكه الشركاء المتشاكسون المتخالفون وشبه المنفردين بنعت الاخلاص بالله
ولله في الله عما سوى الله بالرجل السالم لرجل الخالص له لا يملكه غيره بل عبد لله
لا يدخل في صحبة عبودية لاحد مدخل غيره فالاول المحتج بنفسه عن الحق
والسالم الشاهد بالحق على الحق لا يحومه غبار العلل ولا يدخله في قلبه
قيام الخلل اذ هو محفوظ برعايته القدسية وحراسته الابدية مثل هذا العبد
لا يعرف الاعداء مثله ولذلك حمد الله نفسه حيث يحمله أكثر الخلق بقوله
الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وحقيقته الحمد ههنا ظهور تقديس نفسه
منه بان لا يعرف حقيقته جلاله احد غيره وهو منزه عن ان يكون ممدوحا
لا لسته الحدثنان بل حمد نفسه لعله بجر الكامدين عن حمده قال ابن عطاء
في قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ما لهم في حمد الله من الذخر والفرح وقال
جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق

من الحمد على عباده بنعمة وان احدا لم يحمد حق حمد الاحمد لنفسه
قوله تعالى جل جلاله انك ميت وانهم ميتون فرق الله بين موت
جيبه وبين موت غيرهم في مضمون الخطاب ومطنه الاشارة انك
ميت عند صعقات سطوات محلي ازلياً في جيب يعنى في صان عظمته
عند ظهور انوار كبريائي لا يحاسب عن وجودك في ظهور وجودي
لك فان الحادث اذا يورث بالقدم زال الحادث وبقي القدم وانهم
ميتون بنوع الارواح منهم وانما انك ميت وانهم ميتون انك تنسلخ
عن علل الانسانية حتى بانوار الربانية وانهم ميتون عن رتبة شرفك
وعن ادراك مقاماتك الميت عن عمرنا جابنا وانهم ميتون عن الدنيا
فاذا كان يوم الميعاد يظهر مقامات كل احد فيختم بعضهم بالانسان وبعضهم
من الكرم على ما فات عنه كرام مواهبه السنية والطايف الكريمة قال
ابن عطاء انك ميت اي غافل عما هم فيه من الاستغفال بالدنيا وانهم
ميتون عما كوشفت بها من حقايق القريب والقرب وقال بعضهم انك
ميت عن بشرتك باطلاع بركات الحق عليك قيل انك ميت عن رتبة
الاكوان بما فيها عباد المكون وقال ابو العباس من عطا انك ميت
عن شواهد ما استبروا انهم ميتون عن شواهد ما اظهر قوله تعالى
عظمت سلطنته والذي جاء بالصدق وصدق به وصف الله كل
صادق بعرف مقامه وحاله من يدري الله فصدق بما اعطاه الله من
الولاية والكرامات والمشاهدات والفراسات والحظايات و
المكاشفات ولا يجري على قلبه شك ولا ريب مما انال من الحق ولا يتردد
في حاله بل يتمكن مستقيماً لا يضطرب عند طوارق الامتحان وايضا
وصف الجيب صلوات الله عليه والصدق الذي هو اول من قبل منه
الرسالة رضي الله عنه قال ابن عطاء الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه
وسلم وافاض من بركات انوار صدقه على اب بكره فهو صدقاً وكذلك

ذكر

بركات الانبياء والاولياء قال الطنطا في كل من استعمل الصدق بينه
وبين الله شغله صدق مع الله عن الفراغ الى خلق الله قوله تعالى جل جلاله
اليس الله بكاف عبد فيه من العتاب بنذ من الحق عاتب عباده
بلفظ الاستفهام اي هل يجري على قلوبهم ان اتركهم عن رعابتي وحفظي
كلا بل انا اراعيهم واحفظهم عن منازل الخطر لا يرضيهم جريان تخاف
فاني اجبتهم في ازل ارضي فبقى محبتي في ابد الابد لا يسقطهم عن عيني
ومن يشترى ان يقوم بمجاورة من في نظري وهذا مذهب كل متوكل راض
عن ربه من حيث ما راي من محافظته وخفايا الطافة ما يطمئن به صدق
عند كل مهالك قال ابو بكر بن طاهر من لم يكف ربه بعد قوله اليس الله
بكاف عبد فهو في درجة الهاككين قال ابن عطاء خلق جبل العبودية من
عقده من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق ورجاهم او خافهم او طبع
فيهم قوله تعالى جل جلاله الله يتولى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها فما يسلك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى خلق الله
الارواح قبل الكون من النور والسرور ومجلى لها من حسنه وجماله وار
باح بروح ملكوته واستبشرت بحال جبروتها فلما ادخلها في الاجساد
انقبضت من الاحتجاب بها عن تلك النسيم قشامت واستشفت
نقحات معادنها في الاشباح فتلطف عليها الحق سبحانه فيخرجها كل
ليلة من الاشباح وتظهر هناك بسايت ملكوته ويلبسها سر بال نون
حتى تحددت عليها النابذ المحتاب وحلاوات المشاهدات وينزله
رغبته في قرب مولاه وخدمته فمن حان اجلها من خروجها من الدنيا
الى الحضرة يمسكها عند توفيقها اما بالموت واما بالنوم ومن يقع
لها بعض مسيرها في عالم الامتحان يرسلها الى وقت خروجها بالكلية
الى عند مولاه وند الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
انه قال ان ارواح المؤمنين يصعد كل ليلة الى تحت العرش فمن نام

على طهارة اذن لها بالسجود ومن لم يتم على الطهارة لم يودع قال
شهد ان الله اذا اتت النفس اخرج الروح النورية من لطيف نفس
الطبيعي الكثيف فالذي يتوزع الانفس من لطيف نفس الطبع لا لطيف
نفس الروح والنائم يتنفس بنفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا
زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال جوق النفس الطبيعي ينفذ لطيف
وجوق لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفه
في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله حاطب الكل في الذر بنفس روح
وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف وقال الاستاذ قبض
الله الارواح في حال النوم بالاخراج اللطيفة التي في البدن وهي الروح
ويخلق بدل الاستشعار والعلم والعقل والطبيعة في حال الاحساس والعلم
واذا اردت الارواح بعد النوم الى الاجساد خلق الادراك في محل الاستشعار
فيصير متيقظا والارواح اذا قبضها الله في حال النوم فقد وردت
الاجزاء ان لها مراتب وان روحا يقبض على الطهارة يرفع الى العرش
ويسجد لله ويكون لها تعريفات ومعها محاليات قوله تعالى عظم شأنه
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض من ان يرجع الكل
الشافع والمشفع حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد
سواه قال الواسطي قطع اطاع العباد عنه ان يصل اليه احد الا به يقول
تعالى قل لله الشفاعة جميعا ومنذ الذي يشفع عنده الاباذنه قوله تعالى
حلت عظمته واذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون صورة الآية وقعت على الجاهل
والمتكبرين الذين ليس في سجيبتهم الامتابة الاشكال والامثال من حيث التشبيه
والجمال لان قلوبهم خلقت على سلكه الاضداد والانداد وقبولها ولم يكن في
قلوبهم سجية طباع اهل المعرفة بالله فاذا سمعوا ذكر من لا يدخل في الخيال
المثال انقبضت قلوبهم وصدورهم ونفرت عقولهم عن الاستقامة في الاقبا

الارواح

الى الموجود الواحد بالوحداينة القديرة بالازلية البانة بالابد الملتزمة
عن ادراك الخليفة فاذا سمعوا ذكر غير الله من الصور والاشباح
سكنت نفوسهم اليها من غاية عبادتهم وكل جهالتهم وهم مثل الصبي
اذ هم يفرحون بالافراس الطيبة والاسود الخشبية ولا يطيعون
ان ينظروا الى عدو العاديات وان ينظروا الى ضلغ الباديات ومنه
الاية بقعة على ضعفاء المرادين الذين طابوا برؤية الانسان في مقام
المحبة فاذا ابدوا باد من انوار سطوات عظيمة جل جلاله لقلوبهم
فكنت قلوبهم وطاست عقولهم واصحلت ارواحهم فاذا خرجوا
من تلك البحار واراوا انوار الصفات في الايات يستشرون
بقوم الوسائط في رؤية الصفات قال سهل حملت تلك القلوب
مواهب الله عندها قال ابو عمن كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس
بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا يرى الله بقوله واذا ذكر الله وحده
اشمادت قلوب الذين لا يؤمنون قوله تعالى جل جلاله وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحسبون هذه الاية جن من الله للذين فرحوا بما وجدوا
في اويل البدايات مما يعتر بهم الغفرون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق
مقامهم فلما راوا ما بخلاف ظنونهم لاهل معارفه واجابته وعشاقه من درج
المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات
ما توا حسرة وايضا سكن قوم الى الانوار وظهور ببايع صنيع الحق واطمانوا
اليها وظنوا انها هو وهم اهل الغلطات فلما بدا لهم من الله جلال عزته
وعظايم قدرته علموا انهم ليسوا على شيء من معرفة الله وظاهر الآية
يتعلق باهل الربا والسعة الذين همجون بقول الحق واستحسانهم
ظواهرهم من الرزي والعبادة واعتراهم واعانتهم وظنوا انهم على شيء
عند الله من ذلك فاذا ابداهم من الله بيان يوم القيمة انهم مشركون
بالربا والسعة افضحوا هنالك عند العارفين والصديقين وافهم

ايها الناظر في هذا الكتاب ان لنا من علوم المجهولة دوفا وذلك الذوق لا يلبث
يفهم اهل الطيلسان والطوق ومن ذلك ان الكفر والايان طريقان من
القهر واللفظ الاعرفان وحدانية فيبلغ المؤمن اليه بطريق الايمان واللفظ
ويبلغ الكافر في روية قهرها به بالحقيقة عند المعانيات فاذا عزت انه
هالك فيها واقتمت ظلما لها يدوالة في احابن من الله سبحانه من كشوت
جلاله وجماله وعلومه الازليه والطافة الابدية ما يضمحل منها ين ان
جميع جسم وهو لا يحسب ذلك منه ومراتب بن العبد والرب قوله صدق
ووعده حق واسارته حقيقته فاول الاية واضحة واخر الاية اسارة قال
سهل في قوله وبها لهم ابتوا الا انفسهم اعمالا فاعمدوها فلما بلغوا الى
المشهد الاعلا راوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل بنحو من اعتمد افعالها
ببالة منها الهلاك قوله تعالى جل جلاله واذا مس الا لسان صرعا
ثم اذا اخولناه فتمت ما قال انما اوتيته على علم بل هو حفة شكى الله سبحانه
عن المدعين الذين يقولون نحن اهلها فاذا وصل اليهم بلاه فرغوا اليه
ليسفغ عنهم البلاء لا يفرعون اليه من وجلان ذوق روية المبلى في بلاءه
ليستن يدوا منه الذوق بل يطيلون منه راحة انفسهم وهم مشركون
في طريق المعرفة واذا وصل اليهم نعم الظاهر تركوا واجتنبوا بها فاذا هم
اهل الحجاب من كل الطرفين اجتنبوا البلاء من المبلى وبالنعمة من المنعم
قال الخيد من يرى البلاء فليس بجاروف فان العاروف من يرى
الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة
والران والنعمة هي اقبال القلوب على الله ومن راي النعمة على نفسه من
حيث الاستحقاق فقد مجد النعمة قوله تعالى حل عظيمة شانر قل يا عبا
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب
جميعا بسط الحق في هذه الاية بساط عطاياها وفجر بحر كراماته لعطاش
الرحمة ورفع سجون الغربة عن اطباق الاسرار اى بسببكم عبادى من

علا

تخافون ومن رحمتي تقنطون لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تقنطوا فاني اجبتكم في
الازل وحكمت باجراء الذنوب عليكم وانا عالم في الازل بذنوبكم وقيل
وجودكم ولو كنت غضبا نا عليكم بذنوبكم ما اجبتكم في الازل اجر بها عليكم
لا تفقاركم الى وعجزكم من يدي كيف يفتح ذنوب الاولين والآخرين
على بحار رحمتي الواسعة وجميع الحدثان اقل من قطر في بحار رحمتي فاذا
فتحت خرابن جودي بل دخل عصيان جميع خلايقي في حاشية من حواشها وهذا
الاية من اعظم توجه العباد جميعا يسلى الله بها قلوب الخائفين الذين
يخشون من دقايقه فيقول لا باس بكم فاني اغفر الصغار والكبار والاسرار
والضماير اطهركم عن الجميع والبسكم انوار رحمتي حتى يقوامي وتنظروا
وجهي الكبر بلا حساب ولا عذاب ولا عذاب ولا عذاب قال سهل امهل عباده
تفضلا منه على اجر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي ولو رجعت الى بابي الاخر
نفس لقسلكم قال الجهرى امر الله عباده ان لا يعبدوا اعمالهم ولا تقنطوا من التقصير
فيها فان الرعاية والعناية سبقت العبادة الاتراه بقول قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى ابن معاذ في كتابه كنوز موحية
للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى جل ثناؤه قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقوله تعالى جل جلاله وايئوب الي ربكم واسلموا
له اى رجعوا بعت التفريد عن غيره اليه خاشعين مضطرين مشائق في الجلال
مستحسنين عنه مما مضى من سالف الدهور عنكم بغير انقاس مراقبه هلال
جمله ناديين من ذلك واقعدوا له كالعاشق الواله المشغف الشاب المنضغ
من يدي معشوقه احتيا جمانه اليه حين قد كونه توصف بالجلال والجمال والعز
واليقا قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والنضغ والمسالة وقال في قوله تعالى جل
فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي اعندوا اليه ما سلف عنكم من التقصير و
اخصوا على دوام الموافقة بعد وقال محمد بن خلف هم المسب حين القلب
اوقانه العار وعبادته الكاملة قال الحسن الانا بركات من قبل المعرف وا

الثاني
ارزوند

اسلموا

الخلق انا بة الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفته قال الله تعالى جل شاناه ان تقوله
نفس باحسرت على ما فرطت في جنب الله بن الله سبحانه ان من لم يرجع اليه
بعت الشوق والحجة واستغل بحظوظ نفسه ووافق طبعه ايام الفتره وناسف
على ذلك وعلى ما قصرنا فاقسه لله وند الله في وقت كسوف الاعظم وايضا
اي اطلبوا الحق بالحق حتى تعرفوا انكم تعرفون بالحققة وانظروا اليه بعينه لتعلموا
ان الحادث لا يدركه القديم ولا تغتروا بصفا او فائقكم وطيب مواجيد كره فانه
اعزوا عظم من ان يكون لاحد من اهل الحدان انما هو لنفسه لا للغير ولا
لاحد اليه سبيل لدرك حقائق نعوته الازلية فان لم يكونوا لذلك ليراي قولوا
وقت كشف جماله وجلاله واحسرتي على ما فرطت في جنب الله مما اتروا من
عزة كبر باه التي بقدرت من ان يلحقه احد نبغت المعرفة الحقيقية قال
سهل من نرك المراجعة لخلق الله وملازمة خدمته استغل بعاجل الدنيا و
لذ الهوى ومنا بعد النفس وصنيع الله اى في ذاته من القصد اليه والاعتناء
عليه وقال فارس يقول الله من هرب مني الحرقه اى من هرب مني لا نفسه
احرقه بالناسف على قولى اذا شاهدت مقامات ارباب معارفى بديله
عليه قوله باحسرت على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله الا محرق
قال الجيند في قوله واينسوا اليكم انقطعوا عن الكل بالكلية فارجع لينا
بالحقيقة احد للغير عليه اثر والاكو ان على سره خطر ومن كان لنا كان حرا
مما سوانا قوله تعالى جل جلاله وينحى الله الذين اتقوا بمجازاتهم لا يمسم
السوء ولا هم محزونون اى ينحى الله الذين تقدس اسرارهم من الالتفات الى
الحدان في حجة الرحمن عن الحجاب والجرمان يوم الكشف والعيان بمجازا
بما كان في الله في ازل اذله من محبتهم وقبولهم بمعرفته وحسن وصله ودوا
شهود جماله لا يمسم السوء اى لا يلحق بهم في منادى الامتحان بفره عن مقام
الوصلة وحجاب عن جمال المشاهدة ولا هم محزونون بعوت المراد في المعاد و
المراد قال الواسطى ينحى بهم بما سبقت لهم من العز لا يمسم السوء ووال الغفر

ولا هم محزونون

ولا هم محزونون على الفوات وقال القس يستعاد بهم الساقه وقضيه فيهم
الماضيه لهم وعليهم لا ينفوسهم المتعبه في العبادات وعن علي ابن موسى الرضى
عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال يستعاد بهم القدره صدق
اكبر القوم في هذه الاية بان حجة الصديقين بالسعادة مما يحل يوم القيمة
على اهل الدعوى الذين ما شئوا اية المقامات وما سلوا اسالك المجاهد
وما ادركوا من لوايح انوار المشاهدات ذرة فيفضحون يوم القيمة عند الصادق
بقوله تعالى سبحانه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
بل هم في الدنيا يفضحون عند اهل معرفة الله قال يوسف ابن الحسين اشهد
الناس عن ابا يوم القيمة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احوال
ما هو خالى عنها قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقال الثورى في هذه الاية هم الذين ادعوا بحجة الله ولم يكونوا
فيها صادقين قوله تعالى جل شاناه الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل
انهم باسارك سر هذه الاية فان الله سبحانه وتعالى اجز منها من سر
نفسه كان في ازل الازال بحجار الا لوهية متلاطمة فقاهرة زاهرة وليكن
لكان قهر مقهورا ولعزته ذليلا تغلب عزه قهره وجلال سلطانه و
نور شيبته وارادته فا وجد الكون بحجاء الكون من العدم مقهورا ذليلا
لقهره وعزته فقهر المخلوقات اذ لم يكن في المقدم مكان القهر والمقهورية
فاذا اتصاع الاكو ان في قدم الرحمن وسطوات كبريائه وكان ان ينحى
بلطفه من قهره وهذا معنى قوله تعالى وهو على كل شئ وكيل قال
الحسين كل شئ اراد الله به الإهانة والندليل البسه لباس المخلوقين
الارى كيف نزع عن ذلك صفاته وكلامه قال الله خالق كل شئ المخلوق
ليس لها عا الا بالنسبة الى خالقه وانها مخلوقة فبنسبته اليها اعزها
قوله تعالى جل جلاله له مقال السموات والارض مقاليد قدرته القديرة
وارادة الازلية ابواب الاكو ان متعلقه بافعال المشه ونه خرائنها

١٤

انوار القدوسية وعرايس المشاهدة في مجال الافغالية فاذا اراد للعباد العا
السعادة الكبرى يفتح ابوابها بمقاييد حتى يبرز منها الابصار عساة انوار
جماله فيعدشون بلاء مشاهدته ويطيرون في لذة الواحد ويفرحون
بما يجدون من نضار وجهه الكريم ويطيرون في مسافرة وهو هو به
باجحة المحبة والمعرفة والمودة قال سهل هذه مقايح القلوب يوفق
من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله
تعالى جل جلاله قل افغير الله نامرون في اعبادها الجاهلون ان الله سبحانه
وتعالى حث حبيبه على نصر القاطنين والمقتلين في الدنيا بانهم جاهلون
حق الله وحق عبوديته اذ لا يقع للحدثان عبودية بل لا يستحق للعبودية
الا الرحمن القديم اي كيف اعبد غير الحق وانا اعرف محمدنا وكيف
انصرف من الخلق وانوار سلطان قهره يحيطه بكل ذرة من العرش
الى الثرى اي انا محفوظ محصون بصون الازلية وعناية الابدية عن ان
يخرج في قلبى الشرك وروبيته خالف قال ابو عمن عبادة الله على الاخلا
ينفي عن صاحبه الجهل والريبة والشبه ومن عبدا لله حاصير ذوق الحكمة
ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات جمع قال الله تعالى قل افغير الله
نامرون في اعبادها الجاهلون لبعض حقوقكم والبا بكم ودعوتهم الى غير
فلو ساعدكم التوفيق منه لما خطتم رجالكم الا على با به فانه باب الكثرة الفضل
قوله تعالى عظم سلطانه لمن اشركت ليجطن عمالك هذا من او اهل احوال
التي صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل فرسان اسرار في ميا ديس الازال
والاباد وداي جبروتانه في جبروت ومهلكوتانه ملكوت وعزافي عوجرا
في حجر وسلطانا في كبرياء وكبرياء في عظيمة فمراي للقديم الازلي اهلا
من الحدثان وما راى ابر من نفسه في جناب الربوبية فكاد ان يخط
بقليه انه معطل قال الله تعالى كلا ولقد اوحى اليك يعني الرسالة والنبوة
والانبياء الجيه ولا تشك في حالك فانك منكم بسا تو عسابتى

واصفنا بئى

واصفنا بئى الازلية ولت اخوان جل بهم ما جل بك من الاحوال النسبية
وغزاسات انوار الغزة انظر الى مما وهبت لك من تلك الكرامات ولا
ينظر اليها منى فان الالتفات الى المفامات في المكاشفات والمشاهدات
بقول واذا وقعت عنى على حقل من ليجطن احوالك فان لكل قاييم بوقال
ابو العباس بن عطاء بن ابي سنان طالعت بسرك الى غيرى وقال جعفر بن زبير
الى سواه لتخمن في الاخرة لفاه ثم اكد الامر عليه الحق سبحانه في افران
عن غيره وبقاله اليه بنعت ترك ما سواه قال بل الله فاعبدوا من الشاكر
اي كن خالصا لله لا لغيره فيك نصيب وكن شاكرا له بنعت ان لا ترى
نصيبتك في البين شيئا واظهر عجزك في معرفة المشكور فانه الشكر لا غير
فاسكر عن الشوق الى ادراك كل القدم فانه لا يدخل تحت ادراك الحوادث
وهو اجل من ان يدركه بنعنه بمعنى الا خاطئة وخدمته انذلك وكن من
الشاكرين فان الخلق لا يصلون الى كنه الازليات والابدات وذلك
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون كيف
يقدرون حق قدره ونعونه الازلية منزهه من ان يحويه الحوادث
ويحيط به الاماكن ويدركه الابصار ويفطنه الاوهام والافكار
الارواح محقوقة في اول با دى انوار قدرته والعقول قانته في لمعان بدع
صنايعه والقلوب مضحكة في لزوم واردات قلب قنائه وقدره
علم سبحانه وتعالى عن الخليفة عن وصف جلاله وادراك كماله و
ولا يخلون ذره من انوار ذاته وصفاته عند كشفها بنعت غلبة قهره
على الاكوان والحدثان فاجمل القول بقوله وما قدروا الله حق قدره
حيث وصفوه سغت الانداد والاضداد ثم فضل من بطون الافعال
ولواج انوار بعض الصفات فقال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لو وصف حقيقة دقيقة نفسه

بغير ذكر الاكوان والافعال لغا بوانه الله وما تخلصوا ابدان
تراكم الافكار في طلب الاسرار بل حالهم لا روية الفعل المحيط به صفاته
اي كيف يدركون من كان قهره وعظمته في مباشرة فذا العالم هكذا من حيث
عقولكم وان السموات والارضين اقل من كبر في ميايد من قهر صفاته وعندما
ان العظم لو يكون من يطلع جبلة من الجبال فذكر فعله على حد عقولهم فلما علم
تردد هم في مماثلة افعاله ووقوع عقولهم في ادوية الاشكال ونجاسيل
الابغاض من نفسه عن ذلك في اخر الاية كما ان نفسه في واطا فقال
سبحانه وتعالى عما يشركون اي مقدس عن ان يقبسه المتفانيسون ويشيرون
اليه المشيرون اول الاية ذكر قدم القدم لاهل الفناء والزجد الناة
واوسط ذكر ظهور جلاله وجماله بنعت الالتباس في اياته الافعال
للعاشقين واخر الاية ذكر حقيقة السر الصفا في نعت القديس والنزبه و
وصف افراد قدمه عن الحدوث فروية الذات لاهل البقا وروية
الجمال والجلال في الافعال لاهل العشق وكلهم معزولون عن ساحة
الكبرياء بقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يشركون قال سهل في
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا
في الفرع وقال الحسين كيف يعرف قدر من لا يقدر قدره سواه
قال الواسطي لوطا العواحق حقه في محبتهم يعلموا العجز عن ذلك
بالكلية فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقامات قال الله تعالى
وما قدروا الله حق قدره سئل الجنيدي عن قوله والسموات مطويات
بيمينه فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه
ما يقع على العقول مني ظنها ونشرها اذ كل الكون كجزء له او كجناح يعوض
او اقل منها كذلك قوله قائم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستحيل
قيامه على هذا الكون الذي لا يزدن عنده بل قيامه بنفسه لنفسه
قوله تعالى جلت عظمته ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن

في الارض

في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
اول النفخ والصعقة برسخ انوار قهر العظمة على الاكوان والاماكرو
الاقوات والهيكل والامثال والصور والاشكال والارواح القدسية
الملكوية في اكات الطافه قائمة بوجوده لا يقع عليها نكوب من الصعقات
والفرع والعقوبات وثاني النفخ والصعقة ظهور انوار جماله في انوار جلاله
ومن ذلك يحيى الانفس ويقوم الاشباح بنور الارواح ينظرون الى سراير
الكبرياء وساحة العظمة والبقتا ينظرون ووقوع نور الكشف بقوله وانشر
الارض بنورها يتجلى سبحانه لارض ارواح العارفين والابناء والبنات
وارض قلوب الصديقين والمقربين ويظهر نور جماله لا بصارا والوهين
العاشقين ثم يستنصي بانوارها ارض المحسن للعموم والخصوص تعال صفا
عن ان يقع على الاماكن او يكون محلا للحدثان باعاط لا يكون ذن من القدر
الى الشئ الا وهي مستغرقة في انوار اسراف داله واياده قال سهل قلوب
المومنين يوم القيمة لشرق بتوحيد سيدهم والافتداء بسببه بينهم قال
القاسم اشرفت الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواقع
وعجائب عبادته ومجا خلقه وقال جعفر في قوله ونفخ في الصور اهل
الاستدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته واهل معرفته
قال بعضهم هم اهل التمكن والاستقامة الذين استقاموا
لله على بساط العبودية فمكن الله اسرارهم محل الموارد قوله تعالى
شانه وقال لهم خن نهها سلام عليكم طيبتم فادخلوها حالدين في هذه
الاية سر لطيف ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء
والصديقين وذلك قوله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها حالدين
اي تتم في مشاهد جماله ابا طيبين بلده وصاله سايلين عن الحجاب
ابدا وايضا هذا سلام الله ولكن بالواسطة والسلام الخاص بعدد
في الحضرة بقوله سلام من رب رحيم قال ابن عطاء السلام في الجنة

هم

من وجع منهم من يسلم عليهم خزنة الجنة ومنهم من يسلم عليهم الملائكة
ومنهم من يسلم عليهم الحق كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قوله
تعالى حلت عظمته وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعدنا هذا عهد
الوصول وبننا عليه بعد شاهدهته ووصاله من فرح وجدان مواعده
الجليلة ومواهبه السنية حمدوه بعد ما وجدوا بالسنة الربانية
مثلسه بنور مدحه استعاروا البيان المدح من الحق فاشوا به عليه
والا كيف يحدون بالسنة حديثه معلوله فاصرة عاجزة قال
ابن عطاء ان العبد اذا شاهدوا الشهد الا على انار الفضل وما انعم
عليهم من فون النعمة التي لم يكن يبلغونها باعمالهم وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعدنا بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا
وكرها قال الامام جعفر الصادق عليه السلام هو حمد العارفين الذين
استنقروا في دار الفار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا
حمد الواصلين وقال ايضا نظروا في الدنيا من الله الى الله والى
موعوده واثقن بالله ساكنين الى ما اعد الله لهم قال سهل منهم
من حمد الله على تصدق وعدوه ومنهم من حمده لانه يستوجب الحمد
في كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرف قوله تعالى جل سلطان
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ورضي
بنهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين هذا خطاب مع النبي صلى
عليه وآله وسلم حين هم على الصفاج الاعلى فوق الملكوت راي حجاب
الملكة طاعتين حول العرش بالتسبيح والتحميد والتفديس بحمد
الله على انجاز وعدو لاهل محبته وشوقه وبالحق بهم من بركات العاقبة
عند شروق انوار المشاهدة وعند افراد المتحققين من المدعين فلما
وصل لكل اليه بحدونه بحد اذ هم يحتابون له حمد وهو محمود بحد
القديم لا يحتلظ حمد بحد الحامدين وذلك قوله وقيل الحمد لله

رب العالمين قال ابو علي الجوري ما يقرب احد اليه الا بالافقا
والعبودية والتذلل والتزير له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا
يرى الى مواضع الملائكة يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم

سورة المؤمنان وتنزيههم وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حمد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الحامدين حمزة الازل والميم مناهل
الحجة الخاصة الصفاتية الابدية ومن خصه الله بقربه سقاها من عين
حيوته حتى يكون حيا بحيوته لا يخرج من ذلك طوارق الفناء لان الحق
اذ اجل من حيوته التي هي صفته الازلية لروح قدسي يخرجها من ضرب
الفناء والموت لانه هو محل الاوصاف بصفاته وصفاته متمسكة من قضاة
الحيان قال الله تعالى بل ايمان عند ربهم يزفون ثم سقاها من منهل تجري
في صهر سكران شوقه وعشقه والها بحال وجهه لا يمتعه من ذلك الاكوا
باسها من حيث الحيوة بحى العالم باقاسه الربانية مثل عيسى عليه السلام
ومن حيث المحبة لطيب بحاله قلوب الخلايق اجمعين حتى يشاءوا
النظر اليه الى جمال الحق مثل محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم ينظرون
حاء الخيوم بعبارات الحكيمه ومن ميم المحبة من اشارات علوم الجوهرة التي
لا يهر فيها الا الواردون على مناهل القدم والبقا ومعنى قوله تنزيل
الكتاب اي هذان الحرفان اللذان هما مطمئنان اجمالهما مظنان هذا
المعاني المباركة من عند الله الحي القيوم الملك المهيمن العزيز المتكبر العليم
العليم الى الجيد الجيب الذي هو وسيلة الحق من الخلق الى الحق و
السفير منه الى عباده واجابته ومسابقة اي من الله الذي الوهية
عزيم مشعه عن مطالعة الخليقة العالية على كل ذرة من العرش
الى الترى عالم ينظون الغيوب ومضمرات القلوب وحركات الادوا

وعلى الاشباح غير العارفين بعزته ويسوق الجبين الى جمال مشاهدته
بجته الازلية التي سبقت في الازل لاهل خالصته اتر هذا التبريل
السيد المرسلين وامام العالمين له يسبروله اهل نزل مواهبه السنه
ومفارقة المقدسة وليفرج فواد الميمن على ما جرى عليهم خطرات الامتحان
وهو اجس النفس والشيطان بقوله غافر الذنب وقابل التوب ببيت
ذوب المذنبين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم
حين انفقوا اليه بغت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع
الى الماب بان عذبه يبدل المحاب ذى الطول لمن انفى نفسه لنفسه و
طوله طول كسف جماله في اوقات الواردات والمواجد لمن خصه
بالقرب والمجال ثم وصف نفسه بالترهبة والتقدس ونفى الانداد
والاصناد وربوبيته وغفران عبادته وتقديب عصاته لا اله الا
هو اليه المصير يرجع كل مشتاق وكل عارف محب عاشق يقبل منهم
عذرهم في تقصيرهم في العبودية وقلة عرفانهم حقوق الربوبية هو
مصدر الكل ومصير الكل مصادر القدم معادهم لا العدم فان
العدم لا شئ في شئ وهو موجد الاشياء بلا علل ولا اجل ثم غفرته
يهدم الكل حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء اهل الفناء قال الله سبحانه
وتعالى كل شئ هالك الا وجهه قال سهل في قوله حم الحى الملك و
قوله تنزل الكتاب هو الذى اترل عليك الكتاب وهو الله الذى وله
به قلوب العارفين ومن الغرير من درك الخلق والعلم بما انشا
وقدر وقال في قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
غافر الذنب اى ساقى على من ساقى وقابل التوب اى من تاب اليه
واخلص العمل بالعلم له ذى الطول ذى الغنى من الكل قال بعضهم غافر
الذنب كرم ما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدل لا اله الا
الاهو فردا واليه المصير تصديق للوعد وقال بعضهم غافر ذنب المذنبين

وقابل

وقابل توبة الراجين شديد العقاب على المخالفين ذى الطول على العارفين
قال الاستاذ في قوله تعالى غافر الذنب لمن اصر واجرم وقابل التوب
لمن اقر وندم شديد العقاب لمن مجد وذى الطول لمن عرف ووجد قوله نعم
جلت عظمتها ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا اى ما تخصم هذه
الاشارات التي رمن الحق فيها من غوامض علومه الالهية الا اهل
التقليد كفروا ابتدعوا غير الحق قال الخواص ما كانت زندقه ولا كفر ولا
بدعة ولا جراه في الدين الا من قبل الكلام والجمال والمراءى والعجب وكيف
نجترى الرجل على الجمال والمراءى والله يقول ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا قوله تعالى جللت عظمتها الذين يحملون العرش ومن حوله وصفت
الله سبحانه عن اهل ملائكة الذين انفسهم قوة جبروتة ونور ملكوتة وهم
اللاهوتيون يحملون كثر الاعظم بعظمة الله وقوته والسكر من شراب
قويه ومجته وفيض مشاهدته يطرون في هواه هوته بالا جنة القدر
والرفارف السبوحية مع قراءة الوجود وكنوز الجود حيث يشاء الحق نعم
سبحانه عن الاماكن والمشاهد يسبحون الله بما يحدون منه القدس في
التنزيه حمدا لفضاله وبيانه منزعه عن النظر والشبه يؤمنون به في
كل لحظة بما يرفق منه من يشوف صفاته وانوار حقايق الذات التي
يطمس في كل لحظة مسالك رسوم العقليات وهم يقرون كل لحظة بحلم
عن معرفة وجوده ثم ين انهم اهل الرقة والرحمة والشفقة على اوليائنا
لانهم اخوانهم في نسب المعرفة والمجبة يستغفرون لهم حين اقروا
كلهم بانه تعالى لا يدركه عوض الا وهام ولا حوسه بطون الافهام
ساوا غفرانهم على ما جرى على قلوبهم من انهم على شئ في معرفته
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما او جدت الوجود برحمتك القدير
وعلمك الازل حتى لا يخلو ذر من العرش الى الشرى من رحمتك
وعلمك وجعلت لكل مرة لنفسك محللت منها لاهل الخنوع

من العارفين يظهر انوار جمالها لاهل رحمتك وهم اهل المحبة والعشق
والشوق وتبرهنها بنعت الجلال والالوهية والقدم والبقا لاهل المعرفة
والنوحى لفا غفر للذين تابوا وابتغوا سيئلك وهم عباد الخيم اى انفس
للذين تابوا من وجودهم في وجودك ووجدوا من دونك اليك واستقاموا
سبيل المعرفة بعظمتك وجلالك وعجزهم عن ادراك عزتك بانك توهمهم
الى اكاف قريب وتزجهم من صولة جبروتك بما تكاشف لهم من جلال من ربه
عجبت من رحمة الملائكة المقربين كيف يكون المقرب على الذنوب عن استغفار
هذا قطعة زهد وقعت فمسألتهم انهم من قول البشر صلوات الله عليه
حين ادعوا قومه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اعموا الاشياء بالآخرة
ثم اخسوا منها النايبين باليتوبوا على قول الاول وسالوا العفران للجميع
والعاصين قال ابن عطاء هذه الاية من طلقوا مطيعين قامين لله بالسليح
والشريعة ليستغفرون لديني المؤمنين وهم عافلون عن القدم على ذنوبهم
والاستغفار منها قال بعضهم الطالب للمغفرة من يتبع الرشد ويجال في
نفسه ومواده وقال سهل في قوله فاغفر للذين تابوا من العقلة والنسوا
بالذكر وابتغوا سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى جلت
عظمته رفيع الدرجات ذوا العرش بلغة الروح من امره على من يشاء من
عباده يرفع درجات المردين الى الكرامات ويرفع درجات المحبين الى
المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع
اهل الواحد الى شهود الجلال واهل السلوك الى مشهد العظمة والجلال يرفع
الزاهدين الى الجنان ويرفع المنقطعين اليه الى درجة الايقان والعرفان
يرفع النفوس بعد تقديسها بالجاهد والراضة الى اجتهت ويرفع
العقول الى روية انوار سلطانته برهانه ويرفع الارواح الى قرب
مجالس الانس ويرفع الى سرار الى مراقدة القدس ويرفع اليه سرا خالصا
من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة وصار انوار الذات

والصفات

والصفات منازل شهوده فيكشف كل نور له يعقب في الانوار والصفات
في الاسرار ثم تعنى عن الفناء ويبقى الحق بالحق والافوق الحق الا الحق وهو فوق
كل الدرجات يقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله تعالى ذوا العرش
اى ذوا العرش الذي يحيط بجميع الكائنات وهو اقل من خرد لانه جلالة
عزة كبريائه ذكر العرش على حد العقول لان العقول لا يصل الى مثله وهناك
عالم العقل فيستقر العقول وهو متعلق بافعاله تعالى والافعال قائمة
بصفاته وصفاته قائمة بذاته وذلك سر الاستواء على العرش جواب الاسئلة
قوله نعم ذوا العرش اى يقهر سلطان عزته محتاج الى لباس نور قدره مكن
باجاده تعالى اليه بظنانه وصفاته عن ان يشهد الاماكن والجهات وهو
منور بنور تجلي صفاته وهو مראה فعله يظهر منها عقدرات الابات وقضيات
العلم والقضاء والقدر وهو روح فعلى فورة روح صفى وفوق تلك الروح روح
ذاتى وذلك تجلي الصفات وتجلى الذات بلقى تلك الارواح على من يشاء من خلقه
فروح الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمؤمنين وروح الذات للعارفين وذلك
قوله تعالى بلغة الروح من امره على من يشاء من عباده فيقع الامر على ما ذكرنا
فعله وقوله وصفاته وذاته وظهور نور الذات امر الخاص للانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم ونور الصفات امر خاص لاهل المعرفة والتوحيد
ونور الفعل امر يدهى لاهل محبته والموقنين في روية انا بة فهو لاهل خصوص
بتلك الارواح من حيث الوحي والرسالة والالهام والحديث والكلام
والكشف والعيان ليخبروا العباد من المشهد العظيم وبروز سطوا
عظيمة العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة ويوم المخاطبة حيث يلغى
المحب المحبوب والعاشق المعشوق والعبد الرب والعارف المعرف
والموحد الموحد تعالى سبحانه بقوله تعالى لينذرن يوم التلاق اى يوم
كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله تعالى يومهم بارزون اى
يوم بروزهم في ميادين ملكوتة وصحارى جبروتة تبارزون على مراتب

التوراة مبادئ السرور لو رايت يا حبي هذا لك زفات الواهين وعبر
الشايقين وشهقات المشاكين وعلبات المجيبين وعزبة العاشقين وانسا
الصديقين وسكر العارفين ووله الموحدين وذلك عند كشف بقائه
وظهور جمال وجهه تعالى سبحانه وهو يعلم اسرار الجميع لا يخفى عليه احوالهم
واسرارهم قال الله سبحانه وتعالى لا يخفى على الله منهم شيء محيط
بضمايرهم ويعلم سراداتهم فلما تمكنوا من رفع عن ابصارهم جميع الحجب عنهم
سبحات جمال القيومية فعرف فيها الاولون والآخرين فلما سكنت الارواح
وهذات الاصوات ولا يبقى الا جرم قويم تديره بقول عزه لمن الملك اليوم اي رب المودة
في المعارف والنوحيات والمباركة بالعزبة والانفساطة مقام الحجة لمن البقا
السرمدى ومن الجلال الازلي ومن الكبرياء القدسي ان اصحاب الانبياء فان
من الكل وافنى الكل محبت نفسه اذ لا يستحق الجواب خطابه الا من يقرب الله
الواحد القهار الواحد في وحدانيته القهار في فدانيته ثلث نفسه الوحدانية
اذ الكل مبهوتين في عشوة القرية القهار من حيث فخر اليهود ولا يبقى عند
سطوات عظمتها احد من خلفه فلما اوجد من صعقات الفناء مجازي الكل
على قدر مقامه مجازي الزاهدين بالجنة ومجازي العابدين بالدرجة ومجازي
المجيبين بالمساهدة ومجازي المشاكين بالمشقة ومجازي العارفين بالوصلة
ومجازي الموحدين بطالعة من الاوليه والآخرية قال الله سبحانه وتعالى
اليوم نخزي كل نفس بما كسبت اي من هموم فراقه ومقاساة بلائه
ودوام الخزي في عبوديته والكآبة في خدمته وانظار الفرج من سبحته
فهذه المقاساة عن ربابه وبلاياه التي يمنهم بهانه الدنيا من جمع الله
ذلك عنهم ابد الابد وينزع على الجميع من جوارحه من سؤل الرحمة والانفا
ولا يبقى ذن من بلائهم الا وهو مجازية مجتنبته وكشف نصارة و
تعالى سبحانه عن التشبيه قال الله سبحانه وتعالى لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب سريع حسابه تعالى سبحانه ان لو كان مثل ما خلق الف

الفتنة

الفتنة وبكل ذرة منها عالم وفيها على قدر كل ذرة طين وهم يعملون على
اضعاف ما عملوا فيهم جميع ذلك في اقل من لحظة محبتهم بعوننا ويدا
مبحارهم باقل من لمح وهو غفور شكور رحيم ودود قال سهل في قوله تم
جل جلاله رفيع الدرجات ذو العرش برفع درجات من يشاء في الدارين
فجعلها عزها فيها والعرش اظهر القدرة لا مكانا لذاته بل في الروح
من امر على ضرب من التي اليه روح الصفا انظفه بها واحياه حيو
الابد والروح روحان روح بها حيو الخلق واخرى لطيفه بها ضمنا الخلق
قال فارس بن العرش باوارذاته فلا يوازيه شيء ولا يقا به
مثل وقال الحسين العرش فابه ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطاء
في قوله تعالى بلقي الروح الرسالة ومنهم من التي اليه روح النبوة
ومنهم من التي اليه روح الصديقية ومنهم من التي اليه روح الشهادة
ومنهم من التي اليه روح الصلاح ومنهم من التي اليه روح العبادة
والخدمة ومنهم من التي اليه روح الهداية ومنهم من التي اليه
روح الحجة فقط فهو ميت في الباطن وان كان جبان في الظاهر قال
جعفر في قوله تعالى بلقي الروح من امره يخص من يشاء من عباده
بترويح سر بمعرفته ويرين نفسه بطاعته قال الاسناد روح هو
روح الالهام وروح الاكرام قال ابن عطاء في قوله تعالى لمن الملك اليوم لولا
سوء طباع الجهال او فله معرفتهم لما ذكر الله قولة لمن الملك اليوم فان
الملك لم يزل ولا يزال له وهو الملك على الحقيقة ولكن لما جعلوا حقه
وجمعوا عن معرفته في الدنيا فشاهدوا الملك وحقيقته الكاهن
الاضطرار الى ان قالوا الله الواحد القهار وقال الواحد الذي بطل به
الاعداد والقهار الذي فخر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية تطوعا
وكرها وقال جعفر في قوله لمن الملك اليوم اخر من المكونات ذوات
الارواح عن جواب سؤالي في قوله لمن الملك اليوم فلم يجس احد على

Copyrighted material by University

الاجابة وما كان تحقيقه اذ يجب سواه فلا سكنت الا لسن عن الجواب
اجاب نفسه بما كان مستحق من الجواب فقال لله الواحد الفهار قال
ابن عطاء قوله اليوم تجري من طالع من نفسه افعاله واذ كان وطاعته
جري على ذلك ولاطم عليه فيه ومن طالع فضله ومنه اسقط عن ذلك
الخبر على مقام الافضال والرحمة بقوله تعالى جل جلاله قل بفضل الله و
برحمته فبذلك فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر برك جزاء كسيك تستحق
بذلك لرى بعد ذلك محل الفصل والكرم قوله تعالى جلت عظمتها يعلم
خائنه الاعين وما تحفى الصدور وصف الله تعالى خيانة العيون و
خفايا الصدود وقال الامخفي على منها شئ وذلك ان العين باب من
ابواب القلب فاذا رات شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه
فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هو اجسر
النفس حثها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت
ان خيانه الاعين متعلقه بما تحفى الصدود واذ كان العارف عارفا
بنفسه وبروضها برابضات طويلة وقد سها بما هدايت كبر ونزها
بزمم الخوف واداب الشريعة صارت صا ح ١٠ من خطوطها فبقيت
سرها حيا لها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سها طلب
حظوظها ولكنها سترها عن العقل واخفاها عن الروح من خوفها
فاذا وجدت الفرصه خرجت الى روتة العين فينظر الى مرادها ويشرف
حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر حث وتلك الشهوة خفية وصفحها
الله سبحانه في هذه الاية واستعاد منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حث قال اعوذ بك من الشهوة الخفية قال ابو حفص النيسابوري
رنا العارف نظر بالشهوه وانهم واسمع حشفه ذلك ان الروح
العاشقه اذا حثت عن مشاهد جمال الازل بنقيض ويطلب حظها و
لا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من صورة الانسانه التي فيها